دليل الولاية ودرة الهداية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان منزلة وفضائل ومقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والتفاسير والتواريخ لدى العامة

تأليف

العلامة الشيخ جعفر حسن المقدسي

المفتي الجعفري في المتار

الشيخ أحمد عبد الأمير قبلان

الجزء الرابع عشر

دار الحجة البيضاء

مركز النور للدراسات الإسلامية
لفقه أهل البيت

www.haydarya.com

دليل الولاية
ودّة الهداية

أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان منزلة وفضائل ومقام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والتفاسير والتواريخ لدى العامة

العلامة الشيخ جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد عبد الأمير قبلان

الجزء الرابع عشر

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١١٧٨٧٦
التاريخ ١٤/٣/٩٦ هـ

دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٣١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

مكتبة الروضة العصرية
النجف الأشرف

إهداء:

إليك.. وذاتي تحبُو مُذ تَنَسَّمَ ظِلَّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي تطلبُ سنَاكْ،

يا أيُها العَابرُ، فوقَ سِكَكِ القرونِ، ها أنا ذا، أطوِي دهري.. ويُمنَاي تتقبَّضُ عُمري، لتخطَّ رضاكْ،

فلو أنَّكَ تعطفُ جِفنَيكَ الشَّريفَتَيْنِ، نحو مُقلَتَيَّ الذَّابِلتَيْنِ، لعلَّ نفسي تحيَا، إذا رمقتها عيناكْ،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهود، ما أنا إلاَّ دعوةُ سَخَاكْ..

يا غايةَ الأملِ مِن مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشرِ تحملُ أثقالها، كلٌّ بغايةٍ وترحالْ، بمقصدٍ وآمالْ، وأديمُ روحي، لا يهوى إلاَّكْ..

ها هي أنَّةُ أمْنِيَتِي، بدمعِ مقلَتِيْ، تدفع قامتي، ببقيَّةٍ من صبابة، فمتى أراك...؟!!!

هبْ أنّي قاصرٌ عن مقامِكم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فداكْ،

يا أيُّها السَّماويُّ..

هي «أُمِّي» غَذَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ شَرَايينَ عُمُري، بِوْلاَكْ،

هـا أنـا ذا، أحمـلُ «زادي»، ليـومِ مَعَـادِي، وافـداً دارَكْ، قارعـاً بابَـكْ،

أرفع «دليل الوَلاية» أميراً بمَرْآكْ،

وقد وفدتُ إليك مِن بابِ جَدِّك «المرقوم» فخراً على سـاق العـرش،

وشرطاً على بابِ الجنَّة، فعمَّت ذاتي نوراً يَهْوَاك،

يا سلطانَ الله القائم، يَهْنَاكَ أنَّ محمَّداً جدُّك،

وعليَّاً وفاطمة أصْلاَكْ،

وكيف لا أهوى «ابنَ فاطمة»، ولولا الفاطمُ، ما كان كـونٌ ولا أظلَّتنـا سَمَاكْ،

كَفَاكْ فخراً أنَّك ابنُ عليّ، والبتولُ أمُّك، فيـا بنَ البتولِ متى نراكْ...

وقد علمنا، أنَّ مدمعَ عينكِ، يُمطِر الأرض أنينـاً، كلَّمـا ذكـرت عليَّـاً، مولاكْ،

أمَّا الحنينُ.؟!!! فجبلةٌ من يد الله، لولا «الزَّهراء» ما ترصَّدت مُحيَّاكْ،

فيا ابنَ الحسينِ، والحسينُ عزُّكَ وعُلاَكْ،

يا ابن الحسن، والعسكريُّ باسم النبيِّ الأعظمِ حَدَاكْ،

خُذ أنفاسي، وبقيَّةَ ذاتي، وصبابة حيـاتي، فمـا لـي حيلـةٌ بقـرعِ بابِـك الأرفع، إلاَّ ولاَكْ،

فقـد مـضت أيَّـامُ مـسيري، وقـامتي يحـدوها ليـلُ الرَّحيلِ، وأنفاسي بقيَّةُ عَدٍّ حانَ قطافُها، وخشيتي، أن أغمِّض عينيَّ دون مَلْقَاكْ..!!!!

فكم مِن ليلٍ عَبَرْت بي ذاتي، تئنُّ أنينَ الملهوف، ودمعُ الخدِّ يحدوُ لقَاكْ،

فهل تُراني وقد مضت أيَّامُ عُمُري، أكحلُّ عينيَّ بمرْآكْ،

أم أنَّ ذاتي على مَوعِدةٍ مِن عينِ الشَّمس، طوَّافةً، تنشُد هُداكْ،

فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا نفسي، فأراك...؟!!!

يا مولاي، يا ابن الحسن،

إليك أقدِّم هذا الكتاب «الأعظم في قمَّة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضَاكْ..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجريَّة،

موافق ٢٠ تشرين الأوَّل ٢٠١٠ ميلاديَّة..

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

منزلة أهل البيت الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، وجعلهم ثاني الثقلين، والحجَّة المخصوصة مع القرآن على النَّاس إلى قيام السَّاعة

لا شكَّ أنَّ هذا الموضوع حسَّاسٌ جدًّا، ورئيسيٌّ، وفاصلٌ في الإسلام، لأنَّ مَن يتتبَّع كافَّة المتونِ من «قرآن وأخبار» سيجد أنَّها تُصرِّح ومِن شروطٍ متواترة بـ«ضرورةِ وشرطيَّةِ أهل البيت عليهم السلام» من الدِّين والإيمان، وتؤكِّد وقفَ صحَّةِ الطاعة، ولزومِ العبادة، وامتثال أمرِ اللهِ تعالى، على نحوٍ خاص من الإنقياد لهم عليهم السلام.

وقد تواترَ بأعصى الشَّرطين وإقرارِ المشيختَين أنَّ «الهدايةَ موقوفةٌ على التزام ولاية الثقلين».

وصرَّحَ النبيُّ صلى الله عليه وآله بلسانٍ عربيّ مُبينٍ أنَّ «الهدايةَ ومنع الضلالة» موقوفٌ على تمام ولاية الثقلين: «القرآن وأهل البيت»،

مُؤكِّداً أنَّهُما «لن يفترقا» في الحجَّة، و«لن يختلفا» فيها. أي كلاهُما مُتَمِّمٌ للآخر، وأنَّ هذهِ فريضةُ اللهِ تعالى على «كافَّة الخلقِ» إلى قيام السَّاعة، ولا رخصةَ فيها أبداً.

مِن هنا، كانَ لا بدَّ مِن تتبُّع الأخبار وتعقُّب النُّصوص النبويَّة، لتحديد شرطِ اللهِ في هذهِ الأمَّة، وتبيان شرط الهداية مِن الضلالة.

ما يستدعي منَّا عرض هذا «المعنى الشَّرطي» بخصوص أهل البيت عليهم السلام من الطائفة النبويَّة التي خرَّجتها مشيخة العامَّة، ثمَّ ما قالته فيها، لإيضاح الحقِّ المسطور والتبيان المنصور. ففي «صحيح إبن خزيمة» خرَّج بشروطٍ عن يزيد بن حيّان قال:

[انطلقت أنا و«حصين بن سمرة»، و«عمرو بن مسلم» إلى «زيد بن أرقم»، فجلسنا إليه، فقال له حصين: يا زيد، رأيتَ رسولَ اللهﷺ وصلَّيتَ خلفه وسمعتَ حديثه، وغزوت معهﷺ لقد أصبتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، حدِّثنا يا زيدُ حديثاً سمعتَ رسولَ اللهِ وما شهدتَ معه.؟!!!

قال: بلى، يا بن أخي لقد قَدِمَ عهدي وكَبُرَت سنِّي، ونسيتُ بعض الذي كنتُ أعي مِن رسولِ اللهﷺ،

فما حدَّثتُكُم فاقبلوهُ، وما لم أحدِّثكموهُ فلا تكلِّفوني.؟!!

قال: قام فينا رسولُ اللهﷺ يوماً خطيباً بـ«ماء» يُدعى «خم»، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، ووعظَ وذكَّرَ ثمَّ قال: أمَّا بعد أيُّها النَّاس، فإنَّما أنا بشرٌ يُوشَك أن يأتيني رسولُ ربِّي فأجيبه، وإنِّي تاركٌ فيكم الثقلين: أوَّلهما «كتابُ اللهِ[1] وأهل بيتي، أذكِّركم اللهَ في أهل بيتي -ثلاث مرَّات قالها-[2]][3].

---

[1] فيه الهدى والنُّور، مَن استمسكَ به وأخذ به كان على الهدى، ومَن تركه وأخطأهُ كان على الضلالة،

[2] قال حصين: فمَن أهل بيته يا زيد.؟!! أليست نساؤهُ مِن أهل بيته.؟!! قال: بلى، نساؤه مِن أهل بيته، ولكن أهل بيته مَن حُرِّمَ الصدقة. (وأنت ترى: فلسان النصِّ شديدُ الصَّراحة في أنَّ أهل البيت الذين هُم «الثقل المقرون بالقرآن» والحجَّة على الناس، هم عترةٌ مخصوصةٌ ليس فيهم زوجاتُ النبيِّﷺ. ببعد النَّظر عن تفسير زيد).

ولسانُهُ صريحٌ جداً في أنَّ شرطَ اللهِ وشرطَ رسوله ﷺ على أمَّته، ضبطاً على الهداية، ومنعاً من الضلالة، موقوفٌ على التزام حكومة الثقلين.

وفي «سُنن الدارمي» تتبَّعهُ بشرطٍ جديدٍ من طائفة[٤] زيد بن أرقم عن النبي، وفيها قال:

[يا أيُّها النَّاس[٥]، إنّي تاركٌ فيكم «الثقلين» أوَّلهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحثَّ عليه ورغَّبَ فيه، ثم قال ﷺ و«أهل بيتي»: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي -ثلاث مرَّات-][٦].

وقرَّرهُ «البيهقي» في «السُّنَن» من طائفةٍ وشروطٍ كثيرة، منها مشهورات[٧] زيد، وفيها قال ﷺ:

[إنّي تاركٌ فيكم «الثقلين»: أوَّلهما «كتاب الله» فيه الهُدَى والنُّور، فتمسَّكُوا بكتابِ اللهِ وخُذُوا بِه[٨]، و«أهل بيتي»، أذكّركُم اللهَ في أهل بيتي[٩]][١٠].

---

[٣] صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

[٤] (حدثنا) جعفر بن عون ثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

[٥] إنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي

[٦] سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

[٧] (أخبرنا) أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ أبو حيان وهو يحيى بن سعيد عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس إنما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيبه

[٨] فحث عليه ورغب فيه، ثم قال:

[٩] قال حصين لزيد: ومن أهل بيته نساؤه ؟؟؟؟؟ قال:.. أهلُ بيته مَن حرم الصدقة.. قال ومن هم ؟؟؟ قال: آل علي..

ثمَّ تعقَّب عليه من محكيَّات[11] يزيد بن حيَّان عن زيد، وفيها قال ﷺ:

[إنّـي تـارك فـيكم «الثّقلين»: أوّلهمـا «كتـاب الله[12]» و«أهـل بيتـي»، أذكّركُم اللهَ تعالى في أهل بيتي -ثلاث مرات-][13].

وخرَّجَهُ مسلم في الصحيح من حديث أبي حيَّان التيمي. على نفس معناه. وهو صريحُ الحجَّة في الثقلين وتامّ اللسان بضرورتهما.

وقالَهُ النسائي من شروطٍ وطوائف كثيرة، منها مرويَّات[14] أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، وفيهات قال ﷺ

[إنّي قد تركت فيكم الثقلين «أحدهما أكبر من الآخر»: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!!

فإنَّهُمَا لن يتفرَّقَا حتى يردَا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال: إنَّ اللهَ مولاي وأنا «وليُّ كلِّ مؤمنٍ»، ثمَّ أخذ بيد علي فقال ﷺ: مَن كُنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه[15]][16].

---

[10] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ١١٤

[11] عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس إنما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيبه

[12] فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه ثم قال،

[13] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ١١٤

[14] أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت

[15] فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه

[16] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

وهو يؤكِّد أنَّ لسان الثقلين والغدير واحدٌ، وهو الصحيح ومُخرَّج عند الفريقين تواتراً.

وخرَّجَهُ مِن محكيَّات جرير بسنده[17] عن زيد عن النبيِّ ﷺ قال:

[إنّي تاركٌ فيكم «الثقلين»: أوَّلهما «كتاب الله[18]» و«أهل بيتي»: أذكّركُم اللهَ في أهل بيتي -ثلاث مرات[19]-][20].

وهو كغيرِه صريحٌ في أنَّ «الهدايةَ» موقوفةٌ على شرط الثّقلين، فمَن تخلَّف عنهما أو عن أحدهما تخلَّفَ عن الهداية.

وتتبَّعهُ مِن عَنعَنَة سليمان[21]، بسنده عن زيد عن النبيِّ ﷺ قال:

[إنّي قد تركت فيكم «الثقلين»: أحدهما أكبر مِن الآخر: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!! فإنَّهما «لن يتفرَّقَا» حتى يردَا عليَّ الحوض.

---

[17] أخبرنا زكريا بن يحيى قال ثنا إسحاق قال أنا جرير عن أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سمرة بن عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه فقال حصين يا زيد حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خميا فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه

[18] فيه الهدى والنور ومَن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه تركه كان على الضلالة،

[19] قال حصين فمن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى إن نساءه من أهل بيته *ولكن أهل بيته من حرم الصدقة*، قال من هم ؟؟؟؟ قال: آل علي..

[20] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٥١

[21] أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثني يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأني قد دعيت فأجبت

ثمَّ قالﷺ: إنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ. ثمَّ أخذ بيد علي فقال: «مَن كنتُ وليَّهُ، فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ[٢٢]»[٢٣].

وفي سِيْرَة «ابن كثير» خَرَّجَهُ بشرط المشيخة ووسائط السَّمع، فقرَّرهُ بشرط النسائي من شرط الأعمش بسنده[٢٤] عن زيد عن النبيﷺ قال:

[إنّي قد تركت فيكم «الثقلين»: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!! فإنَّهما «لن يفترَّقا» حتى يردَا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال: اللهُ مولاي وأنا وليُّ كل مُؤمن.

ثمَّ أخذ بيد علي فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه[٢٥]»[٢٦].

ثمَّ قال: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديثٌ صحيح[٢٧]»[٢٨].

---

[٢٢] فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه

[٢٣] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

[٢٤] عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن (١) ثم قال: " كأني قد دعيت فأجبت،

[٢٥] فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه.

[٢٦] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

[٢٧] ثم روى بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله ذكرتُ عليّاً فتنقَّصتُهُ، فرأيت وجهَ رسول الله يتغيَّر، فقال: " يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟؟؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: " مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ". وكذا رواه النسائي عن أبي داود الحراني، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن عبد الملك بن أبي غنية بإسناده نحوه. *وهذا إسناد جيد قوي*، رجاله كلهم ثقات.

[٢٨] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

وفي «السّيرة الحلبيَّة» عنوَنَهُ تحت لفظ «حجة الوداع» فقال:

[لمَّا وَصَلَ ﷺ إلى محلٍّ «بين مكة والمدينة» يُقال له «غدير خم» بقرب رابغ، جمعَ ﷺ الصَّحابة وخطبهم خطبةً بَيَّنَ فيها فضلَ عليٍّ كرَّمَ اللهُ وجهه.. فقال ﷺ:

أيُّها النَّاس، إنَّمَا أنا بشرٌ مثلكم، يُوشَكُ أن يأتيني رسولُ ربِّي فأجيب[٢٩].

ثمَّ حضَّ على التمسُّك بكتابِ اللهِ ووصَّى بـ«أهل بيته» فقال: إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين:

«كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، و«لن تتفرَّقا» حتى تردا عليَّ الحوض. وقال في «حقٌّ علي كرَّمَ اللهُ وجهَهُ» لمَّا كرَّرَ ﷺ عليهم: ألستُ أولى بكم مِن أنفسكم -ثلاثاً-.؟!! وهُم يجيبونه ﷺ بالتَّصديقِ والإعتراف،

ورفع ﷺ يد عليّ كرَّمَ اللهُ وجهه وقال: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وأحبَّ مَن أحبَّهُ، وابغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصرَهُ، وأعِن مَن أعانَهُ، واخذل مَن خذله، وأدِر الحقَّ معه حيث دار][٣٠].

---

[٢٩] وفي لفظ في الطبراني فقال يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال صلى الله عليه وسلم أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث

[٣٠] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦

وتقصَّاهُ في «البداية والنهاية» من طوائف، منها مرويَّات[31] أبي الطفيل عن زيد عن النبيِّ ﷺ، وفيها قال ﷺ:

[كأنّي قد دُعيتُ فأجبتْ. إنّي قد «تركت فيكم» الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!

فإنَّهُمَا لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. ثمَّ قال: الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ أخَذَ بيد عليٍّ فقال: مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه[32]][33].

وضبَطَهُ بشرط «ابن ماجة» من مشهورات[34] البراء بن عازب قال:

[أقبلنا مع رسول الله ﷺ في «حجَّة الوداع» التي حجَّ، فنزلَ في الطَّريق، فأمر: الصلاةَ جامعةً.؟!! فأخذ بيد علي فقال ﷺ:

ألستُ بأولى بالمؤمنين من أنفسهم.؟!!

قالوا: بلى. قال: ألستُ أولى بكلّ مُؤمنٍ من نفسه.؟!!! قالوا: بلى.

قال:

فهذا وليُّ مَن أنا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداه][35].

---

[31] عن محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم. قال: لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال:

[32] فقلت لزيد سمعتَهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه. ثم قال: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي وهذا حديث صحيح.

[33] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

[34] حدّثنا علي بن محمد: أنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن

ثمَّ قرَّرَهُ مِن شرط «عبد الرزاق»، بواسطة[٣٦] عدي عن البراء[٣٧]. وكذا بشرط الحافظ أبي يعلى، بواسطة[٣٨] عدي بن ثابت عن البراء[٣٩]،

ثمَّ مِن محكيَّات أبي هارون عن عدي بن ثابت عن البراء، وفيها قال:

[كُنَّا مع رسولِ اللهﷺ في «حجَّة الوداع» فلمَّا أتينا على «غدير خم» كشح لرسولِ اللهﷺ تحت شجرتين، ونُودِي في النَّاس: الصلاة جامعةً.؟!!

ودعا رسولُ اللهﷺ «عليَّاً» وأخذ بيده فأقامَهُ عن يمينه فقال: ألستُ أولى بكلّ امرئ مِن نفسه.؟؟!! قالوا: بلى. قالﷺ: فإنَّ هذا مولى مَن أنا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه. قال:

فلقيَهُ «عمر بن الخطاب» فقال: هنيئاً لك، أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مُؤمِن ومؤمنة][٤٠].

وتتبَّعَهُ مِن مُخَرَّجَات «ابن جرير» بواسطة أبي زرعة عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي، عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب به[٤١].

---

[٣٥] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

[٣٦] عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي عن البراء.

[٣٧] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

[٣٨] أبو علي الموصلي والحسن بن سفيان: ثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد،

[٣٩] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

[٤٠] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

[٤١] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

ثمَّ من معتمدة «ابن جرير» بواسطة موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن «البَراء وزيد بن أرقم»[٤٢].

وكذا بضبط الإمام أحمد مِن «موطن الرَّحبة»، أي بعد ثلاثين سنة من يوم الغدير،

فخرَّجَهُ مِن طائفة[٤٣] زاذان أبي عُمَر قال: سمعت عليًّاً بـ«الرَّحبة» وهو ينشدُ النَّاسَ:

مَن شهدَ رسولَ اللهﷺ «يوم غدير خم» وهو يقولُ ما قال.؟!! قال: فقام «اثنا عشر رجلاً» فشهدوا أنَّهُم سمعوا مِن رسول اللهﷺ[٤٤][٤٥].

وتقصَّاهُ بشرط «عبد الله بن الإمام أحمد» في مسند أبيه، مِن حديث «علي بن حكيم الأودي: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيغ[٤٦]»[٤٧].

وقال عبد الله: «وحَدَّثني علي بن حكيم، أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي أمر، مثل حديث أبي إسحاق، يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه: «وانصر مَن نصره، واخذل من خذله»[٤٨].

---

[٤٢] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

[٤٣]: حدثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكندي، عن

[٤٤] وهو يقول: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»

[٤٥] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

[٤٦] قال: [نشد عليٌّ النَّاسَ في «الرَّحبة» مِن سمع رسول اللهﷺ يقول «يوم غدير خم» ما قال إلاَّ قام.؟!! قال: فقامَ مِن قبل سعيد ستَّة، ومن قبل زيد ستَّة، فشهدوا أنَّهُم سمعوا رسولَ اللهﷺ يقول لعلي يوم غدير خم «أليس اللهُ أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم».؟!!! قالوا: بلى. قالﷺ: اللهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه».

[٤٧] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١]

وكذا بشرط عبد الله[٤٩] من طائفة أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بمثله[٥٠].

وقرَّرَهُ بشرط «النسائي» ضبطاً على «كتاب خصائص علي» من طائفة[٥١] أبي إسحاق عن سعيد بن وهب: حدَّثنا الحسين بن حرب[٥٢]»[٥٣].

ثمَّ من طائفة شعبة عن أبي إسحاق ثمَّ قال: «وهذا إسناد جيد»[٥٤].

وذيَّلهُ بثالث من معتمدات «النسائي» بواسطة إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي أمر[٥٥]»[٥٦].

وتعقَّب بشرط «ابن جرير» من طائفة[٥٧] زيد بن وهب وعبد خير عن علي[٥٨]. وكذا من مشهورات[٥٩] زيد بن وهب وزيد بن يثيغ وعمرو ذي

---

[٤٨] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٤٩] قال عبد الله: وحدَّثنا علي: ثنا شريك، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

[٥٠] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٥١] ثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب.

[٥٢] وفيه: قال قال عليٌّ في الرحبة: أنشد بالله رجلاً سمع رسولَ الله ﷺ يوم غدير خم يقول: «إنَّ اللهَ ولي المؤمنين، ومَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه، وانصر من نصره».

[٥٣] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٥٤] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٥٥] قال نشد علي الناس بالرحبة فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدير خم: " من كنت مولاه فإن عليا مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. وأحب من أحبه، وابغض من أبغضه وانصر من نصره "

[٥٦] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٥٧] عن أحمد بن منصور، عن عبد الرزاق، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب وعبد خير عن علي.

[٥٨] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٥٩] عن أحمد بن منصور عن عبيد الله بن موسى – وهو شيعي ثقة – عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب، وزيد بن يثيغ وعمرو ذي أمر، وفيها: أنَّ عليّاً أنشد النَّاس بالكوفة وذكر الحديث.

أمر»[٦٠]. ومخرَّجات «عبد الله بن أحمد»، وذلك مِن طائفة[٦١] عبد الرحمن بن أبي ليلى[٦٢].

ثمَّ مِن محكيَّات[٦٣] عبيد بن الوليد القيسي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٦٤]، وكذا من طائفة عبد الأعلى بن عامر التغلبي وغيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به[٦٥].

وتعقَّبَهُ مِن شرط «ابن جرير» بواسطة[٦٦] محمَّد بن عمر بن علي، عن أبيه عن علي[٦٧]. ثمَّ بشرط أبي عامر، عن كثير، عن محمَّد بن عمر بن علي

---

[٦٠] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٦١]: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليّاً في الرَّحبة ينشد الناس فقال: أشهد الله من سمع رسول اللهﷺ يوم غدير خم يقول «مَن كنت مولاه فعلي مولاه» لمَّا قام فشهد. قال عبد الرحمن: ففام اثنا عشر رجلاً بدريا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول اللهﷺ يقول يوم غدير خم «ألست أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم وأزواجي أمهاتهم». فقلنا: بلى يا رسول الله.ا قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه.

[٦٢] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٦٣] قال عبد الله بن أحمد: حدثنا أحمد بن عمير الوكيعي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الوليد بن عقبة بن ضرار القيسي، أنبأنا سماك، عن عبيد بن الوليد القيسي قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى، فحدثني أنه شهد عليا في الرحبة قال: أنشد بالله رجلا سمع رسول الله وشهده يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم إلا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول ' اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله ' فقام إلا ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته.

[٦٤] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٦٥] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٦٦]: ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو عامر العقدي وروى ابن أبي عاصم، عن سليمان الغلابي عن أبي عامر العقدي، ثنا كثير بن زيد، حدثني محمد بن عمر بن علي، عن أبيه عن علي: أنَّ رسول الله حضر الشجرة بخم فذكر الحديث وفيه: من كنت مولاه فإن عليا مولاه.

[٦٧] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

عن علي منقطعاً[٦٨]. وأتبعه بمشهورة[٦٩] عميرة بن سعد[٧٠]. وطلحة بن مصرف[٧١]. وأبي مريم[٧٢]. ثمَّ بشرط الإمام أحمد من مشهورة[٧٣] أبي الطفيل][٧٤].

ولأنَّ الأخبار وبشرط التواتر عند الفريقين بيَّنَتْ أنَّ خبر «الثقلين والغدير» كلاهما واحدٌ ومِن مقامٍ واحد،

فهذا يعني أنَّ طُرُقَ «خبر الغدير» هي عينُها «طُرُق خبر الثقلين»، وقد أكَّدنا هذا المعنى بتخريجنا طائفة بالشَّرطين، وعلى «عين التواتر الضروري» وهي تجمع الخبرين معاً وترويه من مقامٍ واحدٍ وبلسانٍ واحد، فَتَنَبَّهْ.

ثمَّ هذا المعنى مِن « فضل أهل البيت وشرطهم» المتواتر تواتر حجَّة الوداع، عاد «إبن كثير» فتَعَقَّبَهُ مِن[٧٥] مِن مشهورات[٧٦] حذيفة بن أسيد عن النبيِّ ﷺ، وفيها قال ﷺ:

---

[٦٨] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٦٩] قال: وقال إسماعيل بن عمرو البجلي عن مسعر عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد: أنه شهد عليا على المنبر يناشد أصحاب رسول الله من سمع رسول الله يوم غدير خم فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه "

[٧٠] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٧١] وقد رواهُ عبيد الله بن موسى. عن هاني بن أيُّوب وهو ثقة عن طلحة بن مصرف به.

[٧٢] قال: وقال عبد الله بن أحمد: حدثني حجاج بن الشاعر، ثنا شبابة، ثنا نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي. أنَّ رسول الله قال يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه "..

[٧٣] قال الإمام أحمد: حدَّثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعني. قالا: ثنا قطن عن أبي الطفيل قال: جمع علي الناس في الرحبة – يعني رحبة مسجد الكوفة – فقال: أنشد الله كل من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده]

[٧٤] [البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٢٢٨ – ٢٣١]

[٧٥] وقد أفرد باباً تحت عنوان: حديث غدير خم – فروى بسنده عن النبيِّ قال –: حدثنا حسين بن محمد وأبو نعيم المعنى قالا: ثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام كثير من الناس. قال أبو نعيم ! – فقام ناس كثير – فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: " أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا نعم يا رسول الله قال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". قال فخرجت كأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت عليا يقول كذا وكذا: قال. فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله يقول ذلك له. ورواه النسائي من حديث حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عنه أتم من ذلك، وقال أبو بكر الشافعي: ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا أبو إسرائيل الملائي، عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم أن عليًا انتشدَ النَّاسَ: مَن سمع رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ؟؟؟؟؟؟ فقام ستة عشر رجلا فشهدوا بذلك وكنتُ فيهم. وقال أبو يعلى وعبد الله بن أحمد في مسند أبيه: حدثنا القواريري ثنا يونس بن أرقم، ثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: " شهدت عليا في الرحبة يناشد الناس: أنشد بالله من سمع رسول الله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". ثم رواه عبد الله بن أحمد عن أحمد بن عمر الوكيعي، عن زيد بن الحباب، عن الوليد بن عقبة بن نيار عن سماك بن عبيد ابن الوليد العبسي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره، قال: " فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حين أخذ بيدك يقول: اللهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ". وهكذا رواه أبو داود الطهوي – واسمه عيسى بن مسلم – عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي وعبد الاعلى بن عامر الثعلبي كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكره بنحوه، قال الدارقطني غريب تفرد به عنهما أبو داود الطهوي. قال الطبراني: ثنا أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن كيسان المديني سنة تسعين ومائتين. حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا مسعر، عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليا على المنبر يناشد أصحاب رسول الله من سمع الله يوم غدير خم يقول ما قال ؟ فقام اثنا عشر رجلا منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وا من والاه وعاد من عداه " ورواه أبو العباس بن عقدة الحافظ الشيعي عن الحسن بن علي بن عفان العامري، عن عبد الله بن موسى، عن قطن، عن عمرو بن مرة، وسعيد بن وهب وعن زيد بن نتيع قالوا: سمعنا عليا يقول في الرحبة فذكر نحوه فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وابغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله " قال أبو إسحاق حين فرغ من هذا الحديث: يا أبا بكر أي أشياخ هم ؟. وكذلك رواه عبد الله بن أحمد عن علي بن حكيم الأودي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق فذكر نحوه. وقال عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب وعبد خير قالا سمعنا عليا برحبة الكوفة يقول: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه " فقام عدة من أصحاب رسول الله فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك. وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب رسول الله فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " وقال أحمد: حدثنا يحيى بن آدم، ثنا حسين بن الحرث بن لقيط

[يُوشك أن أُدعَى فأجيب، وإنّي مسؤولٌ وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون.؟؟!!! قالوا: نشهد أنَّكَ قد بلَّغتَ ونصحتَ وجهدت، فجزاكَ اللهُ خيراً[٧٧].. ثمَّ قال ﷺ:

الأشجعي، عن رباح بن الحرث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا: فقال، كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا: سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول: " من كنت مولاه فإن هذا علي مولاه " قال رباح فلما مضوا اتبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا شريك عن حنش عن رباح بن الحرث قال: بينا نحن جلوس في الرحبة مع علي إذا جاء رجل عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي قالوا: من هذا ؟ فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله يقول: " مَن كنت مولاه فعلي مولاه " وقال أحمد: ثنا محمد بن عبد الله ثنا الربيع - يعني ابن أبي صالح الأسلمي - حدثني زياد بن أبي زياد الأسلمي، سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال أنشد الله رجلا مسلما سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما قال، فقام اثنا عشر رجلا بدريا فشهدوا. وقال أحمد: حدثنا ابن نمير، ثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحمن الكندي، عن زاذان، أن ابن عمر قال: سمعت عليا في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله يوم غدير خم وهو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه " وقال أحمد: ثنا حجاج بن الشاعر ثنا شبابة ثنا نعيم بن حكيم، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".. وقد روي هذا من طرق متعددة عن علي رضي الله عنه، وله طرق متعددة عن زيد بن أرقم. وقال غندر عن شعبة، عن سلمة عن كهيل، سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي مريم أو زيد بن أرقم - شعبة الشاك - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال سعيد بن جبير: وأنا قد سمعته قبل هذا من ابن عباس. رواه الترمذي عن بندار، عن غندر وقال حسن غريب. وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي عبيد، عن ميمون بن أبي عبد الله قال قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله بواد يقال له واد خم فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال: فخطبنا وظلل لرسول الله بثوب على شجرة سمر من الشمس فقال: " ألستم تعلمون - أو ألستم تشهدون - أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى ! قال: فمن كنت مولاه فإن عليًا مولاهُ، اللهمَّ عادِ مَن عاداه ووالِ مَن والاه ". وكذا رواه أحمد عن غندر، عن شعبة، عن ميمون بن أبي عبد الله عن زيد بن أرقم. وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو إسحاق السبيعي، وحبيب الاساف وعطية العوفي وأبو عبد الله الشامي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة. وقد رواه معروف بن حربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وساق الحديث بطوله وزاد عليها طائفة من الروايات المتعدّدة الطرق [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦]...

[٧٦] عن حذيفة بن أسيد قال: لما قفل رسول الله من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: " أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني لأظن أن

[٧٧] قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم أشهد.

يا أيُّها النَّاس، إنَّ اللهَ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، مَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ.

ثمَّ قالﷺ أيُّها النَّاس، إنِّي فرطكم وإنَّكُم واردونَ عليَّ الحوض[٧٨]، وإنِّي سَائِلُكُم حين تَرِدُون عليَّ عن «الثقلين»،

فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!! الثّقل الأكبر «كتاب الله» سببٌ طَرَفُهُ بيد الله وطَرَفٌ بأيديكم، فاستمسكُوا به، لا تضلُّوا ولا تبدّلوا، و«عترتي أهل بيتي»، فإنَّهُ قد نبَّأني اللطيفُ الخبير أنَّهُما «لن يفترَّقَا» حتى يردا «عليَّ الحوض»][٧٩]. ثمَّ قال: رواهُ «ابن عساكر» بطوله من طريقٍ معروفٍ كما ذكرنا[٨٠]»[٨١].

على أنَّ أخبار الثقلين وأخبار الإثني عشر، وأهل البيت، وأصحاب الكساء، واحدةٌ بالشَّرط والعنوان، أيٍّ هُم «فئة واحدةٌ» مخصوصةٌ، نصبهم اللهُ ورسولُهُﷺ مع القرآنِ حجَّةً إلى قيام السَّاعة.

---

[٧٨] حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه آنية عدد النجوم قدحان من فضة،

[٧٩] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦]

[٨٠] وقال عبد الرزاق: أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله حتى نزلنا غدير خم بعث مناديا ينادي، فلما اجتمعنا قال: " ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله ! قال: ألست أولى بكم من أمهاتكم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: ألست أولى بكم من آبائكم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله ! قال: ألست ألست ألست ؟ قلنا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " *فقال عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن.* وكذا رواه ابن ماجة من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد وأبي هارون العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء به. وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء به. وقد روي هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبيد الله وجابر بن عبد الله وله طرق عنه وأبي سعيد الخدري وحبشي بن جنادة وجرير بن عبد الله وعمر بن الخطاب وأبي هريرة، وله عنه طرق منها [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦]

[٨١] [البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٣ - ٣٨٦]

ولقد تعامل أصحاب الرواية والتبويب مع هذه الحقيقة على هذا النحو لوضوحِها الشديد، فنرى مثلاً «الخطيب البغدادي» يشيرُ إلى حديث «الإثني عشر خليفة»،

ثمَّ يشير بعدَهُ إلى حديث «أهل بيتي فيكم كسفينة نوح» رغم محاولة البعض «التَّقطيع والطوي وإدخال تفسيراتٍ مُشَوِّشَة وشبه ذلك»،

ففي تاريخ بغداد روى الخطيب بسنده، عن أبي يونس قال:

حدَّثنا أبو يحيى أنَّ أبا الخلد حدَّثَهُ -وحلف عليه- أنه «لا تهلك هذه الأمَّة حتى يكون فيها اثنا عشر "خليفة" كلّهم يعمل بالهدى ودين الحق[٨٢]»[٨٣].

ثمَّ تتبَّع بآخر[٨٤] عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ اللهﷺ

«إنَّما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق»[٨٥].

إذاً: النصوصُ مُفَسِّرة لبعضها البعض، بل قسمٌ منها وَرَدَ بمتنٍ واحدٍ، في موقفٍ واحدٍ، وفي إشارةٍ واحدة.

---

[٨٢] هذا الأصل إتفاقي أمّا الإدخالات التي أشرنا إليها والتي حاولت أن تدخل في الإثني عشر المخصوصين من أهل البيت مَن ليس منهم، فهي باتفاق الجميع غير صحيحة..

[٨٣] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٢٥٨

[٨٤] علي بن محمد بن شداد المطرز، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو سهيل القطيعي، حدثنا حماد بن زيد - بمكة - وعيسى بن واقد، عن أبان بن أبي عياش،

[٨٥] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٩٠

لـذا: فـالمطلوب أنْ تقتـصر علـى الـنصِّ النبـوي فتتفهَّمـه، وأن تتنبَّـه لبعض الإدخالاتِ التَّفسيريَّة التي يُسقِطُها البعض على النصِّ النبـويِّ لإبطالـه. فلا تفوتنَّك هذهِ الملاحظة.!!

وكان الحافظ «إبن عساكر» قد تعرَّضَ لمقام أهل البيت عليهم السلام، فخـرَّجَ طوائف كثيرة، أهمُّها شرطيَّة الله فيهم عليهم السلام، فتتبَّعَ من مشهورة زيد بن حيَّان[٨٦] عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال:

[يُوشَك أن يأتيني رسولُ ربِّي فأجيب، وإنِّـي تـاركٌ فـيكم «الثقلـين» أوّلهما:

كتابُ اللهِ[٨٧] وأهل بيتي. ثمَّ قال: أذكّركم اللهَ في أهـل بيتي[٨٨]][٨٩].

---

[٨٦] ثنا يعلى بن عبيد حدثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقـم فـي داره فقال حصين يا زيد لقبت خيرا كثيرا ولرأيت خيرا كثير رأيت رسول الله وسـمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت من رسول الله، وشهدت معه فقال أي أخي كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعـي عـن رسول الله، فما حدثتكم فاقبلوه، وما لم أحدثكم فلا تكلفونيه، ثم قال خطبنا رسول الله، فحمد الله وأثنى عليه ثـم قـال أيُّها النَّاس، إنَّما أنا بشر

[٨٧] فيه الهدى والنور، فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه

[٨٨] فقال حصين يا زيد ومن أهل بيته أليست نساؤه قال إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة

[٨٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨* ملاحظة: من يتابع مدوِّني رواة حديث إنـي تـاركٌ فـيكم الثقلين، من أهل السنّة يجد أنَّ كثيراً منهم يركِّز على حديث زيد، وسؤال السائل: نساءُهُ من أهلِ بيتِه ؟؟؟؟؟ والـذي فـي ذيله يصرِّح بنفي أن يكونوا من أهل البيت المقصودين، لكن في صدره يُوهم وكأنَّهنَّ من أهل البيت ولـو بـالمعنى الأعـم، مع أنَّهُ صريحٌ إطلاقاً في النفي، لكنَّ قسماً منهم ظلَّ يردِّدهُ كطريقة مقصود منها تثبيت صفة أعميَّة غامضة.!!!!!!!! رغـم أنَّ هذا الحديث لم يروه إلاَّ مسلم مع الطائفة الأخرى الصريحة في منع أن تكون زوجاتُهُ من أهلِ بيته. فـي حـين نفـس الـنصِّ عن نفس الراوي، ينفي أن تكون زوجاتُهُ من أهلِ بيتِه بشكلٍ كامل ونهائي، وهو يوافق الحديث الأوَّل في النفـي الـصريح، لكنَّ الأوَّل يظل فيه شيءٌ من الإبهام على غيرِ المتخصِّصة، ورغـم أنَّ الحـديث الثـاني طرقُـهُ كثيـرة، إلاَّ أنَّ عـادةً متعمَّـدة كانت ترمي إلى تكرار الأوَّل، رغم أنَّ الأوَّل والثاني في نفس المعنى من نفي أن تكون زوجاتُهُ من أهلِ بيتِه..

ولابن عساكر طائفة كبيرة، تَتَبَّع فيها حديث الثقلين، من شروط بلغت أعلى عين التواتر وضرورته، وليس هنا محلٌّ تخريج إلاَّ الطائفة التي تُثبت شرطيَّة أهل البيت من المقامات المختلفة.

أمَّا «الطَّبراني» فقَد قرَّرَهُ في كافَّة مجامع الخبر: في الصغير والأوسط والكبير، ففي الأوسط تتبَّعهُ من طائفة[٩٠] أبي سعيد الخدري، وفيها قالﷺ

[إنّي تاركٌ فيكم «الثقلين» أحدهما أكبر من الآخر:

«كتاب الله» حبل ممدود من السَّماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي»، وإنَّهُمَا «لن يتفرَّقَا» حتى يردا عليَّ الحوض][٩١].

وعلى عينِ «منزلة أهل البيت عليهم السلام» ومحلّها من الإسلام، خَرَّجَ من مشهورة[٩٢] أبي ذر عن النبيﷺ قال:

[مثلُ أهل بيتي فيكم كمثل «سفينة نوح» في «قوم نوح»: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّفَ عنها هلك، ومثل «باب حطَّة» في بني إسرائيل][٩٣].

ثمَّ خرَّجَ شرطيَّة أهل البيت من طائفة[٩٤] عطيَّة عن أبي سعيد، وفيها قالﷺ

---

[٩٠] عن كثير النواء عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٩١] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٣ - ص ٣٧٤

[٩٢] عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال رأيت أبا ذر الغفاري أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله قال

[٩٣] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

[إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، ولن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ][95].

وذيَّلَ عليها بمشهورات أبي إسحاق من مشهورة[96] أبي ذر عن النبيﷺ، وفيها قال:

[أهل بيتي فيكم كـ«سفينة نوح عليه السلام» في قومه، مَن دخلها نجا، ومَن تخلَّفَ عنها هلك][97].

ثمَّ تتبَّعَه بآخر[98] عنهﷺ على عينِ معناهُ[99]»[100]، وكذا مِن عنعنة[101] أبي سلمة الصائغ بسنده عن أبي ذر[102]»[103].

وفي «الصَّغير» قَالَهُ بشرطٍ جديد[104] مِن عينيَّات أبي سعيد، عن النبيﷺ، وفيها قالﷺ

---

[94] عن كثير النواء وأبي مريم الأنصاري عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال

[95] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٣٣ - ٣٤

[96] عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

[97] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٠٦

[98] سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر قال رأيت أبا ذر وهو آخذ بحلقة الكعبة وهو يقول أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفني فانا جندب الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

[99] وفيه قالﷺ [مثل أهل بيتي مثل «سفينة نوح»، مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق]

[100] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥

[101] عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

[102] قالﷺ [إنَّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق، إنَّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل]

[103] المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

[104] عبد الرحمن المسعودي عن كثير النواء عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[إنّي تارك فيكم «الثقلين»: أحدهما أكبر مِن الآخر، «كتاب الله عزَّ وجل» حبلٌ ممدودٌ مِن السَّماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي» وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض][105].

ثمَّ أتبعَهُ[106] بمشهورة أبي إسحاق بالواسطة عن أبي ذر، وفيها قالﷺ عن النبيِّﷺ

[مثل «أهل بيتي» فيكم كـ«مثل سفينة نوح»: مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها هلك، ومثل «باب حطَّة» في بني إسرائيل][107].

وعَقَّبَ عليه بشرطٍ جديد[108] عن النبيِّﷺ وفيه قالﷺ

[إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كـ«مثل سفينة نوح»: مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق. وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل «باب حطة» في بني إسرائيل: مَن دخله غفر له][109].

ثمَّ بثالثٍ[110] مِن عينيَّات أبي ذر، وفيه قالﷺ [مثل أهل بيتي مثل «سفينة نوح»: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق. ومَن قاتلنا في آخر الزمان فكأنَّمَا قاتل مع الدجال][111].

---

[105] المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣١

[106] عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر أنه سمع أبا ذر الغفاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

[107] المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٩ - ١٤٠

[108] عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم يقول

[109] المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

[110] علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[111] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٥

وفي «الكبير» قَالَهُ مِن طائفة[112] الأعمش بتمام السَّند إلى أبي ذر عن النبيِّ ﷺ، وفيه: [مثل «أهل بيتي» فيكم كمثل «سفينة نوح» في قوم نوح: مَن ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها هلك. ومثل باب حطة في بني إسرائيل][113].

وفي مشهورات[114] إبن عبَّاس عن النبيِّ ﷺ قال:

[مثل أهل بيتي مثل «سفينة نوح»: مَن ركب فيها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق][115].

وعقَّبَ عليها بمُذاعَة عطيَّة عن أبي سعيد، عنه ﷺ قال: [فإنّي تاركٌ فيكم «الثقلين»: «كتاب الله[116] وعترتي أهل بيتي»، وإنَّهما «لن يفترقَا» حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما..؟!!][117].

وأكَّدَهُ مِن عينيَّات[118] حذيفة بن أسيد الغفاري، عنه ﷺ، وفيها قال:

[إنّي سائلُكُم حين تردونَ عليَّ «عن الثقلين».؟!! فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!!: السبب الأكبر كتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ سببٌ طَرَفُهُ بيد الله

---

[112] عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال رأيت أبا ذر أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

[113] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

[114] ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[115] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

[116] حبل ممدود بين السماء والأرض

[117] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٦٥ - ٦٦

[118] ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس إني فرط لكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى فيه عدد النجوم قدحان من فضة

وطرَفُهُ بأيديكم، فاستمسكُوا به ولا تضلُّوا ولا تُبَدِّلُوا، و«عترتي أهل بيتي»، فإنَّهُ قد نبَّأني اللطيف الخبير أنَّهما «لن ينقضيا» حتى يردا عليَّ الحوض][119].

وأشهد عليه بشرط جديد[120] من طائفة أسيد عنهﷺ، وفيها قال:

[يُوشك أن أُدعَي فأجيبَ، وإنِّي مسؤولٌ وإنَّكم مسؤولون[121].

أيُّهَا النَّاس، إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم مِن أنفسهم، فمَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ -يعني عليًّا- اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ.

ثمَّ قالﷺ: يا أيُّها النَّاس، إنِّي فرطُكُم وإنَّكم واردونَ عليَّ الحوض[122]،

وإنِّي سائلكُم حين تَرِدُونَ عليَّ عن الثقلين.؟!!! فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر «كتاب الله عزَّ وجل» سببٌ طرَفُه بيد الله وطرفة بأيدكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا

---

[119] المعجم الكبير -الطبراني- ج ٣ - ص ٦٧

[120] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي قالا ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء ح وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قالا ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما صدر رسول اللهﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثمَّ بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال يا أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني

[121] فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث بعد الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم أشهد

[122] حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة

و«عترتي أهل بيتي»، فإنَّهُ نبَّأني اللطيف الخبير أنهما «لن ينقضيا» حتى يردا عليَّ الحوض][123].

وخرَّجَهُ من عينيَّة[124] «زيد بن ثابت» عنهﷺ وهو خبر له جملة الطُّرق، وفيها قالﷺ:

[إنّي تاركٌ فيكم الثقلين «من بعدي»: كتاب الله عزَّ وجل، وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض][125].

فكرَّر قولَهُ ﷺ: «من بعدي»، واعطف طائفة «الثقلين» على طائفة «سفينة نوح»، والطائفتان على «عين التواتر» بل من ضروريِّه، لترى بعين اليقين المُطلَق أنَّ شرط الطَّاعة، وولاية الله ورسوله ﷺ، وسبيل النجاة موقوفٌ بشكلٍ حاسمٍ على ولاية آل محمَّد عليهم السلام. فاحفظها.

وعلى الأثر:

قَرَّرَهُ من طائفة[126] عمرو بن واثلة، عن زيد بن أرقم عن النبيﷺ وفيها قال: [إنّي تاركٌ فيكم «الثّقلين» أحدهما أكبر من الآخر «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»،

---

[123] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٠ - ١٨١

[124] حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري ثنا شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول اللهﷺ

[125] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٥٤

فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!!! فإنَّهما «لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض». ثمَّ قال: إنَّ اللهَ مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ. ثمَّ أخذ بيد علي فقالﷺ مَن كنتُ مولاهُ فهذا مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وَعَادِ مَن عاداهُ[١٢٧]»[١٢٨].

وكذا قَالَهُ مِن سمعيَّات[١٢٩] أبي الضحى عن زيد بن أرقم[١٣٠] عنهﷺ[١٣١]: وفيهِ « كتاب الله وعترتي أهل بيت»[١٣٢]. ثمَّ بشرط جديد مِن عنعنات معاذ بن المثنى بسندهِ[١٣٣] عن زيد بن أرقم عنهﷺ[١٣٤] على تمام معناه»[١٣٥].

---

[١٢٦] حدثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن واثلة عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقمت ثم قام فقال كأني قد دعيت فأجبت

[١٢٧] فقلت لزيد أنت سمعته من رسول اللهﷺ فقال ما كان في الفرشنجي أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه

[١٢٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦» ثم أورد طائفة من الأخبار منها: حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا عبد الرحمن بن مصعب ثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أن النبيﷺ قال مَن كنت وليّه فعلي وليه.

[١٢٩] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[١٣٠] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[١٣١] قالﷺ[إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض]

[١٣٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٩ - ١٧٠

[١٣٣] حدثنا معاذ بن المثنى ثنا علي بن المديني ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[١٣٤] وفيه قالﷺ: [إنِّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض]

[١٣٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧٠

وعليه محكيّات[136] محمّد بن حيان المازني، من طائفة زيد بن أرقم[137]»[138]. ثمّ مرويّات[139] محمّد بن عبد الله الحضرمي من طائفة زيد، وفيها قال ﷺ:

[أنشدُكُم اللهَ في «أهل بيتي»[140].؟!!![141].

أيضاً ساق معناه بطريقٍ جديدٍ من مشهورات[142] زيد عن النبيّ ﷺ[143]»[144].

---

[136] حدثنا محمد بن حيان المازني ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[137] وفيها قال ﷺ: [إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!!]

[138] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٢

[139] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[140] قال: قلنا لزيد: ومَن أهل بيته ؟؟؟؟ قال: الذين يحرمون الصدقة]

[141] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٣

[142] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح وحدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى الحماني قالا حدثنا محمد بن فضيل ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا إسماعيل بن إبراهيم جميعا عن أبي حيان عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين بن سبرة يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه لقد أصبت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعت قال يا بن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أحدثكم فاقبلوه وما لم أحدثكموه فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خم بين مكة والمدينة فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتني رسول ربي فأجيبه

[143] وفيها قال ﷺ [إنّي تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - قالها ثلاثا - قال له حصين: مَن أهلُ بيته يا زيد ؟؟؟؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟؟؟؟ قال:.. أهلُ بيته مَن حرم الصدقة.. قال: ومَن هُم.؟!! قال: هُم آل علي..]

ثمَّ عادَ فخرَّج خبر «السَّفينة المحمديَّة» مِن محكيَّات[145] أبي الصهباء، عن سعيد، عن إبن عبَّاس، وفيها قالﷺ:

[مثل «أهل بيتي» مثل «سفينة نوح»: مَن ركبَ فيها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق][146].

وهذا «السَّرخسي» في «المبسوط» بعدما أشارَ إلى أنَّ «أبا حنيفة» تحرَّز عن تقلُّد القضاء، أكَّد أنَّهُ مَن ابتُلي بالقضاء، فليقضِ بما في «كتاب الله تعالى» وما قضى بهِ رسولُ الله ﷺ،

معتمداً بذلك على «حديث الثقلين»، قائلاً:

[فليقضِ بما في «كتاب الله تعالى»، وبذلك كان يأمرُ رسولُ اللهﷺ فيقول: «إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيته.. فإنْ تمسَّكتم بهما لم تضلُّوا».

ثمَّ قال: فإنْ لم يجد ذلك في «كتاب الله تعالى»، فليقضِ بما قضى بهِ رسولُ اللهﷺ][147].

والغريب أنَّهُ مع استشهادهِ بالحديث المتواترِ بالشَّرطينِ عن النبيِّ ﷺ بـ«حقِّ أهل البيت» وحجَّتِهم على الخلق مع القرآن، لم يُشِر مِن

---

[144] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٨٣ - ١٨٤

[145] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[146] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٢٧

[147] المبسوط - السرخسي - ج ١٦ - ص ٦٨ - ٦٩

قريبٍ أو بعيدٍ إلى «ضرورة» التزام قضاء أهل بيت النبيِّ الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً»، ونصبهم حجَّةً على الخلقِ إلى قيام الساعة، وخاطب المسلمين بنصبِهم «حجّةً لله» مع القرآن إلى يوم الدِّين.

والأعجب أنَّه استشهد بـ«نفْسِ الحديث» الذي ينصبهم حجَّةً على العالمين فاعتمدهُ بشطرِه الأوَّل ثمَّ سكتَ عن شطرِه الثاني.!! لأنَّ الثاني ينسف السَّقيفةَ من أساسها.!!!

وفي مناقب الحافظ الكبير «ابن مردويه» صدَّرَ بيان منزلة أهل البيت عليهم السلام بالطائفتين المشهورتين عن عليٍّ وابن عبَّاس، وفيها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال:

[مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق][148].

ثمَّ تتبَّعَ بشرطين[149] عن أبي ذر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال:

[اجعلوا «أهلَ بيتي» منكم «مكان الرَّأس من الجسد»، و«مكان العينين من الرأس»، ولا يهتدي الرأسُ إلاَّ بالعينين][150].

---

[148] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤

[149] أخبرنا شهاب الإسلام أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني - فيما كتب إلي من همدان -، أخبرنا سليمان بن إبراهيم الحافظ - فيما كتب إلي من أصبهان -، حدثنا الحافظ أبو بكر بن مردويه]. ورواه الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في إتحاف أهل الإسلام، على ما في ملحقات إحقاق الحق (ج ١٨، ص ٥٤٢)، قال: عن أبي ذر، وسمعته يقول:

فكرِّرهُ واضبطْهُ، فإنَّهُ على عين الثقلين، وسفينة نوح، ولسانُهُ صريحٌ في أنَّ الأمَّةَ إلى قيام السَّاعة «لن تهتدي طريق الهداية» إلاَّ بالنُّزول على حكومة «القرآن وأهل البيت»،

فمَن تخلَّف عن أهل البيت عليهم السلام، فقد تخلَّف عن النُّور الذي يهديه.

وبالتعبير النَّبوي هم: «مكان الرَّأس من الجسد، ومكان العينين من الرَّأس»[151]. فاحفظها.!!!!!

وأتبعَهُ بأصلٍ جديدٍ خَرَّجَهُ من مشهورة أبي ذر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله[152]، وفيها قال: [مثل «أهل بيتي» مثل «سفينة نوح»:

مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّفَ عنها غرق][153].

وتَعَقَّبَ «الحافظ إبن مردويه» حديث الثقلين من جملة طُرُقٍ تتبَّعها بشرطه، فقال:

---

[150] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤

[151] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤

[152] القول المستحسن في فخر الحسن، ص ٣٤٢. الأساس في مناقب بني العباس (مخطوط) على ما في خلاصة عبقات الأنوار (ج ٤، ص ٨٢). ورواه السيوطي في ذيل الآية من تفسيره الدر المنثور (ج ٣، ص ٣٣٤)، قال: أخرج الحاكم، عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول:

[153] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤

[من «تسعة وثمانين طريقاً» أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«إنّي مخلِّفٌ فيكم "الثقلين": كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إنْ تمسكتم بهما "لن تضلوا"»][154].

وكما ترى:

فشرطُ الله وشرطُ نبيِّه ﷺ على العباد، مَن كان ومَن يكونُ إلى قيام السَّاعة، موقوفٌ على ولايتي «القرآن وأهل البيت عليهم السلام».

ولسانُ النبويَّات المتواترة «صريحٌ مطلقاً» في أنَّ مَن تقدَّم أو تأخَّر عن أهل البيت عليهم السلام فقد هوى، إلاَّ مَن أخذ عنهم وتمسَّك بهم فقد فاز ونجا.

ثمَّ تقصَّى معناها بلفظ «خليفتين» من طائفة زيد بن ثابت عن النبيِّ ﷺ[155] قال:

[إنّي تاركٌ فيكم «خليفتين»: كتاب الله عزَّ وجلَّ حبلٌ ممدودٌ ما بين السَّماء والأرض، و«عترتي أهل بيتي»، وإنَّهُمَا «لن يفترِقَا» حتى يردا عليَّ الحوض[156]][157].

---

[154] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٨

[155] الطرائف، ص ٤٥. 2. الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٠٢. روى السيوطي في ذيل الآية من تفسيره الدر المنثور (ج ٢، ص ٦٠)، قال: أخرج أحمد، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

[156] وروى ابن حنبل في مسنده (ج ٣، ص ١٤)، قال: حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل - يعني: - إسماعيل ابن أبي إسحاق الملائي، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي/أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

فهذه زيادةٌ تأكيديَّةٌ توكيديَّةٌ تمكينيَّة، وتكرارٌ للمعنى المقصود من شروطٍ جديدة، استعملَ فيها النبيُّ ﷺ لفظ «خليفتين»، على عين تعبير «ثقلين»، بياناً لعظيمِ ولاية آلِ محمَّد وشرطهم ومَحلِّهم من ضرورة الطَّاعَةِ الربانيَّة.

وأشهد عليها مشهورة عباد بن عبد الله[158] قال: سمعت عليّاً يقول:

[ما نزلت «آيةٌ في كتاب الله جلَّ وعزَّ» إلاَّ وقد علمتُ متى نزلت، وفِيمَ أنزلت، وما مِن قريش رجلٌ إلاَّ وقد نزلت فيه «آيةٌ من كتاب الله» تسوقُهُ إلى جنَّةٍ أو نار.

فقام إليه رجلٌ فقال:

يا أمير المؤمنين «فما نزلَت فيك».؟!! فقال: لولا أنَّك سألتني على رؤوس الملأ ما حدَّثتك،

أما تقرأ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.؟!! فـ «رسولُ اللهِ ﷺ» على بيِّنةٍ مِن ربِّه، و«أنا الشَّاهِدُ منه أتلوه وأتبعه». واللهِ، لأن

---

[157] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٢٨

[158] مسند علي بن أبي طالب، ج ١، ص ٤٢٦. ورواه ابن مردويه كما في توضيح الدلائل (ص ١٦٠) وليس فيه: " فقال: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وقد نزلت فيه طائفة من القرآن ". وفيه: " ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي ". ورواه ابن مردويه كما في كنز العمال (ج ٢، ص ٤٣٤)، وفيه: (ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي). ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ص ٢٧٠، ح ٣١٨)، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي ابن محمد البيع مكاتبة، حدثنا أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي، حدثنا أبو العباس ابن عقدة الحافظ، حدثنا يحيى بن زكريا، حدثنا علي بن يوسف بن عمير، حدثنا أبي، قال: أخبرني الوليد بن العسيب، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو،

تعلمونَ ما خصَّنا اللهُ عزَّ وجلَّ به «أهلَ البيت» أحبَّ إليَّ ممَّا على الأرض مِن ذهبةٍ حمراء أو فضة بيضاء][159].

وفي «كنز العمَّال» تتبَّعَهُ «المتَّقي الهندي» بطوائف وشروط كثيرة عن النبيِّ ﷺ، فقرَّرهُ مِن مشهورات أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ، وفيها قال:

[إنِّي تاركٌ فيكم «ما إنْ تمسكتم به» لن تضلُّوا بعده: «كتاب الله» سببٌ طرفهُ بيد الله وطرفه بأيديكم، و«عترتي أهل بيتي»، وانَّهما «لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض[160]][161].

وتعقَّبَهُ بشرطٍ جديدٍ مِن إخبارات أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ[162] وفيها: [..كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنَّ اللطيف الخبير خبَّرني أنهما «لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض» فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!![163]][164].

---

[159] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٦٣

[160] (البارودي عن أبي سعيد)

[161] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٥ - ١٨٦

[162] قال ﷺ: [إنِّي أوشك أن ادعى فأجيب، وإنِّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنَّ اللطيف الخبير خبَّرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما

[163] (ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد)

[164] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦* فلاحظ!! الأخبارُ كلّها صريحةٌ في أنَّ النبيَّ ﷺ احتجَّ على المسلمين بالثقلين: القرآن وأهل بيته الذين طهَّرهم اللهُ من الرجس تطهيراً، مؤكّداً أنَّ حجَّتهما لازمةٌ للنَّاس إلى قيام الساعة، وحتى يردا عليه الحوض، ولن يفترقا. كلُّ النبويَّات المتواترة ردَّدت هذا اللفظ: «لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض». إذاً التمسُّك بواحدٍ منهما لا يكفي عند الله، فلا بدَّ من التمسُّك بالإثنين. وهما حجَّةُ الله على الخلق إلى قيام الساعة، ثمَّ تردَّد الأخبار المتواترة عن النبيِّ أنَّ عدد أهل بيته الأئمَّة لا يزيد عن إثني عشر، يكون حضورهم مُلازماً للخلق وفي منصبِ الحجَّة إلى قيام الساعة، وهم إمَّا بين حجَّةٍ ظاهرةٍ أو حجَّةٍ مستترة، أي بأصل حضورهم، وبعد النَّظر عن

وذيَّلَ عليهِ بعينيَّات «زيد بن ثابت» عن النبيِّ ﷺ وفيها قال ﷺ

[إنِّي تاركٌ فيكم، «ما إنْ تمسَّكتُم به بعدي» لن تضلُّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنَّهما «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض[١٦٥]][١٦٦].

فلاحظْ.!!! كافَّةُ الأخبارِ صريحةٌ مُطلَقاً في أنَّ «عدم ضلالة العباد» مشروطةٌ بالحجَّتين المُعَلَنتين مِن اللهِ ورسولهِ ﷺ: «القرآن وأهل البيت»، فمَن ترك واحداً منهما هَلَك..

وأشهدَ عليها بطائفة «زيد بن أرقم» عن النبيِّ ﷺ قال: [إنِّي تاركٌ فيكم «خليفتين»:

كتاب الله[١٦٧] وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض[١٦٨]][١٦٩].

ثمَّ أتبعها بشرطٍ جديدٍ مِن مرويَّات أبي سعيد عن النبي ﷺ[١٧٠]، فسَاقَهَا على عينِ معناها، وفيها قال ﷺ: [ما إنْ «أخذتم به لن تضلُّوا "بعدي"، أمرين»:

طبيعة هذا الحضور: مستوراً أو ظاهراً، سيُشكِّلون وفق الإرادة الإلهيَّة الحجَّةَ على الخلق حتى قيام الساعة، وهذا ما حصل فعلاً، حتى قال القائل: (اللهُ أعلم حيث يجعلُ رسالته)..

[١٦٥] (عبد بن حميد وابن الأنباري عن زيد بن ثابت)

[١٦٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦

[١٦٧] حبل ممدود ما بين السماء والأرض،

[١٦٨] (حم طب ص عن زيد بن ثابت طب عن زيد بن أرقم)

[١٦٩] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

[١٧٠] قال: [أيُّها الناس، إنِّي تاركٌ فيكم، ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، أمرين: أحدهما أكبر مِن الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض

كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وأنَّهما لن يتفرَّقا[171]]172. فتمعَّنها جيِّداً، فإنَّها أعلى اللسان، وأتمّ الشَّرط، وأوسع الحجَّة.!!!

وفي سمعٍ جديدٍ مِن مُذاعات زيد بن أرقم[173] قالﷺ

[إنّي تاركٌ فيكم «أمرين»،

لن تضلوا «إنْ اتبعتموهما»: كتاب الله وأهل بيتي عترتي.

ثمَّ قال:

تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!!!: مَن كنتُ «مولاهُ» فعَلِيٌّ مولاهُ[174]]175.

ثمَّ تقصَّاها مِن مشهورة «جابر بن عبد الله الأنصاري» عن النبيِّﷺ قال:

[تركتُ فيكم، ما لن تضلُّوا «إنْ اعتصمتم (بهما)»: كتاب الله وعترتي أهل بيتي[176]]177.

---

[171] (ع طب عن أبي سعيد)

[172] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

[173] عن النبي: [أيُّها الناس، إنّي تاركٌ فيكم أمرين، لن تضلوا انْ اتبعتموهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي. تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم، مَن كنت مولاه فعلي مولاه

[174] (ك عن زيد بن أرقم)

[175] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

[176] (ش والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر)

فافهمها، وَدَقِّق بها، فإنَّها مِن أعلى الأصول، ومجموعها على أعلى عين التواتِر الضروري، ومتنُها سلطانٌ مِن سلاطين ولاية أهل البيت عليهم السلام. فاحفظها.

وتَتَبَّعَ بجديدٍ مِن طائفة أبي سعيد[178] عن النبيِّ صلى الله عليه وآله بلفظ:

[كأنّي قد دُعِيت فأجبت.. إلى قوله صلى الله عليه وآله وإنَّهما «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[179].؟!!!!][180].

على أنَّ قوله صلى الله عليه وآله: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!»[181]، متواترٌ قويٌّ مِن كلِّ شرط، وعينٌ مِن عيونِ الأدلَّة، وواحدٌ مِن أشرف مُرَادَاتِها.

وفي مشهورات «أبي الطفيل» عن أبي سعيد[182] عنه صلى الله عليه وآله ساقها وفيها قال:

[كأنّي قد دُعِيتُ فأجبتُ، وإنّي تاركٌ فيكم «الثقلين».. فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنَّهما «لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض». إنَّ اللهَ مولاي

---

[177] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

[178] قال صلى الله عليه وآله [كأنّي قد دُعِيت فأجبت، إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما

[179] (ع طب عن أبي سعيد)

[180] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

[181] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧

[182] قال صلى الله عليه وآله [كأنّي قد دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليَّ الحوض، إنَّ الله مولاي وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ، مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه

وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ، مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ[183]]"[184].

ثمَّ ضَبَطَهُ من عينيَّات «حذيفة بن أسيد» عن النبيِّ ﷺ قال: [يا أيُّها النَّاس، إنّي قد «نبَّأني اللطيف الخبير»[185]،

وإنّي قد «يُوشَك أنْ أُدْعَى فأجيب»، وإنّي مسؤولٌ و«إنَّكُم مسؤولون» فما أنتم قائلون.؟؟!!!

قالوا: نشهدُ أنَّكَ قد بلَّغتَ وجاهدت ونصحت.

قال ﷺ[186]: يا أيُّهَا النَّاس، إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم، فمَن كنتُ مولاهُ «فهذا مولاهُ»، يعني عليَّاً، اللهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه، يا أيُّها النَّاس، إنّي «فرطكم» وإنَّكُم وَارِدُوْنَ عليَّ الحوض[187]،

وإنّي «سائلُكُم» حين تَرِدُونَ عليَّ «عن الثقلين».؟!!! فانظروا كيف «تخلفوني فيهما».؟!!!!!!

الثقل الأكبر: كتاب الله عزَّ وجل[188]، و«عترتي أهل بيتي»،

---

[183] (طب ك عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم)

[184] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٧

[185] إنَّهُ لن يعمر نبيٌّ إلاَّ نصف عمر الذي يليه من قبله،

[186] أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

[187] أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة

[188] سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا

فإنَّهُ قد «نبَّأني اللطيفُ الخبير» أنَّهُمَا

«لن ينقضيا حتى يردا عليَّ الحوض»[189][190].

وأتبعه بمشهورة عبَّاد بن عبد الله الأسدي، وهي مِن طُرُق وشروط، قال:

[بينا أنا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في «الرحبة»، إذ أتاهُ رجلٌ فسأله عن هذه الآية ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.؟!!! فقال: مَا مِن «رجلٍ مِن قريش» جرت عليهِ المواسي إلاَّ قد نزلت فيه «طائفةٌ مِن القرآن»،

ثمَّ قال: واللهِ لإنْ يكونوا يعلموا «ما سبقَ لنا أهل البيت» على لسانِ النبيِّ الأميِّ أحبّ إليَّ مِن أن يكون لي ملء هذه «الرحبة» ذهباً وفضَّة،

واللهِ إنَّ «مَثَلَنَا في هذه الأمَّة»، كمثل «سفينة نوحٍ» في قوم نوح، وإنَّ مثلَنَا في هذهِ الأمَّة كمَثَلِ «باب حطّة» في بني إسرائيل[191]][192].

وأردفها بطائفة[193] «عامر بن واثلة» عن حذيفة بن أسيد الغفاري، عن النبيِّ ﷺ قال:

---

[189] (الحكيم طب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد)

[190] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١ – ص ١٨٨ – ١٨٩

[191] (أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه).

[192] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ٢ – ص ٤٣٤ – ٤٣٥

[إنّي لأظنُّ أنّي مُوشِكٌ، وأنْ أُدعَى فأجيب، وإنّي مسؤولٌ وأنّكُم مسؤلون، فماذا أنتم قائلون.؟!!! قالوا: نشهد أنَّكَ قد بلَّغتَ ونصحت، فجزاك اللهُ خيراً[١٩٤].

ثمَّ قالﷺ: أيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم، فمَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ. ثمَّ قال:

أيُّها النَّاس، إنّي «فرطكم» وأنتم واردونَ عليَّ الحوض[١٩٥]، وإنّي «سائلكم حين تردونَ عليَّ عن الثّقلين».؟!!! فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟؟!!! الثقل الأكبر: كتاب الله[١٩٦]، و«عترتي أهل بيتي»،

وإنَّهُ قد «نبَّأني اللطيفُ الخبير» أنَّهُما «لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض[١٩٧]][١٩٨].

---

[١٩٣] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن (١) من الشوك وشذ بن (٢) عن رؤس القوم، ثم عمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي من قبله، و..

[١٩٤] قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، قالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد

[١٩٥] حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان (١) من فضة

[١٩٦] سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا

[١٩٧] (ابن جرير)

[١٩٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠

وعلى الأثر: قرَّرَ شرطها وخاصَّةَ منزلتها مِن طوائف نبويَّة أخرى، صدَّرَ على رأسها حديث «السفينة المحمديَّة»، فخرَّجَهُ مِن طائفة أبي ذر عن النبيﷺ قال:

[إنَّ «مَثَل أهل بيتي فيكم» مثل «سفينة نوح»: مَن ركبها نجا، ومَن تخلف عنها هلك[199]][200].

إذاً لسانُ النبويَّات مِن شتَّى مقاماتها صريحٌ إطلاقاً في أنَّ النَّجاة بعد النبيﷺ موقوفةٌ على «ولاية الثقلين»، وضرورة «ركوب سفينتهم عليهم السلام»، وأنَّ النَّاسَ فيهم واحدٌ مِن اثنين: إمَّا مُوَالٍ لهم فناجٍ، أو مُتَخَلِّف عنهم فهالك. فاحفظها.

وبعد تخريج هذه الطائفة تتبَّعَ مِن مرويَّة «إبن عُمَر» عنهﷺ قال:

[أوَّلُ مَن أشفَع لَهُ «يوم القيامة» مِن أمَّتي «أهل بيتي»، ثمَّ الأقرب فالأقرب[201]،

ومَن أشفع لَهُ أولاً أفضل[202]][203].

فكرِّر قوله ﷺ: «ومَن أشفع لَهُ أولاً أفضل»[204].!!!!!

---

[199] (ك عن أبي ذر).

[200] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٤

[201] مِن قريش، ثم مَن آمن بي واتَّبعني مِن اليمن، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، (وهو وارد مورد الطاعة لله ورسوله)

[202] (طب، ك عن ابن عمر).

[203] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٤

[204] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٤

وعن شرط «أهل البيت عليهم السلام» ومحلّهم مِن الإسلام والطّاعة، تتبَّعَ مِن مشهورة أبي هريرة عنه رضي الله عنه قال:

[خيرُكُم «خيرُكُم لأهلي مِن بعدي»[٢٠٥]][٢٠٦].

يعني «أهل البيت عليهم السلام» ولاحِظْ قولَهُ صلى الله عليه وآله: «مِن بعدي».!!!!!!

ولا شكَّ أنَّ هذا «اللسان النبوي» عينٌ في أولويَّة أهل البيت، وعلوّ أمرهم، وخاصَّة سلطانِهم، وتمام ولايتِهم عليهم السلام. فتمعَّنهُ جيِّداً.!!

وعلى الأثر تتبَّع مِن «أصول»: إبن عبَّاس، وإبن الزُّبير، وأبي ذر عنه رضي الله عنه قال:

[مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»:
مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّفَ عنها غرق[٢٠٧]][٢٠٨].

ثمَّ قرَّرَهُ مِن شرط «إبن جرير» بواسطةٍ جديدة عن أبي ذر عنه رضي الله عنه على عينِ معناهُ[٢٠٩، ٢١٠]»[٢١١].

---

[٢٠٥] (ك عن أبي هريرة)

[٢٠٦] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٢ – ص ٩٤

[٢٠٧] (البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، (ك عن أبي ذر).

[٢٠٨] كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٢ – ص ٩٥

[٢٠٩] قال: [إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها هلك

[٢١٠] (ابن جرير عن أبي ذر).

وتتبَّع بشرطٍ جديدٍ من عينيَّة أبي ذر عن النبيِّ ﷺ قال:

[مثل أهل بيتي فيكم كمثل «سفينة نوح»، فمن قومِ نوحٍ مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّفَ عنها هلك، ومثل «باب حطَّة» في بني إسرائيل[٢١٢]][٢١٣].

وهو صريحٌ مطلقاً في أنَّ النَّاسَ بـ«أهل البيت عليهم السلام»: إمَّا نازلٌ على ولايتِهم فناجٍ، أو مُتَخَلِّف عنها فهالك.

وَذَيَّلَ عليه من عينيَّات عليٍّ عنه رضي الله عنه قال:

[مَن صنعَ إلى أحد «من أهل بيتي» يداً، كافأتُهُ عليها يوم القيامة[٢١٤]][٢١٥].

يعني مَن تولاَّهم عليهم السلام ونزلَ على أمرهم ونهيِهم، ودارَ معهم أينما داروا.

وأشهد عليه الطائفة النبويَّة التي يقول فيها ﷺ[٢١٦]: [مَن أحبَّ أن يُبارَك له في أجلِه، وأن يُمَتِّعَهُ اللهُ بما خَوَّلَهُ فـ«ليخلفني في أهلي خلافةً

---

[٢١١] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨

[٢١٢] (طب عن أبي ذر)

[٢١٣] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

[٢١٤] (ابن عساكر عن علي).

[٢١٥] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٥

[٢١٦] أبو الشيخ في تفسيره وأبو نعيم عن عبد الله بن بدر الخطمي عن أبيه). أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٨) رواه البزار والطبراني. ص (٢) بتك: البتك: القطع وبابه ضرب ونصر مختار الصحاح ٤٠ ص. ب

حسنة»، ومَن يخلفني فيهم «بسوء» بتك أمره (أي قُطِعَ)، ووَرَدَ عليَّ يوم القيامة مسوداً وجهه][217].

وخرَّجَ معناهُ بطريقٍ جديدٍ[218] من طائفة أبي الطُّفَيل عن زيد[219]، وفيها قال: قال النبيُّ ﷺ:

[إنّي قد تركتُ فيكم «الثقلين»[220]: كتاب الله[221] وعترتي أهل بيتي، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما»[222].؟!!!! فإنَّهُمَا «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ

---

[217] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٩

[218] (مسند زيد بن أرقم) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقمن ثم قام فقال: كأن قد دعيت فأجبت،

[219] (مسند زيد بن أرقم) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقمن ثم قام فقال: كأن قد دعيت فأجبت،

[220] أحدهما أكبر من الآخر

[221] حبل ممدود من السماء إلى الأرض،

[222] وقد قال إبن أبي الحديد المعتزلي: [وقد بيَّنَ رسولُ الله عترَتَهُ مَن هي لمَّا قال: إني تاركٌ فيكم الثقلين، فقال: " عترتي أهل بيتي "، وبيَّن صل الله عليه وآله وسلم في مقام آخر مَن أهلُ بيته ؟؟؟؟؟ حيث طرح عليهم كساء وقال حين نزلت (إنما يريد الله ليذهب): " اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي فأذهب الرجس عنهم "] ثم قال: [فإن قلت: فمَن هي العترة التي عناها أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الكلام ؟؟؟ (أي في النهج) قلت: نفسه وولداه.. ونسبتهما إليه مع وجوده كنسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة، وقد نبَّهَ النبيُّ صلى الله عليه وآله على ذلك بقوله: " وأبوكما خير منكما ". وقوله: " وهم أزمة الحق " جمع زمام، كأنه جعل الحق دائرا معهم حيثما داروا، وذاهبا معهم حيثما ذهبوا، كما أنَّ الناقة طوع زمامها، وقد نبه الرسول صلى الله عليه وآله على صدق هذه القضية بقوله: " وأدر الحق معه حيث دار ". وقوله: (وألسنة الصدق) من الألفاظ الشريفة القرآنية، قال الله تعالى: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) لما كان يصدر عنهم حكم ولا قول إلا وهو موافق للحق، والصواب جعلهم كأنهم ألسنة صدق لا يصدر عنها قول كاذب أصلاً، بل هي كالمطبوعة على الصدق. وقوله: (فأنزلوهم منازل القرآن) تحته سر عظيم، وذلك أنه أمر المكلفين بأن يجروا العترة في إجلالها وإعظامها والانقياد لها، والطاعة لأوامرها مجرى القرآن. فإن قلت: فهذا القول منه يشعر بأن العترة معصومة، فما قول أصحابكم في ذلك ؟؟؟ قلت: [*نص أبو محمد بن متويه رحمه الله تعالى في كتاب الكفاية على أن عليا عليه السلام معصوم*، وإن لم يكن واجب العصمة، ولا العصمة شرط في الإمامة، لكن *أدلة النصوص قد دلت على عصمته*، والقطع على باطنه ومغيبه، وأن ذلك أمر اختص هو به دون غيره من الصحابة، والفرق ظاهر بين قولنا: (زيد معصوم)، وبين قولنا: (زيد واجب

الحوض. ثمَّ قالﷺ: إنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ. ثمَّ أخذﷺ بيد علي فقال: مَن كنتُ وليَّهُ فـ«عليٌّ وليُّهُ»، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ[٢٢٣]][٢٢٤].

كما ضَبَطَهُ بسمعٍ جديدٍ، مِن شرطٍ آخر[٢٢٥] بواسطة زيد عن النبيﷺ قال:

[إنّي أنتظرُ أن يأتيني رسولُ ربِّي فـ«أُجيب».!! وأنا «تاركٌ فيكم الثقلين»: أحدهما «كتاب الله»[٢٢٦]، فرَغَّبَﷺ في كتابِ الله وحثَّ عليه، ثمَّ قالﷺ و«أهل بيتي»، أذكّركُم اللهَ في «أهل بيتي» -ثلاث مرات-[٢٢٧]][٢٢٨].

وأتبَعَ عليهِ بطائفة[٢٢٩] يزيد بن حبان، عن زيد عنهﷺ[٢٣٠]، وفيه قال: [إنّي تاركٌ فيكم ثقلين.. أذكّركُم اللهَ في أهل بيتي -ثلاث مرات[٢٣١]-][٢٣٢].

العصمة)، لأنه إمام، ومن شرط الامام أن يكون معصوماً، فالاعتبار الأول مذهبنا، والاعتبار الثاني مذهب الإمامية] [شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٧٥ - ٣٨٠].

[٢٢٣] فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه (ابن جرير).

[٢٢٤] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

[٢٢٥] عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد أيها الناس

[٢٢٦] فيه الهدى والصدق، فاستمسكوا بكتاب الله، وخذوا به،

[٢٢٧] فقيل لزيد: ومن أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟؟؟ فقال زيد:.. أهلُ بيته من حرم الصدقة (ابن جرير).

[٢٢٨] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤١

[٢٢٩] عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد بين مكة والمدينة يدعى خما خطيبا فقال:

[٢٣٠] قال: [إنّما أنا بشرٌ أوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإنّي تاركٌ فيكم ثقلين، أحدهما كتاب الله عز وجل حبل، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات

ثمَّ قَالَهُ من مشهورات «حذيفة بن أسيد»، وفيه قال ﷺ

[يا أيُّها النَّاس، إنِّي فرطكم، وإنَّكُم واردونَ عليَّ الحوض[٢٣٣]، وإنِّي سائلكم حين تَرِدُون عليَّ «عن الثقلين».؟!!!

فانظروا كيف تخلفوني فيهما.؟!!! الثّقل الأكبر كتاب الله[٢٣٤]، و«عترتي أهل بيتي»، فإنَّه «قد نبَّأني اللطيفُ الخبير» أنَّهما «لن يفترِقَا» حتى يردَا عليَّ الحوض[٢٣٥]][٢٣٦].

وكما ترى:

فالخبر متواتر الأصل، متواتر العين، واسع الجهة، قويّ الطبقة، مشهور الحمل، واسع المقام، مُحْكَم اللسان، تامّ البرهان،

ومجموعهُ بلغَ حدّ «الضرورة التواتريَّة» بغضّ النَّظر عن سمعيَّاته وما تلاها من شروط «الحمل الثاني» الذي أحَالَهُ خبراً من أكبر الضَّرُورَات النبويَّة.

وفي «الكامل» تتبَّعَ «إبن عدي» منزلةَ «أهلِ البيت عليهم السلام» من طوائف وشروط كثيرة، منها خبر «السَّفينة المحمديَّة»، وهو خبرٌ متواتر بالوصفين

---

[٢٣١] (ابن جرير)

[٢٣٢] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤١

[٢٣٣] حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة،

[٢٣٤] سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا

[٢٣٥] (طب، حل والخطيب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد).

[٢٣٦] كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٤ - ص ٤٣٥

وقد خرَّجناهُ مستقلاً، فَقَرَّرَهُ مِن طائفة[٢٣٧] سعيد إبن المسيّب عن أبي ذر عن النبيﷺ، وفيها قالﷺ:

[إنَّ مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَن ركب فيها «نجا»، ومَن تخلَّف عنها «غرق»][٢٣٨].

وأنتَ تعلم جيِّداً، أنَّ الخبر متواتر بالجِّهتين، ومُحكَم باللسانين، وهو صريحٌ بقوَّةٍ في أنَّ «أهل البيت» الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، إنَّما هم «سفينة النجاة»، وحجَّةُ الله، وبابُه، وشرطُهُ على العباد، والثِّقل الذي لا يَقْبَلُ اللهُ طاعةً إلاَّ بهِ مُنضَمَّاً مع القرآن، ومقروناً بهِ، ومُحتَجَّاً بهما إلى يوم القيامة.

وقد تعرَّضَ «إبن أبي الحديد» لمَا أصابَ الإمام عليعليه السلام جرَّاء حقدِ وكرهِ قريشٍ، رغمَ أنَّ النبيَّﷺ بَيَّنَ فيهِ ما بَيَّنَ ممَّا هو شرطُ الطاعة والهداية والإسلام، حتى جعلَهُ «الحجَّةَ على الخلق» من بعدهﷺ، وأكَّدَ أنَّ حُبَّهُ ومودَّته ضرورةٌ مِن الإيمان، وشرطٌ في الإسلام، وقد خرَّجتُ عليك هذه النبويَّات بأدقّ التفاصيل في بابٍ مستقل،

ورغم ذلك سَبُّوهُ وتبرَّؤوا منه على «رأس المنابر» التي بيدهعليه السلام أقامها لله تعالى.!! بل أذاعُوا «أنَّ مِن شرط قبول الصلاة: ضرورةُ التبرُّء مِن

---

[٢٣٧] ثنا ابن أبي سويد ثنا مسلم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٣٨] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٠٦

الإمام علي عليه السلام».!! فيما تواتَرَ بشرطهم أنَّ «الصلاة على النبيِّ محمَّد صلى الله عليه وآله» لا تُقبَل إلاَّ إذا أتمَّها العبدُ بالصلاةِ «على آل محمَّد» أي على «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام».

وفي هذا المعنى قال «إبن أبي الحديد»:

[روى «صاحب كتاب الغارات» حديث البراءة على غير الوجه المذكور في كتاب نهج البلاغة، قال: أخبرنا يوسف بن كليب المسعودي، عن يحيى بن سليمان العبدي، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: خطبَ عليٌّ عليه السلام على منبر الكوفة، فقال:

سيُعرَضُ عليكم «سَبِّي»، و«ستُدْبَحُون عليه»،

فإنْ عُرِضَ عليكم سبّي فسبُّوني، وإنْ عُرِضَ عليكم البراءة منّي، فإني على دينِ محمَّد صلى الله عليه وآله».؟ قال: ولم يقل: «فلا تبرءوا منّي».

وقال أيضاً: حدَّثني أحمد بن مفضل قال: حدَّثني الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمد عليه السلام. قال: قال علي عليه السلام:

«والله لَتُدْبَحُنَّ على سبّي -وأشار بيده إلى حلقه- ثمَّ قال: فإنْ أمَرُوكُم بسبّي فسبُّوني، وإنْ أمرُوكُم أنْ تبرَّءُوا منّي فإنّي على دين محمَّد صلى الله عليه وآله». قال: ولم ينههم عن إظهار البراءة.

وروى شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى، عن سلمة بن كهيل، عن المسيب بن نجبة قال: بينا عليٌّ عليه السلام يخطب إذ قام أعرابي، فصاح: وا مظلمتاه.!!! فاستدناهُ عليٌّ عليه السلام.؟!

فلمَّا دنا قال له: إنَّمَا لك مظلمةٌ واحدة، وأنا «قد ظُلمتُ عددَ المدر والوبر». قال: وفي رواية عباد بن يعقوب، أنَّهُ دعاهُ فقال له: «ويحك.!! وأنا واللهِ مظلومٌ أيضاً، هات فلندعُ على مَن ظلمنا»[٢٣٩].

وروى سدير الصيرفي، عن أبي جعفر محمَّد بن علي قال:

اشتكى عليٌّ عليه السلام «شكاةً» فَعَادَهُ أبو بكرٍ وعُمَر، وخرجا من عنده، فأتيا النبيَّ صلى الله عليه وآله، فسألَهُمَا: من أين جئتما.؟!!

قالا: عُدْنَا عليَّاً. قال صلى الله عليه وآله: كيف رأيتماه.؟!! قالا: رأيناهُ يُخَافُ عليه ممَّا به.

فقال صلى الله عليه وآله: «كلاَّ، إنَّهُ لن يموت حتى يُوْسَعَ غدراً وبغياً، ولَيَكُونَنَّ في هذهِ الأمَّة عبرة يعتبر به النَّاسُ من بعده» (إشارَةً إلى مظلوميَّتِهِ العظمى)[٢٤٠].

قال: وروى عثمان بن سعيد، عن عبد الله بن الغنوي، أنَّ عليَّاً عليه السلام خطب بالرَّحبة، فقال: أيُّهَا النَّاس، إنَّكُم قد أبيتم إلا أنْ أقولها.! وربِّ السَّماء والأرض، إنَّ من عهدِ النبيِّ الأميِّ إليَّ:

«إنَّ الأمَّة ستغدرُ بك بعدي». قال: وروى هيثم بن بشير، عن إسماعيل بن سالم مثله، وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه»[٢٤١].

---

[٢٣٩] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

[٢٤٠] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

[٢٤١] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

وروى أبو جعفر الإسكافي أيضاً أنَّ النبيَّ دخل على فاطمة عليها السلام، فوجد عليّاً نائماً، فذهبت تنبِّهُهُ، فقال صلى الله عليه وآله: «دعيه.!!

فَرُبَّ سهرٍ له "بعدي طويل"، ورُبَّ جفوةٍ لأهل بيتي مِن أجلِه شديدة». فبَكَت عليها السلام، فقال صلى الله عليه وآله: «لا تبكي فإنَّكما معي، وفي موقف الكرامة عندي»[٢٤٢].

وروى النَّاسُ كافَّةً أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال له: «هذا وليِّي وأنا وليُّهُ، عاديتُ مَن عاداهُ، وسالمتُ مَن سالمه».. وروى أيضاً محمَّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «عدوُّكَ عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ اللهِ عزَّ وجل»[٢٤٣].

وروى يونس بن حباب، عن أنس بن مالك قال:

كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب معنا، فمررنا بحديقة فقال عليٌّ: يا رسول الله، ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة.؟! فقال صلى الله عليه وآله: «إنَّ حديقتك في الجنة أحسن منها»، حتى مررنا بسبع حدائق يقول على ما قال.! ويُجيبُهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بما أجابه. ثمَّ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وقف فوقفنا، فوضع رأسه على رأسِ عليّ وبكى، فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله.؟!! قال: «ضغائن في صدورِ قومٍ لا يبدونها لك حتى يفقدوني».

---

[٢٤٢] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

[٢٤٣] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

فقال: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم.؟!! قال ﷺ: بل قصير (أي ممنوعٌ مِن حمل السّيف). قال: فإنْ صبرتُ.؟!! قال ﷺ: تلاقي جُهداً. قال: أفي سلامةٍ مِن ديني.؟!! قال: نعم. قال: «فإذاً لا أبالي»[٢٤٤].

وروى جابر الجعفي، عن محمَّد بن علي عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: ما رأيتُ منذ بعثَ اللهُ محمَّداً ﷺ رخاء:

لقد أخافتني قريش صغيراً، وأنصبتني كبيراً، حتى قبضَ اللهُ رسولَهُ، فكانت «الطامَّة الكبرى»، والله المستعان على ما تصفون.!!

وروى «صاحب كتاب الغارات» عن الأعمش عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

سيظهر على النَّاسِ رجلٌ مِن أمَّتي: عظيم السّرم، واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، «يحمل وزر الثقلين»: يطلب الإمارة يوماً، فإذا أدركتموهُ فابقروا بطنه. قال: وكان في يد رسول الله ﷺ قضيب، قد وضع طرفه في «بطن معاوية».!!!

قلت: هذا الخبر مرفوعٌ مناسب لما قالَهُ عليٌّ عليه السلام في نهج البلاغة، ومُؤكّدٌ لاختيارنا أنَّ المرادَ به معاوية، دون ما قالَهُ كثيرٌ مِن النَّاسِ أنَّهُ زياد والمغيرة[٢٤٥].

---

[٢٤٤] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

[٢٤٥] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

وروى جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله ﷺ يوماً لعلي ما يلقى بعدَهُ من العنت فأطال.؟!! فقال له عليه السلام:

أنشدك الله والرحم يا رسول الله لمَا دعوتَ اللهَ أن يقبضني إليه قبلك.؟!! قال ﷺ: كيف أسألُهُ في أجلٍ مُؤجَّل.! قال: يا رسول الله، فعلامَ أقاتلُ مَن أمرتني بقتاله.؟!! قال: «على الحدثِ في الدِّين»[٢٤٦].

وروى الأعمش، عن عمَّار الدهني، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام قال: قال لنا يوماً:

لقد رأيتُ الليلةَ رسولَ الله ﷺ في المنام، فشكوتُ إليه ما لقيتُ حتى بكيت.!! فقال لي: انظر.!؟ فنظرتُ. فإذا «جلاميد»، وإذا رجلان مصفَّدان -قال الأعمش: هما معاوية وعمرو بن العاص- قال: فجعلت أرضخُ رُؤوسَهُمَا ثمَّ تعود، ثمَّ أرضخُ ثمَّ تعوُد، حتى انتبهت».

وروى نحو هذا الحديث عمرو بن مرة، عن أبي عبد الله بن سلمة عن علي عليه السلام قال: رأيتُ الليلةَ رسولَ الله ﷺ، فشكوتُ إليه، فقال: هذه جهنَّم، فانظر مَن فيها.؟!!

فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلَّقَين بأرجلهما منكَّسَين، تُرضَخُ رؤوسهما بالحجارة -أو قال: تشدخ-. وروى قيس بن الربيع، عن يحيى بن هانئ المرادي، عن رجل من قومه يُقال له «رياد ابن فلان» قال:

---

[٢٤٦] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

كُنَّا في بيتٍ مع عليٍّ عليه السلام نحنُ شيعتُهُ وخواصُّهُ، فالتفتَ فلم ينكر منَّا أحداً فقال: إنَّ هؤلاء القوم سيظهرونَ عليكم، فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم. فقال رجلٌ منَّا: وأنت حيٌّ يا أمير المؤمنين.؟!!

قال عليه السلام: أعاذَني اللهُ من ذلك.

فالتفَتَ فإذا واحدٌ يبكي، فقال له: أتريدُ اللذَّات في الدنيا والدرجاتِ في الآخرة.؟!! إنَّمَا وعدَ اللهُ الصابرين»[٢٤٧].

قال: وروى زرارة بن أعين عن أبيه، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السلام، قال: كان عليٌّ عليه السلام إذا صلَّى الفجرَ لم يزل معقِّباً إلى أن تطلع الشَّمس، فإذا طلعت اجتمعَ إليه الفقراءُ والمساكين وغيرهم من النَّاس، فيعلّمهم الفقه والقرآن، وكان له وقتٌ يقوم فيه من مجلسه ذلك، فقام يوماً فمرَّ برجلٍ، فرماهُ بكلمة هجر -قال: لم يسمّه محمَّد بن علي عليه السلام- فرجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر، وأمر فنُودي الصلاة جامعة.!!

فحمد الله وأثنى عليه، وصلَّى على نبيِّه ثمَّ قال:

أيُّهَا النَّاسُ، إنَّهُ ليس شيئٌ أحبَّ إلى الله ولا أعم نفعاً من حلمِ إمامٍ وفقهِه، ولا شيئ أبغض إلى الله ولا أعمَّ ضرراً من جهل إمامٍ وخرقه،

ألا وإنَّهُ مَن لم يكن له من نفسه واعظٌ لم يكن له من الله حافظ، ألا وإنَّهُ مَن أنصف من نفسه لم يزدهُ اللهُ إلاَّ عزّاً،

---

[٢٤٧] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

وروى جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله ﷺ يوماً لعلي ما يلقى بعدَهُ من العنت فأطال.؟!! فقال له عليه السلام:

أنشدك الله والرحم يا رسول الله لمَا دعوتَ اللهَ أن يقبضني إليه قبلك.؟!! قال ﷺ: كيف أسألُهُ في أجلٍ مُؤجَّل.! قال: يا رسول الله، فعلامَ أقاتِلُ مَن أمرتني بقتاله.؟!! قال: «على الحدثِ في الدِّين»[٢٤٦].

وروى الأعمش، عن عمَّار الدهني، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام قال: قال لنا يوماً:

لقد رأيتُ الليلةَ رسولَ الله ﷺ في المنام، فشكوتُ إليه ما لقيتُ حتى بكيت.!! فقال لي: انظر.!؟ فنظرتُ. فإذا «جلاميد»، وإذا رجلان مصفَّدان -قال الأعمش: هما معاوية وعمرو بن العاص- قال: فجعلت أرضخُ رُؤوسَهُمَا ثمَّ تعود، ثمَّ أرضخُ ثمَّ تعوُد، حتى انتبهت».

وروى نحو هذا الحديث عمرو بن مرة، عن أبي عبد الله بن سلمة عن علي عليه السلام قال: رأيتُ الليلةَ رسولَ الله ﷺ، فشكوتُ إليه، فقال: هذه جهنَّم، فانظر مَن فيها.؟!!

فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلَّقَين بأرجلهما منكَّسَين، تُرضَخُ رؤوسهما بالحجارة -أو قال: تشدخ-. وروى قيس بن الربيع، عن يحيى بن هانئ المرادي، عن رجل من قومه يُقال له «رياد ابن فلان» قال:

---

[٢٤٦] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

كُنَّا في بيتٍ مع عليّ عليه السلام نحنُ شيعتُهُ وخواصُّهُ، فالتفتَ فلم ينكر منَّا أحداً فقال: إنَّ هؤلاء القوم سيظهرونَ عليكم، فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم. فقال رجلٌ منَّا: وأنت حيٌّ يا أمير المؤمنين.؟!!

قال عليه السلام: أعاذَني اللهُ من ذلك.

فالتفَتَ فإذا واحدٌ يبكي، فقال له: أتريدُ اللذَّات في الدنيا والدرجاتِ في الآخرة.؟!! إنَّمَا وعدَ اللهُ الصابرين»[٢٤٧].

قال: وروى زرارة بن أعين عن أبيه، عن أبي جعفر محمَّد بن علي عليه السلام، قال: كان عليٌّ عليه السلام إذا صلَّى الفجرَ لم يزل معقِّباً إلى أن تطلع الشَّمس، فإذا طلعت اجتمعَ إليه الفقراءُ والمساكين وغيرهم من النَّاس، فيعلّمهم الفقه والقرآن، وكان له وقتٌ يقوم فيه من مجلسه ذلك، فقام يوماً فمرَّ برجلٍ، فرماهُ بكلمة هجر -قال: لم يسمّه محمَّد بن علي عليه السلام- فرجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر، وأمر فنُودي الصلاة جامعة.!!

فحمد الله وأثنى عليه، وصلَّى على نبيِّه ثمَّ قال:

أيُّهَا النَّاسُ، إنَّهُ ليس شيئٌ أحبَّ إلى الله ولا أعم نفعاً من حلمِ إمامٍ وفقهِه، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعمّ ضرراً من جهل إمامٍ وخرقه،

ألا وإنَّهُ مَن لم يكن له من نفسه واعظٌ لم يكن له من الله حافظ، ألا وإنَّهُ مَن أنصف من نفسه لم يزدهُ اللهُ إلاَّ عزّاً،

---

[٢٤٧] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

ألا وإنَّ الذلَّ في طاعةِ الله أقربُ إلى الله من التعزُّزِ في معصيته. ثمَّ قال: أين المتكلّم آنفاً.؟!! فلم يستطع الانكار فقال:

هأنذا يا أمير المؤمنين. فقال: أمَا إنّي لو أشاءُ لقلتُ. فقال: إنْ تعفُ وتصفح فأنتَ أهلُ ذلك. قال عليه السلام: قد عفوتُ وصفحت. فقيل لمحمد بن علي عليه السلام: ما أرادَ أن يقول.؟!! قال: أرادَ أن ينسبَهُ (لأنَّهُ من زِنَى) [٢٤٨].

قال: وروى زرارة أيضاً قال: قيل لجعفر بن محمد عليه السلام:

إنَّ قوماً هاهنا ينتقَصُون عليّاً عليه السلام. قال: بِمَ ينتقَصُونَهُ لا أباً لهم.؟!! وهل فيه موضعُ نقيصة.؟!! واللهِ ما عُرِضَ لعليّ أمرانِ قط كلاهما لله طاعةٌ إلاَّ عمِلَ بأشدِّهمَا وأشقّهما عليه.

ولقد كان يعمل العملَ كأنَّهُ قائمٌ بين الجنَّةِ والنَّار، ينظر إلى ثواب هؤلاءِ فيعمل له، وينظر إلى عقابِ هؤلاءِ فيعمل له، وإنْ كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال: «وجَّهتُ وجهي» تغيَّرَ لونُهُ، حتى يُعرَفَ ذلك في وجهه، ولقد أعتق «ألف عبد» من كدِّ يده، كلٌّ منهم يعرقُ فيه جبينه، وتحفي فيه كفّه، ولقد بُشِّرَ بـ«عينٍ» نبَعَت في مالِه مثل «عنق الجزور»

فقال: بشّر الوارث بشّر.

ثمَّ جعلها «صدقةً على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أنْ يرثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها» ليصرفَ اللهُ النَّارَ عن وجهه، ويصرف وجهه عن النَّار» [٢٤٩].

---

[٢٤٨] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

وروى القناد، عن أبي مريم الأنصاري، عن علي عليه السلام: لا يحبّني كافرٌ ولا ولد زنا. وروى جعفر بن زياد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال:

«كُنَّا بنور إيماننا نحبُّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فمَن أحبَّهُ عرَفنَا أنَّه منَّا»[٢٥٠].

وعن هذا المعنى المُقَرَّر في أهل البيت عليهم السلام، توقَّف «إبن عربي» عند شرحِهِ للآيات التي تتحدَّث عن سفينة نوح فقال:

[تفسيرهُ على ما دَلَّ عليه الظَّاهرُ حقٌّ يجبُ الإيمان به، وصدقٌ لا بدَّ مِن تصديقه كما جاءَ في التواريخِ مِن بيان «قصَّة الطوفان وزمانه وكيفيته وكميَّته».

وأمَّا التَّأويل.؟!! فمحتَمَلٌ بأن يُؤوَّل «الفلك» بشريعة نوح التي نجا بها هُو ومَن آمن معَهُ مِن قومِه كما قالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله:

«مثل أهل بيتي "مثل سفينة نوح"، مَن ركب فيها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق»][٢٥١].

أي: المطلوب بشرطِ الله ورسوله صلى الله عليه وآله: ضرورةُ طاعتِهم، واتّباعهم، واتّخاذهم حجَّةً، فمَن تركهم هلك، ومَن تبعهم اهتدى ونجا.

---

[٢٤٩] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

[٢٥٠] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

[٢٥١] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ١ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

وفي تفسير «إبن كثير» تتبَّعَ هذا المحل لأهل البيت من الإسلام، عبر طوائف كثيرة، منها: مرويَّة الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس قال:

[لمَّا نزلت هذه الآية ﴿قُل: لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

قالوا: يا رسول الله، مَن هؤلاء الذين «أمرَ اللهُ بمودَّتهم».؟!!

قالﷺ: فاطمة وولدها رضي الله عنهم][٢٥٢].

إذاً: هي العترةُ المخصوصة التي أذهب اللهُ عنها الرّجس وطهَّرها تطهيراً، وقرنها بالقرآن وسمَّاها «ثاني الثقلين»، وليس مطلق القرابة، بل «فئة مخصوصة»، لها حدٌّ محدودٌ، والأخبار في هذا المعنى على أعلى التواتر ومن مقامات وشروط لا تُحصَى. والغريب أنَّهُ،

مع أنَّ «آية المودَّة» مع أخبارها وبشرطهم صريحةُ اللسانِ في المقصود الذي عليه إجماع الفريقين، وتمام الجهتين، فإنَّ «إبن كثير» أجهدَ نفسَهُ وبالَغَ ليفسِّر «آية المودَّة» بـ«طاعة الله فقط» دون أيِّ معنىٍ لمودَّة «عترة النبيِّ ﷺ» مُدَّعياً اعتمادَهُ على ما نُقِل عن إبن عبَّاس الذي سمَّاهُ ترجمان القرآن، رغم أنَّ ما نُقِل عنهُ «مكذوب» بالشَّرطين، وشديدُ المخَالَفَة للصريحِ المُحكَم من لسانِ القرآنِ المُبين.!!!

---

[٢٥٢] والعجيب من إبن كثير أنه يقبل روات في محل وينكرهم في محلٍ آخر وكذا العكس، فمن كان شيعيّاً ربما اتّهمه فمنع حديثه هنا، وقد فعل، فقال: هذا إسناد ضعيف، فيه مبهم لا يعرف عن شيخ شيعي مخترق وهو حسين الأشقر ولا يُقبل خبره في هذا المحل.!!!!!! غرب منه، يقبل خبره في محلٍ آخر، لكنّه لا يقبلهُ هنا، أي يقبله في طهارة أو حكم، لكنّه لا يقبله في الولاية.!!!!!! والأمثلة عن هذا المعنى كثيرة.. على أنّ أصل الحديث صحيح متواتر، مذكور في أمّهات كتب الرواية والمسانيد كما مذكور في الصحاح بما فيها البخاري ومسلم..

وهذا القرآنُ يُصرِّحُ بأحكمِ اللسان فيقول: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، أي: لله عليكم مودَّةٌ خاصَّة في العترة النبويَّة، ومعناها وفق الشَّرع الحنيف، وضبطاً على لسان العرب وضرورة سمعهم وتمام أحوالهم:

«إنَّ لله عليكم طاعةً مخصوصةً في العترة النبويَّة»، التي تواتَرَ تمامُ ولايتها أيضاً من «خبر الثقلين» الذي شاعَ وذاعَ حتى عُدَّ من الضرورات النبويَّة.

في حين «ترجمان القرآن» هُو مَن قال به النبيُّ ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»، أو قال به: «إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

ومعلومٌ بالضرورة أنَّ «إبن عباس» كان تلميذاً عند الإمام عليٍّ بن أبي طالب، وتابعاً له، ونازلاً على ولايته حتى آخر لحظة من عُمُره، وحين سُئلَ عن علمه من علم عليٍّ.؟!!

قال: كالنقطة من البحر. فاحفظها جيِّداً.

وكما في «ترجمة إبن الصبَّاغ المالكي» لإبن عبَّاس قال:

[عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم: «أبو العبَّاس»، المولود قبل الهجرة بـ«ثلاث سنين»، والمتوفّى سنة «٦٨هـ بالطائف»، بـ«قرية السلامة» التي بها مسجدُ النبيِّ ﷺ، وفي جانبه قبَّة فيها «قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابة».

وكان له «١٣ سنة يوم وفاة النبيِّ ﷺ»، ومات «رضي الله عنه» وهو ابن «٧١ أو ٧٤ سنة»،

وصلَّى عليه «ابن الحنفية» وقال لَهُ النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ عَلِّمهُ الحكمة وتأويل القرآن».

وقد شهد مع عليّ عليه السلام: الجمل، وصفّين، والنهروان.

قال له رجلٌ: «أنت أعلم أمّ علي عليه السلام».؟!!! قال له: ثكلتك أمُّك.!! عليٌّ علَّمني الحديث.

قال: ولمَّا قُتِلَ الحسين عليه السلام بكى ابن عبَّاس بكاءً شديداً، ثمَّ قال: ما لَقِيَت عترةُ النبيِّ ﷺ من هذه الأمَّة بعد نبيها ﷺ.؟!! اللهمَّ إنّي أُشهِدُكَ لعليّ «وليٌّ»، ولِـ«ولُدِه وليٌّ»، ولأعدائهم بريٌّ.

وقال ابن عبَّاس في موت الحسن عليه السلام:

أصبح اليوم ابن هند آمنا

ظاهر النَّخوة إذ مات الحسنُ

أربع اليوم ابن قامصا

إنما يقمص بالعين السمنُ

قال: وبالجملة، فقد كان ابنُ عبَّاس «رضي الله عنه» من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان مُحبَّاً لعلي عليه السلام وتلميذه، وحالُهُ في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى][٢٥٣].

---

[٢٥٣] الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤٠

فهذه حالُ «إبن عبَّاس» التي أجمعَ عليها الفريقان من ولايته للإمام علي عليه السلام، وافتخاره بذلك حتى غمَّضَ عينيه في الطائف، بل طُرِدَ من «سلطان عبد الله ابن الزُّبير» إلى الطائف لأنَّهُ أصرَّ على ولايته لعلي بن أبي طالب وولده المطهَّرين عليهم السلام.

ومع ذلك حاولَ «إبن كثير» أنْ يختبئ وراءهُ لإبطال أمر المودَّة عن العترة النبويَّة التي جاهرَ بها القرآنُ إحكاماً مُبيناً، وتواترت من كلِّ لسان، بمَن فيهم إبن عبَّاس. فلاحظْ وتَنَبَّهْ.

على أنَّ «إبن كثير» عادَ فقال:

[ولا نُنكرُ «الوصاية بأهل البيت»، و«الأمر» بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنَّهُم من ذريَّة طاهرة، من «أشرف بيتٍ وُجِدَ على وجه الأرض»: فخراً وحسباً ونسباً][٢٥٤].

وعلى الأثر حاوَل أن يجمع العترة: قريبها وبعيدها في سَلَّة واحدة.!!! كلُّ ذلك ليمنع الحصر عن الذريَّة التي طهَّرها اللهُ تطهيراً وسمَّاها بالخصوص، أي بعض العترة لا كلّها.

وهذا «البعض الذي جَاهَرَ القرآنُ بتطهيره» سمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وعيَّنَهُ بالإسم، وهو متواترُ المقامات في أمَّهات كتب الرواية والصحاح والمسانيد عندهم.

---

[٢٥٤] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

والأغرب منه، أنَّه حاوَل «الإيهام الجمعي» لمطلق العترة رغم روايتِه لجملة مُدهشَة ممَّا وردَ في «خصوص أهل البيت» الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً» ثمَّ قرنَهُم بالقرآنِ وسمَّاهم «ثاني الثقلين»، فقال:

[وقد ثبتَ في الصحيحِ أنَّ رسولَ اللهﷺ قال في خطبته بغدير خم: «إنِّي تاركٌ فيكم "الثقلين": كتاب اللهِ وعترتي، وإنهما لم يفترِقَا حتى يردا عليَّ الحوض[٢٥٥]»][٢٥٦].

---

[٢٥٥] ثمَّ أورد طائفة من الأخبار الصريحة في وجوب تقديم العترة واحترامها، منها ما رواه عن ابن عمر عن أبي بكر - هو الصديق - قال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته. وفي الصحيح أن الصديق قال لعلي: والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي.. وقال الإمام أحمد رحمه الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال رضي الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال صلى الله عليه وسلم " أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال صلى الله عليه وسلم " وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي *أذكركم الله في أهل بيتي* " فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال إن نساءه لسن من أهل بيته ولكن *أهل بيته من حرم عليه الصدقة* بعده][تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢]. وأضاف في فقرة أخرى: [عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال: قال رسول الله " أحبوا الله تعالى لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي " ثم قال حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وقد أوردنا أحاديث أخر عند قوله تعالى " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " بما أغنى عن إعادتها ههنا. وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه وهو آخذ بحلقة الباب يقول: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله يقول " إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من دخلها نجا. ومن تخلف عنها هلك " [تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٣]

[٢٥٦] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢

وخرَّج «الآلوسي» في تفسيرهِ عن الذّهبي أنَّه قال: [«إنَّهُ صحيحٌ» عن زيد بن أرقم قال: لمَّا رجعَ رسولُ اللهِﷺ من «حجة الوداع» ونزل غدير خم أمرَ بدوحات فغممن،

ثمَّ قالﷺ كأني «قد دُعيتُ فأجبت». إني قد «تركت فيكم»: الثقلين: كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فـ«انظروا كيف تخلفوني فيهما».؟!!! فإنهما «لن يفترَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض. اللهُ تعالى مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثمَّ أخذ بيد علي كرَّمَ اللهُ تعالى وجهه فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه». قال: فما كان في الدوحات أحدٌ إلاَّ رآهُ بعينيهِ وسمعَهُ بأذنيه][٢٥٧].

وأتمَّ بعضَ ما فيهِ من شرط «ابن جرير» بواسطة علي بن زيد وأبي هارون العبيدي وموسى بن عثمان عن «البراء» قال:

[كُنَّا مع رسولِ اللهِﷺ في «حجَّة الوداع»،

فلمَّا أتينا على «غدير خم» كُشِحَ لرسولِ اللهِﷺ تحت شجرتين ونُودِي في النَّاس الصلاة جامعة،

ودعا رسولُ اللهِﷺ عليَّاً كرَّمَ الله تعالى وجهه وأخذ بيده وأقامه عن يمينه،

فقالﷺ «ألستُ أولى بكلّ امرىءٍ من نفسه».؟!!!

قالوا: بلى.

---

[٢٥٧] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

قال ﷺ: فإنَّ هذا «مولى مَن أنا مولاهُ»، اللهمَّ والِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ.

قال: فلَقِيَهُ «عُمَر بن الخطاب» فقال: هنيئاً لكَ أصبحتَ وأمسيتَ «مولى كلّ مؤمن ومؤمنة»][٢٥٨].

وضَبَطَ على هذا «المعنى» من مرويَّات ضمرة بإسناده عن أبي هريرة قال: [لمَّا أخذَ رسولُ الله ﷺ يد علي كرَّمَ اللهُ تعالى وجهه قال: «مَن كنتُ مولاهُ..»، فأنزلَ الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾،

ثمَّ قال أبو هريرة: وهو «يوم غدير خم»، ومَن صام يوم «ثماني عشرة من ذي الحجة» كتب الله تعالى له صيام ستين شهرا..

قال: وقد اعتنى بحديث الغدير «أبو جعفر بن جرير الطَّبَري»، فجمع فيه «مجلَّدين» أوردَ فيهما سائر طُرُقه وألفاظه.. وكذلك الحافظ الكبير «أبو القاسم ابن عساكر» أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة..

وعن الذهبي أنَّ:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ» متواترٌ يُتَيَقَّنُ أنَّ رسولَ الله قَالَهُ. وأمَّا: «اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ»، فزيادةٌ قويَّةُ الإسناد»][٢٥٩].

---

[٢٥٨] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

[٢٥٩] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

وفي كلام «الآلوسي» بعدما ساقَ الأخبارَ التي تُؤكّد نُزُولَ «آية التطهير» في أهل البيت الخمسة: «محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين» قال: «والخبر الدالّ بظاهرِه على أنَّ المُراد بالبيت، البيت النسبي»[٢٦٠]، أي ليس بيت «الحجر والمدر»، وإلاَّ دخل فيه العبدُ والجاريةُ وغيرهما، وهذا قطعاً ممنوعٌ ولم يقل به أحد باتّفاق الفريقين.

أمَّا النَّسب فمَن هُم.؟!!! فقد صرَّحت الأخبارُ بالشَّرطين أنَّهم «الإثنا عشر»، الثقلان، أهل البيت الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، وهم مخصوصون مُحَدَّدون، وليس «مطلق العترة».

لذا قال الآلوسي:

[وما رُوِي عن «زيد بن أرقم» من نفي كون أزواجه أهل بيته وكون أهل بيته «أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده عليه الصلاة والسلام»، فالمراد بـ«أهل البيت» فيه: أهل البيت الذين جعلهم رسولُ اللهِ «ثاني الثقلين»، لا أهل البيت بالمعنى الأعم المراد في الآية،

ويشهد لهذا ما في «صحيح مسلم» عن يزيد بن حبان قال: انطلقت أنا، وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم، إلى زيد بن أرقم، فلمَّا جلسنا إليه قال له حصين:

لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيتُ رسول اللهﷺ وسمعت حديثَهُ وغزوت معه وصلَّيت خلفه، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً.؟!

حدّثنا يا زيد بما سمعتَ من رسولِ اللهﷺ.؟!! قال:

---

[٢٦٠] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٢

يا ابن أخي[٢٦١] قام رسولُ اللهﷺ يوماً فينا خطيبا بماء يُدعَى «خمًّا» بين مكَّة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكَّر ثمَّ قال: «أمَّا بعد، ألا يا أيُّها النَّاس، فإنَّما أنا بشَرٌ «يوشَك أن يأتي رسولُ ربّي فأُجيب» وإنّي «تارك فيكم»: ثقلَين:

«أوَّلهُمَا كتابُ الله» فيه الهدى والنور، فخذوا بكتابِ اللهِ واستمسكوا به. فحثَّﷺ على كتاب الله ورغَّب فيه.

ثمَّ قال: «وأهل بيتي»: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي، أذكّركم اللهَ في أهل بيتي، أذكّركم اللهَ في أهل بيتي -ثلاثاً- فقال له حصين: ومَن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤُهُ من أهل بيته.؟!! قال: نساؤُهُ من أهل بيته ولكن أهل بيتهﷺ مَن حُرِّمَ الصدقة..»

قال: فإنَّ الاستدراك بعد جعلِه النّساء من أهل بيته ظاهرٌ في أنَّ الغرضَ «بيان المُراد بأهل البيت» في الحديث الذي حدَّث به عن رسول اللهﷺ وهم فيه «ثاني الثقلين»، فلأهل البيتِ إطلاقانِ يدخل في أحدهما النّساء ولا يدخلْنَ في الآخر،

وبهذا يحصل الجمع بين هذا الخبر والخبر السَّابق «المتضمّن نفيه كون النساء من أهل البيت».

وقال بعضهم: إنَّ ظاهر تعليله نفي كون النساء أهل البيت بقوله: «أيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدَّهر ثمَّ يطلقها فترجع إلى أبيها

---

[٢٦١] والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، لا تكلفونيه، ثم قال:

وقومها» يقتضي «أنْ لا يَكُنَّ مِن أهل البيت مطلقاً»، فلعلَّهُ أراد بقوله في الخبر السابق «نساؤه مِن أهل بيته»:أنساؤُهُ» الخ بهمزة الإستفهام الإنكاري.؟!!!

فيكون بمعنى «ليس نساؤه مِن أهل بيته» كما في «معظم الروايات» في غير «صحيح مسلم»، ويكون رَضِي الله تعالى عنه مِمَّن يرى أنَّ نساءه عليه الصلاة والسلام «لسنَ مِن أهل البيت أصلاً».

ثمَّ قال:

ولا يلزمنا أن ندين اللهَ تعالى برأيه، لا سيَّما وظاهر الآية معنا وكذا العرف.. وأنت تعلم أنَّ ظاهر ما صحَّ مِن قولهﷺ «إني تارك فيكم خليفتين - وفي رواية- ثقلين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما لن يفترَّقا حتى يردا عليَّ الحوض» يقتضي «أنَّ النِساء المُطهَّرات غير داخلات في أهل البيت الذين هُم أحد الثقلين»،

لأنَّ عترة الرجل كما في «الصحاح» نسلُهُ ورهطه الأدنون، وأهل بيتي في الحديث، الظَّاهر أنه بيانٌ له أو بدلٌ منه بدل كل مِن كل، وعلى التقديرين يكون متَّحداً معه، فحيث لم تدخل النساء في الأوَّل لم تدخل في الثاني][٢٦٢].

وعن «عترته».؟!!! قال:

[في النهاية أنَّ عترةَ النبيﷺ بنو عبد المطلب. وقيل «أهل بيته الأقربون»، وهم أولادُهُ وعلي وأولادُهُ رضي الله تعالى عنهم، وقيل: عترته

---

[٢٦٢] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٢

الأقربون والأبعدون منهم. والذي رجَّحَهُ «القرطبي» أنَّهُم مَن حرمت عليهم الزكاة[٢٦٣]. قال: وفي كون الأزواج المطهرات كذلك.؟!!! خلاف. قال ابن حجر: و«القول بتحريم الزَّكاة عليهن ضعيف»، وإنْ حكى «ابن عبد البر» الإجماع عليه فتأمل.!!!

قال: ولا يرد على حمل أهل البيت في الآية على «المعنى الأعم» ما أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ «نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي علي وفاطمة وحسن وحسين: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»][٢٦٤].

ومحلُّ الغرابة أنَّ الرِّوايات أجمعت وبأعلى شرط التواتُر، ومن شروطٍ عصيَّة، وجهاتٍ واسعةٍ وقويَّة، عليها إجماعُ الفريقين، وتمام المشيخَتين، وكافَّة العينيَّات، ومجموع السَّمعيَّات، أنَّ المُراد بـ«أهل البيت» في آية التَّطهير والثِّقل الثاني، هم أنفسهم المُرَادُون في آية المباهلة والمودَّة، أي «علي وفاطمة وفئة خاصَّة من ذريَّة عليٍّ وفاطمة»، بما لا يدع مجالاً لرأيٍ في الأمرِ إلاَّ مَن أصرَّ على «مخالفة الله ورسوله ﷺ».!!!

وهذا ما حاوَلْتُهُ بعض مشيخة العامَّة، حيث واجهت المتواترَ النبويَّ بـ«رأيها».!!! مُصِرَّةً مرَّةً على أنَّ المُراد بها «مطلق العترة»، فقط لتكسر «الحصر

---

[٢٦٣] أقول: (وهذا بإطلاقه غير صحيح أبداً وعلى بشرطهم، وعمدتُهُ عندَهُم تفسير زيد من نفسه وهو مضطرب بإقرارهم، وليس أي رواية، لأنَّ إطباق الروايات تواتراً وبشرطهم على أنَّهُم علي وفاطمة وفئة خاصَّة من ذريَّة علي وفاطمة)

[٢٦٤] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٢

عن أهل البيت المُطهَّرين» الذي شهدَ لهم القرآن الكريم، وتواترت بهم الأخبار مِن شروطٍ عصيَّة أحالت السَّمع إلى عيان، والبعيدَ إلى قريب.

وهذا الرأي أهون ممَّن قال أنَّهم قريش كلّها.!!! هكذا بكلِّ جرأة.!!! فيما آخرون قالوا بدخول نساء النبيِّ ﷺ في أهل البيت، إلاَّ أنَّ الأخبار لم تأذن لهم حتى بهذه الشُّبهة.!!

لذا مالوا للقيل.!!! إيهاماً بالإختلاف وإثباتاً للتشويش.!!! فتنبَّهْ وتمعَّن، وطالِع مداركَهُم فإنَّهم اضطربوا أشدَّ الإضطراب، واحتاروا أشدَّ الحيرة، لأنَّ هذه الآية وتلك، لا تدع للسقيفة وجهاً ولا ظهراً إلاَّ سحقته.!!!

وذَيَّلَ على ما قدَّمه فقال:

[ومِن الظرائف ما حكاهُ الإمام عن بعض المذكورين قال: إنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «مَثَلُ أهل بيتي كـ«سفينة نوح»: مَن ركب فيها نجا، ومن تخلَّف عنها هلك». وقال ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

قال: ونحن الآنَ في بحر التكليف، وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات، وراكب البحر يحتاجُ إلى أمرين أحدهما: السفينة الخالية عن العيوب، والثاني: الكواكب الطالعة النيرة، فإذا ركب تلك السفينة ووضع بصرَهُ على تلك الكواكب كان رجاء السلامة غالباً، فلذلك ركبَ أصحابنا أهل السنة سفينة حبِّ آل محمَّد ﷺ ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة، يرجون أن يفوزوا بالسَّلامة والسعادة في الدنيا والآخرة][٢٦٥].

---

[٢٦٥] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٢

وهذا مِن غريبِ الجمع، ومكسورِ السَّمع، ومردود الوِسع، لأنَّ خبر «أصحابي كالنّجوم» باطلٌ مِن كلِّ شرط، ومُكَذّبٌ لصريح القرآن ومتواتر السنَّة. وقد تواتَر عليك ما خرَّجَهُ البخاري في صحيحه مِن مشهورة أبي هريرة وغيرها أنَّهﷺ قال:

[.. فلا أراهُ يخلصُ منهم
(أي من أصحابهﷺ) إلاَّ مثل همل
النَّعم][٢٦٦].

أي: الذي ينجُو مِن أصحابهﷺ يوم القيامة يكون أقل مِن القليل.!!!!! فهل مَن اقتدى بأيٍّ منهم اهتدى.؟!!! الجواب بين يديك.!!

مرويَّات ذَود الأصحاب عن الحوض

على أنَّ النبويَّات متواترةٌ وواردةٌ في الصحاح والمسانيد من شروطٍ عصيَّة بلسان شديد الإحكام وكلُّها تقول بـ«أنَّ هؤلاءِ المرتدِّين يكونونَ من أصحابهﷺ»، وهذا جاءَ مِن لسان عينيَّات وطوائف كثيرة،

منها مرويَّات عبد الله بن العبَّاس، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأنس بن مالك، وأبي موسى الأشعري، وأبي بكرة، وسمرة بن جندب، وأمِّ سلمة..

ورغم تواترها القوي بالشَّرطين، فقد جاءت بلفظ «أصحابي» ثمَّ صرَّحت للسانٍ عربيٍّ مبين أنَّ هؤلاءِ يرتدُّون وينقلبون على أعقابهم.!!! وهذه

---

[٢٦٦] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض: ٢٠٦/٤-٢٠٧ ح:٦٥٧٨

مرويَّات عائشة وأسماء وأنس وأمِّ سلمة، تدلُّ بشكلٍ صريحٍ ومطلق على أنَّ النبيَّ ﷺ خاطبَ أصحابهُ بذلك، وقال بأنَّ هذه الحادثَة ستقع فيهم[٢٦٧].

وهذا «البخاري» خرَّجَ عن «إبن عبَّاس وحدَهُ» بأربعة ألفاظ أخرى في صحيحه بلفظ كلمة: «أصحابي».

كما أنَّ المذكور في روايات كل من الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل ومسلم والترمذي والنسائي وابن حبّان والطبراني وأبي اسماعيل الأنصاري عن إبن عبَّاس هو لفظ: «أصحابي»[٢٦٨].

وكذلك حديث «أنس بن مالك»، فإنه جاء في روايات كل من إبن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وأبي يعلى وأبي إسماعيل والبخاري بلفظ «أصحابي».[٢٦٩]، وكذلك حديث «عبد الله بن مسعود»[٢٧٠].

---

[٢٦٧] صحيح البخاري:٢٠٦/٤ ح:٦٥٨٦،٦٥٨٥، صحيح مسلم:١٣٣/١ ح:٢٤٧، سنن الترمذي:٣٢١، ح:٣١٦٧، المصنف لابن ابي شيبة:٤٥٥/٧ ح: ٣٧١٧٧، مسند أحمد:٤٥٤/٢ ح:٣،٢٨/٩٨٥٦ ح:١١٢٣٦، ٤١٢/٥،٤٠٠،٣٩٣،٣٨٨ ح:٢٣٣٣٨، ٢٣٣٨٥، ٢٣٤٤١، ٢٣٥٤٤، مصباح الزجاجة:٢٠٦/٣-٢٠٧، الجامع لمعمر بن راشد:٤٠٦/١١-٤٠٧، المعجم الأوسط:١٢٥/١، ٢١٢ ح: ٣٩٧، ٦٨٧. المسند المستخرج:٣٠٨/١ ح:٥٧٩، البحر الزخّار:١٤٩/٨، ح:٣١٦٨، مسند ابن راهويه:٣٧٩/١ ح:٤٠٣، مسند الشاميين:٣١٧/٢، ح:١٤١٣، الآحا والمثاني:٣١٥/٥ ح:٢٩٣٢، مسند عمر بن الخطاب:٨٦/١، الفتن لنعيم بن حماد:١٧٤/١، ٨٧ ح:٤٦٠، ٢٠٠. الزهد لابن المبارك:١٢١/١،ح: ٤٠٤ غلى ما هنالك من مصادر وبطون كتب على أعلى شرطهم.!!!

[٢٦٨] صحيح البخاري: ٤٩٠/٢، ٤٥٩، ح:٣٤٤٧، ٣٣٤٩، ٢٢٦/٣، ٢٦١، ح:٤٧٤٠ــ ٤٦٢٦، ٤٦٢٥ــ ١٩٦/٤،ح:٦٥٢٦ــ صحيح مسلم:٦٤٨/٢، ح:٢٨٦٠، صحيح ابن حبان:٣٤٣/١٦-٣٤٤، ح:٧٣٤٧، المصنف لابن أبي شيبة:٧٨٦-٨٧ ح:٣٤٣٩٧، مسند أحمد:٢٥٣/١، ٢٣٥، ح:٢٢٨١، ٢٠٩٦، سنن النسائي:١١٧/٤، ح:٢٠٨٧، السنن الكبرى به:٦٦٨/١ ح:٢٢١٤- ٤٠٨/٦، ح:١١٣٣٧، مسند الطيالسي:١٣٤٣، ح:٢٦٣٨، سنن الترمذي:٦١٥/٤، ح:٢٤٢٣، المعجم الأوسط: ١٨٦/٣، ح:٢٨٧٤، مسند عمر ابن الخطاب:٩٠/١، ٨٩، المستدرك على الصحيحين:٤٨٦/٢،ح:٣٦٧٣. ذم الكلام وأهله:٣٤/٥-٣٥ ح:١٣٦٦

[٢٦٩] صحيح مسلم:١٨٠٠/٤،ح:٢٣٠٤، صحيح البخاري:٢٤٠٦/٤، ح:٦٢١١، المصنف لابن ابي شيبة:٣٠٥/٦،ح:٣١٦٥٥، مسند أحمد:٢٨١/٣، ح:١٤٠٢٣، مسند أبي يعلى:٣٤:٧-٣٥،ح:٣٩٤٢، مسند عبد بن حميد ١/٣٦٥،ح:١٢١٣، ذم الكلام واهله:٤١/٥-٤٤،ح:١٣٧٢، الفردوس بمأثور الخطاب:٤٤٤/٣،ح:٥٣٦١

و«أبي بكرة» من طائفة أحمد وإبن أبي شيبة وأبـي إسماعيل الأنـصاري[٢٧١].

وكذا من حديث «سمرة»، في مخرَّجات الطبراني[٢٧٢].!!

وفيما أخرجه «مسلم» عن أنس:

«أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ليردنَّ عليَّ الحوض «رجالٌ ممَّـن صـحبني»، حتـى إذا رأيتُهُم ورُفِعوا إليَّ «اختلجوا دونـي».!! فلأقـولنَّ: أي ربِّ، أُصـيحابي.!! أُصيحابي.!!؟ فليُقالنَّ لي: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».؟!!! وأخرج أحمـد بن حنبل فـي المـسند عـن أبـي بكـرة نحـوهُ وجـاء فـي لفظِـه: «رجـالٌ ممَّـن صحبني ورآني».!!

فهذه وتلك صريحةٌ مطلقاً في أنَّ النبيَّ ﷺ يقـول بـأنَّ هـؤلاءِ كـانوا ممَّن صاحبَهُ، كما في لفظ أنس، أو صحبه كما في لفظ أبي بكرة.!!

وفي لفظ «الشاشي» مِن حديث إبن مسعود:

«وليُرفعنَّ لي رجالٌ منكم.. فأقول: يـار بِّ: «أُصـيحابي أُصـيحابي.!!»، فهذا اللفظ صريحٌ في انَّ النبيَّ ﷺ خاطب أصحابه وأخبر بأنَّ هـذه الحادثـة ستقع فيهم.

وفي لفظ الطبراني مِن مرويَّة سمرة بن جندب:

---

[٢٧١] مـسند أحمـد:٤٥٣/١،٤٣٩،٤٠٧،٤٠٦، ٣٨٤ــ٤٥٥،ح:٣٦٣٩، ٣٨٦٦، ٣٨٥٠، ٤٠٤٢، ٤١٨٠، ٤٣٣٣٢، ٤٣٥١ــ صـحيح البخاري:٢٤٠٤/٥، ح:٦٢٠٥، و٢٥٨٧/٦،ح: ٦٦٤٢ـ صحيح مسلم:١٧٩٦/٤،ح:٢٢٩٧، سـنن ابـن ماجـة:١٠١٦/٢،ح:٣٠٥٧، مـسند الـشاشي:٤٠/٢-٤٢،ح:٥١٦-٥٥٢، البحـر الزخـار:١٦٤/٥،١٢٤،١٠٦ح:١٧٥٧،١٧٠٩،١٦٨٥، المعجـم الكبير:٢٠١/١٧،ح:٥٣٨، مسند ابي يعلى:١٢٦/٩ح:٥١٩٩، ذم الكلام وأهله:٣٨/٥-٤١ح:١٣٧١

[٢٧٢] مسند أحمد:٤٨،٥٠/٥ المصنفلابن أبي سيبة:٣١٠/٦-٣١١،ح:٣١٦٦٤، ذم الكلام وأهله:٣٦/٥-٣٧ح:١٣٦٩

[٢٧٢] المعجم الأوسط:٣٥١/٦ح:٦٥٩٨، المعجم الكبير:٢٠٧/٧،ح:٦٨٥٦.

[يـردُ علـيَّ قـومٌ «ممَّـن كـانوا معـي..» فـأقول: يـا ربِّ أُصـيحابي، أُصـيحابي.؟!!]. فهـذا صـريح فـي أنَّ المختلجـين هـم الـذين كـانوا مـع النبيِّ ﷺ.!!

وقـد روى البخـاري فـي لفظِـهِ المـشترك عـن جماعـةٍ مِـن الـصحابة هكذا:

[ثمَّ يرِد عليَّ الحوضَ «رجالٌ من أصحابي»، فيحلؤون عنه.!!! فأقول: يا ربِّ أصـحابي.؟!!!! فيقـول: إنَّـك لا علـم لـك بمـا «أحـدثوا بعـدَك». إنَّهـم «ارتدُّوا على أدبارهم القهقري..»][٢٧٣].

وهـذا الـذي فهمـه الـصحابةُ آنـذاك، فقـد أخـرج أحمـد بـن حنبـل وإسحاق بن راهويه والبزَّار، وأبو يعلى والطبراني وابن طهمـان عـن أمِّ سـلمة أنَّ عبد الرحمن بن عوف دخل عليها فقال:

[يا أمَّه، قد خفتُ أن يهلكني كثرة مالي، أنـا أكثر قريش مالاً.؟!! قالـ يا بنـي فـأنفق، فـإني سـمعتُ رسول اللهﷺ يقول: «إنَّ مِن "أصحابي" مَـن لا يرانـي بعد أن أفارِقهُ»].

وأورده الهيثمي بألفـاظ متقاربـة فـي مجمعـه، فقـال فـي موضـع رواه البـزار، ورجالـه رجـال الـصحيح[٢٧٤]. ونـسبَ لفظـاً ثالثـاً لأحمـد وأبـي يعلـى

---

[٢٧٣] صحيح البخاري:٥/٢٤٠٧،ح:٦٢١٤

[٢٧٤] وقال بالنسبة لرواية لأحمد وأبي يعلى: «وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة يخطئ».

والطبراني في الكبير، وقال المعلّق على مسند إبن راهويه: صحيح، رجالُهُ ثقات كلهم»[٢٧٥].

فلاحظْ الأخبار النبويَّة.!! فإنَّها ومِن لسانٍ واحدٍ تقول: «ارتدُّوا على أعقابهم القهقري».!! ثمَّ اعطف عليها ما خرَّجهُ البخاري في صحيحه من قولهﷺ:

[..فلا أراهُ يخلصُ منهم (أي من أصحابهﷺ) إلاَّ مثل همل النَّعم][٢٧٦] فاحفظها جيِّداً، واضبط عليها.!!

والسُّؤال:

ماذا بقي من مكذوبة «أصحابي كالنُّجوم».؟!!! لا شيئ كما ترى.!!

على أنَّهم أقرُّوا «لساناً واحداً» أنَّ حديث «مثل أهل بيتي فيكم، كسفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق وهوى» وحديث «إني تاركٌ فيكم الثَّقلين» وغيرها وغيرها، حاكمةٌ على «الصَّحابة»، وأنَّ الصحابة ملزِمُونَ بالنُّزول على شرطِ الثقلين، وركوب السَّفينة المحمديَّة.

---

[٢٧٥] مسند أحمد:٦/٣١٧،٣١٢،٣٠٧،٢٩٢، ٢٩٠، ح:٢٦٥٣٢، ٢٦٥٩١ــ ٢٦٥٩١، ٢٦٦٦٣، ٢٦٧٠١، ٢٦٧٣٤، مسند ابن راهويه:٤/١٤٠ح:١٩١٣، مسند ابي يعلى:١٢/٤٣٦ح:٧٠٠٣. مسند عمر ابن الخطاب:١/٩٠/٩٢، المعجم الكبير:٢٣/٣٩٤،٣٢٩،٣١٩،٣١٧ح:٧٤١،٧٥٥،٧٢٤،٧١٩، سير أعلام النبلاء:١/٨٢، مجمع الزوائد:١/١١٢، و٩/٧٢، وعم مشيخة ابن طهمان:١٤٣.

[٢٧٦] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض:٤/٢٠٦-٢٠٧ ح:٦٥٧٨

لكن يبقى أن نسأل:

هل المطلوب وبناءاً على سقطة «الآلوسي» أن يضع أهل البيت عليهم السلام أعينهم على نجوم الصحابة فيتَّبعونَهم.؟!!!

لا شكَّ أنَّهُ من الأعجايب التي تولَّدت بها «الآراءُ الكيديَّة» قبالَةَ المتواترات النبويَّة والقاطعات القرآنيَّة.!!! فاحفظها جيِّداً.!!!

على أنَّ خبر «مظلوميَّة الإمام علي عليه السلام» متواترٌ من كلِّ شرط وتبيان، وهو باتّفاق الأمَّة: عينُ عترة النبيِّ صلى الله عليه وآله، وثاني الثقلين، وباب حطَّة، وعنوان السَّفينة المحمديَّة، ومع ذلك ظُلم أشدَّ الظُّلم، واضطُهِد أشدَّ الإضطهاد، من فريقٍ تسمَّوا بـ«الصحابة»،

وخبرُ مظلوميَّته، متواترٌ من شروطٍ كثيرة، وهي عاليةُ الصُّنف، وضروريَّةُ الصُّدور، حتى أنَّ مجموع مرويَّات «حديث الحدائق» وحدَهُ بلغ حدَّ التواتر، ببعد النَّظر عن المواطن والجهات الأخرى، ما يرفع الخبر إلى حدِّ الضرورة.

وهو مشهورٌ جدَّاً في أمِّ المسانيد، وعليهِ طائفةٌ واسعة، من جهاتٍ قويَّة، وشروطٍ عصيَّة،

ولسانُهُ «شديد الإحكام» في «انقلاب الأمَّة على الإمام علي عليه السلام» خلافاً على الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

وهذه الأخبار من شروط قويَّة جدًّا، صريحةٌ في أنَّ النبيَّ ﷺ كان يبكي لذلك.!! ويتألَّم.!! ويُؤكِّد أنَّ عليًّا «يكون على ملَّته ويموتُ على سُنَّته» وأنَّهُ على الأمر الذي ارتضاهُ اللهُ تعالى له.

فيما الآخرون يكونونَ على الضلالة والطَّاغوت. وقد صرَّح النبيُّ ﷺ -تواتراً- ومن مواطن وشروط عصيَّة جدًّا، أنَّ ذلك يكون بعد موته ﷺ، وأنَّ هؤلاء القوم «الذي صحبُوهُ ﷺ» يكتُمون «ضغائن في نفوسهم» ينتَظِرُون بها موتَهُ ﷺ.!!

فإذا ماتَ أظهروها وغدروا بـ«علي بن أبي طالب عليه السلام».!!! وهذا الخبر النبوي المُعتمَد بأعلى شرط المشيختين وأمَّ مسانيدها، لا يُبقي للسقيفة وجهاً ولا ظهراً.!!

فيطعنها من لبَّتها، وينسفها من عمدتها.!!!

وهو على عين الطائفة النبويَّة المتواترة المرويَّة في الصحاح والمسانيد، والتي تحكي بلسانٍ مُبينٍ أنَّ قوماً من «أصحابه ﷺ» يرتدُّون من بعده على أعقابهم القهقري، فيُحالُ بينهم وبينهُ ﷺ يوم القيامَة، ثمَّ يُؤمَر بهم إلى النَّار.!!!

وبها نفهم ما خرَّجَهُ البخاري من مشهورة قوله ﷺ:

[.. فلا أراهُ يخلصُ منهم (أي من أصحابهﷺ) إلاَّ مثل همل النَّعم][٢٧٧]. أي: الذي ينجُو مِن أصحابهِ ﷺ يوم القيامة يكون أقل مِن القليل.!!!!!

وخبرُ «وُرُود قسم كبير من أصحابهِ ﷺ» في النَّار، والقطيعة بينُه ﷺ وبينهم يوم القيامة «متواترٌ بقوَّة»، وقد خرَّجوهُ في الصحاحِ والمسانيد من أعصى الشُّروط.

ولأنَّهم «تورَّطوا» في إخراج هذه الأخبار، فقد «احتاروا» في تأويلها والتشويش عليها.!!! فلم ينفعهم كلُّ ما اعتمدوهُ. نعم حاول بعضُهُم أن يعتمد بعض الألفاظ المرويَّة بصيغة: «أُصيحابي» ليوهِم بأنَّ الخبر وردَ في سياق الترحُّم، وهو مردودٌ بقوَّة، وبأعصى شرطِهم، فالخبر حتى بهذه الألفاظ وردَ بذمِّهِم وقدحهم أشدّ القدح، وصرَّح أنَّهم يَرِدُون النَّار، ويرتدُّون على أعقابهم القهقري بعدهُ ﷺ، فيكون من أبلغ بيانات الذمِّ، واستعمال صيغة: «أُصيحابي» في بعضِ المتون، جاءَ مِن باب «ألا يستحقُّ هؤلاءِ أن يكونوا معي» مِن باب «الصيغة الإستنكاريَّة».؟!!

فأتاهُ الجوابُ مِن قبل الله تعالى: إنَّهم ارتدُّوا مِن بعدِك.؟!! فيُحَالُ بينَهم وبينهُ ﷺ.!! ثمَّ يُؤمَرُ بهم إلى النَّار.

على أنَّ مرويَّات «أصحابي» وليس «أُصيحابي» وردت بشرط «التواتر القوي» في الصحاح والمسانيد ومن شروطٍ عصيَّة وبلسانٍ شديد

---

[٢٧٧] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض:٢٠٦/٤-٢٠٧ ح:٦٥٧٨

الإحكام وكلُّها تقول بـ«أنَّ هؤلاء المرتدِّين يكونونَ من أصحابه ﷺ».

والخبر من لسان طوائف كثيرة ذات تصنيفات قويَّة جدًّا.

فمنها مرويَّات وأصول: «عبد الله بن العبَّاس، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأنس بن مالك، وأبي موسى الأشعري، وأبي بكرة، وسمرة بن جندب، وأمِّ سلمة»، وهي بإقرارِ كافَّة مشيخة الخبر وأهل العلم متواترة بالشَّرطين، وقد جاءت بلفظ «أصحابي» وليس بلفظ «أُصيحابي» الذي يظهر منه حسب سياق الخبر هناك الترخُّم الإستنكاري.!!!

وعلى الأثر:

صرَّحت بلسانٍ عربيٍّ مُبين أنَّ هؤلاء «يرتدُّون» وينقلبون على أعقابهم القهقري. فكيف يكون ترخُّماً.؟!!!

وزيادةً عليها فإنَّ روايات عائشة وأسماء وإحدى روايات أنس وأمِّ سلمة، تُصرِّح بشكلٍ حاسمٍ أنَّ النبيَّ ﷺ خاطبَ أصحابهُ، وقال بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم[٢٧٨].

---

[٢٧٨] صحيح البخاري:٢٠٦/٤ ح:٦٥٨٦،٦٥٨٥، صحيح مسلم:١٣٣/١ ح:٢٤٧، سنن الترمذي:٣٢١، ح:٣١٦٧، المصنف لابن ابي شيبة:٤٥٥/٧ ح: ٣٧١٧٧، مسند أحمد:٤٥٤/٢ ح:٣، ٢٨/٩٨٥٦ ح:١١٢٣٦، ٤١٢/٥، ٤٠٠، ٣٩٣، ٣٨٨ ح:٢٣٣٣٨، ٢٣٣٨٥، ٢٣٤٤١، ٢٣٥٤٤، مصباح الزجاجة:٢٠٦/٣-٢٠٧، الجامع لمعمر بن راشد:٤٠٦/١١-٤٠٧، المعجم الأوسط:١٢٥/١، ٢١٢ ح: ٣٩٧، ٦٨٧. المسند المستخرج:٣٠٨/١ ح:٥٧٩، البحر الزخَّار:١٤٩/٨، ح:٣١٦٨، مسند ابن راهويه:٣٧٩/١ ح:٤٠٣، مسند الشاميين:٣١٧/٢، ح:١٤١٣، الآحا والمثاني:٣١٥/٥ ح:٢٩٣٢، مسند عمر بن الخطاب:٨٦/١، الفتن لنعيم بن حماد:١٧٤/١، ٨٧، ح:٤٦٠، ٢٠٠. الزهد لابن المبارك:١٢١/١،ح: ٤٠٤ غلى ما هنالك من مصادر وبطون كتب على أعلى شرطهم.!!!

أمَّا لفظة «أُصيحابي» فقد وردت في لفظٍ للبخاري مِن حديث إبن عبَّاس. إلاَّ أنَّ البخاري رواهُ عنه بـ«أربعة ألفاظ أُخرى» في صحيحه، وجاءت في الجميع بصيغة: «أصحابي».

كما أنَّ المذكور في روايات كلٍّ من الطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن حبَّان، والطبراني، وأبي اسماعيل الأنصاري، عن إبن عبَّاس هو لفظ: «أصحابي»[٢٧٩]. ما يعني أنَّ خبر «أصحابي» شديد الإحكام عن إبن عبَّاس. فتنبَّه.

وكذلك الحال مع حديث «أنس بن مالك» فإنَّهُ جاءَ في منقولة «مسلم» بصيغة: «أُصيحابي»، ورغم عدم إضرارها بمطلوبنا بل هي أبلغ فيه.

إلاَّ أنَّ المُدَقَّق مِن شروطٍ قويَّة في كلٍّ مِن روايات إبن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، وأبي إسماعيل، عن أنس هو لفظ «أصحابي».

وأمَّا لفظ البخاري عن أنس.؟!! فهو مُتَضمِّنٌ لكل واحد منهما بلفظ «أصحابي» مرَّةً، و«أُصيحابي» مرَّةً أخرى[٢٨٠].

---

[٢٧٩] صحيح البخاري: ٢/٤٩٠،٤٥٩، ح:٣٤٤٧،٣٣٤٩، ٣/٢٢٦،٢٦١، ح:٤٧٤٠ـ ٤٦٢٦،٤٦٢٥ـ ٤/١٩٦، ح:٦٥٢٦ـ صحيح مسلم:٢/٦٤٨، ح:٢٨٦٠، صحيح ابن حبان:١٦/٣٤٣-٣٤٤، ح:٧٣٤٧، المصنف لابن أبي شيبة:٨٦/٧-٨٧ ح:٣٤٣٩٧، مسند أحمد:١/٢٥٣،٢٣٥، ح:٢٢٨١،٢٠٩٦، سنن النسائي:٤/١١٧، ح:٢٠٨٧، السنن الكبرى به:١/٦٦٨ ح:٢٢١٤- ٦/٤٠٨، ح:١١٣٣٧، مسند الطيالسي:١٣٤٣، ح:٢٦٣٨، سنن الترمذي:٤/٦١٥، ح:٢٤٢٣، المعجم الأوسط: ٣/١٨٦، ح:٢٨٧٤، مسند عمر ابن الخطاب:١/٩٠،٨٩، المستدرك على الصحيحين:٢/٤٨٦،ح:٣٦٧٣، ذم الكلام وأهله:٥/٣٤-٣٥ ح:١٣٦٦

[٢٨٠] صحيح مسلم:٤/١٨٠٠،ح:٢٣٠٤، صحيح البخاري:٤/٢٤٠٦، ح:٦٢١١، المصنف لابن ابي شيبة:٦/٣٠٥،ح:٣١٦٥٥، مسند أحمد:٣/٢٨١، ح:١٤٠٢٣، مسند أبي يعلى:٧/٣٤-٣٥،ح:٣٩٤٢، مسند عبد بن حميد ١/٣٦٥،ح:١٢١٣، ذم الكلام واهله:٥/٤١-٤٤،ح:١٣٧٢، الفردوس بمأثور الخطاب:٣/٤٤٤،ح:٥٣٦١

وهو يؤكّد ما أثبتناهُ من المتواتر النبوي في «أصحابي»، وأنَّ لفظة «أُصيحابي» التي تمَّ التلاعب بها، أو صُفِّحت، جاءت لتُبالِغ في أنَّ هؤلاء المفروض أن يكونوا محلَّ الترحُّم، انقلبوا على أعقابهم وارتدُّوا فاستحقُّوا النار.

وهو صريحٌ إحكاماً من كافَّة النبويَّات التي رودت في كلتا الطائفتين. رغم تواتر لفظة «أصحابي».

وكذلك الحالُ مع حديث «عبد الله بن مسعود» فإنَّهُ ذكر صيغة «أصحابي» ومِن شروطٍ عصيَّة، فيما جاء بلسانٍ بعض ما خرَّجه أحمد وإبن ماجة وفي لفظين للشاشي كلمة«أُصيحابي»[٢٨١]، وهم من تتبَّع لفظة «أصحابي» فخرَّجها مِن شروطٍ قويَّة جداً.

أمَّا حديث «أبي بكرة» فرواهُ أحمد بلفظ «أُصيحابي»، ثمَّ عاد فرواهُ بلفظ «أصحابي». وكذا من مخارج إبن أبي شيبة وأبي إسماعيل الأنصاري فقد ورد بلفظ «أصحابي»[٢٨٢]. أمَّا حديث «سمرة»، فإنَّ الطبراني رواهُ في «المعجم الأوسط» بلفظ: «أُصيحابي»، رغم أنَّهُ رواهُ في «المعجم الكبير» بلفظ: «أصحابي» مع أنَّ السَّند واحد[٢٨٣].؟!!

---

[٢٨١] مسند أحمد:٤٥٣/١،٤٣٩،٤٠٧،٤٠٦،٣٨٤ـ٤٥٥،ح:٣٦٣٩، ٣٨٦٦، ٣٨٥٠، ٤٠٤٢، ٤١٨٠، ٤٣٣٣٢، ٤٣٥١ـ صحيح البخاري:٢٤٠٤/٥، ح:٦٢٠٥، و٢٥٨٧/٦،ح: ٦٦٤٢ـ صحيح مسلم:١٧٩٦/٤،ح:٢٢٩٧، سنن ابن ماجة:١٠١٦/٢،ح:٣٠٥٧، مسند الشاشي:٤٠/٢-٤٢،ح:٥١٦-٥٥٢، البحر الزخار:١٦٤/٥،١٢٤،١٠٦ح:١٧٥٧،١٧٠٩،١٦٨٥، المعجم الكبير:٢٠١/١٧،ح:٥٣٨، مسند ابي يعلى:١٢٦/٩ح:٥١٩٩، ذم الكلام وأهله:٣٨/٥-٤١ح:١٣٧١

[٢٨٢] مسند أحمد:٥٠/٥،٤٨ المصنفلابن أبي سيبة:٣١٠/٦-٣١١،ح:٣١٦٦٤، ذم الكلام وأهله:٣٦/٥-٣٧ح:١٣٦٩

[٢٨٣] المعجم الأوسط:٣٥١/٦ح:٦٥٩٨، المعجم الكبير:٢٠٧/٧،ح:٦٨٥٦.

كلُّ هذا يعني أنَّ بعضاً حاوَلَ وبجهد جهيد أن يُشوِّش على الخبر النبوي المتواتر بقوَّة والصريح في أنَّ بعضاً من أصحاب النبيِّ ﷺ يرتدُّون بعدهُ، إلا أنَّهُ فَشِلَ، لأنَّ سياق الخبر وكافَّة معانيه تُؤكِّد أنَّ هؤلاء «يُؤمَرُ بهم إلى النَّار»، لأنَّهم «ارتدُّوا بعد النبيِّ ﷺ» وانقلبوا على أعقابهم القهقري.!!

والحاصل أنَّ الأخبار النبويَّة وردت متواترةً بالشَّرطين بلفظ «أصحابي» وما ورد بلفظ: «اصيحابي» أحادي، وهو مع ذلك على طبقِ مؤدَّى وغاية ومعنى ما وردَ في متواترات «أصحابي»، فيكون هذا آكد في المطلوب، ومُصرِّحٌ أنَّ هذا اللفظ يدلُّ بوضوحٍ شديدٍ على أنَّ هؤلاء يكونونَ من أصحابه ﷺ، وإنْ جاء بصيغة «التصغير» الدالَّة على الترحُّم في المقام، فإنَّها جاءت على نحو «الإستنكار» ولفت الأنظار، أي:

هؤلاء يجب أن يكونوا محلَّ ترحُّمي.؟!! فلماذا يُساقون إلى النَّار.؟!!!!

فيُقال له ﷺ: «إنَّك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك.!! إنَّهم ارتدُّوا على أعقابهم القهقري».!!!!

وعليه: فإنَّ تَغيُّر الصيغة لا يُخرِجُ المادَّة عن معناها اللغوي، بل يُؤكِّدُ مطلبها ويزيد من قوَّة لسانها، خاصَّةً مع سياقاتها المُحكَمَة بقوَّة في القدحِ بهم ثمَّ الأمر بهم إلى النَّار.؟!!

وهي بمجموعها متواترة الشَّرط، قويَّة المشيخة، واسعة الجهة، عالية الصُّنف.

ولسانُها صريحٌ مِن كلِّ شرط في أنَّ بعضاً مِن أصحابِهِ ﷺ يُؤمَرُ بهم إلى النَّار يوم القيامة لأنَّهم ارتدُّوا من بعده ﷺ.

وفي بعض الطوائف المشهورة والتي خرَّجها «مسلم» وغيرهُ عن أنس قال:

[إنَّ النبيَّ ﷺ قال: ليردنَّ عليَّ الحوضَ رجالٌ «ممَّن صحبني». حتى إذا رأيتُهُم ورُفِعُوا إليَّ «اختلجوا دوني».!!!

فلأقولنَّ: أي ربِّ، أُصيحابي.!! أُصيحابي.!!؟ فليُقالنَّ لي: «إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

وفي مسند «أحمد بن حنبل» أخرج عن «أبي بكرة» نحوَهُ وجاءَ فيها بلفظ: «رجالٌ ممَّن صحبني ورآني».

فهذه وتلك صريحةٌ بقوَّة في أنَّ النبيَّ ﷺ يقول بأنَّ هؤلاءِ كانوا «ممَّن صحبني»، كما في لفظ أنس أو «صحبني ورآني» كما في لفظ أبي بكرة.!!

وفي لفظ «الشاشي» مِن حديث إبن مسعود:

[وليُرفعنَّ لي «رجالٌ منكم».. فأقول: يار بِّ: أُصيحابي أُصيحابي.!!؟»، فهذا اللفظ وغيرهُ صريحٌ جدَّاً في أنَّ النبيَّ ﷺ خاطبَ أصحابه وأخبر بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم،

وأنَّ هؤلاءِ سيُحالُ بينهم وبينه ﷺ يوم القيامةِ ثمَّ يُؤمَر بهم إلى النَّار.!!!

وفي لفظ «الطبراني» من مرويَّة «سمرة بن جندب»: [يردُ عليَّ قومٌ «ممَّن كانوا معي..» فأقول: يا ربِّ أُصيحابي، أُصيحابي.؟!!]

فهذا صريحٌ بقوَّة في أنَّ المختلجين هم الذين كانوا مع النبيِّ ﷺ.!! وفي هذا المعنى روى «البخاري» في لفظه المشترك عن جماعةٍ من الصحابة هكذا:

[ثمَّ يرِد عليَّ الحوضَ رجالٌ من «أصحابي»، فيحلؤون عنه.!! فأقول: يا ربِّ أصحابي.؟!!

فيقول: إنَّك «لا علمَ لك» بما أحدثوا بعدَك.!! إنَّهم «ارتدُّوا» على أدبارهم القهقري..][٢٨٤].

فلاحظْ النبويَّات، وتمعَّنها جيِّداً، فإنَّها مفتاحٌ رئيسيٌّ لفهم الشَّرط النبوي والباب الذي يُؤتَى اللهُ منه.

على أنَّ لهذه المعاني مواطن ومقامات، ورد بعضُها بنفس الصيغة، وبعضُها الآخر بصيغةٍ تُؤدِّي معناها وتؤكِّدُهُ، فقد ثبت عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ خاطبَ أصحابه بما دلَّ على ذلك «يوم أُحُد». ولنا في ذلك طائفةٌ من شروطٍ، منها: ما أثبته الواقدي في المغازي، إلى أنْ قال:

[وكان «طلحة بن عبيد الله وإبن عبَّاس وجابر ابن عبد الله» يقولون: صلَّى رسولُ الله ﷺ على «قتلى أُحُد» وقال: «أنا على هؤلاء شهيد».

---

[٢٨٤] صحيح البخاري:٥/٢٤٠٧،ح:٦٢١٤

فقال «أبو بكر»: «أليس إخوانُنا أسلموا كما أسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا».؟!! قال ﷺ «بلى. ولكن هؤلاءِ لم يأكلوا من أُجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثون بعدي.؟!!!».

فبكى أبو بكر وقال: إنَّا لكائنونَ بعدك.؟!!!]. ورواهُ الإمام مالك بن أنس في «الموطّأ» عن أبي نضر مولى عُمَر بن عبيد الله مرسلاً[٢٨٥].

ولقد احتارت «مشيخة العامَّة» أشدَّ الحيرة أمام هذه الطوائف، فانتكسرت أقلامُهم، وتبخَّرت أحلامُهم، وعجزت عقولهم عن تأويلها بما يُقنِع عاقلاً أو قارئاً،

لأنَّها صريحةٌ بأعلى الشَّرط وأتمِّ الصُّنف على أنَّ قوماً من أصحابه يرتدُّون بعدَه ﷺ، وأنَّهم يُخَالفُون الثقلين، ويظلمون العترة النبويَّة، وينكثون «الوصيَّة المعهودة»، وقد خرَّجنا عليك في هذا المعنى طوائف كثيرة بأعلى الشَّرط التواتري.

ولأنَّهم كذلك، فقد لجؤوا مرَّةً إلى آية:

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(٩/١٠٠)

---

[٢٨٥] الموطأ:٢/٤٦١-٤٦٢ح:٣٢. المغازي:١/٣١٠

ليقولوا على إثرها:

ما دام أنَّ الله رضي عنهم ورضوا عنه فهذا يعني أنَّهم من أهل الجنَّة.!! إلا أنَّ هذا التخريج لا يستقيم أبداً مع المتواترات النبويَّة التي صرَّحت أنَّ مِن بينِ هؤلاءِ مَن ثبت أنَّهُ «ارتدَّ عن الإسلام»، وأنَّه سيدخل النَّار.

ما يعني أنَّ الآية ليست في وارد تقرير «عدالة الصحابة وصوابيَّة كلِّ أفعالهم»، بل في وارد تقرير أنَّ مَن يتَّبع النبيَّ ﷺ ويستقيم على هذا الإتِّباع فإنَّه ممَّن يرضى اللهُ عنه.

وهذا هو المنطق القرآني مِن آيات لا يحصيها قلم. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾١٥/٤٩﴾.

وقد أقرُّوا بأنَّ «عبد الله بن جحش» كان مِن السَّابقين في الهجرة إلى الحبشة، ومع ذلك «ارتدَّ عن الإسلام والتحقَ بالنصرانيَّة».!!

كما أنَّ «عبد الله بن سعد بن أبي سرح» الذي كان يكتُبُ الوحي، ارتدَّ عن الإسلام ورجع إلى مشركي قريش وأخذ يستهزئ بالله ورسولِ ﷺ.!!

فأهدَرَ النبيُّ ﷺ دمَهُ، وأخفاهُ «عثمان بن عفَّان» ثمَّ ألحَّ على النبيِّ ﷺ في العفوِ عنه.؟!! فلم يعفوا عنه.!!

وكذلك الحال مع «رجال بن عنفوة بن نهشل» فقد ارتدَّ عن الإسلام وشارك «مسيلمة الكذَّاب» في عداوةِ الإسلامِ.!!

وهكذا.!! فهل كان رضى الله تعالى على هؤلاء السابقين مطلقاً أم حال استقامتهم.؟!!! الجوابُ بين يديك. فاحفظه جيِّداً. خاصَّةً أنَّهُم خرَّجوا بشروطٍ عصيَّة عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ - واللفظ للبخاري - قال ﷺ [..فلا أراهُ يخلصُ منهم إلاَّ مثل همل النّعم][٢٨٦]. أي مِن أصحابه ﷺ.!!!

فاضبطه جيِّداً.!!

وهذا «إبن حزم» فقد اضطرب أيُّما اضطراب، كيف يتعامل مع القرآن والأخبار.؟!! خاصَّةً أنَّه ممَّن سوَّغَ بـ«التأويل المُبطِل» فعل كلِّ شيءٍ، بما في ذلك مخالفة القرآن والنبيِّ ﷺ، إلاَّ مخالفة خلافة السقيفة.!!

لذا:

اعتقدَ بمخالفة النبويَّات المتواترة بالشَّرطين، اعتماداً على التأويل، إلاَّ في قتل عثمان بن عفَّان.!!!

مُصرَّاً أنَّ «السَّابقين وأهل بيعة الرضوان» هُم كلُّهم إلى الجنَّة.!!

لكن فَاتَهُ أنَّ ممَّن كان في بيعة الرضوان: «عبد الرحمن بن عديس البلوي»، وهو مِن «رؤساء قتلة عثمان بن عفَّان».؟!!

---

[٢٨٦] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض:٤/٢٠٦-٢٠٧ح:٦٥٨٧

فهذا «إبن حزم» بعد أنْ حكم أنَّ عليّاً عليه السلام كان على الحقِّ، وأنَّ له أجرين، لأنَّ قتالَهُ لـ«هؤلاء البغاة» كان فرضاً من الله بنصِّ القرآن، وبعد أن اعترف بصحَّة حديث«تقتل عمَّاراً الفئةُ الباغية» قال:

[وعمَّار قَتَلَهُ «أبو الغادية»:يسار بن سبع السلمي (وهو الذي) شهد «بيعة الرضوان»، فهو من شهداء الله له بأنَّهُ علم ما في قلبه، وأنزل السكينة عليه، ورضي عنه. فأبو الغادية «متأوِّل مجتهد مخطئٌ فيه باغٍ عليه»، مأجور «أجراً واحداً». وليس هذا كـ«قتَلَة عثمان» لأنَّهم لا مجالَ للإجتهاد في قتله.. بل هم فساق (أي قتلة عثمان)، محاربون، سافكون حراماً عمداً، بـ«لا تأويل»، على سبيل الظلم والعدوان فهم فساق ملعونون][٢٨٧].

هذا ما قَالَهُ «إبن حزم» إلا أنَّ الذي فاتَهُ أنَّ « عبد الرحمن بن عديس البلوي» كان من «رؤساء» قَتَلَة «عثمان بن عفَّان» وهو من أهل «بيعة الرضوان»، فإذا كان قَتَلةُ عثمان «فُسَّاق ملعونين» فمَا بالهُ يدَّعي أنَّ «جميع أهل بيعة الرضوان من أهل الجنَّة».؟!!!!

فهذا «عبد الرحمن بن عديس البلوي» كان من بين قتلَةَ عثمان، بل من رؤسائهم وهو ممَّن بايع تحت الشَّجرة[٢٨٨].؟!!!!

---

[٢٨٧] الفصل في الملل والنحل:١٢٥/٤

[٢٨٨] السنّة لابن أبي عاصم:٥٨١/٢م:١٣٠٨، الطبقات الكبرى:٧١/٣و٥٠٩/٧،معرفةالصحابة:١٨٥٢/٤-١٨٥٣م:١٨٧١، وعبارة أبي عمر في الإستيعاب:٤٦٩/٣م:٣٣٥٨ هكذا: وشهد بيعة الرضوان، وبايع فيها، وكان أمير الجيش القادمين من مصر لحصر عثمان ابن عفان، لما قتلوه، ونحوه عبارة الدارقطني في المؤتلف والمختلف:١٦٦٤/٣،١٥٤٩، وكذلك عبارة الذهبي في تجريد أسماء الصحابة:٣٥٢/١م:٣٧٢٩، وقال الذهبي في المشتبه:٤٤٨/٢: له صحبة وزلّة. الإصابة:٢٨١/٤-٢٨٢م:٥١٧٩، الإكمال:١٥٠/٦، ٢٩٢، توضيح المشتبه:١٩٩/٦-٢٠٠، معجم البلدان:١٥٨:٢م:الجليل.

فلاحظْ اضطرابهم وانزلاق قلمهم وتلاشي حجَّتهم.؟!! فهم يميلون مع الآية على إطلاقها، رغم منع الإطلاق.!!

فإذا اصطدموا بما يمنعها على شرطهم، احتاروا.؟!!!!! رغم أنَّ الآية تقول: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴿١٨/٤٨﴾،

بحيث قرَّرت أنَّ رضى الله تعالى يشملهم «ما داموا على طاعة رسول الله ﷺ»، فإذا خالفوهُ شملهم «غضبهُ».

وقد قال تعالى في تقرير هذا المعنى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴿١٥/٤٩﴾. فاحفظها جيِّداً.

على أنَّهم لمَّا عمَّموا لسان «آية الرضى»، قرَّروا «عدم دخول أهل بيعة الرضوان النَّار»، ما يعني أنَّ «عبد الرحمن بن عديس البلوي» وغيره من قتَلَة «عثمان بن عفَّان» بل من رؤسائهم، يشمُلُهُم هذا المعنى من الإطلاق، وهذا ما حيَّرهم بذهول.؟!!

رغم أنَّهم خرَّجوا طائفةً رغم اضطرابها لتأكيد هذا المعنى، فأثبتوا بشرط الترمذي وغيره عن الليث عن أبي الزبير عن جابر رفعه قال: «لا يدخل النَّار أحدٌ ممَّن بايع تحت الشَّجرة»[٢٨٩].

---

[٢٨٩] سنن الترمذي:٦/١٦٨ح: ٣٨٦٠، مسند أحمد:٣/٣٥٠، سنن أبي داود/٢/٦٢٤ح:٤٦٥٣، السنن الكبرى للنسائي/٦/٤٦٤ح:١١٥٠٨، صحيح إبن حبان:١١/١٢٧ح:٤٨٠٢.

على أنَّ الخبر مضطرب اللسان وشديد القصور، لأنَّه رُوِي بأكثر من شرط على نحوٍ «توقيفي، أو آمُلي»، فمنه ما ضبطه «مسلم» وغيره بواسطة إبن جريج عن أبي الزبير، عن جابر، عن أمٍّ مبشر، عن النبيﷺ قال:

«لا يدخل النار -إنْ شاء الله- من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»[290]. فجاء الخبر موقوفاً.

وفي غيرهِ ورد بلفظ «أرجو».!!! وهذا ما قرَّرهُ أحمد وغيره بواسطة الأعمش عن أبي شفيان، عن جابر، عن أمٍّ مبشر عن حفصة، عن النبيﷺ قال:

«إنّي لـ«أرجو» أن لا يدخل النَّار أحد -إنْ شاء الله- ممَّن شهدَ بدراً والحديبيَّة»[291]. فلاحظ تغاير الألفاظ واضطراب اللسان.؟!!!

ومع ذلك:

كيفما قلَّبوا الخبر وضبطوا الآية فإنَّها تطالهم في الصميم.!!! بحيث «لا يبقى للآية إطلاق» إلا بمقدار قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا[292].. أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾١٥/٤٩.

وهذهِ آية «ساعة العسرة» من قوله تعالى:

---

[290] صحيح مسلم:٢/٤٩٠ح:٢٤٩٦، السنن الكبرى للنسائي:٦/٣٩٥ح:١١٣٢١، مسند أحمد:٦/٤٢٠، المعجم الكبير:٢٥/١٠٣ح:٢٦٩ الآحاد والمثاني:٦/١٠٢ح:٣٣١٧.

[291] مسند أحمد:٦/٢٨٥، مسند إسحاق بن راهويه:١/١٨٩-١٩٠، مسند أبي يعلى:١٢/٤٧٢ح:٧٠٤٤، المعجم الكبير:٢٣/٢٠٨،٢٠٦ح:٣٦٣،٣٥٨، مجمع الزوائد:٦/١٠٦-١٠٧، و٩/١٦١.

[292] وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

﴿لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾١١٧/٩﴾،

تحكي ما جرى «يوم تبوك»، فقد خرَّجوا بشروطٍ من طرق صحيحة قويَّة أنَّ جماعةً ممَّن كانوا معه ﷺ في تلك السَّاعة أرادوا أن يُنَفِّروا بناقةِ النبيِّ ﷺ فيطرحوهُ من العقبة ليقتلوه.!!!!

كما خرَّجوا أنَّ أقواماً سبَقُوا النبيَّ ﷺ إلى الماءِ رغم أنَّه ﷺ منعهم بقوله:« إنَّ الماء قليلٌ فلا يسبقني إليه أحد».؟!! فخالفوا أمرهم ﷺ فلعنهم ﷺ[٢٩٣]. والخبر قويٌّ ومِن شروطٍ عصيَّة.

فاضبطها وكرِّرها وتمعَّنها، فإنَّها من ضرورة الباب، وردٌّ ساحِقٌ على مكذوبة «أصحابي كالنُّجوم».!!!

وعليه:

كيف يجوز أن يقرِنُوا هذه الأكذوبة بـ«المتواترِ الضروري» عن النبيِّ ﷺ الذي صرَّحَ بالشَّرطين أنَّ «أهل البيت المُطَهَّرين» هم «ثاني الثقلين» وحصراً مع القرآن الذي هُو أوَّل الثقلين.؟!!! ومحلُّهم من هذهِ الأمَّة كسفينة نوح في قومِه، و«باب حطَّة» في بني إسرائيل، ما أوجب التنبيه.!!!

---

[٢٩٣] صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين:٦١٨/٢، وفي طبع:٢١٤٤/٤ح:٢٧٧٩، مسند أحمد:٤٥٣/٥-٤٥٤، المعجم الأوسط:٤٩٦/٤-٤٩٧ح:٣٨٤٨و٤٤٠٤٥/٩ح:٨٠٩٦، البحر الزاخار للبزار:٣٠٩/٧،٢٢٧ح:٢٩٤٧، ٢٨٠٠، مجمع الزوائد:١٠٩/١-١١٢، مجمع البحرين:١٦٠/١-١٦١ح:١٤٩،١٤٨، كنزل العمال:٨٦/١٤-٨٧ح:٣٨٠١١

خاصّةً إذا قال رسولُ الله ﷺ.!! لأنَّهُ لا يقولُ إلاَّ عن السَّماء، لأنَّ الله تعالى قال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣/٥٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤/٥٣﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾، وقد حدَّد الحجَّة على الخلقِ بأمرين اثنين:

«القرآن والعترة التي طهَّرها اللهُ من الرِّجس تطهيراً»، فلا يجوز الإدخال عليهم من أيِّ جهةٍ كانت إلاَّ بدليلٍ يُعادلُ دليلَ ما وردَ في القرآن أو السنَّة، وهو مفقودٌ قطعاً فتنبَّه وتمعَّن.!!!

متابعة تخريج شرط الله تعالى في أهل البيت عليهم السلام

وعن هذا «الشَّرط» المخصوص بـ«أهل البيت» في دينِ الله تعالى، خرَّجَ «السّمعاني» عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قال:

[أي: الكافرين. وفي بعض الأخبار عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال: «مثل أهل بيتي كـ«مثل سفينة نوح»: مَن ركبها سلم، ومن لم يركبها (هلك)»] [٢٩٤].

وهو صريحٌ بقوَّةٍ وإحكَامٍ في أنَّ النَّاسَ في «أهل البيت المطهَّرين» إثنان: إمَّا نازلٌ على ولايتِهم فناجٍ، أو مُتَخَلّف عنهم فهالك.!!!

وفي «تفسير البغوي» ولتبيان «حكومة القرآن» توقَّف عند قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾.؟!! فقال:

[يعني ولم تكفرون (وأنتم تُتلى عليكم آيات الله) القرآن (وفيكم رسوله) محمَّد ﷺ. قال قتادة: في هذه الآية علمان بيِّنَان:

---

[٢٩٤] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٤٧٢ - ٤٧٣

كتاب الله ونبي الله، أما نبيُّ الله فقد مضى، وأمَّا «كتابُ الله» فقد أبقاهُ بين أظهركم رحمةً من الله ونعمةً. ثمَّ ساق الحديث المتواتر عن «الثقلين» من طائفة[٢٩٥] يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم قال:

قام فينا رسولُ الله ذات يوم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: أما بعد، أيُّها النَّاسُ، إنَّما أنا بشرٌ يُوشَك أن يأتيني «رسولُ ربِّي فأجيبه»، وأنا «تاركٌ فيكم»: الثقلين أوَّلهما «كتاب الله»[٢٩٦]، فحثَّ على كتاب الله ورغَّبَ فيه، ثمَّ قال ﷺ و«أهل بيتي»: أذكِّركم الله في أهل بيتي.!! أذكِّركم الله في أهل بيتي.!!][٢٩٧].

أمَّا الغريب جداً.؟!!! فهو اعتمادُهُ على «حديث الثقلين» المتواتر بالشَّرطين، والصريح في أنَّ «مرجعَ أمَّته من بعده ﷺ» يكمنُ في اثنين: «القرآن وأهل البيت»، فإذا به يعتمد القرآن دون أهل البيت رغم وحدة الخبر الذي ساقَهُ.؟!!! فتمعَّن بقوله وتحقَّقَ من شرطه، لترى عظيمَ الغرابة وتهافت عمدة القوم.!!!!!

وعند قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أقرَّ بلسان «آية القربى» وإنْ حاوَل أن يُجوِّف «معنى القربى»، فيقرَّها في قريش «كلّها» لأنَّها بزعمه كلّها قربى النبيِّ.

---

[٢٩٥] أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس الحميدي أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي أنا أبو جعفر بن عوف أخبرنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن

[٢٩٦] فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به

[٢٩٧] تفسير البغوي – البغوي – ج ١ – ص ٣٣٢

وهذا غريبٌ جداً ممَّن خرَّجوهُ، لأنَّ هذا المعنى لا يقولهُ عاقلٌ للعربيَّة، بل لا يجوز أن يقولَهُ سفيهٌ.!!

ومع ذلك نسبوهُ إلى ابن عبَّاس من شرطٍ أقرُّوا بضعفه، ومع ذلك كانوا يُمَرِّرونَهُ بين «سطورِهم» لكسر «الحصر» عمَّن أقرُّوا بذياع «الخبر النبوي» وبالشَّرطين أنَّهُ نَزَلَ فيهم، أي «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»،

ويهمّني هنا أنَّهُ أقرَّ بضرورة لسان الآية وإنْ حاول التشويش عليها، فخَرَّجَ من شرط[٢٩٨] شعبة عبد الملك بن ميسرة قال:

سمعت طاووساً عن «ابن عبَّاس» أنَّهُ سُئل عن قوله ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال سعيد بن جبير «قربى آل محمد صلى الله عليه وآله»، فقال ابن عباس.. إلاَّ أنْ تصلوا «ما بيني وبينكم من القرابة»،

قال: وكذلك روى الشّعبي وطاووس عن ابن عبَّاس قال: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني أن تحفظوا قرابتي وتودُّوني وتصلوا رحمي (وفق وصيَّة الثقلين وما عناهُ النبيُّ من حجَّتهما)، وإليه ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة ومقاتل والسدي والضحاك،

وقال عكرمة:

لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجراً إلاَّ أن تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم، وليس كما يقول الكذابون][٢٩٩].

---

[٢٩٨] أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا

[٢٩٩] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

ولأنَّهُ تنبَّهَ للخطأ الفادح الظاهرِ ممَّا بَيَّنَـهُ، فقـد حـاوَلَ أن يـسرد علينـا احتمالاً آخر مفادُهُ أنَّ المقصود بـ«القربى» هو طاعة الله تعالى.!!! فقال:

[وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عبَّاس فـي معنـى الآيـة إلاَّ أنْ تودّوا الله ويتقربوا إليه بطاعته، وهذا قول الحسن قال: هو القربـى إلـى الله. يقول إلاَّ التقرب إلى اللهِ والتودد إليه بالطاعة والعمل الصالح][٣٠٠].

وهذا أغرب مِن الأوَّل.!!! لأنَّ الله تعالى يأمر نبيَّهُ ﷺ أن يقول للأمَّة: إنَّ شرط اللهِ علـيكم فـي «أجـر الرسـالة» يكمـن فـي طاعتـهِ تعـالى بـ«العتـرة النبويَّة» التي أذهب عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً،

والتي «تواتر النبوي» في أنَّ حجَّتَهُ بعد النبيِّ ﷺ تكمن في الثّقلين: القرآن وأهل البيت المطهَّرين.

ومع ذلك يقول: «القربى تعني طاعة الله فقط».!!! دون أن يكون لأهل البيـت أي معنـى.؟!!! هكـذا، ردَّاً علـى اللهِ ورسـوله ﷺ، وإسـكاتاً للقـرآن والأخبار النبويَّة، ومنعها، وإبطالها، وهجرِها.!!!

ولأنَّهُ يُدرك «تفاهة ما حاول التشويش به»، فقد أضاف فقال:

[وقال بعضهم (وهم الأكثر على الإطلاق): معناهُ إلاَّ أنْ توَدُّوا قرابتي وعترتي، وتحفظوني فيهم (أي ثاني الثقلين الذين نـصبهم اللهُ ورسـولُهُ حجَّـةً على الخلق إلى قيام السَّاعة) وهـو قـول سـعيد بـن جبيـر وعمـرو بـن شـعيب (وغيره) واختلفوا (والمخالف قليل) في قرابتـه فاطمـة الزهـراء وعلـي وابنـاه.

---

[٣٠٠] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

وفيهم نزل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

قال: وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبيﷺ قال: «إِنّي تاركٌ فيكم "الثقلين": كتاب الله وأهل بيتي. أذكّركم اللهَ في أهل بيتي»[٣٠١] [٣٠٢].

ثمَّ روى بشرط[٣٠٣] شعبة عن واقد قال: سمعت أبي يحدِّثُ عن ابن عمر عن أبي بكر قال:

[ارقبوا محمَّداً في أهل بيته.

قال: وقال قوم: «هذه الآية منسوخة، وإنَّمَا نزلت بمكَّة، وكان المشركون يُؤذُون رسول اللهﷺ،

فأنزل اللهُ هذه الآية فأمرهم فيها بمودة رسول اللهﷺ وصلة رحمه،

فلمَّا هاجر إلى المدينة وآواهُ الأنصار ونصروه أحبَّ اللهُ عزَّ وجلَّ أن يلحقه بإخوانه من الأنبياء عليهم السلام حيث قال: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،

فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ فهي منسوخة بهذه الآية وبقوله ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ وغيرها من الآيات،

---

[٣٠١] قيل لزيد بن أرقم: مَن أهلُ بيته ؟؟؟؟؟ قال: هم آل علي.

[٣٠٢] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[٣٠٣] أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد ثنا

قال: وإلى هذا ذهب الضحّاك بن مزاحم والحسين بن الفضل. ثمَّ ردَّ عليه فقال: وهذا «قولٌ غير مرضي» لأنَّ «مودَّةَ النبيِّ وكفّ الأذى عنه، ومودَّة أقاربه، والتقرُّب إلى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدّين»،

قال: وهذه أقاويل السَّلف في معنى الآية، فلا يجوز المصير إلى نسخ شيء من هذه الأشياء، وقوله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ليس باستثناء متّصل بالأوَّل حتى يكون ذلك أجراً في مقابلة أداء الرسالة، بل هو منقطع،

ومعناهُ ولكني أذكّركم المودة في القربى، وأذكّركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن أرقم «أذكركم الله في أهل بيتي»][٣٠٤].

فلاحظْ إقرارَهُ بأنَّ الآية «غير منسوخة»، خاصَّةً أنَّ لسان الآية النَّافية للأجر، موجَّهٌ للمشركين والكَفَرة، فيما لسانُ آية الأجر مُوَجَّهٌ لأهل الإيمان. وهو ممَّا قالتهُ أهل العلم وأجمعت عليه،

ثمَّ لاحِظْ كيف فتَّشَ عن خبرٍ مُفَسِّر أو شارحٍ فلم يجد إلاَّ «حديث الثقلين»،

ومع ذلك عادَ ليُشَوِّش على الآية مُدَّعياً أنَّ «الإستثناء فيها منفصل لا متَّصل»، وهذا غاية «الخبث العلمي»،

لأنَّ الإتّصال صريحٌ مطلقاً من الصَّدر والذّيل والسّياق بتمام الموضوع والمحمول، وعليه كافَّة الأخبار التي لا يحصيها قلمٌ، بل عليه

---

[٣٠٤] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٤ - ١٢٥

«سبب النّزول» المشهورة بالمشيختين الذي روتهُ العامَّةُ والخاصَّة، وقالت الصحابةُ فيه للنبيِّ ﷺ: «مَن هم قرابتُكَ الذين "وجبت علينا" مودّتُهم».؟!!

فقال ﷺ: «علي وفاطمة والحسن والحسين».

لذا: فقد أقرُّوا «جبراً» بأنَّ لسان: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ هو اتصال وليس الإنفصال، سوى ما ادَّعاهُ بعضُهم من محذور «كيف يطلبُ النبيُّ ﷺ الأجر على الرسالة».؟!!

وجوابُهُ الذي لا يُرَدُّ:

أنَّ اللهَ تعالى هو الذي قال له: ﴿قل: لا أسألكم عليه..﴾ مُبَيِّناً «حجَّتَهُ على الخلق»،

ومعناهُ: يا محمَّد، قل لأمَّتك «إنَّ أجري على الرِّسالة هو طاعةُ الله في ثقليه: القرآن والعترة النبويَّة المطهَّرة التي أذهب عنها الرّجس وطهَّرها تطهيراً، وجعلها دليلاً على دينه وشرعه».

فأين المحذورُ أو الممنوع.؟!!! فتأمَّل وتمعَّن، لترى حجَّة الله على القوم، وكيف يتعاملون معها.؟!!

وهذا «الرَّازي» في تفسيره، لا يجد لتبيان «الحجَّة» من قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا﴾ سوى «حديث الثقلين»،

ومع ذلك حاول أن يُشَوِّش على حصره.!! فقال:

[واعلم أنَّهُ تعالى لمَّا أمرهم بالإتّقاء عن المحظورات، أمرهم بالتمسُّك بـ«الإعتصام بما هو كالأصل لجميع الخيرات والطاعات»، وهو الاعتصام بحبل الله. واعلم أنَّ كلَّ مَن يمشي على طريقٍ دقيقٍ يخاف أن

تزلق رجله، فإذا تمسَّك بحبلٍ مشدودِ الطَّرفين بجانبي ذلك الطريق أمِنَ مِن الخوف، ولا شك أنَّ طريق الحقِّ طريقٌ دقيق، وقد انزلقت رُجلُ الكثيرِ مِن الخلق عنه، فمَن اعتصم بدليلِ الله وبيِّناته فإنَّهُ يأمنُ من ذلك الخوف،

فكان المراد من الحبل ههنا كلُّ شيء يمكن التوصُّلُ به إلى الحقِّ في طريقِ الدِّين، وهو أنواع كثيرة، فذكَرَ كلُّ واحدٍ مِن المفسرين واحداً مِن تلك الأشياء.. وقد رُوِي عن أبي سعيد الخدري عن النبيِّﷺ أنه قال: «إنِّي تاركٌ فيكم "الثقلين": كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي][٣٠٥].

وكما ترى:

فالرَّازي لا يجد لتبيان «حبلِ اللهِ الضَّامِن» سوى حديث الثقلين، الذي لا يدع للسقيفة أصلاً.!!

لذا: فإنَّهُ فقد أدخلَ بينهُ وبين طرفيه أموراً أرادَ منها كسر «حصر الثقلين»، منها: الطاعة، وكتاب الله منفرداً دون الثقل الآخر، والتزام الجماعة.!!! ثمَّ أشار في طيَّاته إلى الإعتصام بالثقلين، لكن على قاعدة التزام الجماعة.!!!!!! وكأنَّ النبيَّﷺ لم ينصب على العباد قبل رحيله -وبتواتراً بالشَّرطين-: «حُجَّتينِ لن تفترقَا حتى تردا عليهِ الحوضَ».؟!! أو كأنَّهﷺ لم يقل: «وإني سائلكم عنهما».؟!!!

ثمَّ رغم روايتهِ لهذا النصِّ المتواتر بالشَّرطين عادَ فقال:

---

[٣٠٥] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

[والتَّحقيق ما ذكرنا أنَّهُ لمَّا كان النَّازل في البئر يعتصمُ بحبلٍ تحرُّزاً مِن السُّقوط فيها، وكان كتاب الله وعهده ودينه وطاعته وموافقته لـ«جماعة المؤمنين» حرزاً لصاحبه من السقوط في «قعر جهنم» جعل ذلك حبلاً لله، وأمروا بالاعتصام به][٣٠٦].

فيا للعجب.!!! هو نفسُهُ تعَقَّبَ «الحجَّةَ» فلم يجد لها إلاَّ حديث الثقلين، فاعتمدهُ، وأوردهُ دليلاً على مرادِ الآية، ثمَّ أخذ يتأوَّل مِن نفسه ما يمنع منه «الثقل الآخر»، بل لم يذكرهُ.!! فشطَر الخبر النَّبوي مِن نصفه، فأسكتهُ متعمِّداً ذلك.!! فقط ليحمي السَّقيفة.!!!! لأنَّ «حصريَّة حديث الثقلين» تنسف السَّقيفة مِن أساسها.

فلاحِظْ منهجهم وطريقتَهم كيف حملتهُم «علناً» على منعهم لشرطِ الله وشرطِ رسوله ﷺ.!!!! فلا يَغِيْبَنَّ عنك هذا الأمر.؟!!

لأنَّهم دفعوا لحماية السَّقيفة «ثمناً باهظاً»، وأيُّ ثمنٍ أعظم مِن استبدال شرط الله وشرطِ رسوله ﷺ بـ«شرط السقيفة» التي قال شيخاها «أبو بكرٍ وعُمر» إنَّها فلتة.؟!!!!

وعلى الأثر مِن ذلك، وبعد أنْ تجاهل الشَّطر الآخر مِن «حديث الثقلين» الذي اعتمدهُ لأساس الآية وتبيانها، أكَّدَ أنَّ الحقَّ لا يكون إلاَّ واحداً، وأنَّ الإختلافَ في الدِّين «حرام».

---

[٣٠٦] تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

وبدلاً من إعلانه أنَّ «الثّقل الثاني» هو شرطُ الله في «حُجَّتَيْه»، تعمَّدَ الإشارةَ إلى «مكذوبةٍ غريبةٍ» تضع «الجماعة» علامةً على الحجَّة.!!!

ثمَّ عادَ فأشار إلى مكذوبة «أصحابي» التي بيَّنَّا عليكَ «وهنَ مكذوبتها» وأوردنا من صحاحهم ما أوردنا، فقط ليُشوِّش على «حصريَّة النبوي» المتواتر بـ«الثقلين» من كلِّ شرط،

رغم أنَّ النبيَّ ﷺ قاله وأقرّت به مشيختُهُم قهراً، ورغم أنَّ الله تعالى قرَنَ حُجَّتهُ بمَن أذهب الرِّجس عنهم وطهَّرهم تطهيراً، وتواتر أنَّهم «الثقل الثاني» مع القرآن، مؤكِّدًا أنَّهما لن يفترقا عن القرآن إلى يوم الدِّين.

وكأنَّ للقوم الحقّ الكامل في مخالفة الله ورسوله ﷺ.!!! وفي هذا المعنى قال:

[ثمَّ قال تعالى ﴿ولا تفرَّقُوا﴾ فيه مسألتان: المسألة الأولى: في التأويل وُجوهٌ.

الأول: أنَّه نهى عن الإختلاف في الدِّين، وذلك لأنَّ الحقَّ لا يكون إلاَّ واحداً، وما عداهُ يكون جهلاً وضلالاً. فلمَّا كان كذلك وجبَ أن يكون النهيُ عن الإختلاف في الدِّين كذلك، وإليه الإشارةُ بقوله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾.

والثاني: أنَّهُ نهى عن المعاداة والمخاصمة، فإنَّهم كانوا في الجاهلية مواظبينَ على المحاربة والمنازَعَة فنهاهم اللهُ عنها.

الثالث: أنَّهُ نهى عما يُوجِبُ الفرقة ويزيل الألفة والمحبَّة. قال: واعلم أنَّهُ رُوِي عن النبيﷺ أنه قال: «ستفترق أمَّتي على "نيّف وسبعين فرقة" الناجي منهم واحد والباقي في النار. فقيل: ومَن هم يا رسول الله.؟!! قال: الجماعة.. وروي: «ما أنا عليه وأصحابي»، والوجهُ المعقول فيه: أنَّ النهي عن الاختلاف والأمر بالاتفاق يدل على أنَّ الحقَّ لا يكون إلاَّ واحداً، وإذا كان كذلك كان الناجي واحداً][٣٠٧].

هكذا وعن «عمدٍ مذهل» تعرَّضَ لـ«مكذوبة الجماعة»، و«أصحابي».!!!! رغم معرفتِهِ التامَّة بالوهنِ الفادحِ لهذينِ الخبرين!!

ورغم أنَّهُ تعرَّض في «صدر الآية» لحديث «الثقلين» المتواتر إلى حدِّ الضرورة والصريح إحكاماً في «حصريَّة الحجَّتين» إلى قيام السَّاعة، فتعرَّض لتبيان الثِّقل الأوَّل، دون أن يتعرَّض للثقل الثاني أبداً، لأنَّهُ يخالفُ السَّقيفة ويسحقها.!!!!!

فتَنَبَّهْ للقوم، وتمعَّنْ طريقتَهُم الباطلة، فإنَّهُ طعنوا «مُحكَم القرآن ومتواتر الأخبار النبويَّة» لحماية السَّقيفة وحفظ أهلها، حتى لو أدَّى ذلك إلى اعتماد مكذوباتٍ خبريَّة أو تأويلاتٍ إسقاطيَّة.!!!!

و«الأعجب منهُ» ما قرَّرهُ عند قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ حيث قال:

---

[٣٠٧] تفسير الرازي – الرازي – ج ٨ – ص ١٧٣ – ١٧٤

[المسألة الثانية: قوله ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: فيه «منصبٌ عظيمٌ للصحابة».!!! لأنَّهُ تعالى قال: ﴿والسَّابقون السابقون أولئك المقرَّبون﴾، فكلُّ مَن أطاع اللهَ كان مُقَرَّباً عند الله تعالى فدخل تحت قوله (إلاَّ المودة في القربى)][٣٠٨].

وهذا من «أخبث الإسقاطات»، لأنَّ الرَّجُل يعلم تماماً أنَّ قوله تعالى ﴿إلاَّ المودَّة في القربى﴾ تعني: «القربى» لا الصَّحابة. وهذا من بديهيٍّ اللسان، حتى المُغَفَّلَةُ من العرب تعلمُهُ علمَ اليقين، وعليه إجماعُ أهل اللغة والقاموس، وكافَّة المشيخة وأهل العلم، وتحكيه كافَّة الأخبار النبويَّة من كافَّة مقاماتها، ثمَّ بيَّنتهُ الطائفةُ النبويَّةُ التي أثبتوها تحت «سبب النّزول»، وهي مُخَرَّجَةٌ بالمشيختين وتمام الجهتين، ومن عصيٍّ الشَّرطين، فأين الصحابَة منهم.؟!!!

وهل «عبد الله بن جحش» الذي كان من السَّابقين ثمَّ تنصَّرَ واعتنقَ المسيحيَّةَ بعد هجرته إلى الحبشة، هل هو منهم.؟!!!

أليس هذا من «الكيد» على أهل البيت عليهم السلام لمنعِ شرطهم الذي أثبتهُ اللهُ لهم في مُحكمَ آياته.؟!!!!

فاللهُ تعالى يأمرُ النبيَّ صلى الله عليه وآله بمحكمِ آياته وتمام منزولاته أن يُخبر «أمَّتهُ» أنَّ «شرط الله وشرطَ رسوله صلى الله عليه وآله» عليهم يكمنُ في أن يودُّوا

---

[٣٠٨] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٧ – ص ١٦٦ – ١٦٧

النبيِّ ﷺ في «عترتِه التي أذهب عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً» والتي نادى ﷺ فيها أمام أكثر من «مئة وعشرين ألفاً من المسلمين» بثاني الثقلين، وحجَّة الله ربِّ العالمين إلى قيام يوم الدِّين،

فإذا بالرَّجُل يرى الأمر بالصحابةِ لا في أهل البيت.؟!! هكذا، عداواً وتَعَمُّداً، دون خجلٍ، وكأنَّ الناسَ لا تعرفُ اللغة أو لم تسمع بها، أو كأنَّهُ يخاطبُ العامَّة من العجمِ لا العرب.!!!

وما أردتُّ من ذلك إلا أنْ ترى بـ«أمِّ العين» طريقة القومِ في مواجهة القرآن والأخبار النبويَّة التي خرَّجوها بالشَّرطين، فقط لحفظ السَّقيفة وأهلها.!!!

نعم، يهمُّني هنا، أنَّه أقرَّ -وبلسانٍ مُبين لا لبس فيه- أنَّ الآية تُقرِّر «منصباً عظيماً»، فإذا بها تُقرِّرهُ وبإجماع المشيختين وتمام الخبرين في «عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، وقد خرَّجنا شروط هذه الطائفة من كافَّة جهاتها في بابٍ مستقل، عند تبيان الآية، فارجع إليها فإنَّها شرفُ الأدلَّة وسلطانُها.

ولأنَّ حجَّةَ الآيةِ مُحكمَةٌ، وتامَّة اللسان، وعليها الطوائف النبويَّة من كافَّة شرطِها، وعصيِّ مخرَجِها، وأعلى مشيختها، كان لا بدَّ أن يعودَ فيقرِّر حقَّ الآيةِ في أهل البيت عليهم السلام، وإنْ حاول التشويشَ عليها بزيادة الصحابة عمداً من عنده، وتَجَرُّءاً على الله ورسوله ﷺ، فقال:

[والحاصل: أنَّ هذه الآية تدلُّ على «وجوبِ حبِّ آلِ رسولِ الله»، وحبِّ أصحابه(!!!!!!).. ثمَّ قال: أصحابنا «أهل السنَّة والجماعة» الذين جمعوا بين «حبِّ العترة والصحابة»، وسمعتُ بعض المذكّرين قال: إنَّهﷺ قال: «مَثَلُ أهل بيتي كـ«مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا». وقالﷺ: «أصحابِي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» ونحن الآن في بحر التكليف، وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات، وراكبُ البحرِ يحتاجُ إلى أمرين: أحدهما: السفينة الخالية عن العيوب والثقب، والثَّاني: الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة، فإذا ركب تلك السَّفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السَّلامة غالباً، فكذلك ركب أصحابنا أهل السنة «سفينة حبِّ آل محمد» ووضعوا أبصارهم على نجوم الصحابة، فرجوا مِن الله تعالى أن يفوزوا بالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة[٣٠٩]][٣١٠].

وهذا كما ترى:

مِن «الإفكِ العظيم» لأنَّ «مشيخته» أقرُّوا ببطلان مكذوبة: «أصحابي كالنُّجوم»، ولأنَّ «حديث الثقلين»: لم يترك للصحابةِ أيَّ مقامٍ إلاَّ فريضة اللجوء إلى «أهل البيت» ولزوم أمرهم والإنقياد لسلطانِهم،

---

[٣٠٩] ثم قال: [ولنرجع إلى التفسير: أورد صاحب " الكشاف ": على نفسه سؤالاً فقال: هلا قيل إلا مودة القربى، أو إلا مودة للقربى، وما معنى قوله (إلا المودة في القربى) * ؟ وأجاب عنه بأن قال جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها، كقوله لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد، تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله..] [تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٦ - ١٦٧]

[٣١٠] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٦ - ١٦٧

كما أنَّ حديث «السفينة» المتواتر: أقرَّ أمَّةَ النبيِّ ﷺ على «واحد من اثنين»: إمَّا راكباً سفينتهم، ونازلاً على أمرهم فـ«ناجٍ»، أو متخلّفاً عنها فـ«غارقٌ»، أي: في جهنَّم وبئس المصير.

هذا هو شرطُ الله وشرطُ رسوله ﷺ في العترة التي أذهبَ اللهُ عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً، شرطُهُ على كافَّة الخلق، بمَن فيهم الصحابة، فأيُّ ولايةٍ بقيَت للصحابة.؟!!!

وأيُّ معنى بقي لمكذوبة «أصحابي كالنُّجوم، بأيٍّ اقتديتُم اهتديتُم».؟!! وأنت تعلم أنَّ خصومةً هائلةً نشبت بين الإمام علي ﷺ، وبين أبي بكرٍ وعُمر وجملة من الصَّحابة منذ رزيَّة «يوم الخميس» حيث «منعوا النبيَّ ﷺ» بكلّ قوَّة من أن يكتبَ ذلك الكتاب الذي أمرَ به.!! وفي معتمدة أحمد بن أبي طاهر في «تاريخ بغداد» من مشهورة إبن عبَّاس[٣١١] قال: قال لي «عمر ابن الخطَّاب»:

[ولقد أرادَ ﷺ في مرضه أن يصرِّح بإسمه (يعني عليًّا)، فـ«منعتُ من ذلك» إشفاقاً وحيطةً على الإسلام.

---

[٣١١] قال قال لي عمر بن الخطاب: كيف خلفت إبن عمّك ؟ قال: فظننته يعني عبد الله ابن جعفر !! فقلت: خلفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعنِ ذلك !! إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت !!! قلت خلفته يمتح بالغرب (أي بالدلو) على نخيلات فلان وهو يقرأ القرآن. فقال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إنْ كتمتنيها: هل بقي في نفسه شيءٌ من أمر الخلافة ؟؟!!! قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول الله ﷺ نصَّ عليه ؟؟ قلت: نعم.. وأزيدك: سألتُ أبي عمَّا يدَّعيه فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذروٌ من قول (أي طرف من كلام في أمر خلافته)، لا يثبت حجَّة، ولا يقطع عذراً. ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما. ولقد أراد ﷺ في مرضه أن يصرِّح بإسمه، فمنعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطةً على الإسلام. لا. وربِّ هذه البنية (أي وربِّ الكعبة) لا تجتمع عليه قريش أبداً».

ثـمَّ قـال: لا. ورب هـذه البنيـة[٣١٢] لا تجتمع عليه قريش أبداً][٣١٣].

فَكَرِّرْ «قولَ عُمَر»: «ولقد أرادَ ﷺ في مرضِه أن يـصرِّح بإسـمِه (يعنـي عليًا)، فمنعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطةً على الإسلام».!!!!!

فهو يُجاهرُ ويفاخر بأنَّهُ منعَ النبيَّ ﷺ مـن ذلـك، ويـرى أنَّـهُ فعلَ ذلك إشفاقاً على الإسلامِ،

وكأنَّ النبيَّ ﷺ مـا قـامَ بـه «خـلاف الإشـفاق علـى الإسـلام».!!!!! ألا يقـرؤون هـذا.؟!! ألا يَتَتَبَّعـون أخبـارَ يـوم الرزيَّة.؟!!! ألا يعقلون شرطَ الله وفعلة القوم.؟!!!

والسُّؤال:

هل اهتدى مَن «اتَّبعَ مَن منعَ النبيَّ ﷺ ممَّا أمَر».؟!!!

أو بمَـن خـالفَ عليَّـاً عليه السلام وخاصَـمَهُ وكـشفَ دارَهُ ودارَ «البـضْعَة النبويَّة» فاطمة الزهراء عليها السلام، ورسولُ الله ﷺ بتواتُرِ الشَّرطين يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع علي، يدورُ معه كيفما دار»،

ومتواترة: «فاطمة بضعة منّي، مَن آذاها فقد آذاني، ومن آذانـي فقـد آذى الله»، ومتواترة: «فاطمة يرضى اللهُ لرضاها ويسخط لسخطها»،

---

[٣١٢] (أي ورب الكعبة)

[٣١٣] أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مسنداً: ج١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠، وكشف الغمة للاربلي ج٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج٦ ص: ٣٩٨ وج٧ ص:١٨٨ وبهج الصباغة ج٦ ص: ٢٤٤ وج٤ ص: ٣٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكاتيب الرسول ج٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

فضلاً عن متواترة: «عليٌّ فاروقُ هذه الأمَّة، يُفَرِّق بين الحقِّ والباطل»، كلُّ هذا ببعد النَّظر عن متواترة: «عليٌّ وليُّكم بعدي»، و«خليفتكم بعدي»، وهكذا.؟!!!

بل أيُّ محلٍّ للهداية بَقِي لمَن يُخَالفُ «سيِّدَ السَّفينة المحمديَّة» وربَّان العترة النبويَّة، و«صاحب المودَّة» بصريحِ «آية المودَّة»، وسيِّد الثَّقل الثاني، وصاحب «الأذن الواعية» الذي يَعِي عن الله أمرَهُ كما خرَّجوهُ بالشَّرطين عن رسول الله ﷺ، وهو الذي أذهب اللهُ عنه الرِّجس وطهَّرهُ تطهيراً، بشهادة الله له في «آية التطهير»، ثمَّ أمَرَ الأمَّةَ أنْ تعودَ إليه كما في آية ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، ثمَّ قرَّرَ ولايَتَهُ كما في «آية الولاية» من قوله: (إنما وليُّكم اللهُ ورسوله..)، وهكذا.!! فأيُّ محلٍّ بَقِي لمكذوبة: أصحابي.؟!!! فاحفظها وتمعَّنها واضبط عليها.

على أنَّ القوم «اضطربوا» أشدَّ الإضطراب، عند مقاماتِ هذه الآيات وأمثالها، لأنَّهم لا يجدونَ لها مدرَكاً نبويّاً إلاَّ «حديث الثقلين»،

فإذا بهم يتلونَهُ في مقرَّراتهم وحيثيَّاتهم، فيجعلون مدركهم الثقل الأوَّل، أي القرآن، ويذكرونَ الثَّاني، فلا يُعَلِّقون عليه.!!! وقد رأيتَ من طريقتهم ما رأيت.!! وما تلوتُهُ عليك إلاَّ إثباتاً للحجَّة وتبياناً لخطورة معارَضَتِهم للقرآن والنبويَّات، زيادةً عليك في عرضِ قلمهم وشبهاتهم، فتَبَيَّنْ

منها وتمكَّن، فإنَّ اللهَ قد بيَّنَ لك تمامَ الحجَّةِ وشرطَ المحجَّةِ من أقلامِهم وإقراراتِهم.!!

حتى تبيانهم لـ«فضل القرآن» ألزمهم الرُّجوع إلى «حديث الثقلين»، فإذا به يتصدَّر الحجَّةَ من كلِّ شروطٍ ولسان، فهذا «أبو حيَّان» في «البحر المحيط» عند تبيَانه لـ«فضل القرآن» والحضّ على قراءته قال:

[قال رسولُ اللهﷺ اتلوا هذا القرآن، فإنَّ اللهَ تعالى يأجركم بالحرف عشر حسنات. أمَا إنّي لا أقولُ «ألم» حرف، ولكن الألف حرف، واللام حرف، والميم حرف.

قال: ورُوِي عنهﷺ أنَّهُ قال في آخر خطبةٍ خطبها وهو مريض: «أيُّها النَّاس، إنّي تاركٌ فيكم «الثّقلين»: إنَّهُ لن تعمى أبصاركم، ولن تضلّ قلوبكم، ولن تزلَّ أقدامكم، ولن تقصر أيديكم: "كتاب الله" سبب بينكم وبينه، طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأحلُّوا حلاله، وحرِّمُوا حرامه، ألا و"أهل بيتي وعترتي" وهو الثّقل الآخر»][٣١٤].

وهو كما ترى:

عينُ الحجَّة وأعلى شرطها وتمام كرسيِّها. فاضبطهُ جيِّداً، وتمعَّنْ سعَتَهُ وسلطانَ حُجَّته، ولاحظْ كيف أنَّ هذا «النبوي المتواتر» أحاطَ بقلمِ القومِ من كلِّ عنوان ومَخْرَج، ورغم ذلك فَهُم يعرضونَهُ على «السَّقيفة وفعلتها»، فيُقدِّمون عليه شرطَهَا.!!!

---

[٣١٤] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

وهذا «إبن عدي» رغم سخطته كثيراً من الأخبار التي تحكي فضائل العترة النبويَّة المُطَهَّرة، إلى درجة أنَّه اخترعَ ميزاناً في «القدح والمدح» للرواة، وطريقةً مُثقَلَةً في الأسناد والحمل، ليُضيِّق من معتمداته فيها، ورغم ذلك فقد خرَّجَ منها ما لا يترك للسقيفة أُسَّاً، ولا رأساً، فأثبتَ عن النبيِّ من طائفة[٣١٥] أبي ذر عن النبيِّ ﷺ قال: [مثل أهل بيتي فيكم كـ«سفينة نوح»، وكـ«مثل باب حطَّة» في بني إسرائيل][٣١٦].

وهو من الأخبار النبويَّة المتواترة وذات اللسان المُحكَم والصريح جدَّاً في أنَّ النَّاسَ بـ«أهل البيت عليهم السلام» بين تابعٍ فناجٍ، أو مُتَخلِّف فهالك.

فاحفظهُ وتمعَّنهُ، فإنَّا خرَّجناهُ عليك تواتراً بشرطهم.!!!

وتتبَّعَ في معناهُ، من طائفة[٣١٧] أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ قال:

[إنّي «تاركٌ فيكم» الثقلين:

أحدهما أكبر من الآخر (كتاب الله) حبلٌ ممدود من السَّماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي»، وأنَّهما «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض][٣١٨].

---

[٣١٥] ثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش عن أبي ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: [

[٣١٦] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٩٨

[٣١٧] ثنا عباد بن يعقوب ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النوا عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:..

[٣١٨] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

فكرّر قولَهُ ﷺ: «تاركٌ فيكم»[٣١٩].؟!!! فلاحظ دقَّةَ التعبير النَّبوي، فهو ﷺ يُقرِّر أنَّ «حجَّتي فيكم بعدي» ثقلان: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، وهذا عينُ الولايةِ ورأسُها وسلطانُها وشرفُ أدلَّتها. فاحفظه.!!

على أنَّ لفظ «فيكم» وَرَدَ متواتراً، وهو على عينِ «نبويَّات كثيرةٍ» على تمام لسانه فمنها مشهورة أبي ذر عنه ﷺ قال:

[أهلُ بيتي «فيكم» مثل «سفينة نوح»: مَن دخلها نجا ومَن تخلَّفَ عنها هلك][٣٢٠]،

فلاحظ «التعبيرين النبويين» بلفظ «فيكم» ثمَّ كرِّرْ الخبرين المتواترينِ واستنبطْ الحجَّة المغروسَةَ إحكاماً فيهما.!!

وعلى الأثر:

تعَقَّبَ من مشهورة «أبي سعيد»، بشرطٍ جديد وعينيَّة جديدة، ومقام آخر قال: [نزلت هذه «الآية» في «خمسة» فقرأها وسمَّاهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: في رسولِ الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين][٣٢١].

وهو عين المُذاعة النبويَّة:

«نزلت هذه الآية فيَّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين».

---

[٣١٩] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

[٣٢٠] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٤١١

[٣٢١] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٦٧

ثمَّ ساقَ هذه المنزلة الخاصَّة والصِّفة الحاكمة الواردة بمحل أهل البيت عليهم السلام من الإسلام، بشرطٍ جديدٍ من طائفة[٣٢٢] حنش عن أبي ذر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال:

[أهلُ بيتي «فيكم» مثل «سفينة نوح»: مَن دخلها نجا، ومَن تخلَّفَ عنها هلك][٣٢٣].

وعن منزلتهم وتمام سلطانهم عليهم السلام من شرطِ اللهِ تعالى قال «إبن أبي الحديد»:

[لا شبهةَ أنَّ «أهل البيت» سُفُنُ النَّجاة][٣٢٤].

فكرِّرها.!!!!!!

وفي مسندِه، تتبَّعَ «أبو يعلى» هذه «الشرطيَّة» من طوائف وشروط كثيرة، منها واسطة جديدة من مشهورات[٣٢٥] عطيَّة بن سعد عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، وفيها[٣٢٦]:

---

[٣٢٢] [ثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر وهو آخذ بحلقة الباب وهو يقول: أيها الناس، مَن عرفني ومَن أنكرني فانا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

[٣٢٣] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٤١١

[٣٢٤] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢١٨

[٣٢٥] الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

[٣٢٦] [إنّي أوشك أن أُدعى فأجيب، وإنّي تاركٌ فيكم «الثقلين»: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي. وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما ؟؟؟؟]

[وإنّي «تاركٌ فيكم» الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنَّ اللطيف الخبير «أخبرني» أنَّهما «لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا «بما تخلفوني فيهما».؟!!!!][327].

وكذا تتبَّعَهُ بآخر من شرط[328] أبي سعيد عن النبي على عين معناه[329] »[330].

فتمعَّن قولَهُ ﷺ: «فانظروا بما تخلفوني فيهما».؟!!! فإنَّهُ لسانٌ مُبينٌ في أنَّ «ترك أهل البيت عليهم السلام» مهلَكَةٌ تُودي بصاحِبها في الهلاك، تماماً كتاركِ سفينة نوح،

والعجب أنَّ «قريشاً» احتجَّت على الأنصار بأنَّ النبيَّ ﷺ منها، لتستولي على الخلافة، فيما أهلُهُ ﷺ معزُولُونَ مُبعَدُون،

ودارُ ابنتِهِ العظمى فاطمة الزَّهراء عليها السلام وهي البضعة النبويَّة محاطٌ بالنَّار والأشرار، وفي شرح «إبن أبي الحديد» لقول عليٍّ عليه السلام في أهل البيت:

[«ووصلوا غير الرحم» قال: أي «غير رحم الرسول ﷺ»، فذكرها عليها السلام ذكراً مطلقاً غير مضاف للعلم بها، كما يقول القائل: «أهل

---

[327] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨

[328] عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

[329] قال ﷺ [يا أيُّها الناس، إني كنتُ قد تركت فيكم ما إنْ أخذتكم به لم تضلوا بعدي، الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض]

[330] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٧٦

البيت» فيعلم السَّامع أنه أراد أهل بيت الرسول ﷺ. و«هجَرُوا السبب»: يعني «أهل البيت أيضاً»،

قال: وهذه إشارةٌ إلى قولِ النبيِّ ﷺ: «خلَّفتُ فيكم "الثقلين": كتابَ الله وعترتي أهل بيتي، حبلانِ ممدودَانِ مِن السَّماء إلى الأرض، لا يفترقانِ حتى يردا عليَّ الحوض». فعبَّرَ أميرُ المؤمنين عن أهل البيت بلفظ «السَّبب» لمَّا كان النبيُّ ﷺ قال: «حبلان»،

والسَّبَب في اللغة: الحبل. عنى بقوله: «أُمِرُوا بمودَّته»، قولَ الله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

وقوله: «ونقلوا البناء عن رصِّ أساسه».. أي بنوهُ في غير موضعه.!! ونقلوا الأمر عن أهله إلى غير أهله. قال: ثمَّ ذمَّهُم عليه السلام وقال: «إنَّهُم معادن كل خطيئة، وأبواب كلِّ ضاربٍ في غمرة» (يعني الضلال والجهل)][331].

وعلى الأثر:

خَرَّجَ بشرطٍ جديدٍ مِن طائفة أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ قال:

[«إنّي تاركٌ فيكم "الثقلين": أحدهما أكبر مِن الآخر: "كتاب الله" حبل ممدود بين السَّماء والأرض، و"عترتي أهل بيتي"، ولن يفترِقَا حتى يردا عليَّ الحوض»][332]، وهو صريحٌ مطلقاً بـ«حكومة الثقلين» وضرورة الإنقياد لهما، وهو عينٌ في «الإمامة العلويَّة»، وشرفٌ في الأدلَّة النبويَّة،

---

[331] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٢ - ١٣٣

[332] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٠٣

ومع ذلك فقد ملأت قريشٌ قلبها «بغضاً» لعليٍّ عليه السلام، كما فعلت مع النبيِّ صلى الله عليه وآله من قبل، حتى ماتَ صلى الله عليه وآله وهو غضبان، ممنوعاً من «الكتف والدواة»، ونُحِّي أهلُ البيت عليهم السلام بالسَّيف والنَّار، وقد خرَّجنَا عليك خبر «كشف الدَّار الفاطميَّة» بالنَّار والحديد، بأعصى شرطهم وأعلى صُنفِهم، في «جامع الأخبار الفاطميَّة»،

وعلى الأثر: شنَّ «أهلُ السَّقيفة» أعنفَ حملاتهم على أهل البيت عليهم السلام، ومنعوهم وعزلوهم أشدَّ العزل، وجاهرَ النَّاسُ ببغضِ الإمام علي عليه السلام وهو «أعظمُ الخلقِ بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله» بتواتُر الشَّرطين وإجماع المشيختَين،

ومع ذلك فقد رُفِعَت مَسَبَّتُهُ فوقَ كلِّ منبر، وقام مَن قهَر النَّاس على البراءة منه عليه السلام، حتى تتبَّعَ «إبن أبي الحديد» هذا المعنى من شروطٍ وأخبارٍ كثيرة،

وفي واحدٍ من مطالبها المُوجعَة جدَّاً قال:

[قال شيخنا «أبو جعفر الإسكافي»:

كان «أهل البصرة كلُّهم» يبغضونَهُ عليه السلام، و«كثيرٌ» من «أهلِ الكوفة»، و«كثيرٌ» من «أهل المدينة»،

وأمَّا «أهلُ مكَّة».؟!! فـ«كُلُّهم كانوا يبغضونَهُ قاطبة».!!!!!

وكانت «قريش كلها على

خلافه»،

ثمَّ قال:

وكان «جمهور الخلق» مع بني أميَّة عليه (تماماً كما كانوا اتّجاه النبيِّ)[٣٣٣].

قال: وروى عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: «ما لقيَ أحد مِن النَّاس "ما لقيت". ثمَّ بكى عليه السلام». وروى الشّعبي عن شريح بن هانئ قال: قال علي عليه السلام: اللهمَّ إني «أستعديك» على قريش.!! فإنَّهُم قطعُوا رحمِي، وأصغوا إنائي، وصغَّروا عظيم منزلتي، و«أجمعوا» على منازعتي.!!

وروى جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول:

اللهمَّ إنّي أستعديك على قريش، فإنَّهُم قطعوا رحمي، وغصبوني حَقّي، وأجمعوا على منازعتي «أمراً» كنتُ أولى به، ثم قالوا: إنَّ مِن الحقِّ أن نأخذه، ومِن الحقِّ أن تتركه.. وروى أبو عمر النَّهدي قال: سمعت علي بن الحسين يقول:

«ما بمكَّة والمدينة
عشرون رجلاً يحبّنا»[٣٣٤]..

وروى أبو غسَّان النَّهدي قال: دخل قومٌ مِن الشّيعة على علي عليه السلام في «الرّحبة»، وهو على «حصير خلق»، فقال: ما جاءَ بكم.؟!!

---

[٣٣٣] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

[٣٣٤] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

قالوا: حبُّك يا أمير المؤمنين. قال: أمَا إنَّهُ مَن أحبَّني «رآني حيثُ يُحبُّ أن يراني»، ومَن أبغضني «رآني حيثُ يكره أن يراني»، ثمَّ قال: ما عبدَ اللهَ أحدٌ قبلي إلاَّ نبيّهُ عليه السلام، ولقد هجم «أبو طالب» علينا وأنا وهو ساجدان..

فقال لي وأنا غلامٌ: ويحك، انصر ابنَ عمِّك، ويحك لا تخذله، وجعل يحثُّني على مؤازرته ومكانفته[٣٣٥]..

وروى جعفر بن الأحمر، عن مسلم الأعور، عن حبَّة العرني قال: قال عليٌّ عليه السلام: مَن أحبَّني كان معي، أمَا إنَّك لو صمتَ الدَّهرَ كلَّهُ، وقمتَ الليل كلَّه، ثمَّ قُتلتَ بين الصَّفا والمروة -أو[٣٣٦] بين الرُّكنِ والمقام- لمَا بعثكَ اللهُ إلاَّ مع «هواك» بالغاً ما بلغ، إنْ في جَنَّةٍ ففي جَنَّة، وإنْ في نارٍ فَفي نار[٣٣٧].

روى جابر الجعفي، عن عليّ عليه السلام أنَّهُ قال:

مَن أحبَّنا أهل البيت فليستعد عدَّةً للبلاء.

وروى أبو الأحوص، عن أبي حيَّان عن علي عليه السلام: يهلك فيَّ رجلان، مُحبٌّ غالٍ، ومُبغضٌ قالٍ.

وروى حماد بن صالح، عن أيُّوب، عن كهمس، أنَّ عليّاً عليه السلام قال:

يهلك فيَّ ثلاثة: اللاعن والمستمع المقر، وحامل الوزر، وهو الملك المترف، الذي يُتَقَرَّب إليه بلعنتي، ويُبْرَأ عندَهُ من ديني، ويُنْتَقَصُ عنده حسبي، وإنَّمَا حسبي حسبُ رسول الله صلى الله عليه وآله، وديني دينُهُ صلى الله عليه وآله.

---

[٣٣٥] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

[٣٣٦] قال

[٣٣٧] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

وينجُو فيَّ ثلاثة: مَن أحبَّني، ومَن أحبَّ مُحبِّي، ومَن عادى عدوِّي، فمن أشرب قلبَهُ «بغضي» أو ألَّب على بغضِي، أو انتقصَني، فليعلم أنَّ اللهَ عدوُّهُ وخصمُهُ، واللهُ عدوٌّ للكافرين. وروى محمَّد بن الصلت، عن محمَّد بن الحنفية قال: مَن أحبَّنا نفعه اللهُ بحبِّنَا، ولو كان أسيراً بالديلم][٣٣٨].

فلاحِظْ أيَّ حفظٍ تقلَّدَت أمَّةُ النبيِّ ﷺ في «ثاني الثقلين» مع أنَّهم شرطُ اللهِ وشرطُ رسولهِ ﷺ لمَن أراد الهداية والنَّجاة.؟!!! حيث عزلوهم، وكشفوا دارهم، وخاصموهم أشدَّ الخِصَام، حتى وصل الأمرُ بهم إلى كشف بيت فاطمة الزَّهراء عليها السلام وكسر ضلعها وإسقاط جنينها وضرب متونِها،

وقيَّدُوا علياً عليه السلام بنجادِ سيفِه، وفارَقُوهُ أشدَّ المفارقة، وألَّبُوا عليه، واضطهدوه أشدَّ الإضطهاد، حتى قُتِل بالسَّيف في محرابِ الكوفة على يد أشقاها، ثمَّ قتَلوا الحسن عليه السلام، وهو بالشَّرطين: سيِّدُ شباب أهل الجنَّة،

ومع ذلك منعوهُ أن يُدفَن قرب جدِّه المصطفى، ثمَّ ذبحوا الحسين وأهل بيته، وما أدراكَ ما الحسين عليه السلام.؟!!! ثمَّ سبوا نساءَهُ - وهنَّ نساء آل محمَّد ﷺ - إلى شيطان الكفر «يزيد بن معاوية بن أبي سفيان»، ورفعوا رأس الحسينِ عليه السلام من كربلاء إلى الكوفة إلى الشَّام، ويزيد يقول: «لعبت هاشم بالمُلك، فلا خبر جاءَ ولا وحيٌ نزَل.!!»، وقد أقرَّت العامَّةُ بأنَّ يزيداً قال كلمةَ الكُفرِ، وكَفَرَ.!! فأين

---

[٣٣٨] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

رسولُ الله ﷺ من أهلِ بيتِه.؟!!! بل أين أمَّتُهُ من الثقلين وحفظهما.؟!!! فتمعَّنها جيِّداً.

والعجيب أنَّ المتونَ ومن شروطٍ كثيرةٍ أقرَّت وبأقوى الصُّنفين وتمام الجهتين أنَّ القومَ إنَّمَا كَرِهُوا «عليّاً» وآل البيت عليهم السلام للدُّنيا لا للآخرة. ولنا في ذلك شهادات كثيرة، منها ما خَرَّجهُ «إبن أبي الحديد» من طوائف المشيخة وأرباب النَّقل، وهي أخبارٌ مشهورةٌ جدَّاً من كافَّة أهل التاريخ والسِّيَر والمتون، وفي هذا قال:

[ومن المنحرفين عنه عليه السلام: أبو عبد الرحمن السلمي، القارئ، روى «صاحب كتاب الغارات» عن عطاء بن السائب قال: قال رجلٌ لأبي عبد الرحمن السلمي: أنشدك بالله، إنْ سألتُكَ لتخبرني.؟!!! قال: نعم.

فلما أكَّدَ عليه قال: بالله هل أبغضتَ عليّاً «إلاَّ يوم قسم المال في الكوفة فلم يَصلكَ ولا أهل بيتك منه بشيئ».؟!!! قال: أمَا إذ أنشدتني بالله، فلقد كان كذلك][٣٣٩].

فَكَرِّرها وتمعَّنها ولاحظْ كيف أنَّ هذا «الفقيه القارئ» إنَّما كَرِهَ «عليّاً» الذي تواترَ عندهُ عن الرَّسول ﷺ أنَّه قال فيه:

أنَّهُ «مع الحقّ، والحقّ معه، يدور حيثما دار»، فأقرَّ أنَّهُ كرِهَهُ لأجل الدرهم والدّينار، ومع ذلك هو فقيهُ القومُ وعَارِفُهُم.!!!

---

[٣٣٩] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

وفي هذا المعنى خرَّجَ بنفس الشَّرط أنَّ «قيس بن أبي حازم» كان يبغض عليّاً عليه السلام لأنَّهُ طلبَ منه أن يكلّم عثمان له بحاجةٍ فأبى، فأبغضه.!!!

فأثبت من شرط وكيع عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: [أتيت «عليّاً» ليكلّم لي عثمان في «حاجة».؟!!! فأبى، فأبغضته][٣٤٠].

ومع ذلك تواتَرَ في المشيختين أنَّ «مَن أبغض عليّاً فقد أبغض رسولَ الله صلى الله عليه وآله، ومَن أبغض رسولَ الله أدخلهُ اللهُ النَّار داخراً».

وهكذا، فإنَّك تقرأ جملةً كبيرة من أعيان القوم، كانوا يشتهرون ببغض الإمام علي عليه السلام، رغم أنَّهم خرَّجوا تواتراً أنَّ «حبَّ عليٍّ شرطٌ للإسلام، وبغضه كفر»، وقد تتبَّعتُ عليك هذا المعنى من شروطٍ ومخارِج ومعتمدات بلغت بشرطهم «أعلى عين التواتُر الضروري»،

وفيه قال المعتزلي:

[كان «سعيد بن المسيب» منحرفاً عنه عليه السلام، وجَبَهَهُ «عمر بن علي عليه السلام» في وجهه بكلامٍ شديد.!!! فروى عبد الرحمن بن الأسود، عن أبي داود الهمداني قال: شهدتُّ سعيد ابن المسيب -وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام- فقال له سعيد: يا بن أخي، ما أراك تُكثرُ غشيان مسجد رسول الله كما يفعل إخوتك وبنو أعمامك.؟!!!

فقال عُمَر: يا بن المسيّب، أكلما دخلتُ المسجد أجيئ فأشهدك.؟!!

فقال سعيد: ما أحب أنْ تغضب، سمعت أباك يقول: إنَّ لي (أي للإمام علي)

---

[٣٤٠] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

مِن الله مقاماً لَهُو خيرٌ لبني عبد المطلب ممَّا على الأرض مِن شيئ. فقال عُمَر: وأنا سمعت أبي يقول: ما كلمة حكمة في «قلب منافق» فيخرج مِن الدنيا، حتى يتكَّلَم بها][٣٤١].

وهكذا، فإنَّ كثيراً ممّا تسَمَّوا بالفقاهة والزُّهد انحرفوا أشدَّ الإنحراف، وتوغَّلوا بالضلالة، وقالوا «كلمة الكفر»، وتبطَّنوا النِّفاق من أشُدِّه، وَصَرَّحوا مِن كلّ شرط ببغضهم للإمام علي عليه السلام، رغم تواتر الأخبار بأنَّ مَن أبغض عليّاً كان منافقاً أو كافراً.!!!!

ويكفي أنْ تقرأ بإسهاب وتتبُّع سبب انحراف البعض[٣٤٢] مِن «جذوع قريش» وغيرها، لترى عظمة الله التي ركزها بالإمام علي عليه السلام، ويكفي أنَّ

---

[٣٤١] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦

[٣٤٢] منها ما قال إبن أبي الحديد: [كان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام. وروى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليّاً عليه السلام، فنالا منه، فبلغَ ذلك علي ابن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أمّا أنت يا عروة، فإنَّ أبي حاكَمَ أباك إلى الله، فحكم لأبي على أبيك، وأمّا أنت يا زهريُّ، فلو كنتَ بمكة لأريتك كبرَ أبيك. وقد روى من طرق كثيرة، أن عروة بن الزبير كان يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله يزهو إلا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد. وروى عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروة، قال: كان أبي إذا ذكرَ عليّاً نال منه. وقال لي مرة: يا بني، والله ما أحجمَ النَّاسُ عنه إلا طلباً للدنيا، لقد بعث إليه أسامة بن زيد أن ابعث إليَّ بعطائي، فوالله إنك لتعلم أنك لو كنت في فم أسد لدخلت معك. فكتب إليه: إن هذا المال لمَن جاهد عليه، ولكن لي مالا بالمدينة فأصب منه ما شئت. قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه إياه بما وصفه به، ومن عيبه له وانحرافه عنه]. *وأضاف*: [وكان زيد بن ثابت عثمانيّاً شديدا في ذلك، وكان عمرو بن ثابت عثمانياً، من أعداء علي عليه السلام ومبغضيه، وعمرو بن ثابت هو الذي روى عن أبي أيوب الأنصاري حديث: (ستة أيام من شوال). روى عن عمرو أنه كان يركب ويدور القرى بالشام ويجمع أهلها، ويقول: أيها الناس، إنَّ عليّاً كان رجلاً منافقاً، أراد أن ينخس برسول الله ليلة العقبة، فالعنوه، فيلعنه أهل تلك القرية، ثم يسير إلى القرية الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك، وكان في أيام معاوية. [الله أكبر ما أعظم هذا الكلام !!!!! خاصّة أنّ أصحاب النبيِّ وفي الصحاح والمسانيد جميعاً اتَّفقوا على أنَّهم كانوا يعرفون المنافقين في حياة النبيِّ ببغضهم لعليِّ بن أبي طالب، أمّا ليلة العقبة، فقد فرَّ القوم كلّهم، ولم يبقَ إلا قلّة تُعدُّ على الأصابع، فكان عليٌّ فارس النبيِّ وحاميه وحافظه بإذن الله، وهذه وتلك من خصائص عليٍّ دون أحد من الصحابة على

النبيَّ ﷺ قد وصفهُ بأنَّهُ «أعظم مَن اخشوشَنَ في ذات الله تعالى».. فتَنَبَّهْ لهذهِ المعاني وتلك المتون واضبط عليها.!!

والغريب أنَّهم أطبقوا كلمةً واحدةً في نقل النبويَّات المتواترة التي تُؤكِّد أنَّ النَّاسَ بخصوص «أهل البيت عليهم السلام» وشرطِهم مِن الثواب والعقاب، ومِن الجنَّة والنَّار، إثنان: إمَّا مُوَالٍ فناجٍ، أو متخلِّف فهالك.

وهذا «ابن أبي شيبة» تَتَبَّعَ هذا المعنى مِن شروطٍ، ثمَّ تَقَاصَّاهُ مِن طائفة[٣٤٣] عبد الله بن الحارث عن علي قال:

[إنَّما مثلنا (أهل البيت) في هذه الأمَّة كـ«سفينة نوح» وكـ«باب حطَّة» في بني إسرائيل][٣٤٤].

وفي معارف «ابن قتيبة» قرَّرهُ مِن مشهورات[٣٤٥] حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبيِّ ﷺ قال: [مثل أهل بيتي مثل «سفينة نوح»: مَن ركبها نجا][٣٤٦].

الإطلاق]. *وأضاف*: [وكان مكحول مِن المبغضين له عليه السلام، روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر، قال: لقيت مكحولا، فإذا هو مطبوع - يعني مملوءا - *بغضاً لعلي* عليه السلام - فلم أزل به حتى لان وسكن. وروى المحدثون عن حماد بن زيد، أنه قال: أرى أن أصحاب علي أشد حبا له من أصحاب العجل لعجلهم. *وهذا كلام شنيع* (وكان شديد العداء لعليّ لا لشيء، إلا لأنه لم يكن عند عليّ عليه السلام مال يعطيه للكذَّابين الذين يعبدون الله على حرف)][شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠ - ١٠٦]

[٣٤٣] حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال

[٣٤٤] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

[٣٤٥] قال وحدثني أبو الخطاب قال حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال أخبرنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال جئت و أبو ذر آخذ بحلقه باب الكعبة وهو يقول أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وفي «مسند أحمد» صَدَّرَ الأخبار بمُذاعات[٣٤٧] أبي سعيد عن النبيﷺ قال: [إنّي تاركٌ فيكم «الثّقلين» أحدهما أكبر مِن الآخر: «كتاب الله» حبل ممدودٌ مِن السَّماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي» وأنَّهُمَا لن يفترِقَا حتى يردا عليَّ الحوض][٣٤٨].

وتتبَّع تمام معناهُ مِن طائفة «إبن طلحة» بتمام العنعنة[٣٤٩] عن أبي سعيد عنهﷺ[٣٥٠]، وفيه: [وانَّ اللطيف الخبير «أخبرني» أنَّهما لن يفترِقَا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروني بمَ «تخلفوني فيهما».؟!!!!][٣٥١].

وكذا ما ضَبَطَهُ[٣٥٢] عليه إبن أبي سليمان[٣٥٣]»[٣٥٤].

وله جملةٌ مِن المَخَارجِ والعنعنات المتَّصلات المشهورات.

---

[٣٤٦] المعارف – ابن قتيبة – ص ٢٥٢ – ٢٥٤

[٣٤٧] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل يعنى إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٣٤٨] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٣ – ص ١٤

[٣٤٩] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو النضر ثنا محمد يعنى ابن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

[٣٥٠] قال: [إنّي أوشك انْ أدعى فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروني بمَ تخلفوني فيهما ؟؟؟؟؟؟]

[٣٥١] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٣ – ص ١٧

[٣٥٢] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك يعنى ابن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد

[٣٥٣] وفيه قالﷺ [قد تركتُ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض]

[٣٥٤] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٣ – ص ٢٦

وفي شرطٍ جديدٍ[٣٥٥] منها قالﷺ

[إنّي «قد تركت فيكم» ما إنْ «أخذتم به» لن تضلُّوا «بعدي»: الثّقلين، أحدهما أكبر من الآخر: «كتاب الله» حبل ممدود من السَّماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي» ألا وانَّهما «لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض][٣٥٦].

وفي «مسند إبن الجعد» ساقَهُ من شروطٍ وطوائف، منها طوائف[٣٥٧] عطيَّة عن أبي سعيد عن النبيِّﷺ[٣٥٨]، وفيها قال: [وأنّي تاركٌ فيكم الثقلين.. فانظروا بما تخلفوني فيهما.؟!!!!][٣٥٩].

وصَدَّر لَهُ «إبن سلامة» في «مسند الشهاب»[٣٦٠] بطائفة السَّفينة المحمديَّة، فقرَّرها من مشهورات أبي ذر وغيره، وفيها قالﷺ [مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَن ركب فيها «نجا»، ومَن تخلَّف عنها «غرق»][٣٦١].

ثمَّ قَرَّرَهُ من مشهورات[٣٦٢] سعيد إبن جبير عن إبن عبَّاس عن النبيِّﷺ قال: [مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَن ركب فيها نجا، ومَن «تخلَّف عنها» غرق][٣٦٣].

---

[٣٥٥] ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٣٥٦] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٣ – ص ٥٩

[٣٥٧] حدثنا بشر بن الوليد نا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

[٣٥٨] قالﷺ [إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما]

[٣٥٩] مسند ابن الجعد – علي بن الجعد بن عبيد – ص ٣٩٧

[٣٦٠] الباب الحادي عشر الجزء العاشر من كتاب مسند الشهاب

[٣٦١] مسند الشهاب – ابن سلامة – ج ٢ – ص ٢٧٣

وتقصَّى مِن مُذاعة[٣٦٤] سعيد ابن المسيب، عن أبي ذر، عن النبيِّ ﷺ قال: [مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: «من ركب فيها نجا»، ومَن «تخلَّف» عنها غرق. ومَن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما «قاتَلَ» مع الدجَّال][٣٦٥].

ثمَّ ذيَّلَ عليها بشرطٍ جديدٍ مِن مشهورات[٣٦٦] أبي ذر على عين معناها[٣٦٧]»[٣٦٨].

وفي «منتخب مسند عبد بن حميد» بدأها بأخبار الثقلين، فخرَّجها من طوائف وشروط، منها مُذاعات[٣٦٩] زيد بن أرقم عن النبيِّ ﷺ[٣٧٠]، وفي ذيلها قال: [فحثَّ على «كتاب الله» ورغَّب فيه ثمَّ قال ﷺ: و«أهل بيتي»: أذكِّركم اللهَ في أهل بيتي -ثلاث مرات[٣٧١]-][٣٧٢].

---

[٣٦٤] أخبرنا عبد الرحمن بن أبي العباس المالكي أبنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٣٦٣] مسند الشهاب - ابن سلامة - ج ٢ - ص ٢٧٣

[٣٦٥] قال: وبهذا الاسناد (إشارة إلى الاسناد الوارد أعلاه) عن الحسن بن أبي جعفر نا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٣٦٥] مسند الشهاب - ابن سلامة - ج ٢ - ص ٢٧٣

[٣٦٦] أنا محمد بن الحسين النيسابوري أنا القاضي أبو طاهر نا محمد بن عثمان هو بن أبي سويد نا مسلم بن إبراهيم نا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٣٦٧] قال ﷺ[إنّ أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق]

[٣٦٨] مسند الشهاب - ابن سلامة - ج ٢ - ص ٢٧٤ - ٢٧٥

[٣٦٩] أخبرنا جعفر بن عون أنا أبو حيان التيمي عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

[٣٧٠] قال ﷺ -: [أمّا بعد، أيُّها الناس، فإنما أنا بشر يُوشَك أن يأتيني رسولُ ربِّي فأجيبه، وإنِّي تاركٌ فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات

[٣٧١] فقال حصين يا زيد ومن أهل بيته أليست نساؤه من أهل بيته ؟؟؟؟ قال:.. أهل بيته من حرم الصدقة.. قال: ومَن هم ؟؟؟؟ قال: آل علي..

أمَّا «الإمام النسائي» في «فضائل الصحابة» فقد بدأها بالوصيَّة المحمديَّة الشهيرة بالثقلين، فتتبَّعها مِن شروط عصيَّة، منها طائفة[٣٧٣] زيد بن أرقم عنهﷺ[٣٧٤]، وفيها:

[إنِّي قد تركت فيكم الثقلين.. فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!!!! فإنَّهما «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض. ثمَّ قالﷺ إنَّ الله مولاي، وأنا «وليُّ كلِّ مؤمن». ثمَّ أخذ بيدي علي فقال: مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداه[٣٧٥]][٣٧٦].

وأشهد عليها الطائفة الشهيرة لـ«يزيد بن حيّان»[٣٧٧]، وقصَّته مع المشيخة الذين ذهبوا إلى «زيد بن أرقم» في آخر عُمُرِه ليتلو عليهم حديث الثقلين، وهو خبرٌ شهير جدًّا، وفي الذَّيل قالﷺ[٣٧٨] لهم:

---

[٣٧٢] منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ١١٤

[٣٧٣] أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال

[٣٧٤] قالﷺ [كأنِّي قد دُعيت فأجبت، إنِّي قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟؟ فإنَّهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض. ثم قال: إنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، ثم أخذ بيدي علي فقال: من كنت وليه فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه

[٣٧٥] فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الفوشنجي رجل إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه

[٣٧٦] فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

[٣٧٧] أخبرنا زكريا بن يحيى قال ثنا إسحاق قال أنا جرير عن أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سمرة بن عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه فقال الحصين يا زيد حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خميا فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال

[٣٧٨] قالﷺ [أمَّا بعد، أيُّها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه وتركه كان على الضلالة وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات

[أذكّركم «الله» في أهل بيتي -ثلاث مرات-[379]][380].

وفي «الخصائص» قالَهَا «النّسائي» مِن طوائف وشروط، منها مشهورات[381] زيد بن أرقم[382]، عن النبيِّ ﷺ وفيها: [فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!!! فإنَّهما «لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

ثمَّ قال: إنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ إنَّهُ أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه[383]][384].

وكلُّها لسانٌ واحدٌ بهذه «الشَّرطيَّة التواتريَّة»: شرطيَّة الهداية ومنع الضلالة، وإثبات الصحَّة وقفاً على موالاة الثقلين، فاحفظها جيِّداً.

وفي كتاب «الأم» للإمام الشافعي: [كان الشَّافعي يفخرُ بنسبه على سبيل التشرُّف لا على سبيل الاستعلاء على النَّاس. لذلك نجدهُ شديد الحبِّ

---

[379] قال حصين فمن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال: بلى إن نساءه من أهل بيته *ولكن أهل بيته من حرم الصدقة*

[380] فضائل الصحابة - النسائي - ص ٢٢

[381] (أخبرنا) أحمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن معاذ، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال:

[382] قال ﷺ [كأنّي دُعيتُ فأجبت»، وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين: أحدهما أكبر من الآخر: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!!! فإنَّهما «لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض». ثمَّ قال: إنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن. ثمَّ إنَّهُ أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه

[383] فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه

[384] خصائص أمير المؤمنين (ع) -النسائي - ص ٩٣

لآل بيت رسول الله ﷺ. فلذلك لمَّا رماهُ الحاسدون بالرفض (أي التشيُّع) أنشد وقال:

إنْ كانَ رفضاً حبُّ آلِ محمَّد
فليشهد الثقلانِ أنّي رافضي[٣٨٥].

وكان «الهيثمي ضبطَ جملةَ طُرُق ومخارج جديد، وهي على عينِ الثقلين والسَّفينة المحمديَّة وما إليها من وقفيَّة الهداية على موالاة أهل البيت عليهم السلام، فحكاها مِن طائفة «علي بن أبي طالب» قال: قال رسولُ الله ﷺ

[إنّي «مقبوضٌ»، وأنّي «قد تركتُ فيكم» الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنَّكم لن تضلُّوا بعدهما[٣٨٦]][٣٨٧].

وتقصَّى مِن مشهورة ابن عُمَر قال:

[آخر ما تكلَّمَ به رسولُ الله ﷺ أخلفوني في أهل بيتي[٣٨٨]][٣٨٩].

فاحفظها وتمعَّنها ولاحِظْ «أهميَّة» هذا المعنى مِن الإسلام، حتى أنَّ النبيَّ ﷺ ظلَّ يكرِّرهُ حتى آخر لحظة مِن عمرهُ الشَّريف، بل حتى في «سكرات الموت» كما أثبتناهُ عليك.

---

[٣٨٥] كتاب الأم - الإمام الشافعي - ج ١ - ص ١٣ - ١٤

[٣٨٦] رواه البزار

[٣٨٧] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

[٣٨٨] رواه الطبراني في الأوسط

[٣٨٩] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

وعقَّبَ عليها بطائفة أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله ﷺ: [إنّي «تارك فيكم» الثقلين [٣٩٠]: «كتاب الله [٣٩١]، وعترتي أهل بيتي»، وأنَّهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض [٣٩٢]] [٣٩٣].

ثمَّ تتبَّعها مِن مشهورات [٣٩٤] حذيفة بن أسيد الغفاري، عن النبيِّ، وفيها قال ﷺ:

[إنّي لأظنُّ يُوشَك أنْ أُدعَى فأُجيب، وأنّي مسؤولٌ و«أنتم مسؤولون»، فماذا أنتم قائلون.؟!!! قالوا: نشهد أنَّك «قد بلَّغت وجهدت ونصحت»، فجزاك الله خيراً [٣٩٥].

فقال ﷺ:

يا أيُّها النَّاس، إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم مِن أنفسهم، فمَن كنتُ مولاهُ فهذا «مولاهُ»، يعني عليَّاً رضي الله عنه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ. ثمَّ قال: يا أيُّهَا الناس، إنّي فرط وأنتم واردونَ عليَّ الحوض، حوض ما بين بصرى إلى صنعاء [٣٩٦]،

---

[٣٩٠] أحدهما أكبر من الآخر

[٣٩١] حبل ممدود من السماء إلى الأرض

[٣٩٢] رواه الطبراني في الأوسط

[٣٩٣] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

[٣٩٤] وعن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن سمرات متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى عندهن ثم قام فقال يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله و

[٣٩٥] قال: أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد

[٣٩٦] فيه عدد النجوم قد حان من فضة

وأنّي «سائلكم عن الثقلين»، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!! الثقل الأكبر «كتاب الله» عزَّ وجل[٣٩٧] و«عترتي أهل بيتي»، فإنَّهُ قد نبَّأني اللطيفُ الخبير أنَّهما «لن يتفرَّقَا» حتى يردا عليَّ الحوض][٣٩٨].

على أنَّ النصوص الشَّارحة لأهلِ البيتِ والمُبيِّنة لهم عليهم السلام متواترةٌ من أعلاها، وهي صريحةٌ في «عليٍّ وولديه الحسن والحسين»، وأولاد الحسين التّسعة عليهم السلام، أي «حاصرةٌ ومُحَدِّدة لهم»،

وفيهم وَرَدَ المتواتر النَّبَوي بـ«الضَّرورة العصيَّة» ضبطاً على الصّحاح والمسانيد عند العامَّة في «الإثني عشر خليفةً» الذين شَخَّصَهُم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسمَّاهم «الثقل الثاني»، وقرَّرَهُم حجَّةً على العباد إلى قيام السَّاعة،

وقد أثبتنا حديث «الإثني عشر» في بابٍ مستقل وبيَّنَّا فيه عظيمَ شرطِ اللهِ وحجَّته.

على أنَّ مواطن تسمية الأئمَّة كثيرة، وهي من شروطٍ عصيَّة عند العامَّة، فمنها ما خرَّجهُ الهيثمي في «مجمع الزوائد» من مشهورة علي بن علي الهلالي عن أبيه قال:

[دخلت على رسولِ الله صلى الله عليه وآله في شكاته التي قُبِضَ فيها، فإذا فاطمةُ رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفعَ صوتُهَا، فرفع رسولُ الله صلى الله عليه وآله

---

[٣٩٧] سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا

[٣٩٨] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٤ – ١٦٦

طرفَهُ إليها فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك.؟!! فقالت: أخشى الضيعة بعدك. فقال: يا حبيبتي،

أمَا علمتِ أنَّ «الله» عزَّ وجل «اطَّلعَ إلى الأرض اطلاعةً فاختارَ منها أباك، فـ«بعثه برسالته»، ثمَّ اطَّلع إلى الأرض اطلاعتهَ، فـ«اختارَ منها بعلَكِ»، وأوحى إليَّ أنْ أُنكحَك إيَّاهُ،

يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا اللهُ «سبع خصالٍ» لم تُعطَ لأحدٍ قبلنا ولا تُعطى أحداً بعدنا:

أنا «خاتم النبيِّين وأكرمُ النبيِّين على الله» وأحبُّ المخلوقين إلى اللهِ عزَّ وجل، وأنا أبوك و«وصيِّي خيرُ الأوصياء»، و«أحبُّهم إلى الله»، وهو «بعلُك»، وشهيدُنَا خيرُ الشهداء وأحبُّهُم إلى اللهِ وهو عمُّك حمزة بن عبد المطلبِ وعمٌّ بعلِك، ومنَّا مَن له جناحان أخضران يطيرُ مع الملائكة في الجنَّة حيث شاءَ وهو «ابن عمِّ أبيك وأخو بعلك»،

ومنَّا «سبطا هذه الأمَّة»، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما «سيِّدا شباب أهلِ الجنة»، وأبوهما والذي بعثني بالحقِّ «خيرٌ منهما»،

يا فاطمة، والذي بعثني بالحقِّ إنَّ منهما «مهديَّ هذه الأمَّة»، إذا صارت الدُّنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفِتَن، وتقطَّعت السُّبُل، وأغار بعضُهُم على بعض، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يوقِّر كبيراً، فيبعثُ اللهُ عزَّ وجلَّ عند ذلك منهما مَن يفتح حصون الضَّلالة وقلوباً غُلفَاً يقومُ بالدِّين «آخر الزمان» كما قمتُ بِهِ في أوَّل الزَّمان ويملأ الدنيا عدلاً كما مُلئت جوراً.

ثمَّ قال ﷺ: يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله عزَّ وجل أرحم بك وأرأف عليك منّي، وذلك لمكانك من قلبي، وزوَّجَك اللهُ زوجاً وهو «أشرف» أهل بيتك: حسباً، وأكرمهم منصباً، وارحمهم بالرعيَّة، وأعدلهم بالسويَّة، وأبصرهم بالقضيَّة، وقد سألت ربّي عزَّ وجل أن تكوني أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي [٣٩٩] [٤٠٠].

وفي مُذاعة «أبي أيُّوب الأنصاري» ساقَهُ، وفيه قال: قال رسولُ الله ﷺ لفاطمة:

[..نبيُّنَا «خير الأنبياء» وهو أبُوك، وشهيدنا «خيرُ الشُّهداء» وهو عَمُّ أبيك حمزة، ومِنَّا مَن له جناحانِ يطير بهما في الجنَّة حيث شاء، وهو ابنُ عمِّ أبيك جعفر،

ومنَّا «سبطا هذِهِ الأمَّة» الحسن والحسين وهما «إبناك» ومنَّا المهدي [٤٠١]] [٤٠٢].

على أنَّ طوائف الأخبار التي تُسَمِّي الأئمَّة مِن العترة النبويَّة واحداً تلو الآخر، متعدِّدة الشَّرط والمخرَج والمَوطِن عند العامَّة، وقد تعرَّضنا لبعضِها في جملة مِن الأبواب، على أنَّنا سنُخرِّج مجلَّداً منفصلاً في هذا المعنى إنْ شاء اللهُ تعالى، وسيكون ذلك بعد «دليل الولاية»، فإليه إنْ شاءَ اللهُ

---

[٣٩٩] قال علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي ﷺ لم تبقَ فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوماً، حتى ألحقها الله عز وجل به ﷺ]

[٤٠٠] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٤ – ١٦٦

[٤٠١] رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع.. وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

[٤٠٢] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٤ – ١٦٦

تعالى. أمَّا تسمية الأئمَّة بـ«الجملة» من العترة النبويَّة، ومن «ذريَّة علي وفاطمة عليهما السلام»،

فقد خرَّجنا عليكَ فيه طوائف عصيَّة، وبشروط أقوى من قويَّة، وعددناها عليك في جملة من أبواب هذا الكتاب، فقفْ عندها وتمعَّنها، فإنَّها من عالي حُجَجِ الله على هذه الأمَّة.

وعلى الأثر: تَتَبَّع الهيثمي من طائفة أمِّ سلمة قالت:

[بينما رسولُ الله ﷺ في بيتي يوماً، إذ قالت «الخادم»: إنَّ عليَّاً وفاطمة بالسدّة. قالت: فقال لي رسولُ الله ﷺ «قومي، فتنحِّي لي عن أهل بيتي».؟!!!

قالت: فقمت، فتنحَّيت في البيت «قريباً».!!!

فدخل «عليٌّ وفاطمة ومعهما ابناهما الحسن والحسين» وهما صبيَّان صغيران، فأخذ ﷺ الصبيَّين، فوضعهما في حجره، فقبَّلهما، واعتنقَ عليَّاً بإحدى يديه، وفاطمة باليد الأخرى، فقبَّلَ ﷺ فاطمة، وقبَّلَ عليَّاً، فأغدق عليهم «خميصة سوداء» فقال: اللهمَّ إليكَ لا إلى النَّار][٤٠٣].

أقول: كَرِّرْ قولَهُ ﷺ: «قومي، فتنحِّي لي عن أهل بيتي»[٤٠٤].؟!!! خاصَّةً أنَّ الخبرَ من «مشهورات أمِّ سلمة» ومن موطن ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

---

[٤٠٣] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٦

[٤٠٤] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٦

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فاضبطْ عليه واجعلهُ ميزاناً بينكَ وبينَ الله تعالى.

ثمَّ تَقَصَّى «شرطَ أهل البيت» من مشهورات «شداد أبي عمَّار»، وهي موطنٌ جديدٌ مُذاع، ومِن زمنٍ مُتَأخّر، ما يُؤكّد قوَّة الأخبار وشياعها، وفيها قال شدَّاد:

[دخلتُ على «واثلة بن الأسقع» وعندَهُ قومٌ فذكروا عليّاً رضي الله عنه (فتنقَّصتُه). فلمَّا قاموا قال: ألا أُخبرك بما رأيتُ من رسول الله ﷺ؟!!! قلت: بلى. قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي.؟!!!

قالت: تَوَجَّهَ إلى رسول الله ﷺ ومعه «حسنٌ وحسين». قال: فجلستُ أنتظرهُ حتى جاءَ رسولُ الله ﷺ ومعه حسن وحسين آخذٌ كلَّ واحد منهما بيد، حتى دخل فأدنى «عليّاً وفاطمة»، وأجلس حسناً وحسيناً كلُّ واحد منهما على فخذ،

ثمَّ لفَّ ﷺ عليهم ثوبَهُ أو كساءَه، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال: اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي، وأهلُ بيتي أحقُّ[٤٠٥]][٤٠٦].

وكذا قرَّرَهُ بشرطٍ جديد من طائفة «أبي عمَّار[٤٠٧]» وفيه: « فألقى عليهم كساءاً له ثم قال: اللهم أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[٤٠٨] »[٤٠٩].

---

[٤٠٥] رواه أحمد وأبو يعلى باختصار وزاد إليك لا إلى النار، والطبراني.

[٤٠٦] مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٦٦ – ١٦٧

وأصلُ الخبرِ متواترٌ ومِن عصيٍّ شُرُوطِهم، وهو يُقَرِّرُ «عصمة ونزاهَة وصفوة وانتجاب» هذا البيت المُطَهَّر بهذه «الفئة» التي سمَّاها ومَن أدخلها عليها مِن خصوص «ذريَّة عليّ وفاطمة عليهما السلام» بما تتمُّ بهم عدَّة «الإثني عشر إماماً» التي تواترت بها الأخبارُ بأعصى شروط الصِّحاح والسُّنن.

لذا، ولأنَّهم هذا المعنى من شرطِ الله تعالى، فقد تواتر الخبرُ بهم إلى حدِّ الضَّرورة أنَّهم «ثاني الثقلين» الذين لا يُطاعُ اللهُ تعالى إلاَّ بولايتِهم والنُّزول على أمرهم.

وعلى الأثر:

ذيَّلَ عليه بمشهورة أبي سعيد -وهي من طُرُقٍ وشروط- قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله [نزلت هذه الآية في «خمسة» ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: فيَّ وفي عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين][410].

وفي مَخرَجٍ جديدٍ من مجموعة أبي سعيد الخدري قال:

[أهلُ البيت الذين «أذهب اللهُ عنهم الرّجس وطهَّرهم تطهيراً»، فعدَّهُم في يده فقال «خمسةٌ»: رسولُ

---

[407] قال: إنّي لجالسٌ عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليّاً فشتموه، فلمَّا قاموا قال: اجلس أخبرك عن الذي شتموا، إنّي عند رسول الله ذات يوم، إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم، فألقى عليهم كساءاً له ثم قال: اللهم أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

[408] رواه الطبراني باسنادين ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد ووثقه ابن حبان.

[409] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧

[410] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧

الله ﷺ وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين. وقال أبو سعيد: في «بيت أمِّ سلمة» نزلت هذه الآية[٤١١]»[٤١٢].

وكذا تتبَّعوها من طائفة متواترة تعدُّهم عدًّا، وهي مُحكَمَةُ البيان في «فئة خاصّة» أطبق الصحابةُ على أنَّها في «أسماء ووجوه محدّدة» يُمنَع الإدخال عليها إلاَّ بنصٍّ مُدْخِلٍ من النبيِّ ﷺ،

وقد أدخلَ النبيُّ ﷺ عليها أشخاصاً مُحَدَّدين، هم «باقي الأئمَّة» وتَتِمَّة «الإثني عشر إماماً» الذين تواتر الخبرُ بهم بأعصى الشرطين وإقرار المشيختين، وقد روى أهل السنَّة والشيعة هذه «الإدخالات المحدَّدة» في «وُلْدِ الحسين عليه السلام» بوجوهٍ مُشَخَّصَة دلَّت على انتجابهم وانتخابهم وتحديدهم عيناً،

ومع ذلك فقد نسفَ بعضُهُم قوانين البيان وشروط البرهان، وسَحَقُوا قواعد الحصر والمثال، مُصِرِّين أنَّ هؤلاء الذين سَمَّاهم رسولُ الله ﷺ لا يريدُ بهم حصراً. ولقد ردَّ عليهم قسمٌ كبيرٌ من «أئمَّة العامَّة» مُصَرِّحين بأنَّ «ما كان من الشَّرع، فتبيَانُهُ يكون من الشَّرع»، فإذا بيَّنَهُ وسَمَّاهُ «لزِمَ ما سمَّاهُ»، فلا يصحُّ الإدخالُ عليه من قريبٍ أو بعيد، وإنَّما «السّعة والضّيق» في التسمية والتصريح للشَّرع، أي للنبيِّ ﷺ، فمَن سَمَّاهُ لزِمَ بحدِّه وعَدِّه، فـ«لا يجوز أنْ نزيدَ عليه أبداً إلاَّ من قِبَله»،

---

[٤١١] (إنما يريدُ اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا) رواه الطبراني في الأوسط

[٤١٢] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٧ - ١٦٨

وهذا كلامٌ علميٌّ قويٌّ جدّاً، وهو بنفسه لا يُبقي للسَّقيفة ولأربابها أيَّ حجَّة أو عذر، فيما يضع «أهل البيت عليهم السلام» على أعلى شرط الولاية وأتمِّ العناية، وأفخر الأدلَّة، فتمعَّنها جيِّداً واضبط عليها.

وبتَقَصّي العينيَّات وما تبعَهَا من وسائط الحمل والسَّمع، نجد أطبَاقَهُم القوي على «رواية الحصر»، فهذه الصحابةُ أمثال أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وحذيفة بن أسيد، وأبي ذر، وسلمان، وعمَّار، وإبن عبَّاس، وإبن مسعود، وأمِّ سلمة، وعائشة، وغيرهم ما لا يُحصَى، يُؤكّدون «حقيقة الحصر» وبلسانٍ واحد، فتمعَّنها جيِّداً.

على أنَّ «الهيثمي»، عادَ فأشهد عليها طائفة كثيرة من الأخبار، وكلّها على عين «الشَّرط الكامل» في إمامة أهل البيت عليهم السلام،

فمنها مشهورة أبي ذر قال: قال رسولُ الله: [مثل أهل بيتي كمثل «سفينة نوح»: مَن ركب فيها «نجا»، ومَن تخلَّف عنها «غرق». ومَن قاتلنا في آخر الزمان كمَن قاتَل مع الدجَّال[٤١٣]][٤١٤].

وأنت تعلم جيِّداً أنَّ هذا الخبر سلطانٌ من «سلاطين الإمامة» وعينٌ من أشْرَفها، ولسانٌ من أحكمها، وهو تعبيرٌ حاسمٌ بَيَّنَ فيه النبيُّ صلى الله عليه وآله أنَّ الناسَ في أهل البيت عليهم السلام إثنان: «إمَّا نازلٌ على ولايتهم ومنقادٌ إلى إمامتهم، فناجٍ، أو متخلّفٌ عنها فهالك».

---

[٤١٣] رواه البزار والطبراني

[٤١٤] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

والخبرُ هذا متواترٌ مُذَاع، قويُّ المشيخة، متين الإخراج والإعتماد، وهو مِن أعلاها، وأصولُهُ كثيرةٌ، وحمْلُهُ الأوَّل مشهورٌ ممهور، وله مواطن وشروط عصيَّة، فيما حمولاتُهُ الثانية وما تبعها خاصَّةً ظروف تلاوته وإخراجِه، كثيرةٌ قويَّةٌ عصيَّةٌ ملأت الأسماع وعمَّت الأصقاع،

وهذا «الهيثمي» تتبَّعهُ مِن طائفة «أبي ذر»، ثمَّ قرَّرَهُ مِن مجموعة «ابن عبَّاس» وفيها قال: قال رسولُ اللهﷺ [مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَن ركبَ فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق[٤١٥]][٤١٦].

وذيَّلَ عليه بمُذاعات «عبد الله بن الزبير»، وفيها أنَّ النبيﷺ قال: [مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَن ركبها سَلِم، ومَن تركها غرق[٤١٧]][٤١٨].

وَخرَّجَهُ أيضاً مِن مُذَاعَات «أبي سعيد الخدري» قال: سمعتُ النبيﷺ يقول: [إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل «سفينة نوح»: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق، وإنَّما مثلُ أهل بيتي فيكم «مثل باب حطَّة» في بني إسرائيل: مَن دخلَهُ غُفِرَ له[٤١٩]][٤٢٠].

ولكلٍّ مِن هذه الأصول طائفةٌ كثيرة تحكيها، فاحفظها.

وتمَّمَ عليها بمشهورة «عمرو بن شعيب»، وفيها أنَّهُ:

---

[٤١٥] رواه البزار والطبراني

[٤١٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

[٤١٧] رواه البزار

[٤١٨] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

[٤١٩] رواه الطبراني في الصغير والأوسط

[٤٢٠] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

[دخل على «زينب بنت أبي سلمة» فحدَّثتهُ أنَّ رسولَ اللهﷺ كان عند «أمّ سلمة»، فحمل حسناً من شقّ، وحسيناً من شقّ، وفاطمة في حجره، فقالﷺ: ﴿رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[٤٢١]][٤٢٢].

ثمَّ تتبَّعَ لها «شواهد كثيرة»، فمنها: محكيَّات أبي الحمراء، وهي طائفة مُذاعَة بالشَّرطَين، وفيها قال:

[رأيتُ رسولَ اللهﷺ يأتي باب فاطمة «ستَّة أشهر» فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٢٣]][٤٢٤].

وفي طائفة أخرى حَكَتْ أنَّ النبيَّ ﷺ بعدما زوَّجَ فاطمة من الإمام علي(ع)، قصد بابهما «أربعين صباحاً»، فتلا الآية هناك، تبياناً لمحلّهما وشرطِهما من الإسلام.

ولنا في ذلك طوائف من شروطٍ مدموغة بشرط المشيختين، فمنها: عينيَّات أبي سعيد الخدري، وفيها:

[أنَّ النبيَّﷺ جاءَ إلى «بابِ عليٍّ رضي الله عنه» أربعينَ صباحاً بعدما «دخل على فاطمة» فقالﷺ: «السلامُ عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤٢٥]][٤٢٦].

---

[٤٢١] رواه الطبراني في الأوسط

[٤٢٢] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

[٤٢٣] رواه الطبراني

[٤٢٤] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨ - ١٦٩

[٤٢٥] رواه الطبراني في الأوسط

[٤٢٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٩

وكُنَّا خرَّجنا عليك أنَّ النبيَّ ﷺ تلا آية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ليلة زفاف فاطمة الزَّهراء عليها السلام إلى بيت الإمام علي عليه السلام، بعدما نضحَ ﷺ عليهما من الماء ودعا لهما، وما إلى ذلك ممَّا خرَّجناهُ هناك،

ما يعني أنَّ مواطن هذه الآية كثيرةٌ، ومُشَخْصَةٌ، وضرورةٌ في الدلالة على هذا «البيتِ المطهَّر»، أي ليس الأمر فقط عندما دعا ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، أو حينما نزلت «الرَّحمة من السَّماء»، أو في غيرها من المواطن الكثيرة التي كرَّرَ معها هذه الآية،

بل الأمر أعمق وأوسع، إلى درجة أنَّ النبيَّ ﷺ ظلَّ يكرِّر هذه الآية على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام طيلة ستَّة أشهر، وفي لسانٍ آخر: طيلة تسعة أشهر، أي حسب بقاء الراوي في المدينة،

مَا يُبَيِّنُ أنَّ النبيَّ ﷺ بقي يُكَرِّر هذه الآية ما يقرُب من «سنة» على بابهما عليهما السلام، ليُؤكِّد خاصَّةَ الله في بيت الإمامة وشرطها وعينها وحقيقة مُرادها ومُسَمَّاها، فاضبطها وتمعَّنْها جيِّداً.

وذيَّل الهيثمي على هذه الطائفة بمرويَّة شهر بن حوشب قال:

[قام رجالٌ خطباء «يسبُّون عليّاً».!!! حتى كان آخرهم رجلٌ من الأنصار يُقَال له «أنيس» (فقال): والله لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنِّي لأشفع يوم القيامة لأكثر ممَّا على الأرض من شجرٍ وحجرٍ، وأيم الله ما أحد

«أوصل لرحمه من رسول الله ﷺ، أفيرجوها غيره ويقصر عن أهل بيته.!!!![427]»[428].

وأنت تعلم أنَّ «لسان أنيس» لسان إدانة قويَّة للقوم مِن مخرَجَ ما يضبطهم عليهِ رغم التقيَّة العصيَّة.

ثمَّ أتبعَهُ بخبر عمرو بن شعيب، وفيه أنَّهُ [دخلَ على «زينب بنت أبي سلمة»، فحدَّثتهم أنَّ رسول الله ﷺ كان عند «أمِّ سلمة»،

فدخل عليها «الحسن والحسين وفاطمة»، فجعل الحسن مِن شقٍّ والحسين مِن شقٍّ وفاطمة في حجره، وقال: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[429]]»[430].

وأشهد عليها مشهورة ابن عبَّاس، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[لو أنَّ رجلاً صفن «بين الركن والمقام» وصلَّى وصام، ثمَّ ماتَ وهو «مبغضٌ لآل بيت محمَّد» دخلَ النَّار[431]]»[432].

---

[427] رواه البزار

[428] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٠ - ١٧١

[429] رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار

[430] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧١

[431] رواه الطبراني عن شيخه محمد بن زكريا الغلابي وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات.. قلت روى هذا عن سفيان الثوري. وبقية رجاله رجال الصحيح وقد تقدم في حديث طويل في هذا الباب من حديث عبد الله بن جعفر..

[432] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧١ - ١٧٢

وأكَّد معناها مِن طائفة الحسن بن علي، وهي قويَّة الشَّرط والمَخرَج، وفيها أنَّ رسولَ اللهﷺ قال:

[إلزموا مودَّتنا «أهل البيت»، فإنَّهُ مَن لقيَ الله عزَّ وجلَّ وهو يودُّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلاَّ بمعرفة حقِّنا[٤٣٣]][٤٣٤].

وفي أصلٍ ثالث، عليه مَخْرَجُ المشيخة وقوَّةُ المؤيِّد، تتبَّع مِن مُذَاعَة جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

[خطَبَنَا رسولُ اللهﷺ فسمعته وهو يقول: أيُّها النَّاس، مَن «أبغضنا» أهل البيت حشرَهُ اللهُ يوم القيامة «يهوديَّاً».

فقلت: يا رسول الله، وإنْ صامَ وصلَّى.؟!!!!

قالﷺ: وإنْ صامَ وصلَّى و«زعم أنَّه مسلم» (إنَّما) احتجَرَ بذلك مِن سفك دمه وأنْ يُؤدِّي الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.

ثمَّ قال: (لقد) مُثِّل لي أمَّتي في الطين، فمرَّ بي «أصحابُ الرايات» فاستغفرت لعليٍّ وشيعته[٤٣٥]][٤٣٦].

---

[٤٣٣] رواه الطبراني في الأوسط

[٤٣٤] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

[٤٣٥] رواه الطبراني في الأوسط ولم ينكر عليه الهيثمي ضعفاً

[٤٣٦] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

فتَمَعَّنْ هذه الطوائف فإنَّهَا من عينٍ واحدة، وعلى ما تواترت عليه المعاني واتَّحدت المقاصد في «شرطيَّة موالاة أهل البيت من الإيمان» وضرورة قبول الأعمال، وشرط الهداية ومنع الضلالة. فاحفظها.

وعلى الأثر:

زَادَ عليها عينيَّات أبي جميلة، وهي طائفةٌ مشهورة، وفيها أنَّ الحسن بن علي [حين «قُتل عليٌّ» استُخْلِفَ، فبينا هو يصلِّي بالنَّاس إذ وثبَ إليه رجلٌ فـ«طعنه بخنجرٍ في وركه»، فتمرَّضَ منها «أشهراً».!!! ثمَّ قام فخطب على المنبر فقال:

يا أهل العراق، اتَّقُوا اللهَ فينا، فإنَّا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن «أهل البيت» الذين قال اللهُ عزَّ وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال: فما زال يومئذٍ يتكلَّم حتى ما تَرَى في المسجد إلاَّ باكياً[٤٣٧]][٤٣٨].

ولسانُها صريحٌ جداً فيما شرطَ اللهُ لأهل البيت عليهم السلام على هذه الأمَّة.!!!

وخَرَّجَ من عينيَّة «ثوبان» مولى رسول اللهﷺ:

[أنَّ رسولَ اللهﷺ دعا لـ«أهله»، فَذَكَرَﷺ عليَّاً وفاطمة وغيرهما (أي ولديهما)[٤٣٩]][٤٤٠].

---

[٤٣٧] رواه الطبراني ورجاله ثقات.

[٤٣٨] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٢

[٤٣٩] رواه الطبراني في الأوسط

[٤٤٠] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٣

وعن هذا «الشَّرط الضروري» للهداية ومنع الضلالة، خرَّجَ مِن طائفة «سلمة بن الأكوع» عن النبيِّ ﷺ قال:

[النُّجوم جُعِلَت أماناً لأهلِ السَّماء، وأنَّ أهلَ بيتي «أمانٌ لأمَّتي»[٤٤١]][٤٤٢].

فكرِّرها، وتمعَّنها، فإنَّها نبويَّةٌ قويَّةٌ تتوافق مع آلاف النبويَّات التي خرجت على عينِ معناها، وأشرفُها «حديث الثقلين» الصَّريح جدَّاً في «وقف الهدايةِ مِن بعده ﷺ» على شرطينِ اثنين: هما الثّقلان، اللذانِ لا يفترقانِ ولا يختلفان، مُؤكِّداً ﷺ أنَّ بولايتِهما الهداية ومنع الضلالة.

ولأنَّ هذا المعنى «شرطٌ في ضرورة الدِّين»، فقد تتبَّعَ أيضاً مِن طائفة أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[خيركم: «خيركُم لأهلي» مِن بعدي[٤٤٣]][٤٤٤].

ولسانُهُ يعني:

أنَّ مَن خالفَ هذا الشَّرط فيهم، أي لم يكن خيراً لأهله من بعده ﷺ، فإنَّهُ يكون على ضدِّه، أي: «شَرُّهُم»، وأنت تعلم جيِّداً أنَّ

---

[٤٤١] رواه الطبراني

[٤٤٢] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٤

[٤٤٣] رواه أبو يعلى ورجاله ثقات

[٤٤٤] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧٤

«السَّقيفة» لم تكن خيراً لأهل البيت عليهم السلام، بل شرٌّ عصيبٌ، وأصلُ العلل التي طالتهم عليهم السلام بالعزلة والمنعِ والإضطهاد، ثمَّ بكشف دارهم عليهم السلام، ثمَّ ما نالهم من القتل والذَّبحِ والسَّبْي وما إلى ذلك.

وعقَّبَ عليه بشرط الله وشروط رسوله «الأشهر» في أهل البيت عليهم السلام، من بعده صلى الله عليه وآله، ضبطاً للهداية ومنعاً للضلالة، بتواتر الشرطين وتمام المشيختين، فخرَّجَهُ من طائفة «حذيفة بن أسيد الغفاري»، وفيها أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

[يا أيُّهَا النَّاس، إنّي «فرط لكم»، وإنكم واردونَ الحوض[٤٤٥]، وأني «سائلكم» حين تريدونَ عليَّ عن «الثقلين».؟!!!!!

فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!!!! السَّبب الأكبر: كتاب الله عزَّ وجلَّ[٤٤٦]، و«عترتي أهل بيتي»، فإنَّهُ قد «نبَّأني العليم الخبير» أنَّهُمَا لن ينقضيا حتى يردا عليَّ الحوض[٤٤٧]][٤٤٨].

---

[٤٤٥] حوضي عرضه ما بين صنعاء وبصرى وفيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة

[٤٤٦] سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا: (رواه الطبراني بإسنادين وفيهما زيد بن الحسن الأنماطي وقد وثقة ابن حبان.. وبقية رجال أحدهما رجال الصحيح ورجال الاخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن الوشاء وهو ثقة.

[٤٤٧] مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٦٣

[٤٤٨] وفي النص عن ابن مسعود ما رواه أحمد ثنا أبو النضر، ثنا أبو عقيل، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فأتاه رجل، فقال: يا ابن مسعود: هل حدثكم نبيكم صلى الله عليه وسلم يكون من بعده خليفة ؟ قال: نعم " كعدة نقباء بني إسرائيل " وفي رواية مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن: هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله ابن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله (ص) فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل " وقد رواهما أحمد (١ / ٣٩٨، ٤٠٦) وفي رواية " عدة نقبائي كنقباء بني إسرائيل " رواه العزيزي والحديث

وفي «ميزان الإعتدال» قرَّرهَا «الذّهبي» مِن شروطٍ، منها حديث السفينة المحمديَّة، فتتبَّعها مِن طائفة[٤٤٩] إبن المسيب عن أبي ذر عن النبيﷺ وفيها قالﷺ:

[مثل أهل بيتي «مثل سفينة نوح»: مَن ركب فيها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق. ومَن قاتلنا[٤٥٠] فكأنما قاتَلَ مع الدجال][٤٥١].

ثمَّ عقَّبَ عليها بتمام المعنى مِن طائفة[٤٥٢] حنش عن أبي ذر[٤٥٣]»[٤٥٤]،

وهـذه الطائفةُ حاسمةٌ في شرطيَّة الله ورسوله ﷺ بـ«إمامة العترة النبويَّة المطهَّرة»،

أخرجه أيضا أبو يعلى في " المسند " (٥ / ٣١) و (٥ / ١٤٦) وحسنه ابن حجر في " فتح الباري " (١٣ /) والهيثمي (٩ / ١٩٠) وفي حديث علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إني مخلف فيكم الثقلين كتابا الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال: يا رسول الله من عترتك ؟ قال: " علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة " أخرجه الصدوق في " كمال الدين " في باب معنى العترة والآل والأهل والذرية والسلالة. وفي حديث عنه أيضا، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " من العترة ؟ فقال: " أنا والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم " أخرجه في " كمال الدين " الحديث / ٦٤ من الباب / ٢٢ وفيه أيضا لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه ". وفي حديث جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يزال هذا الأمر في مكة وفي علياء حتى يملك اثنا عشر من قريش " رواه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ٢٥٤ برقم ١٤٥٢)

[٤٤٩] مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا ابن جدعان، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي ذر

[٤٥٠] - وفي لفظ: ومن قاتلهم -

[٤٥١] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ١٦٧

[٤٥٢] سويد، حدثنا مفضل، عن أبي إسحاق، عن حنش، سمعت أبا ذر، وهو آخذ بحلقة الباب، وهو يقول: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

[٤٥٣] عن النبيﷺ -: [إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك]

[٤٥٤] ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ١٦٧

وصريحةٌ في أنَّ مَن استبدل بهم أو تخلَّف عنهم هوى. فاحفظها.

وفي «صحيح البخاري» أقرَّ بأنَّ اللهَ تعالى «لا يقبلُ الصلاةَ على النبيِّ محمَّد ﷺ، دون الصلاة على آلِ محمَّد «صلَّى اللهُ عليهم»، وهو لسانٌ يُبَيِّنُ «بضعيَّة آل محمَّد» من شرط الله إسلاماً وديناً، وهو من مفاخر ما اختصَّ اللهُ به «آل محمَّد عليهم السلام» الذين فرضَ اللهُ على الأمَّة في «مُحكمِ القرآن» ضرورة مودَّتهم، الذي يعني «ضرورة الإنقياد لهم ولزوم طريقتهم»، فخرَّج من مشهوات[٤٥٥] عبد الله بن عيسى: سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

[لقيني «كعب بن عجرة» فقال:

ألا أهدي لك هديَّة سمعتها من النبيِّ ﷺ؟!! فقلت: بلى، فأهدها لي.؟!!

فقال: سألنا رسولَ الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، «كيف الصلاةُ عليكم أهل البيت».؟!! فإنَّ اللهَ قد علَّمنا كيف نُسلِّم.؟!!

قال ﷺ قولوا: اللهمَّ «صلِّ» على محمَّد و«على آل محمَّد»، كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد، اللهمَّ بارك على «محمَّد وعلى آل محمَّد» كما باركْتَ على إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد][٤٥٦].

---

[٤٥٥] حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني

[٤٥٦] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١١٨ - ١١٩

وقد أقرُّوا كلمةً واحدةً أنَّ عليّاً عليه السلام، هو من أعظمِ آله صلى الله عليه وآله، وأكرمهم عليه، وهو من العترة التي افترضَ اللهُ على الأمَّةِ مودَّتها، وأزمها ولايتها في الثقلين، وغيره،

فما إنْ تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وآله حتى جهرت قريشٌ بعداءه، ووصلَ الأمرُ إلى حدِّ لعنه على كافَّة المنابر، والتبرُّء منه بعدَ كلِّ صلاة، رغم أنَّ العامَّةَ روتَ نبويَّات متواترة يقول فيها النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ: «مَن أحبَّك أحبَّني، ومَن أبغضك أبغضني».!!!

بل لم يمضِ على وفاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إلاَّ مدَّةٌ يسيرة، حتى عَدَوا على «دارِ فاطمة الزَّهراء عليها السلام» فكشفوها عنوةً، وكسروا ضلعَ «فاطمة البتول» وأسقطوا جنينها، وجلدوا متونها، وهي المبشَّرةُ بلسانِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّها «أوَّلُ أهلِ بيته لحوقاً به»، وهي أحبُّهم إليه،

وبضعتُهُ وروحُهُ التي بين جنبيه، وأنَّها بتواتر المشيختين: «سيِّدة نساء أهل الجنَّة وسيِّدة نساء العالمين» وما إلى ذلك. وعن هذا المعنى خرَّج «البخاري» في صحيحه من مشهورة[٤٥٧] عائشة قالت:

[أقبلت «فاطمةٌ» تمشي كأنَّ مشيتها مشية النبيِّ صلى الله عليه وآله. فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله مرحباً يا ابنتي، ثمَّ أجلسها عن يمينه[٤٥٨]، ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فـ«بَكَتْ»، فقلت لها: لمَ تبكين.؟!! ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فـ«ضحكت».!! فقلت: ما رأيت كاليومِ «فرحاً أقرب من حزنٍ».؟!!

---

[٤٥٧] حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق

[٤٥٨] أو عن شماله

فسألتها عمَّا قال.؟!! فقالت: ما كنت لأفشي «سرَّ رسولِ الله ﷺ» حتى قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فسألتُها.؟!! فقالت: أسرَّ ﷺ إليَّ أنَّ جبريل كان يُعارضني القرآنَ كلَّ سنة مرَّةً وأنَّه عارضني العامَ مرَّتين ولا أراهُ إلاَّ «حضرَ أجلي»، وإنَّك أوَّلُ أهل بيتي لحاقاً بي. قالت: فبكيت. فقال ﷺ أمَا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين.؟!! فضحكت لذلك][٤٥٩].

وتعقَّب بآخر من شرط عائشة قالت:

[دعا النبيُّ ﷺ فاطمة ابنتَهُ في «شكواهُ الذي قُبِضَ فيها»، فسارَّها بشيئ فبكت، ثمَّ دعاها فسارَّها، فضحكت. قالت: فسألتها عن ذلك.؟!!

فقالت: سارَّني النبيُّ ﷺ فأخبرني أنَّهُ يُقبَضُ في وجعه الذي تُوفِّي فيه فبكيت، ثمَّ سارَّني فأخبرني أنِّي أوَّلُ أهل بيته اتبعه، فضحكت][٤٦٠]،

فما أعظم المصيبة وأشدَّ البليَّة، وقد قَلَّ مَن نجا بحفظ ثقله وتمامِ شرطه ﷺ.!! فقد رأيتَ -بتمام المشيختين وأعصى الشَّرطين- أنَّ القومَ تمرَّدوا بشكلٍ مُذهِل، فارتفعت أصواتُهم في «محضرِ النبيِّ ﷺ» وواجهوهُ، ومنعوهُ «الكتفَ والدواة» التي طلبها وأمر بها، وأصرُّوا بامتناعِهم عن المسير ببعثِ أسامة، وثبَّطوا القوم، وروَّجوا الأقاويل، حتى تُرِكَ ﷺ في فراشِ مرضه «مُغضَباً»، يطلُبُ دواةً فلا

---

[٤٥٩] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٨٣

[٤٦٠] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٨٣

يُعطَاهَا.!! وقالوا في وجهِه: إنَّهُ ليَهْجُر.!!! وقد وردَ في «صحيح البخاري» مِن مشهورات[٤٦١] ابن عبَّاس قال:

[لمَّا حضر رسولُ الله ﷺ وفي البيت «رجالٌ».!! فقال النبيُّ ﷺ «هلمّوا اكتب لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده».؟!! فقال بعضهم (وهو عُمر): «إنَّ رسولَ الله ﷺ قد غلبَهُ الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله».!!!!

قال: فاختلف أهلُ البيت (أي مَن كان في البيت)، و«اختصموا».!!! فمِنهم مَن يقول:

قرِّبُوا يكتبْ لكم كتاباً «لا تضلوا بعده».!! ومِنهم مَن يقول غير ذلك.!!! فلمَّا أكثروا «اللغو والإختلاف»،

قال رسولُ الله ﷺ قوموا.!!!

قال عبيد الله: فكان يقول ابن عباس: «إنَّ الرزيَّة كلَّ الرزية ما حال بين رسولِ الله ﷺ وبين أن يكتبَ لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم»][٤٦٢].

وقد خرَّجنا عليك بأكثر مِن شرط أنَّ «عُمَر» هو الذي قال ما قال، وفعل ما فعل، وقد رأيت كيف حاوَلَ «البخاري» أن يعبِّر عن الحاضرين بـ«الرِّجال» ولم يسمِّ.!! رغم ما أوردهُ من الخصومةِ والخلاف مع النبيِّ ﷺ.!!!

---

[٤٦١] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

[٤٦٢] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٣٧ - ١٣٨

إلاَّ أنَّ العامَّة كلَّها أقرَّت بأنَّ عُمَر وفريقاً معه كانوا هناك وهم الذين منعوا النبيَّ ﷺ من كتابة هذا الكتاب، وأقرَّ بذلك البخاري ومسلم وكافَّة أصحاب الصحاح والسُّنن والمسانيد،

ثمَّ حاوَلوا أن يعتذروا لهُ بما لا يقوم مقامَ أيِّ عذرٍ أبداً.!! وكأنَّ المطلوب أن يعتذروا لعُمَر دون الإنتصار للنبيِّ ﷺ في تلك اللحظة الحرجة جدَّاً.!! ولقد تلوتُ عليك هذه الأخبار في أكثر من باب فراجعها وتمعَّنها ثمَّ اضبط أمر الله في مُراده.!!

وفي هذا المعنى خرَّج «أحمد بن أبي طاهر» في «تاريخ بغداد» من طائفة «إبن عبَّاس» قال: قال لي عُمر ابن الخطَّاب: كيف خلفتَ إبن عمِّك.؟!! قال: فظننتُهُ يعني عبد الله ابن جعفر، فقلت: خلفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعنِ ذلك.!! إنَّما عنيتُ عظيمكم أهل البيت.!!!

قلت: خلفته يمتح بالغرب[٤٦٣] على نخيلات فلانٍ وهو يقرأ القرآن. فقال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إنْ كتمتنيها: هل بَقِي في نفسه شيئٌ من أمرِ الخلافة.؟!!! قلت: نعم. قال: أيزعم أنَّ رسول الله ﷺ نصَّ عليه.؟!!!

قلت: نعم.. وأزيدك: سألتُ أبي عمَّا يدَّعيه فقال: صدق. فقال «عُمَر»:

لقد كانَ من رسول الله ﷺ في أمره ذروٌ من قول[٤٦٤]

(أي قال طرفاً في أمر خلافته) لا يثبت حجَّةً، ولا يقطع

---

[٤٦٣] أي الدلو.

[٤٦٤] أي طرف من كلام في أمرِ خلافته

عذراً. ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما. ولقد أرادﷺ في «مرضه» أن يُصَرِّح بإسمه، فـ«منعتُ من ذلك»: إشفاقاً وحيطةً على الإسلام.!!! ثمَّ قال: لا. وربِّ هذه البنية[٤٦٥] لا تجتمع عليه قريش أبداً]"[٤٦٦].

فلاحظْ.!!!!

لقد أقرَّ «عُمَر» بأنَّ النبيَّ ﷺ قال ذلك في خلافته عليه السلام، وأنَّهُ ﷺ في مرضه الأخير، أرادَ أن يكتبَ ذلكَ في «كتف ودواة» فمنعهُ عُمَر.!!!!! فكرِّر قولهُ:

[ولقد أرادﷺ في «مرضه» أن يُصَرِّحَ بإسمه، فـ«منعتُ من ذلك»: إشفاقاً وحيطةً على الإسلام.!!! ثمَّ قال: لا. وربِّ هذه البنية[٤٦٧] لا تجتمع عليه قريش أبداً]"[٤٦٨].

فيا للعجب.!!! فإنَّ الرَّجُل يُبَرِّرْ منعَ النبيِّ ﷺ، وخصومتَهُ له، وذاك «الصُّراخ العنيف» الذي ملأ مجلسَ النبيِّ ﷺ وهو على فراش الموت،

---

[٤٦٥] (أي ورب الكعبة)

[٤٦٦] أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مسنداً: ج١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠، وكشف الغمة للاربلي ج٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج٦ ص: ٣٩٨ وج٧ ص:١٨٨ وبهج الصباغة ج٦ ص: ٢٤٤ وج٤ ص: ٣٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكاتيب الرسول ج٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

[٤٦٧] (أي ورب الكعبة)

[٤٦٨] أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مسنداً: ج١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠، وكشف الغمة للاربلي ج٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج٦ ص: ٣٩٨ وج٧ ص:١٨٨ وبهج الصباغة ج٦ ص: ٢٤٤ وج٤ ص: ٣٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكاتيب الرسول ج٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

بإشفاقه وحيطته على الإسلام.!!! وكأنَّهُ أشْفَق على الإسلام من النبيِّ ﷺ.!!! فاحفظها وتمعَّنها واضبط عليها.!!

وعلى الأثر:

بدأت «الفاجعةُ العظمى» منذ تلك اللحظة، وبدا أنَّ القومَ غيرُ القوم، وأنَّهم لن يتركوا الأمر على ما «أوصى به» النبيُّ ﷺ في يوم الغدير، حتى أنَّهُ تُوفِّي ﷺ والقوم مجتمعونَ في «سقيفة بني ساعدة»، وقد شحذَ بعضهم السَّيف، وهؤلاء يقولون: «منّا الأمراء»، وهؤلاء يقولون: «منَّا الأمراء».!!! وقدَّمَ بعضهم قسمةً فقال: «منَّا الأمراء ومنكم الوزراء».؟!!

فلم يخلُصُوا من جدالٍ قد يبعثُ على السَّيف حتى احتجَّ «أبو بكرٍ» على القوم بحديث رسولِ الله ﷺ: «الأئمَّة إثنا عشر من قريش»، فسلَّمت الأنصارُ به وطلبتَ عليّاً عليه السلام.!!!

وقد خرَّجت عليك في هذا المعنى طوائف من أعلاها بتمام الشَّرطين وإقرار المشيختين.

بل كرَّرت الأخبارُ ندمَ كثيرٍ من الأنصار الذين انساقُوا مع «دُنيَا السَّقيفة وتخبُّطها الجاهلي»،

وفي هذا قال «الزّبير بن بكار» في الموفقيات:

[لمَّا بُويع «أبو بكر» واستقرَّ أمره، «ندم قومٌ كثير من الانصار» على بيعته ولامَ بعضُهُم بعضاً، وذكروا علي بن أبي طالب وهتفوا باسمه] [٤٦٩].

---

[٤٦٩] سيرة ابن هشام: ٤ / ٣٤٣ والطبري: ٢ / ٤٥٠ (وط. اروبا ج ١ / ١٨٣٠). وابن الاثير: ٢ / ١٢٦. وابن كثير: ٥ / ٢٤٨. والحلبية: ٣ / ٣٩٢ و ٣٩٤.

وهكذا، فقد كان القوم يهتفُون بكرسيِّ الجاهليَّة، ويتنازعون سلطان الدُّنيا مبتعدينَ عن سلطان الآخرة وشرطه، فيما الإمام علي عليه السلام كان قربَ الرَّسول صلى الله عليه وآله يغسِّلهُ ويقومُ بشأنه وإتمامِ وصايَاهُ التي أوصاهُ بها وقد أثبتناها عليك تفصيلاً، فيما القوم كانوا يتعجَّلُون بطلبِ البيعة خشيةً من العترة النبويَّة، وذلك بعدما احتجُّوا على الأنصار بالفَرعِ وتركوا الأصل.!!! وفي مشهورة عائشة قالت:

[ما علمنا بـ«دفنِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله» حتى سمعنا صوت المساحي من «جوف الليل» ليلة الاربعاء..!!! ولم يلِهِ إلاَّ «أقاربه»،

ولقد سَمِعَت «بنو غنم» صريف المساحي حين حضروا، وإنَّهُم لفي بيوتهم [٤٧٠].

وقال شيوخُ الأنصار من بني غنم: سمعنا صوت المساحي «آخرَ الليل»][٤٧١]..

وفي شرطٍ آخر قال:

[لمَّا بُويع أبو بكر أقبلت الجماعةُ التي بايعتهُ «تزفُّهُ زَفَّاً» إلى مسجد رسولِ الله صلى الله عليه وآله.!!! ورسولُ الله صلى الله عليه وآله على «مغتسله وحيداً بين يدي عليٍّ والعبَّاس..!!!

---

[٤٧٠] سيرة ابن هشام: ٤ / ٣٤٣ والطبري: ٢ / ٤٥٠ (وط. اروبا ج ١ / ١٨٣٠)، وابن الاثير: ٢ / ١٢٦، وابن كثير: ٥ / ٢٤٨، والحلبية: ٣ / ٣٩٢ و ٣٩٤.

[٤٧١] سيرة ابن هشام: ٤ / ٣٤٣ والطبري: ٢ / ٤٥٠ (وط. اروبا ج ١ / ١٨٣٠)، وابن الاثير: ٢ / ١٢٦، وابن كثير: ٥ / ٢٤٨، والحلبية: ٣ / ٣٩٢ و ٣٩٤.

فصعد «أبو بكرٍ» على منبرِ رسولِ اللهﷺ فبايعه النَّاسُ حتى أمسى، و«شُغِلُوا عن دفنِ رسولِ اللهﷺ حتى كانت ليلة الثلاثاء][٤٧٢].

فكرِّرْ هذه المتون -وهي بتمامِ الشَّرطين- تقول:

[أقبلت الجماعةُ التي بايعتهُ «تزفُّهُ زَفّاً» إلى مسجد رسولِ اللهﷺ!!!

ورسولُ اللهﷺ على «مغتسلِه وحيداً بين يدي عليّ.!!!!][٤٧٣].!!!!!

فتمعَّنها ولاحظها، لترى كيف أنَّ السَّقيفة كانت من أخطر الفلتات التي طالت الإسلام.!!

وخرَّجوا أنَّ:

[أبا بكر، وعُمَر، وأبا عبيدة بن الجرَّاح، والمغيرة، انطلقوا حتى دخلوا على «العبَّاس ليلاً»، فحمدَ الله «أبو بكر» وأثنى عليه، ثمَّ قال:

إنَّ اللهَ بعثَ محمَّداً نبيّاً، وللمؤمنين وليّاً، فمَنَّ عليهم بكونِه بين أظهرهم حتى اختارَ له ما عندَهُ فخلّى على النَّاس أمورهم(.!!) ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم، مشفقين(!!!!)،

فـ«اختاروني عليهم والياً» ولأمورهم راعياً، فَوُلِّيت ذلك، وما أخاف بعونِ الله وتسديده وهْنَاً، ولا حيرةً، ولا جُبناً، وما توفيقي إلاَّ بالله، عليه توكَّلتُ وإليه أنيب.

---

[٤٧٢] ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣: ٦٣، وأبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن أبي الحديد عنه في ج ١ / ١٣٢ ويروى تفصيله في ٧٤ منه والزبير بن بكار في الموفقيات كما يروي عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ في شرحه..

[٤٧٣] ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣: ٦٣، وأبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن أبي الحديد عنه في ج ١ / ١٣٢ ويروى تفصيله في ٧٤ منه والزبير بن بكار في الموفقيات كما يروي عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ في شرحه..

ثمَّ قال:

وما أنفكُّ يبلغني عن طاعنٍ بقول الخلاف على عامة المسلمين يتَّخذكم «لجأ» فتكونوا حصنَهُ المنيع، وخطبه البديع، فإمَّا دخلتم مع النَّاس فيما اجتمعوا عليه، وإمَّا صرفتموهم عمَّا مالوا إليه،

و«لقد جئنَاكَ»، ونحنُ نريدُ أنْ «نجعل لك» في هذا الأمر «نصيباً»، يكون لكَ ويكونُ لـ«مَن بعدكَ من عقبك» إذْ كنتَ عمَّ رسول الله ﷺ، وإنْ كانَ النَّاسُ قد رأوا مكانَكَ ومكان صاحبك فعدلوا الأمر عنكم.!! «على رسلكم بني هاشم».!! فإنَّ رسولَ اللهِ منَّا ومنكم.

فقال عُمَر بن الخطاب:

وأخرى: إنَّا «لم نأتكم لحاجة إليكم»، ولكن كرهاً أنْ يكونَ «الطَّعنُ» في ما اجتمع عليه المسلمون «منكم»، فيتفاقم الخطبُ بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم..؟!!!

فلمَّا انتهى أبو بكرٍ وعُمَر من كلامِهما حمدَ «العبَّاسُ» اللهَ تعالى وأثنى عليه ثمَّ قال:

إنَّ اللهَ بعث محمَّداً ﷺ كما وصفتَ نبيَّاً، وللمؤمنينَ وَلِيَّاً، فمنَّ على أمَّتِه به، حتى قبضَهُ اللهُ إليه، واختارَ له ما عنده..

ثمَّ قال: فإنْ كُنْتَ بـ«رسولِ اللهِ ﷺ» طلبتَ.؟!! فحقَّنا أخذت،

وإنْ كُنتَ بـ«المؤمنينَ» أخذتَ.؟!! فنحنُ منهم،

فما تقدّمنا في أمرك فرطاً، ولا حللنا وسطا، ولا برحنا سخطاً،

وإنْ كانَ «هذا الأمر» وجبَ لك بـ«المؤمنين»، فما وجبَ «إذْ كُنَّا كارهين».

فما أبعدَ قولك مِن أنَّهُم «طعنوا عليك»، مِن قولك إنَّهُم «اختاروك ومالوا إليك».؟!!!!!

ومَا أبعد تسميتَكَ «خليفة رسول اللهﷺ» مِن قولك «خلَّى على النَّاسِ أمورهم» ليختاروا فاختاروك.؟!!!!!

فأمَّا ما قلت: إنَّك «تجعله لي»، فإنْ كان حقَّاً للمؤمنين.؟!! فليس لك أنْ تحكمَ فيه.!!! وإنْ كانَ لنا.؟!! فلم نرضَ ببعضِه دونَ بعضٍ،

وعلى رسلك، فإنَّ رسولَ اللهﷺ مِن شجرةٍ نحنُ أغصانُهَا وأنتم جيرانها][٤٧٤].

قال: فجرى «جدالٌ بينهم لم يقوَ عليهِ أبو بكرٍ ولا عُمر».!! وخرجوا من عنده غاضبين.!!

---

[٤٧٤] ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣: ٦٣، وأبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن أبي الحديد عنه في ج ١ / ١٣٢ ويروى تفصيله في ٧٤ منه والزبير بن بكار في الموفقيات كما يروي عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ في شرحه..

ومنذ تلك اللحظة لجأ القومُ إلى «الجُند» الذي قصد دار عليّ وفاطمة عليهما السلام.!!! فجرى ما جرى من كشفٍ للدَّار الفاطميَّة بالحديد والنَّار، وهذا ما بيَّناهُ تفصيلاً وبأعصى الشُّروط في «جامع الأخبار الفاطميَّة»، وسردناهُ عليك بالشَّرطين في أكثر من بابٍ هنا.

رزيَّة يوم الخميس: تتالي الوقائع

على أنَّ المشكلة كانت قد اعتمَرَتْ «صدرَ القوم» قبل مرضِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، وكبُرَت مع «مرضِ النبيِّ صلى الله عليه وآله» فتخلَّفَ «أعيانُ البيت القرشي» عن «بعثِ أسامة» رغم لعنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله لمَن تخلَّف عن جيش أسامة.!!! بل «عَطَّلوا» بعثة أسامة رغمَ إصرارِ النبيِّ صلى الله عليه وآله على المسير.!!!

إلى أنْ جاءَ الخبرُ بوفاةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله.!! وقبل وفاته صلى الله عليه وآله وصلَ الأمرُ بهؤلاءِ النَّفَر إلى حدّ تعطيلِ أومر النبيِّ صلى الله عليه وآله.!!! وعلى الأثر شبَّ «الخصام».!!! وقد وردَ في «صحيح البخاري» من مشهورة[٤٧٥] ابن عبَّاس قال:

[لمَّا حضرَ رسول الله، وفي البيتِ «رجالٌ» فيهم «عُمَر بن الخطاب» قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: هلمَّ اكتب لكم كتاباً «لا تضلُّوا بعده».؟!!! فقال عُمَر:

إنَّ النبيَّ «قد "غلبَ عليه الوجع"، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله».!!!!

---

[٤٧٥] حدثنا هشام عن معمر ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

فاختلفَ أهلُ البيت، فـ«اختصموا»: منهم مَن يقول: قرِّبوا يكتب لكم النبيُّ ﷺ كتاباً لن تضلُّوا بعده.؟!!! ومنهم مَن يقول «ما قَال عُمَر».؟!!!!

فلمَّا أكثروا «اللغو والإختلاف عند النبيِّ ﷺ قال رسولُ الله ﷺ قوموا.!!!

قال عبيد الله: وكان ابن عبَّاس يقول:

إنَّ «الرزيَّة كلَّ الرزيَّة» ما حالَ بين رسولِ الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب مِن اختلافهم ولغطهم][٤٧٦].

فلاحظْ.!! البخاري، يقرُّ بأنَّ «عُمر ابن الخطَّاب» هو الذي «منعَ النبيَّ ﷺ» مَن كتابة ذلك الكتاب، وخاصَمَهُ، وأصرَّ على أنَّهُ «يهجر».!!

وأنَّ الوجعَ غلبَ عليه.!!! أي: إنَّهُ يهذي ولا يعرفُ ما يقول.!!!!!

مصرَّاً أنَّ الحجَّة هي كتابُ الله، دون قول النبيِّ ﷺ، فقال: حسبنا كتاب الله، واللهُ تعالى يقول: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴿٣/٥٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴿٤/٥٣﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴿٥/٥٣﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.!!!

فإذا بـ«عُمَر ابن الخطَّاب» يمنعُ النبيَّ ﷺ ويَرُدُّهُ، ويخاصمُهُ، ويمنع حجَّتهُ، ويردُّ قولَ الله فيه، ويصفُهُ بأنَّهُ يهجُر، ويهذي، ولا يعرفُ ما يقول.!!!!

ومع ذلك يعتذرون لـ«عُمَر»، ويَدَعونَ النبيَّ ﷺ دون ناصر.!!!!

---

[٤٧٦] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٣٧ - ١٣٨

وكأنَّ «عُمَر» إمامُ القومِ دون النبي ﷺ.!!!!

هذهِ حقيقة «عجيبة» تُؤكّدُها كافَّةُ الأخبار والمتون التي خرَّجناها عليكَ بأعصى شرطِهم، ومِن صميم صحاحِهم وسُنَنِهم.!!

لذا: فما عليك إلا أنْ تقرأ وتَتَبَّع كافَّة المتون وما خرَّجناهُ عليك، ثمَّ اضبط فعل «عُمَر» على «القرآن والسنَّة النبويَّة»، لأنَّ الحقَّ لا يُعرَفُ بالرِّجَال، بل بالقرآنِ والسنَّة النبويَّة.!!!!!!

ومعه: ماذا بقي لعُمَر والسَّقيفة وإمامة القوم.؟؟!!!

فاحفظها.!!

على أنَّ حديث «منع الكتاب» وخصومة «عُمَر» للنبيِّ ﷺ، ومنعه ممَّا أمر، ووصفه بأنَّهُ «يهجُر»، وأنَّ الوجعَ غَلَبَه، متواترٌ وعلى أعلى شرطِ الشّهرة، وقد خرَّجوهُ بكثرةٍ في «الصحاح والمسانيد»، فمنها: ما أثبته البخاري أيضاً في صحيحِه، مِن شرطٍ جديد[٤٧٧] بواسطة عبيد الله بن عبد الله عن ابن عبَّاس قال:

[لمَّا حضرَ النبيّ -وفي البيت رجالٌ فيهم «عمر بن الخطاب»- قالﷺ: «هلمَّ اكتب لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده».؟!! قال «عُمَر»: إنَّ النبيَّ «غلبَهُ الوجع»، وعندكم القرآن، فحسبنا كتاب الله.

واختلف أهل البيت و«اختصموا»، فمنهم مَن يقول: قرِّبوا يكتب لكم رسولُ اللهﷺ كتاباً «لن تضلوا بعده».؟!! ومنهم «مَن يقول ما قالَ عُمَر»، فلما

---

[٤٧٧] حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن

أكثروا اللغط والإختلاف عند النبيﷺ قال: «قوموا عنّي».!!! قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول:

إنَّ الرزيَّة «كلَّ الرزية» ما حال بين رسول اللهﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغطهم][٤٧٨].

فكرِّر قوله: «إنَّ الرزية "كلَّ الرزية" ما حال بين رسول اللهﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغطهم»[٤٧٩]. فإنَّها لا تدع للسَّقيفة أصلاً ولا رأساً إلاَّ سحقتهُ.!!!

وفي «صحيح مسلم» قرَّرهُ من شرطٍ جديد[٤٨٠] بواسطة ابن عبَّاس[٤٨١]، وفيه:

[وفي البيت رجالٌ فيهم «عمر بن الخطاب»، فقال النبيُّ: هلمَّ اكتب لكم «كتاباً لا تضلُّونَ بعده».؟!!!

فقال عُمَر: إنَّ رسول الله «قد غلبَ عليه الوجع».!!! وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله.!!!!!

---

[٤٧٨] صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٦١

[٤٧٩] صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٦١

[٤٨٠] حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معتمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

[٤٨١] قال: [لمَّا حضر رسول الله وفي البيت رجالٌ فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبي: هلمَّ اكتب لكم كتابا لا تضلُّون بعده، فقال عمر: إنَّ رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله(!!!!!!!!) فاختلف أهل البيت فاختصموا، فمنهم من يقول قرِّبوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر.!!! فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول اللهﷺ قال رسول اللهﷺ: قوموا.!!!! قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إنَّ الرزيَّة كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم].

فاختلف أهل البيت فـ«اختصموا»، فمنهم مَن يقول: قرِّبوا يكتب لكم رسولُ اللهﷺ كتاباً لن تضلوا بعده.؟!!! ومنهم «مَن يقول ما قال عُمَر».!! فلمَّا أكثروا «اللغو والإختلاف عند رسول اللهﷺ» قال رسولُ اللهﷺ قوموا[٤٨٢].!!!][٤٨٣].

والخبر مشهورٌ جداً، وله مخَارِج وشروطٌ كثيرة، ومِن أعصاهاً، وقد أجمعت عليه الصّحاح والمسانيد بتمام مشيختها.!!

والسُّؤال: هل ماتَ رسولُ اللهﷺ حين مات، وهو راضٍ عن كلِّ أصحابه.؟!!!

ولماذا أصرَّ عُمَرٌ على منعِ النبيِّﷺ مِن الكتاب الذي لن يضلُّوا بعده.؟!!!

هل تعلم ما يعني أن يُخاصِمَ عُمَرٌ النبيَّﷺ.؟!!!!!!!

وهل تعلم أنَّ النبيَّﷺ كان في جِهَةٍ ومعَهُ ثلّةٌ مِن أصحابِه على رأسهم علي بن أبي طالبعليه السلام، فيما كان «عُمَر ابن الخطَّاب» ومعَهُ جماعةٌ ممَّن كان في السَّقيفة فيما بعد في «الجهة الأخرى» التي تُخاصِمُ النبيَّﷺ وتُصرُّ على منعه مِن الكتاب الذي أمر به.؟!!!

على أنَّ الجماعةَ التي كان يرأسُها «عُمَر بن الخطَّاب» والتي منعت النبيَّﷺ مِن كتابة ذلك الكتاب، كانت تعلم أنَّ النبيَّﷺ كان سيُكَرِّر فيه

---

[٤٨٢] قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم]

[٤٨٣] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ٧٦

ما قالَهُ أمام أكثر من «مئة وعشرين ألفاً» من المسلمين، يوم «غدير خم»، حينَ أوصاهُم ﷺ بضرورة «الثّقلين» وشرط الحجَّتين وتمام الولايتين، ثمَّ أقامَ علياً عليه السلام ونادى به حجَّةً بعدَهُ ﷺ إلى قيام السَّاعة، ثمَّ قال فيه ما قال.!!

وفي هذا المعنى خرَّجَ «أحمد بن أبي طاهر»[٤٨٤] وغيرُهُ من مشيخة الخبر من مشهورة إبن عبَّاس[٤٨٥] عن «عُمَر بن الخطَّاب» أنَّهُ قال له:

[ولقد أرادَ ﷺ في «مرضه» أن يُصَرِّحَ بإسمه (أي بإسم عليّ فيكتُبهُ)، فمنعتُ من ذلك: إشفاقاً وحيطةً على الإسلام.

ثمَّ قال عُمر: لا، وربِّ هذه البنية[٤٨٦] لا تجتمع عليه قريش أبداً][٤٨٧].

أي: سأمنع من «خلافة علي بن أبي طالب»، ولن تجتمع عليه قريشٌ أبداً.!!

---

[٤٨٤] في «تاريخ بغداد»

[٤٨٥] قال: قال لي عمر ابن الخطّاب: كيف خلفت إبن عمّك ؟ قال: فظننته يعني عبد الله ابن جعفر !! فقلت: خلفته يلعب مع أترابه. قال: لم أعن ذلك !! إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت !!! قلت خلفته يمتح بالغرب[٤٨٥] على نخيلات فلان وهو يقرأ القرآن. فقال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إنْ كتمتنيها: هل بقي في نفسه شيئٌ من أمر الخلافة ؟؟!!! قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول الله ﷺ نصَّ عليه ؟؟ قلت: نعم.. وأزيدك: سألتُ أبي عمّا يدّعيه فقال: صدق. فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذروٌ من قول[٤٨٥] (في أمر خلافته)، لا يثبت حجّة، ولا يقطع عذراً. ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما. ولقد أراد ﷺ في مرضه أن يصرّح بإسمه، فمنعتُ من ذلك إشفاقاً وحيطةً على الإسلام. لا. وربِّ هذه البنية[٤٨٥] لا تجتمع عليه قريش أبداً»

[٤٨٦] (أي ورب الكعبة)

[٤٨٧] أحمد بن أبي طاهر في كتابه: تاريخ بغداد، مسنداً: ج١٢ ص: ٧٩، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢١/٢٠، وكشف الغمة للاربلي ج٢ ص: ٤٩، وقاموس الرجال ج٦ ص: ٣٩٨ وج٧ ص:١٨٨ وبهج الصباغة ج٦ ص: ٢٤٤ وج ٤ ص: ٣٨١، وناسخ التواريخ المجلد المتعلق بالخلفاء ص: ٨٠/٧٢ ومكاتيب الرسول ج٢ ص: ٦٢٠ وغيرها من المصادر والمتون.

فيا للعجب.!! عُمَر بن الخطَّاب يُخَاصِمُ النبيَّ ﷺ ويمنعهُ، ويكسرُ أمرَهُ، ويغلب عليه بجماعته التي دخل بها على النبيِّ ﷺ، ثمَّ يصفُهُ بأنَّهُ «يهجُر» ويرى ذلك: إشفاقاً على الإسلام.!!!!! والله تعالى يقولُ بحقِّ نبيِّه الأعظم: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴿١٥٨/٧﴾﴾، فأكَّدَ تعالى أنَّ «شرط هداية القوم» يكمنُ في اتّباعه ﷺ،

لذا: فمَن تخلَّف عنه ﷺ، فقد تخلَّف عن الهداية.؟!! فاحفظها، فإنَّها لا تدع للسَّقيفة وأهلها أيَّ محلٍّ من الشرعيَّة.!! بل ماذا بقي لـ«عُمَر» من الشرعيَّة، وهذا القرآنُ يدينُهُ من كلِّ شرطٍ وجهة.!!

ثمَّ عن الذين «يُخَالِفُونَ رسولَ الله ﷺ ويخاصمونَهُ» قال تعالى:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ «يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣/٢٤﴾﴾،

وهي لسانٌ شديدُ الإدانة، وشهادةٌ مُطلَقَةٌ على بطلان أمرِ مَن يخالفُ رسولَ الله ﷺ، وقد ثبت تواتراً أنَّ الرَّجُلَ منعَ النبيَّ ﷺ ما أمر، وخاصَمَهُ بقوَّة، وخالَفَهُ بأشدِّ السَّاعات ضرورةً، فتمعَّنْها.!!!

وعن شرطيَّة الهداية بوقفها على رسول الله ﷺ وطاعته، قال تعالى:

﴿قُلْ: إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴿٣١/٣﴾﴾

إلاَّ أنَّ الرَّجُلَ، خاصَمَهُ، ومنعَهُ، وأصرَّ على مخالَفَتِه، وكسْرِ أمرِه ﷺ، واتَّهمَهُ بالهذيان

والهَجْرِ.!!!!! فاضبط فعلتَهُ على شرطِ اللهِ وشرطِ رسولِهِ ﷺ، ثمَّ تَبَيَّن إمامكَ إلى اللهِ تعالى.!!!

وعليه:

فقد استطاعَ «عُمَر» في تلك اللحظة الحَرِجَة جداً أن يمنعَ النبيَّ ﷺ مِن كتابَةِ ما قالَهُ وبيَّنَهُ وافترضَهُ على أمَّتِهِ «يوم الغدير» وغيره مِن المقامات والمواطن،

بل ما قالَهُ وَبَيَّنَهُ ﷺ يوم كان في «مكَّة» أوَّل البعثة النبويَّة، وهو «يوم الدَّار» حيثُ جمعَ النبيُّ ﷺ «عشيرتَهُ الأقربين» فأعلنَ ﷺ فيهم أنَّ عليّاً عليه السلام -وكان ما زالَ يافعاً- هو وزيرُهُ ووارثهُ ووصيُّهُ وخليفتُهُ مِن بعدِهِ ﷺ، وذلك منذ أوَّلِ البعثة النبويَّة.!!!!

على أنَّ هؤلاءِ الذين منعُوا النبيَّ ﷺ مِن كتابةِ هذا الكتاب، كانوا «مأمورينَ» باتّباعِ أسامة بن زيد، وتحتَ قيادتِهِ في الجيش الذي أمَّرَ النبيُّ ﷺ أسامَة عليهم، فامتنعوا واستاؤوا أشدَّ الإستياء.!!! فاحفظها وتمعَّنها جيِّداً، فإنّها لا تُبقِي للسقيفة أُسَّاً ولا رأساً.!!!

والغريب جداً أنَّ أئمَّة الصحاح والسُّنَن أقرُّوا بـ«حديث الثقلين» المتواتر بأعصى الشُّروط، وأعلى الصُّنف، فأثبت «مسلم» في صحيحِهِ مِن مشهورات[٤٨٨] زيد بن أرقم عن النبيِّ ﷺ قال:

---

[٤٨٨] (حدثني) زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد ابن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد

[أنا «تارك فيكم» ثقلين: أوّلهما «كتاب الله»[٤٨٩]، فحثَّ على كتابِ الله ورغَّبَ فيه، ثمَّ قالﷺ و«أهل بيتي»: أذكّركُم اللهَ «في أهل بيتي»، أذكّركم اللهَ في أهل بيتي، أذكّركم اللهَ في أهل بيتي][٤٩٠].

فلاحِظ قولَهُﷺ: «أنا تاركٌ فيكم»[٤٩١].؟!!!

وقد رأيت أنَّ كافة الأخبار المتواترة وبأعصى شرطهم قرنَت هذا اللفظ بقوله ﷺ:

«ما إنْ تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا بعدي أبداً».!!! لتُؤكِّد أنَّ «مَن ضلَّ عنهما أو عن أحدهما فقد ضلَّ»،

فاحفظها، فإنَّها تسحقُ السَّقيفة مِن أركانِها، وتُردِيْهَا بوادٍ مُظْلِم، وتفضحُ أكذوباتٍ كثيرة.!!!

لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا أيها الناس فإنما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب

[٤٨٩] فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به

[٤٩٠] صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٧ – ص ١٢٢ – ١٢٣

[٤٩١] صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٧ – ص ١٢٢ – ١٢٣

وعن هذا المعنى تَتَبَّع «مسلم» في صحيحه بشرطٍ جديد[٤٩٢] مِن طائفة يزيد بن حيَّان مِن عينيَّات زيد بن أرقم عن النبيِّ ﷺ قال: [ألا وإنّي «تارك فيكم» ثقلين:

أحدهما «كتاب الله عزَّ وجل» هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومَن تركه كان على «ضلالة».. إلى أنْ قال:

فقلنا: مَن أهلُ بيته.؟!! نساؤُهُ ﷺ؟!!!! قال: لا، وأيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثمَّ يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها[٤٩٣]][٤٩٤].

وعمَّنْ هُم أهلُ بيته ﷺ الذين افترضَ اللهُ طاعتهم.؟!! أثبت «مسلم» في صحيحه مِن مشهورة[٤٩٥] صفيَّة بنت شيبة قالت: قالت عائشة:

[خرجَ النبيُّ ﷺ غداةً وعليه «مرط مرحل» مِن شعرٍ أسود، فجاء «الحسن بن علي» فادخله، ثمَّ جاءَ «الحسين» فدخلَ معه، ثمَّ جاءت «فاطمة» فأدخلها،

---

[٤٩٢] حدثنا حسان (يعني ابن إبراهيم) عن سعيد (وهو ابن مسروق) عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال

[٤٩٣] ثم قال: أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. وهو يقصد الخلفاء الإثني عشر، أي العترة المنصوبة المحدّدة، وهو فئة خاصّة لا مطلق من حرّم الصدقة، بدليل المتواتر من الأخبار التي لا تحصى..

[٤٩٤] صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٣

[٤٩٥] (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ لأبي بكر) قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء عن مصعب بن شيبة

ثمَّ جاءَ «عليٌّ» فادخله، ثمَّ قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾]٤٩٦.

وهذا ما بيَّناهُ بشروطٍ بلغت أعلى عين «التواتر الضروري» بأعصى الشَّرطين وأرفع الوصفين، فاحفظه.!!

على أنَّ العامَّة أقرُّوا «كُرهاً»، بأنَّ أهل البيت المفترضي الطَّاعة، هُم فئةٌ «خاصَّة محدَّدة»، لا مطلق القرابة، كما لا دخلَ لزوجاتِ النبيِّ ﷺ بهم عليهم السلام، لأنَّ الأخبارَ في هذا المعنى متواترةٌ وبأعصى شروطهم.

ومع ذلك قامَ منهم مَن ردَّ «جهراً» على الله ورسوله ﷺ، وتعمَّدَ التشويش والتضليل، وصدَّ قولَ السَّماء بقولِه، وفاخَرَ بذلك دون أيِّ خجل.!!!!!

كما أقرُّوا بأنَّ «المهديَّ عليه السلام»، هو آخرُ الأئمَّة المعيَّنينَ من قبَلِ الله تعالى ورسولِه ﷺ، وأنَّهُ من «وُلْدِ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام»، ولهم في ذلك أخبار كثيرة وعلى عينِ التواتر العَصِي،

فمنها ما أثبته «إبن حبان» في صحيحه من طائفة[٤٩٧] ابن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[لَوْ لم يبقَ من الدُّنيا إلاَّ ليلة، لملكَ فيها رجلٌ «من أهل بيتي» اسمُهُ اسمي: (يعني المهدي)]٤٩٨،

---

٤٩٦ صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٣٠

٤٩٧ حدثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر

وفيه أيضاً مِن طائفة أبي سعيد الخدري عن النبيﷺ قال:

[لا تقومُ السَّاعة حتى تمتلأ الأرضُ ظُلماً وعدواناً، ثمَّ يخرج «رجلٌ مِن أهل بيتي أو عترتي» فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلأت ظلماً وعدواناً][٤٩٩]،

وفيه أيضاً مِن محكيَّات عبد الله قال: قال رسولُ اللهﷺ:

[لا تقوم السَّاعة حتى يملك النَّاسَ «رجلٌ مِن أهل بيتي» يُواطئُ اسمه اسمي.. فيملأها قسطاً وعدلاً][٥٠٠]،

ثمَّ خرَّجَ بشرطٍ جديدٍ عن أبي سعيد قال: قال رسولُ اللهﷺ:

[لا تقوم السَّاعة حتى يملك «رجلٌ مِن أهل بيتي»: أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما مُلأت قبلَهُ ظلما][٥٠١].

وهكذا، في طوائف كثيرة جداً، سنخرِّجها عليك في عنوانٍ مستقلٍّ عند بحثنا في «الإمام المهدي» عجَّلَ اللهُ فرجَهُ الشَّريف، وجعلنا مِن أنصارِهِ وأعوانِهِ والذَّابينَ عنه والمستشهدين بين يديه، بمُحَمَّدٍ وآله الطاهرينعليهم السلام.

وهذا يعني أنَّ «حجَّةَ اللهِ تعالى» طَوَّقتهم مِن كلِّ شرطٍ وتبيان، ولا شكَّ أنَّ أعلاها وأعظمها وأشرفها «المتواترة النبويَّة الضروريَّة» التي عُرِفَت بـ«حديث الثقلين» والتي قرَّرَت بلسانٍ مُبين أنَّ الهداية مقرونةٌ بـ«ولاية الثقلين»، فمَن تعدَّاهما أو تعدَّى أحدهما فقد ضلَّ وأضل.!!

---

[٤٩٨] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٣ - ص ٢٨٤ - ٢٨٥

[٤٩٩] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٢٣٦

[٥٠٠] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٢٣٧

[٥٠١] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٢٣٨ - ٢٣٩

وقد رأيت كيف أنَّ مشيختهم قاطبةً نقلت هذا الخبر التواتري، بأُمَّهاتِ كُتُبِهَا، وأقرَّتهُ، وبَيَّنَتهُ مِن أوصافه وألفاظه،

فهذا «إبن عطيَّة» في «المحرَّر الوجير في تفسير الكتاب العزيز»، يُخرِّجهُ مِن وصيَّة النبيِّﷺ في «آخر خطبة خطبها» وهو «مريض»، وفيها قال:

[قالﷺ في آخر خطبةٍ خطبها وهو مريض:

«أيُّها النَّاس، إنّي تاركٌ فيكم الثقلين[٥٠٢]: كتاب الله سبب بينكم وبينَهُ، طَرَفُهُ بيدِهِ وطرفُهُ بأيديكم، فاعملوا بمحكَمِه وآمنوا بمتشابهه، وأحلُّوا حلاله وحرِّمُوا حرامه، ألا و«عترتي أهل بيتي» هو الثقل الآخر][٥٠٣].

و«إبن خزيمة» تَتَبَّعهُ في «صحيحه» مِن شروطٍ وطوائف، منها عينيَّات[٥٠٤] زيد بن أرقم، وفيها: قالﷺ: [إنّي «تارك فيكم» الثقلين: أوَّلهما كتاب الله[٥٠٥]، و«أهل بيتي»: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي -ثلاث مرات-][٥٠٦]

---

[٥٠٢] إنَّهُ لن تعمى أبصاركم، ولن تضلَّ قلوبكم، ولن تزلَّ أقدامكم، ولن تقصر أيديكم

[٥٠٣] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ١ - ص ٣٦

[٥٠٤] حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير ومحمد بن فضيل عن أبي حيان التيمي وهو يحيى بن سعيد التيمي الرباب عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سمرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه فقال له حصين يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وسمعت حديثه وغزوت معه لقد أصبت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه قال بلى بن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ‹ صفحة ٦٣ › صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لم أحدثكموه فلا تكلفوني قال قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خم فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه

[٥٠٥] فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة

[٥٠٦] صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

إذاً: النبويَّاتُ صريحةٌ إحكاماً بوجوبِ «حفظ الثقلين» واتّباعهما وتقديمهما، وتَولّيهما، إلاَّ أنَّ «الخلاف» طَرَأ بين بعضِ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وآله الذين عَصَوا أمرَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وخالفوا اللهَ تعالى عناداً وجهراً، حتى وصل الحدُّ بهذا البعض أنْ منعَ النبيَّ صلى الله عليه وآله من الكتاب الذي أمرَ به، والذي كانَ سَيُكرِّرُ فيه وصيَّتهُ المشهورة، والتي جاهرَ بها منذ جمعه صلى الله عليه وآله بني هاشم في أوَّل البعثة النبويَّة.

وعلى الأثر: وقعَ خصامٌ شديدٌ مُنِعَ على أثرِه النبيُّ صلى الله عليه وآله من كتابة ذلك الكتاب قُبيلَ وفاته صلى الله عليه وآله،

رغم أنَّهُ جَاهرَ بولايةِ الإمام علي عليه السلام في شَتَّى المواقف والمواطن، ابتداءاً من أوَّل أيَّام البعثة النبويَّة في مكَّة المُكَرَّمة،

ثمَّ في المدينة المنوَّرة، خاصَّةً يوم عرفة، والغدير، ومقاماتٍ كثيرةٍ قَامَهَا صلى الله عليه وآله في المدينة، ضمن طائفة واسعة جدّاً، وفي تكرارٍ كبيرٍ ولافت، حتى وصل الأمرُ إلى حدّ أنَّ ناساً من الأطراف، جاؤوا يستوضحونَ الأمر، ومنهم من حاولَ أن يستنكر، مثل «الحارث بن نعمان الفهري» وغيره، فوصَفَهُ اللهُ تعالى بـ«الكافر»، وأنزلَ عليهِ عذاباً من السَّماء رآهُ المسلمونَ بأمِّ أعينهم.!!

وفجأةً.!! وقُبيلَ وفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله بقليل، ظهرت «مخاصمةٌ شديدةٌ» في بيت النبيِّ صلى الله عليه وآله، تزعَّمَها «عُمَر بن الخطَّاب» ومعه جماعةٌ ممَّن يَرَى رأيَهُ، والنبيُّ صلى الله عليه وآله على فراشِ الموت.!!!

فمَنَعَ النبيُّ ﷺ على أثرها، من كتابة كتابِه التأكيدي لما سبق، وقد نقلتُ عليك طائفةً ممَّا تتبَّعهُ البخاري ومسلم في هذه الرزيَّة العظمى، وهذا ما قرَّرهُ «إبن حبان» وغيرهُ، من مشهورات[٥٠٧] عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس[٥٠٨]»[٥٠٩].!!!

وفيها يصفُ «عُمرٌ» النبيَّ ﷺ بأنَّهُ يهجر.!!! والخبرُ مشهورٌ جدًّا، ومذكورٌ في صِحَاح مسلم والبخاري وكافَّة مسانيد ومجامع الخبر، فيما اللهُ تعالى يقول بحقِّ نبيِّه الأعظم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣/٥٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤/٥٣﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥/٥٣﴾..

فكرِّرها وابنِ عليها..!!!!

على أنَّ «إبن حبان» تتبَّعَ طوائف أهل البيت عليهم السلام، فخرَّجَ منها ما شاء اللهُ أن يخرج، وكلُّها عينٌ في الإمامة، وسلطانٌ في الخلافة، وشرطٌ في الهداية. ويأتي على رأسها ومِن أشرفها، شهادةُ اللهِ تعالى في هذا البيت المطهَّر، والخبر متواتر،

منها: ما أثبته من طائفة[٥١٠] واثلة بن الأسقع قال:

---

[٥٠٧] أخبرنا معمر عن الزهري

[٥٠٨] قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال: اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدأ، قال عمر: إنَّ رسول الله قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، قال: فاختلف أهل البيت واختصموا، لما أكثروا اللغط والأحاديث عند رسول الله قال رسول الله: قوموا. فكان بن عباس يقول: إنَّ الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم هذا الكتاب]

[٥٠٩] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٦٢ - ٥٦٤

[٥١٠] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالا حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار

[سألت عن عليّ في منزله.؟!!! فقيل لي: ذهب يأتي برسولِ الله ﷺ!! إذ جاء فدخل رسولُ الله ﷺ، ودخلتُ، فجلس رسولُ الله ﷺ على الفراش، وأجلس «فاطمة» عن يمينه، و«عليًّا» عن يساره، و«حسناً وحسيناً» بين يديه، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: اللهمَّ «هؤلاءِ أهلي»][٥١١].

فاقرأ «شهادةَ الله» في هذا «البيت المطهَّر» الذي نادىَ به رسولُ الله ﷺ: ثاني الثقلين، وشرطَ الهداية، وحجَّةَ الطَّاعة إلى قيام السَّاعة.!!!

وعلى إثرها ذيَّل «إبن حبان» في صحيحه باباً تحت عنوان أنَّ:

«محبَّة المصطفى مقرونةٌ بحبَّة فاطمة والحسن والحسين، وأنَّ بغضَهُ ﷺ يكون ببغضهم»[٥١٢]،

ثمَّ أوردَ عنواناً بلفظ:

«ذكر إيجاب الخلود في النَّار لمبغض أهل بيت المصطفى (يعني فاطمة وعلياً والحسن والحسين)»[٥١٣]،

فتتبَّعهُ من شروطٍ، منها: مشهورة[٥١٤] أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

[٥١١] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

[٥١٢] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

[٥١٣] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٥ - ٤٣٦

[والذي نفسي بيده «لا يبغضنا أهل البيت» رجلٌ إلاَّ أدخلَهُ اللهُ النَّار][٥١٥].

وفي «شرح صحيح العقيدة الطحاويَّة» تتبَّعَ هذه المعاني إلى أنْ قال:

[قالﷺ: إنِّي تارك فيكم «ما إنْ تمسَّكتُم به لن تضلوا بعدي..»: كتاب الله[٥١٦] وعترتي أهل بيتي ولن «يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض][٥١٧].

ثمَّ قال:

[وأمَّا حديث «تركت فيكم ما إنْ تمسَّكتم بهما "لن تضلُّوا بعدي أبداً": كتاب الله وسنَّتي»، فـ«حديثٌ موضوع» (أي مكذوب)، كما بَيَّنْتُهُ في كتابي "صحيح صفة صلاة النبي"[٥١٨]، وذكرتُ جميعَ طُرُقِه.

ثمَّ قال:

وهو من وضع «النَّواصب أعداء آل البيت النبوي» ليصرفوا الأمَّةَ عن اتِّباع آل البيت واقتفاء آثارهم، وليضعوا لهم ما شاؤوا من «الأحاديث المكذوبة» ليقودوهم كيفما شاؤوا.!!

فانتبهوا لذلك.!! ففي هذا الحديث دلالةٌ واضحةٌ على أنَّ النبيَّ أمر بـ«التمسُّك»: بـ«كتاب الله تعالى» الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

---

[٥١٤] أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سليم بن حيان عن أبي المتوكل الناجي عن

[٥١٥] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٣٥ - ٤٣٦

[٥١٦] حبل ممدود من السماء إلى الأرض،

[٥١٧] وقال رواه مسلم في (الصحيح) (٤ / ١٧٨٣) والترمذي (٥ / ٦٦٣) واللفظ له.

[٥١٨] ص: ٢٨٩

خلفه وبفهم وحب علماء آل البيت النبوي الأتقياء المخلصين عليهم السلام!!

والتمسُّك بـ«كفَّتهم، ومعاداة أعدائهم، وموالاة أنصارهم».

ثمَّ قال: نسألُ اللهَ تعالى أن يجعلنا منهم ومِن مُحبِّيهم آمين][519].

على أنَّ «حديث سنَّتي»: لم يُروَ إلاَّ في «موطَّأ الإمام مالك»، وقد أقرَّ أنَّهُ رواهُ «مرسلاً» مع جملة لا تزيد عن ١٧ حديثاً مُرسَلاً، مؤكِّداً أنَّهُ من المرَاسيل الضعيفة، ثمَّ أخذهُ عنه بعد ذلك إبن هشام، وعن إبن هشام تتبَّعته العامَّةُ، رغم إقرار أئمَّتها بضعفه وعدم حجيَّته السَّنديَّة،

في حين «حديث عترتي»، متواترٌ تواتُرَ الجفن في العين، وبأعصى الشَّرطين، وهو ضرورةٌ بأعلى الصُّنفين، وعليه أئمَّة الخبر، ومشيخة الصحاح والمسانيد، وقد اتَّفق أربابُ «الرواية والدراية» وأصحاب «التاريخ والسِّيَر»، على علوِّ صحَّته وضرورة نَبويَّته،

وهو صريحٌ وبإحكام في حجَّة وولاية وإمامة أهل البيت «المطهَّرين» الذين سَمَّاهُم النبيُّ صلى الله عليه وآله إسماً إسماً، وأعلنَ ولايَتهم وتمام سلطانهم وإمامتهم على الأمَّة إلى يوم الدِّين،

وصرَّحَ صلى الله عليه وآله تواتراً عن تواتر: «أنَّهم والقرآن» ثقلان «لا يختلفان ولا يفترقان»، بهما هداية الأمَّة ومنع ضلالتها، فمَن تخلَّف عنهما أو عند أحدهما، فقد ضلَّ وأضل. فاحفظها، فإنَّها «أشهر الوصايا والمعهودات والفرائض النبويَّة على الأمَّة المحمديَّة.

---

[519] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ١٧٨

وهذا «عمَّار بن ياسر» يحتجُّ بهذه الطائفة «يوم صفِّين» على القوم، كما احتجَّ قبلَهُ أبو ذرّ وسلمان وحذيفة وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم مِن صحابةِ النبيِّ بُعيد وفاةِ النبيِّ ﷺ، حتى أنَّ «عمار بن ياسر» وقف بين الصفَّين وأخذ يتلو عليهم وصيَّة النبيِّ ﷺ بالثقلين، وحجَّتهما على الخلق إلى قيام السَّاعة،

وفي شرح صحيح العقيدة الطحاوية قال:

[روى الإمام الحاكم في المستدرك[٥٢٠] عن سيّدنا حذيفة رضي الله عنه قال: «دوروا مع كتاب الله حيث ما دار، وانظروا الفئة التي فيها ابن سميَّة (يعني: عمار بن ياسر) فاتَّبعوها، فإنَّهُ يدور مع كتابِ الله حيث ما دار)».

ثمَّ قال:

«قلت: وكان سيِّدُنا عمَّارٌ مع «إمام آل البيت بعد النبي»، وهو سيِّدنا عليٌّ رضي الله عنه وأرضاه. فهذا الحديث فيه دلالةٌ على وجوبِ عرض الحديث على القرآن وترجيحِ ما فيه على ما ورد في السنَّة عند التعارُض والتمسُّك بطريقة علماء أهل البيت وأتباعهم][٥٢١].

وكما ترى:

فالنُّصوص صريحةٌ إطلاقاً في «وجوب اتِّباع أهل البيت وتقديمهم وتَوَلِّيهم، وعدم التفريق بينهم وبين القرآن»، لأنَّ القرآن «يدور معهم أينما

---

[٥٢٠] (٣ / ٣٩١)

[٥٢١] صحيح شرح العقيدة الطحاوية – حسن بن علي السقاف – ص ١٧٩ – ١٨٠

دارو»، وفي المتواتر النبوي بأعصى الشَّرطين أكَّد ﷺ أنَّ اللهَ تعالى أنبأهُ بأنَّهما «لن يفترقا ولن يختلفا حتى يردا عليه الحوض». فلاحظ.!!!!

ثمَّ تعرَّضَ لوجوبِ «محبَّة أهل البيت عليهم السلام» فقال:

[محبَّة آل بيت رسول الله «فريضة عقائدية» من الله تعالى «على كلّ مسلم ومؤمن»، والدليل عليها من القرآن قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، والدَّليل على تفضيل الله لهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

وثبتَ في صحيح مسلم[٥٢٢] وغيره عن سيِّدنا زيد بن أرقم قال: قام رسولُ الله يوماً خطيباً فينا بماء يُدعَى «خمَّاً» بين مكَّة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثمَّ قال:

«أما بعد، ألا أيُّها النَّاس، فإنَّما أنا بشرٌ يُوشَك أن يأتي رسولُ ربّي فأجيب، وأنا «تارك فيكم» ثقلين: أوَّلهما «كتاب الله» فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثَّ على كتاب الله ورغَّبَ فيه ثمَّ قال: «وأهل بيتي»: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي.!! أذكّركم اللهَ في أهل بيتي.!! أذكّركم اللهَ في أهل بيتي.!!!».

قال: ورواه الترمذي[٥٢٣] بسندٍ صحيح بلفظ: «إنّي تاركٌ «فيكم»: ما إنْ تمسَّكتُم به «لن تضلوا بعدي»: أحدهما أعظم من الآخر: «كتاب الله» حبلٌ

---

[٥٢٢] (٤ / ١٨٧٣ برقم ٢٤٠٨)

[٥٢٣] (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٨)

ممدودٌ من السَّماء إلى الأرض، و«عترتي أهل بيتي»، ولن يتفرَّقَا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!!!!]"[٥٢٤].

ثمَّ قال:

[المراد بالأخذ بـ«آل البيت والتمسُّك بهم» هو محبَّتُهُم والمحافظة على حرمتهم والتأدُّب معهم و«الاهتداء بهديهم وسيرتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم».. وقد جاء في البخاري[٥٢٥] عن أبي بكر أنه قال:

«ارقبوا محمَّداﷺ في أهل بيته». ثمَّ قال: أهل البيت هم سيدنا علي والسيدة فاطمة وسيّدنا الحسن وسيدنا الحسين عليهم السلام، وذريَّتهم من بعدهم ومن تناسل منهم للحديث الصحيح الذي نصَّ النبيُّ فيه على ذلك، ففي الحديث الصحيح:

«نزلت هذه الآية على النبيِّ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في «بيت أمِّ سلمة»،

فدعا النبيُّ فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعليٌّ خلفَ ظهره فجلَّلهُ بكساء ثم قال: «اللهمَّ هؤلاء "أهل بيتي" فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». قالت أمُّ سلمة: وأنا معهم يا نبي الله.؟!!! قال ﷺ: «أنت على مكانك وأنتِ إلى خير». قال: هذا لفظ التِّرمذي[٥٢٦] من حديث عمرو بن

---

[٥٢٤] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

[٥٢٥] (٧ / ٧٨)

[٥٢٦] (٥ / ٦٦٣ برقم ٣٧٨٧)

أبي سلمة، وهو في «صحيح مسلم»[٥٢٧] من حديث السيِّدة عائشة. قال البخاري في صحيحه[٥٢٨]، «باب مناقب قرابة رسولِ الله ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبيِّ صلى الله عليه وآله».

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة»، وفي البخاري[٥٢٩] أيضاً عن أبي بكر قال: «ارقبوا محمَّداً صلى الله عليه وآله في أهل بيته». وتواتَرَ الخبرُ عن سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بأن «الحسن والحسين عليهما السلام سيِّدا شباب أهل الجنَّة».

وعن أبي سعيد الخدري قال رسول الله: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاَّ أدخله الله النار» قال: رواهُ الحاكم[٥٣٠] بسند صحيحٍ. وكذا ابن حبان في صحيحه[٥٣١] بسند حسن][٥٣٢].

وعقَّبَ فقال:

[وقد نصَّ على «محبَّة العترة جمهورُ أهل السنة والجماعة»، لكنَّها بقيت «مسألة نظريَّة» لم يُطبّقها كثيرون، فهي مفقودةٌ حقيقةً في أرض الواقع، وهذا مِمَّا يُؤسف له جدّ الأسف.!!!!

وقد حاوَل «النَّواصب» وهم المُبغِضُونَ لسيِّدنا عليّ رضوان الله عليه ولذريته -وهم عترة النبيِّ الأطهار- أن يصرفوا النَّاسَ عن «محبَّة آل البيت»

---

[٥٢٧] (٤ / ١٨٨٣ برقم ٢٤٢٤)

[٥٢٨] (٧ / ٧٧)

[٥٢٩] (٧ / ٧٨)

[٥٣٠] (٣ / ١٥٠)

[٥٣١] (١٥ / ٤٣٥)

[٥٣٢] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

التي هي قربةٌ مِن القُرَب، فـ«وضعوا أحاديث في ذلك وبنوا عليها أقوالاً فاسدة» منها: أنهم وضعوا حديث: «آل محمَّد كلُّ تقي»، وحديث: «أنا جدُّ كل تقي»، ونحو هذه الأحاديث التي هي «كذبٌ مِن موضوعات أعداء أهل البيت النبوي»][٥٣٣].

وذيَّل قائلاً:

[مِن الباطلِ قولُ «أحدِ النَّواصب المبتدعة» أثناء كلام له في هذا الموضوع: «وأهلُ بيته في الأصل هم نساؤُهﷺ وفيهنَّ عائشة.

ثانياً: إنَّه ردَّ ما جاء في القرآن و«الأحاديث الصحيحة» التي نصَّ فيها رسول الله على أنَّ آله هم على «وجهِ الخصوص»: سيّدنا علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين.

ثالثاً: إنَّه ردَّ بذلك «كلام الصحابة» الذين بَيَّنُوا أنَّ آلهﷺ هم عترته وذريته..

وقال: محاولة دعوى أنَّ آله هم أزواجه، فهي «دعوى فاشلة قديمة» ردَّهَا سيدنا «زيد بن أرقم» وغيره، وتبنَّاها «بنو أميَّة وأذيالهم النَّواصب» الذين «يريدون أن يصرِفُوا النَّاس» عن محبَّة «آل البيت» والتعلُّق بهم وموالاتهم، فلا تغفلوا عن هذا..!!

ثمَّ قال: يريد هذا «المبتدع» هنا أن يصرفَ النَّاس عن اعتقاد أنَّ أهل البيت هم على «وجه الخصوص»: أصحاب الكساء: «سيّدنا علي والسيدة

---

[٥٣٣] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، فادَّعى أنَّ أهل البيت هنا أزواجه ﷺ!!! وكأنَّ «هذا المبتدع» يحترمُ أزواجه ﷺ!! وقد حاوَل أن يظهر هنا أنَّهُ يحترمهنَّ رضوان الله تعالى عليهن مع أنَّهُ يصفهن في صحيحته (٤ / ٥٣١) بأنَّ الزنا يجوز عليهن..!!!

قال: وهذا من تلبيساته وتمحّله في ردِّ السنَّة الثابتة في تفسيره لأهل البيت، وهو بهذا أراد أن يُلبِس على القارئ بأنَّ مَن قال إنَّ أهل البيت هم أهل الكساء أنهم هم الشيعة.!!!

و«الحقّ»: أنَّ مَن قال ذلك «جميعُ أهلِ السنَّة والجماعة» وقبلهم «الذي لا ينطقُ عن الهوى ﷺ»، ولكن هذا هو «النَّصب» الذي يفضي بصاحبه إلى ما ترى[٥٣٤].!!

وقال: وأمَّا في السنَّة النبوية.؟! فقد صحَّت أحاديث كثيرة جدًّا منها ما هو صريحٌ في قوله ﷺ:

«يا أيُّها النَّاس، تركتُ فيكم «ما إنْ أخذتم به لن تضلوا»: كتاب الله وعترتي أهل بيتي». وهو حديثٌ صحيحٌ. قال: ولمَّا «خرجت السيدة عائشة» على «سيِّدنا علي» كان الحقُّ «مع سيدنا علي» لا معها بالإتّفاق لأدلَّة كثيرة جدًّا ولقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[٥٣٥] [٥٣٦].

---

[٥٣٤] [صحيح شرح العقيدة الطحاوية – حسن بن علي السقاف – ص ٦٥٣ – ٦٦٠]

[٥٣٥] ثمَّ قال: وقد زعم النَّواصب أعداء النبي وآل بيته الأطهار أنَّ المراد بلفظ (القربى) (من أية قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) هو الطاعة التي هي بمعنى (القربة)، ليحرفوا الناس عن فهم القرآن باللغة التي أنزله الله تعالى به بقصد صرف الناس عن محبة آل البيت !! فلا تغفل عن هذا !! وأما حديث " تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي

وأرْدَفَ عليها بقوله:

[وقد نصَّ «علماءُ أهل السنَّة والجماعة» على «وجوب محبَّة آل البيت» وأكَّدُوا عليها، إلاَّ أنَّ بعضهم جعلَ ذلك «أمراً نظريَّاً ولم يطبِّقوهُ عمليَّاً في أرض الواقع» للأسف الشديد.!! متابعةً منهم للنواصب أعداء آل البيت النبويِّ الشريف.!!!

حتى صنَّفَ بعض أهل العلم كتاباً بهذا المعنى سمَّاهُ «أهل البيت النبوي طائفة ممدوحة بالألسن والأقلام مبغوضة في المعاملات والأحكام».

ثمَّ قال:

فينبغي لنا أن لا نقع بما وقع به أولئك ويجب علينا أن نغرس «حبَّ آل بيت نبيِّنا» في قلوبنا وقلوب أهلنا وأزواجنا وذرياتنا][٥٣٧].

فاحفظها وكرِّرها وتمعَّنها..!!

وفي «سُنن الدارمي» تتبَّع هذه المنزلة من شروط سمعيَّة كثيرة، منها مشهورات[٥٣٨] زيد بن أرقم عن النبيِّ ﷺ وفيها قال ﷺ: [يا أيُّها النَّاس، إنَّمَا أنَا

أبدا كتاب الله وسنتي " الذي يردده الناس فيما بينهم، ويقوله الخطباء على المنابر، فحديث موضوع مكذوب وضعه الأمويون وأتباعهم، ليصرفوا النَّاس عن هذا الحديث الصحيح في العترة، فانتبه لذلك جدا !! وقد ذكرت جميع طرقه وبينت ما في أسانيده من الكذابين والوضاعين في آخر كتابي " صحيح صفة صلاة النبي [ص: ٢٨٩ فارجع إليه إن شئت التوسع] [صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠]

[٥٣٦] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٥٣ - ٦٦٠

[٥٣٧] صحيح شرح العقيدة الطحاوية - حسن بن علي السقاف - ص ٦٦٠ - ٦٦٩

[٥٣٨] (حدثنا) جعفر بن عون ثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

بشرٌ يُوشك أن يأتيني رسولُ ربّي، وإني «تارك فيكم الثقلين»: أوّلهما «كتاب الله»[٥٣٩]، وأهل بيتي»:

أذكّركم الله في أهل بيتي -ثلاث مرات][٥٤٠]!!

وقد اتَّفقَ السَّلفُ وأهل العلم وأئمَّة الخبر، وأرباب مجامع الحديث، على أنَّ «أهل البيت» أفرادٌ مخصوصون، حدَّدَهُم النبيُّ ﷺ، وأقرَّ بهم الصحابَةُ، وهم: «علي وفاطمة والحسن والحسين»، ثمَّ ما أدخلَهُ النبيُّ ﷺ من أهل البيت عليهم بما تتمُّ معه عدَّةُ «الإثني عشر إماماً» الذين تواتَرَ بهم الخبرُ النبوي في الصّحاح والسُّنن وكافَّة المسانيد والمجامع،

لذا: فقد أفردت العامَّةُ طوائف كثيرة في ضرورة أنَّ «المهديَّ» الذي هو من «ذريَّة علي وفاطمة (عليهما السلام)»، هو «الثاني عشر» من الأئمَّة الذين تواتَرَ الخبرُ بهم،

وفي سُنن «إبن ماجة» من طائفة[٥٤١] أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[لو لم يبقَ من الدُّنيا إلاَّ يومٌ، لطوَّلَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ حتى يملك «رجلٌ من أهل بيتي»..][٥٤٢].

---

[٥٣٩] فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال،

[٥٤٠] سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

[٥٤١] عن أبي حصين، عن أبي صالح،

[٥٤٢] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ٩٢٨ - ٩٢٩

وذيَّلهُ بمحكيَّات ياسين عن إبراهيم ابن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي قال: قال رسولُ اللهﷺ:

«المهديُّ مِنَّا، أهل البيت، يُصلِحهُ اللهِ في ليلة»[٥٤٣].

وفي «سنن أبي داود» بشروطٍ عن النبيِّﷺ قال:

[(لو لم يبقَ من الدُّنيا إلاَّ يوم) قال زائدة في حديثه: (لطوَّل الله ذلك اليوم) ثمَّ اتفقوا (حتى يبعث فيه رجلاً منّي) أو (مِن أهل بيتي، يُواطِئ اسمُه اسمي)][٥٤٤].

وعنه أيضاً بشرطٍ جديد: قال في حديث سفيان:

[(لا تذهب، أو لا تنقضي، الدُّنيا حتى يملك العربَ «رجلٌ مِن أهل بيتي»، يُواطِئُ اسمُهُ اسمي)][٥٤٥].

وتعقَّبَ بجديدٍ عنه أيضاً، عن علي رضى الله تعالى عنه، عن النبيِّﷺ قال:

[(لو لم يبقَ مِن الدَّهر إلاَّ يوم لبعثَ اللهُ «رجلاً مِن أهل بيتي» يملأها عدلاً كما مُلأت جوراً)][٥٤٦].

وقال: «قالوا "كلمةً واحدةً": إنَّ المهديَّ مِن أهل البيت وهو "الثاني عشر منهم"».

---

[٥٤٣] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٣٦٧

[٥٤٤] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٩

[٥٤٥] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٠٩ - ٣١٠

[٥٤٦] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣١٠

وفي مُخَرَّجَة «سنن إبن ماجة» مِن طائفة علقمة عن عبد الله قال:

[بينما نحن عند رسولِ اللهﷺ إذ أقبل «فتيةٌ مِن بني هاشم» (يعني الحسن والحسين)، فلمَّا رآهُم النبيُّﷺ اغرورقت عيناهُ وتغيَّرَ لونه.

قال: فقلت: ما نزالُ نرى في وجهك شيئاً نكرهه.؟!!!

فقالﷺ:

«إنَّا "أهلُ بيت" اختارَ اللهُ لنا الآخرةَ على الدُّنيا، وإنَّ "أهل بيتي" سيلقونَ "بعدي" بلاءاً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قومٌ مِن قِبَل المشرقِ معهم «رايات سود»، فيسألون الخيرَ، فلا يُعطَونَهُ، فيُقاتلُون فيُنصَرُون، فيُعطَونَ ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجلٍ مِن أهل بيتي» فيملأها قسطاً، كما ملؤوها جوراً.

فمَن أدركَ ذلك منكم، فليأتهم ولو حبواً على الثلج][٥٤٧].

وقد وقعَ ما أخبرَ به النبيُّﷺ تماماً: مِن المنعِ، والعزلِ والخصومةِ والقتل والتشريد في آل البيت عليهم السلام وذلك ممَّن تواتَر انقلابُهُم على أعقابهم.!!!

وفي «سُنن الترمذي» خرَّجَ شرط «آل البيت» ومنزلتهم وضرورة حقِّهم وسلطانهم، مِن طوائف وشروطٍ كثيرة، فصدَّرها بطائفة عمر بن أبي سلمة ربيب النبيِّﷺ قال: [لمَّا نزلت هذه الآية على النبيِّﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في «بيتِ أمِّ سلمة»

---

[٥٤٧] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٣٦٦

فدعاﷺ «فاطمة وحسناً وحسيناً» فجلَّلهم بكساءٍ و«عليٌّ خلفَ ظهرِه»، فجلَّلَهُ بكساءٍ ثمَّ قال:

«اللهمَّ هَؤلاءِ "أهلُ بيتي"، فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيرا». قالت أمُّ سلمة: وأنا معهم يا نبيَّ الله.؟!! قالﷺ: أنتِ على مكانك.!! وأنتِ على خير][٥٤٨].

وعقَّبَ عليها، يُعرِّفُ أهلَ البيت، فأثبتَهُ من مشهورة[٥٤٩] أنس بن مالك قال: [إنَّ رسولَ اللهﷺ كان يمرُّ بباب فاطمة «ستَّة أشهر» إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥٥٠]][٥٥١].

ثمَّ قال: «أيضاً وفي الباب عن أبي الحمراء معقل بن يسار، وأم سلمة»[٥٥٢].

وخرَّج من مُذَاعاتِ[٥٥٣] جابر بن عبد الله قال: [رأيتُ رسولَ اللهﷺ في حجَّته «يوم عرفة» وهو على «ناقته القصواء» يخطبُ فسمعته يقول:

يا أيُّهَا النَّاسُ، إنّي «تركت فيكم» ما إنْ أخذتم به «لن تضلُّوا»: كتاب الله وعترتي أهل بيتي[٥٥٤]][٥٥٥].

---

[٥٤٨] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٠ - ٣١

[٥٤٩] حماد بن سلمة أخبرنا علي بن زيد

[٥٥٠] وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة.

[٥٥١] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣١

[٥٥٢] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣١

[٥٥٣] زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد عن أبيه

قال: «وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد»[٥٥٦].

وتقصَّى بجديد من مرويَّات[٥٥٧] عُمَر بن أبي سلمة ربيبُ النبيِّ ﷺ قال:

[نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أمِّ سلمة، فدعا النبيُّ ﷺ فاطمة وحسنا وحسيناً فجلَّلهم بكساءٍ وعليٌّ خلفَ ظهره فجلَّلهُ بكساءٍ، ثمَّ قال ﷺ

«اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي»، فأذهب عنهم «الرّجس» وطهرهم تطهيراً. قالت أمُّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله.؟!! قال ﷺ أنتِ على مكانك، وأنت إلى خير][٥٥٨].

ثمَّ قال: «وفي الباب عن أمِّ سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس بن مالك»[٥٥٩].

وعلى الأثر:

بَيَّنَ «الترمذي» محلَّ أهل البيت عليهم السلام وشرطَهُم من الإسلام، فَخَرَّجَ هذا المعنى من طائفة[٥٦٠] زيد بن أرقم، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ

---

[٥٥٤] وقال هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه. وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم،

[٥٥٥] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

[٥٥٦] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

[٥٥٧] يحيى بن عبيد عن عطاء

[٥٥٨] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨

[٥٥٩] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨

[إنّي تارك فيكم «ما إنْ تمسَّكتم به» لن تضلُّوا «بعدي»: أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السَّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي،

ولن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ «الحوض»، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[٥٦١]][٥٦٢]. وهو صريحٌ جدًّا في حكومة الثَّقلين.

وأتبعَهُ بـ«ضرورة مودَّتهم عليهم السلام»، وهو شرطٌ جاهرَ به القرآنُ في «آية المودَّة» التي أكَّدت ضرورة ولايتهم وعين حجَّتهم، فخرَّجَ من طائفة[٥٦٣] ابن عبَّاس قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله:

[أحبُّوا اللهَ لما يغذوكم من نعَمه،
و«أحبُّوني» بحبِّ الله، وأحبُّوا «أهل بيتي» بحبِّي[٥٦٤]][٥٦٥].

وهو شرطٌ صريحٌ بوقفيَّة حُبِّه صلى الله عليه وآله على حبِّ أهل بيته المطهَّرين.

ثمَّ بَيَّنَ «وجوه هؤلاء المطهَّرين» من طوائف كثيرة، منها إخبارات[٥٦٦] شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة، وفيها:

---

[٥٦٠] عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت

[٥٦١] وقال: هذا حديث حسن غريب.

[٥٦٢] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٨ - ٣٢٩

[٥٦٣] عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه

[٥٦٤] وقال هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه

[٥٦٥] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٢٩ - ٣٣٠

[٥٦٦] أخبرنا سفيان عن زيد

[أنَّ النبيَّ ﷺ جلل على «الحسن والحسين وعلي وفاطمة» كساءاً ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وحامتي»، أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيرا». فقالت أمُّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله.؟!! قال ﷺ: «إنَّك على خير»[٥٦٧]][٥٦٨].

قال: «وفي الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبى الحمراء»[٥٦٩].

وذيَّلَ عليها بمشهورة[٥٧٠] أبي سعيد عن النبيِّ ﷺ قال:

«ألا إنَّ «عيبتي» التي آوى إليها أهل بيتي][٥٧١].

ثمَّ قال: وفي الباب عن أنس[٥٧٢]. وفيها تبيانٌ صريحٌ جدَّاً لمحلِّ الشَّرط على أمَّته، وتمام منزلتهم في الإسلام، فتنبَّهْ لها.

والثَّابت بإجماع الطَّائفتين، وإقرارِ المشيختين، ومطلق الجهتين، أنَّ «أهل البيت» هُم خصوصُ مَن سمَّاهمُ النبيُّ ﷺ وحدَّدهم بوجوهٍ اجتباها اللهُ تعالى، لا مطلق ما ينطبقُ عليه الإسم العرفي،

لذا: فقد صرَّحوا بأنَّ هذا الإسم لا للبيتِ المُكوَّنِ مِن الحجرِ والمَدر، بل لمَن فيهِ وعلى نحوٍ لا يطال إلاَّ مَن اجتابهُم وسمَّاهُم.

---

[٥٦٧] قال: هذا حديث حسن صحيح. وهو أحسن شيئ روى في هذا الباب. سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

[٥٦٨] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

[٥٦٩] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦١

[٥٧٠] عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية

[٥٧١] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

[٥٧٢] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

ولأنَّهم عليهم السلام هذا النَّحو من التسمية والإصطفاء، الذي قرنَهُ اللهُ تعالى بوجوبِ مَوَدَّتِهم وضرورةِ الإنقياد لهم، فقدَ بيَّنَ أنَّهم محلُّ المنزلةِ، وبابُ اللهِ، وشرطُهُ، وحجَّتُهُ،

إلى درجة أنَّ الأخبار تواترت وبالشَّرطين في أنَّ الصلاةَ على النبيِّ صلى الله عليه وآله لا تُقبَل إلاَّ إذا قُرِنَت بهم، صلَّى اللهُ عليهم أجمعين، وقد خرَّجنا هذا المعنى في بابٍ مستقل،

وفيهِ خرَّجَ «الدارقطني» في سُنَنِهِ من مشهورة[٥٧٣] أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

[مَن صلَّى صلاةً لم يُصلِّ فيها عليَّ ولا على أهل بيتي، لم تُقبَل منه][٥٧٤].

وكذا عليهِ طائفةٌ واسعةٌ من الأخبارِ وردَتْ تواتُراً بالشَّرطين، منها: ما تتبَّعهُ «البيهقي» في السُّنن الكبرى فافتتحَها بعنوان:

«باب الصلاة على أهل بيت رسول الله وهم آله»[٥٧٥].

فخرَّجَ بشرط عبد الرحمن بن أبي ليلى أنَّهُ سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول:

---

[٥٧٣] جابر عن أبي جعفر،

[٥٧٤] سنن الدارقطني - الدارقطني - ج ١ - ص ٣٤٨

[٥٧٥] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٨

[لقيني «كعب بن عجرة» فقال: ألا أهدي لك هديَّةً سمعتُهَا من النبيﷺ؟!!! فقلت: بلى، فاهده[٥٧٦]. فقال: سألنا رسولَ اللهﷺ قلنا: يا رسول الله كيف الصلاةُ عليكم أهل البيت.؟!! قالﷺ:

قولوا «اللهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى "آل محمَّد" كما صلَّيتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيد، اللهمَّ بارِك على محمَّد وعلى "آل محمَّد" كما باركتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مجيد]"[٥٧٧].

ورواهُ «البخاري» في الصحيح عن موسى بن إسماعيل وغيره.

والخبر متواترٌ عليهِ إجماعُ المشيختين، وتمام الجهتين، وهو من أذيع الأخبار وأوسع الآثار.

وتابع «البيهقي» حكاية هذا المعنى من شرطيَّةِ أهل البيتِ ومحلّهم من الإسلام، فقرَّرَ باباً تحت لفظ:

«باب بيان أهل بيته الذين هُم آله»[٥٧٨].

فصدَّرَه بمشهورة[٥٧٩] يزيد بن حيَّان، من طائفة زيد بن أرقم، وفيها قالﷺ [أيُّهَا النَّاس، فإنَّما أنا بشر، يُوشَك أن يأتيني رسولُ ربّي فأُجيب، وإنّي «تارك فيكم ثقلين»: أوَّلهما «كتاب الله» فيه الهدى والنُّور، فتمسَّكُوا بكتاب

---

[٥٧٦] إلى أن قال:

[٥٧٧] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٨

[٥٧٨] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٨

[٥٧٩] يحيى بن سعيد بن حيان عن عمه يزيد بن حيان قال انطلقت الى زيد بن أرقم فقال قام فينا رسول الله بماء يدعى خما بين مكة والمدينة حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا

الله وخُذُوا به، فحثَّ ﷺ عليه ورغَّبَ فيه. ثمَّ قال ﷺ: و«أهل بيتي»: أذكّركم الله في «أهل بيتي».!!!!

قال حصين: يا زيد مَن أهل بيته.؟!! أليستَ نساؤُهُ من أهل بيته.؟!!! قال: بلى، إنَّ نساءَهُ من أهل بيته، ولكنَّ أهل بيته الذين ذكرهم مَن حرِّمُوا الصدقة][٥٨٠].

وأنت خبيرٌ جدًّا، بأنَّ «ذيل الخبر»، هُو من حكاية «حصين وزيد»، أي ليس من الرواية النبويَّة، ومع ذلك فقد أقرَّ «زيدٌ» بأنَّ نساءَ الرَجُل هم من أهل بيته بالمعنى العرفي.

ثمَّ على الأثر: نفَى أن تكون نساءُ النبيِّ ﷺ هنا من أهلِ بيته ﷺ الذين عَنَاهُم بـ«الثّقل الثاني»، فتنبَّهْ.!!!!

على أنَّه هُو نفسُهُ مَن نفى في خبرٍ آخر، أورَدَهُ مسلم والبخاري وكافَّة أهل الخبر، أن تكون نساؤُهُ ﷺ من أهلِ بيته.!!

لذا: فقد أقرَّت العامَّةُ من رأسِ مشيختها إلى تمام درايتها أنَّ زيداً وطائفة الأخبار بإجماعها أكَّدت أنَّ «نساء النبيِّ ﷺ لسنَ من أهل بيته ﷺ» الذين عناهُم بآية التطهير، وآية المودَّة، وحديث الثقلين وكافَّة ما قالهُ ﷺ بأهلِ بيته ﷺ، مُؤكّدين -إلاَّ مَن ضلَّ عن المتواترات النبويَّة- أنَّ «أهل البيت» هم صنفٌ خاصٌّ، اجتباهُم اللهُ تعالى، وحدَّدهم وسَمَّاهُم الشَّارع، فلا تجوزُ الزيادة عليهم إلاَّ من قِبَل الشَّارِع،

---

[٥٨٠] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

ثمَّ أقرُّوا بأنَّ المقصود من «أهل البيت» ليسوا مطلقَ قرابة النبيِّ ﷺ، لأنَّ الأخبار المتواترة صريحةٌ بالتحديد والحصر في فئةٍ خاصَّة اجتباها وأذهب الرّجس عنها، فضلاً عن أنَّ هناك مَن هو من قرابةِ النبيِّ ﷺ لكنَّهُ كافرٌ كـ«أبي لهب»، أو هو من قرابتِه ﷺ لكنَّهُ سقط في تيهِ الضلالة وجحيمِها كخلفاء بني العبَّاس، وغيرهم،

بل المقصودُ من عترته ﷺ «خصوصُ» مَن صرَّحَ القرآنُ بأنَّ الله «أذهبَ الرِّجس عنهم وطهَّرهم تطهيراً»، أي لا يمكن أن تقع المعصيةُ منهم، لذا:

فقد أوجبَ اللهُ تعالى على الأمَّة مودَّتهم والإنقياد لأمرهم وولايتِهم، وهُم مَن تَواتَر الخبرُ بهم أنَّهم «علي وفاطمة والحسن والحسين»، ثمَّ «بقيَّةٌ باقيةٌ» من ذريَّة عليٍّ وفاطمة عليهما السلام تتمُّ بهم بقيَّةُ «الأئمَّة الإثني عشر» الذين تواترَ بهم خبرُ «الأئمَّة أو الخلفاء الإثني عشر»،

وشَرْطُهُم أنَّهُم مُطَهَّرونَ، منزَّهونَ، مُسَمَّون من قِبَلِ الله تعالى بالإسمِ ومحدَّدون بالوجهِ والرَّسم، فتمعَّنها جيِّداً.!!!

ولأنَّ «هذا المعنى» هو المحلُّ والشَّرطُ والمقصَدُ المُرادُ من «أهل البيت عليهم السلام»، وهو إجماعُ المتواتر، وحصيلةُ الصّحاح والمسانيد، فقد أتبعهُ البيهقي بمشهورة[٥٨١] عائشة قالت:

---

[٥٨١] مصعب بن شية عن صفية بنت شية

[خرجَ النبيُّ ﷺ «ذاتَ غداة» وعليه «مرط مرحل» من شعر أسود، فجاء «الحسنُ» فأدخله معه، ثمَّ جاء «الحسين» فأدخله معه،

ثمَّ جاءت «فاطمة» فأدخلها معه، ثمَّ جاء «عليٌّ» فادخله معه، ثمَّ قال ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٥٨٢].

قال: «ورواهُ مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن محمد بن بشر»[٥٨٣].

وأتبعَهُ بطائفة عطاء بن يسار عن أمِّ سلمة قالت:

[في بيتي أنزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت:

فـ«أرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى: «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فقال ﷺ: هؤلاءِ أهل بيتي][٥٨٤].

فكرِّرْ قولها:

فأرسل.. إلى.. ثمَّ قال ﷺ «هؤلاءِ أهل بيتي»[٥٨٥]. فإنَّهُ عينُ اليقين.

وذَيَّلَ عليها بمُذاعة[٥٨٦] واثلة بن الأسقع الليثي قال:

---

[٥٨٢] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

[٥٨٣] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

[٥٨٤] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

[٥٨٥] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٤٩

[٥٨٦] ثنا العباس ابن الوليد بن مزيد اخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي قال حدثني أبو عمار رجل منا قال حدثني

[جئتُ أريدُ عليّاً رضي الله عنه، فلم أجده. فقالت فاطمة رضي الله عنها: انطلَقَ إلى رسولِ اللهﷺ يدعوه، فاجلس. قال: فجاءَ مع رسولِ اللهﷺ فدخلا، فدخلتُ معهما. قال: فدعا رسولُ اللهﷺ «حسناً وحسيناً» فاجلس كلَّ واحدٍ منهما على فخذه، وأدنى «فاطمة» من حجره و«زوجها»

ثمَّ لفَّﷺ عليهم ثوبَهُ و«أنا منتبذ» فقالﷺ:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: اللهمَّ «هؤلاءِ أهلي»، اللهمَّ «أهلي أحقُّ][587].

ومن جنسِها، وتبياناً لمحلِّها، تعقَّبَ من مشهورات زيد بن أرقم[588] عن النبيﷺ قال:

[يُوشك أن يأتيني رسولُ ربِّي فأجيبه، وإنّي «تاركٌ فيكم الثقلين»: أوَّلهما «كتابُ الله[589]، وأهل بيتي»: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي][590].

وأشهدَ عليها إخبَارات بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال سعدٌ:

[نزلَ على رسولِ اللهﷺ «الوحيُ»[591]، فأدخلَ «عليّاً وفاطمة وابنيهما» تحت ثوبِهِ وقالﷺ:

---

[587] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٢ - ص ١٥٢

[588] أنبأ أبو حيان وهو يحيى بن سعيد عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس إنما انا بشر

[589] فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه، ثم قال:

[590] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٣[590]

اللهمَّ هؤلاءِ «أهلي» وأهل بيتي][592].

وأتبعها بمرويَّة حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال:

[لمَّا نزلت هذه الآية ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ دعا رسولُ اللهﷺ «عليَّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال:

اللهمَّ هؤلاءِ أهلي][593].

والخبر مشهورٌ جدَّاً، ومرويٌّ من أصولٍ وعينيَّاتٍ كثيرة، ومقاماتُهُ من مواطن، وجهاتُهُ واسعة الطَّرَف، مع عصيان الشَّرط وعلوّ الصنف، وضرورة التواتر.

وهي كما ترى: صريحةُ اللسان في تخصيصِ فئةٍ خاصَّة بشرطِ الله تعالى في الإجتباءِ لمحلِّ هذا الإسم من «العترة النبويَّة» التي أذهب الرِّجسَ عنها وطهَّرها تطهيراً، ثمَّ أوجبَ على الأمَّة مودَّتَها وضرورةَ النُّزولِ على أمرها وولايتها.

وتتبَّعَ بشرطٍ جديدٍ من طائفة[594] زيد بن أرقم عنهﷺ[595] ما ورد في الثقلين، وفيها:

---

[592] أي آية: (إنما يريدُ اللهُ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً).

[593] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٣

[594] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٣

[وإنّي «تارك فيكم الثقلين»: كتاب الله.. وأهل بيتي، أذكّركم اللهَ تعالى في أهل بيتي -ثلاث مرات-][596]. قال: «وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان التيمي»[597].

وفي «سُنَن النسائي» وبعدما خرَّجَ علينا طوائف مِن شروطٍ كثيرةٍ في جملة كُتُبِه وهي تحكي محلَّ أهل البيت عليهم السلام وشرطِهم من الإسلام، عادَ في «السُّنَن» فأثبتَ مجموعةً نبويَّةً تُؤكّدُ هذا المعنى، فمنها: مشهورات[598] أبي الطفيل عن زيد[599]، وفيها قالﷺ

[إنّي قد تركتُ فيكم «الثّقلين»: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فـ«انظروا كيف تخلفوني فيهما».؟!!!! فإنَّهما «لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض». ثمَّ قالﷺ: إنَّ اللهَ مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، ثمَّ أخذﷺ بيد علي فقال: «مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداه[600]][601].

---

[596] عن أبي حيان التيمي عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

[597] قال: [أمّا بعد، أيُّها الناس، إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي، أذكر كم الله تعالى في أهل بيتي - ثلاث مرات -]

[598] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ١١٤

[599] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ١١٤

[600] أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال

[601] قالﷺ [كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟؟؟؟ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إنّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

[602] فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه

وفي مشهورات[٦٠٢] يزيد عن زيد عنه ﷺ[٦٠٣]:

[تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله[٦٠٤] وأهل بيتي، أذكّركم اللهَ في أهل بيتي][٦٠٥].

وكما رأيت:

فقد اتَّفَقَت الأخبار المتواترة، وحكايةُ الأصحاب والسَّلف وتمام الشهاداتِ بسعة جِهَتِها، وتمام عينيَّاتِها، رغم سعة المواطن وكثرة المقامات،

على أنَّ «أهل بيته ﷺ» المقصودين، هم عليّ وفاطمة ﷺ، ونسلٌ خاصٌّ منهما، أي تتمَّة «الإثني عشر إماماً» الذين هُم «الثقل الثاني»،

أمَّا الباقي من قرابتِه.؟!!! فهم عترتُهُ بـ«المعنى الأعم»، لا عترتُهُ المُطَهَّرة،

لذا: فقد تواترت الأخبار وهي تحكي أنَّهُ «لا خصوصيَّةَ» في «التَّطهير أو إذهاب الرجس، أو النُّزول على مودَّتهم وولايتهم»، إلاَّ لفئةٍ «خاصَّةٍ مُجتَبَاة»، هم «الأئمَّة وفاطمة الزهراء»، فضلاً عن النبيِّ ﷺ،

---

[٦٠١] السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ٤٥ – ٤٦

[٦٠٢] عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سمرة بن عمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلسنا إليه فقال حصين يا زيد حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خما فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر

[٦٠٣] قال: [يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه، وإنِّي تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه تركه كان على الضلالة وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات، قال حصين فمن أهل بيته يا زيد..؟؟؟؟ قال: أهل بيته من حرم الصدقة]

[٦٠٤] فيه الهدى والنور ومن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه تركه كان على الضلالة

[٦٠٥] السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ٥١

أمَّا الباقي من قرابته.؟!! فهم مُلزَمونَ بـ«اتّباع أهل البيت المُطَهَّرين»، وأنَّ عليهم الإنقيادَ لهم، والنُّزولَ على أمرهم، دون أيِّ تخلُّفٍ أو تردُّد،

وقد تواتَر بأعصى الشَّرطين وإجماع المشيختين أنَّ حجَّةَ الله وحجَّةَ الإسلام على النَّاس إلى قيام السَّاعة مقرونةٌ بثقلين لا يفترقانِ ولا يختلفان: هما القرآنُ وأهل البيت المخصوصين بآية التطهير.

وقد مرَّ عليك طائفةٌ عالية التواتر، وهي تحكي فعلَ النبيِّ وقولَهُ ﷺ في تلك «الفئة المطهَّرة المخصوصة» التي أطلقَ عليها تسمية أهل البيت الذين «أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً»، فتنبَّهْ.

وقد تَبَيَّنَ أنَّ استعمالَ النبيِّ ﷺ للفظ «أهل البيت» وتخصيصه بهذه الفئة المحدَّدة وردَ في مقامات ومواطن واستعمالات وظروف كثيرة الإتّساع وجمَّة الشَّرط ومُحكَمَة اللسان بتخصيص هذا اللفظ بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، وأسماء خاصَّة من نسلهما تتمُّ بها عدَّة الإثني عشر إماماً.

وقد أثبتنا عليك كثيراً من لسان الشَّاهد، فتبيَّنَ أنَّ حَدَّها صعبُ الإحصاء، بل نجدُ شهرةَ هذا الأمر قد شاعَ في الطَّبقات والإحتجاجات، حتى بَيْنَ قومٍ هم على خصومةٍ شديدةٍ مع الإمام علي عليه السلام،

وهذا وَرَدَ في طائفةٍ واسعةٍ من الأخبار، منها مشهورة عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: [أمر معاوية سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب (يعني عليّاً).؟!! فقال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهُنَّ رسولُ الله ﷺ فلن أسبَّهُ، لإنْ

تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النعم، سمعتُ رسولَ اللهﷺ يقول له -وقد خلفه في بعض مغازيه- فقال له عليٌّ: يا رسول الله تخلفني مع النّساء والصبيان.؟

فقال له رسول اللهﷺ: «أما ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبوة بعدي»،

وسمعتهﷺ يقول في يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله».؟!! فتطاولنا لها.؟!! فقالﷺ: «ادعوا لي عليَّاً».!! فأُتي به أرمد، فبصقﷺ في عينيه ودفع الراية إليه،

ولمَّا نزلت[٦٠٦]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا رسولُ اللهﷺ عليَّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقالﷺ: اللهمَّ هؤلاءِ أهلي][٦٠٧].

وكذا في شهادة أصحاب الطَّبقة الأولى من الصحابة، والطبقة التي تليها، والتي بعدها، وهي كذلك في المجامع والأخبار وأمَّهات جوامع الآثار، كلّها مطبقةٌ على أنَّ النبيَّﷺ سمَّى «عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، وأدخل عليهم «أسماءاً محدَّدةً» من ذريَّة عليّ وفاطمة كالمهدي عليه السلام، ممَّن هم من خاصَّة «أهل البيت المطهَّرين»، أي أصحاب «الثقل الثاني»، فاكتمل بهم عدَّة «إثني عشر إماماً».

---

[٦٠٦] - زاد هشام -

[٦٠٧] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧ - ١٠٨

ولقد كان القوم يتعاملون مع الأئمَّة من وُلد «عليّ وفاطمة عليهما السلام» على هذا النَّحو، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة، منها ما أوردَهُ الحافظ إبن عساكر من محكيَّات[٦٠٨] الزّهري قال:

[لم أُدرك «من أهل البيت» أفضل من علي بن حسين][٦٠٩]، وكذا وردَ في غيره من أئمَّة أهل البيت عليهم السلام، وقد عقدنا لكلٍّ منهم «مجمعٌ خاص» فإليه إنْ شاء اللهُ تعالى.

ثمَّ تتبَّعَ هذه الشهادات بطائفةٍ مختلفة الموطن ومتَّسعة الشَّرط، منها مشهورة عمرو بن ميمون قال:

[إنّي لجالسٌ إلى «ابن عباس» إذ أتاهُ «تسعةُ رهط» فقالوا: إمَّا أنْ تقوم معنا وإمَّا أنْ تخلونا يا هؤلاء -وهو يومئذ صحيحٌ قبل أن يعمى- قال: أنا أقومُ معكم.!!

قال: فتحدَّثُوا فلا أدري ما قالوا، فجاءَ وهو ينفضُ ثوبَهُ وهو يقول أفٍّ وتف.!! يقعون في رجلٍ له عشرٌ، وقعوا في رجلٍ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: لأبعثنَّ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسوله لا يخزيه اللهُ أبداً، فأشرف مَن استشرف فقال: أين علي.؟!! قالوا: هو في الرحا يطحن وما كان أحدكم ليطحن، فدعاهُ وهو أرمد ما يكاد أن يُبصر،

فنفث صلى الله عليه وآله في عينيه ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فدفعها إليه، فجاء بـ«صفيَّة بنت حيي»، وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعثَ عليّاً خلفَهُ فأخذها منه،

---

[٦٠٨] عبد الرزاق عن معمر

[٦٠٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤١ - ص ٢٥

فقالﷺ: «لا يذهب بها إلاَّ رجلٌ هو مني وأنا منه».

قال: ودعا رسولُ اللهﷺ «الحسن والحسين وعليّاً وفاطمة»، فمدَّ عليهم ثوباً فقال: «اللهمَّ "هؤلاءِ" أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، وكان أوَّل مَن أسلم مِن النَّاس بعد خديجة،

ولبس ثوب رسولِ اللهﷺ ونام فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول اللهﷺ وهم يحسبون أنَّهُ نبيُّ اللهِ، فجاءَ أبو بكر فقال: يا نبيَّ الله.؟!! فقال علي: إنَّ نبيَّ اللهِ قد ذهب نحو بئر ميمون فـ«اتبعه»، فدخل معه الغار،

وكان المشركون لا يرمونَ عليّاً حتى أصبحَ.!! وخرجَﷺ بالنَّاس في «غزوة تبوك» فقال عليٌّ أخرج معك.؟ فقالﷺ: لا، فبكى.

فقالﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّكَ لست بنبي»، ثمَّ قالﷺ: أنت خليفتي[٦١٠] في كلِّ مؤمنٍ مِن بعدي. قال: وسدَّ أبواب المسجد غير باب عليّ[٦١١]، وقال: مَن كُنت وليُّهُ فعليٌّ وليُّهُ][٦١٢].

وخرَّج بشرطٍ جديدٍ مِن طائفة بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعدٍ بن أبي وقاص[٦١٣].. وفيها قال سعد:

---

[٦١٠] يعني

[٦١١] فكان يدخل المسجد وهو جُنُب وهو في طريقه ليس له طريق غيره،

[٦١٢] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤* أقول: في هذا النصّ وغيره ما يعظّمُ معه أمرُ أمير المؤمنينﷺ إلى حدّ الذهول، على أنّ كلّ ما وردَ في هذا النصّ مجتمعاً، هو واردٌ فيه مُتَفَرِّق في هذه الطائفة وتلك، وبالغ حدّ التواتُر بل عينه، وهي بنفسها تثبت عين الإمامة إلى قيام الساعة، وتنصبُ عليّاً حجّةً عظمى وآيةً كبرى.

[٦١٣] ما منعك أن تسب علي بن أبي طالب ؟؟؟؟ قال: لا أسبُّهُ ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله لان تكون لي قال واحدة أحب إلي من حمر النعم لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ولا أسبه حين خلفه في غزوة غزاها قال خلفتني مع الصبيان والنساء قال أو لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر حين قال رسول اللهﷺ لأعطين هذه الراية رجلاً يُحبُّ

[حين نزل عليهﷺ الوحيُ فأخذﷺ «عليّاً وابنيه وفاطمة» فأدخلهم تحت ثوبه ثمَّ قالﷺ

ربِّ «هؤلاءِ أهلي»
وأهلُ بيتي][614].

وشَهَدَ عليه، أي على حقيقة هذا المعنى «المخصوص مِن العترة المطهَّرة»، ما ذاعَ مِن طائفة[615] زيد بن يثيع عن علي، وفيها:

[أنَّ رسولَ اللهﷺ بعث «ببراءة» إلى أهل مكَّة مع «أبي بكر» ثمَّ «اتبعه بعلي» فقال له: خذ الكتابَ فامضِ به إلى أهل مكَّة. قال: فلحقته فأخذتُ الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو «كئيب» فقال: يا رسول الله أنزلَ فيَّ شيءٌ.؟!!! قالﷺ

لا، إنّي أُمرتُ أنْ أبلّغَهُ «أنا أو رجل
مِن أهل بيتي»][616].

فلاحظْ.!! الخبرُ صريحٌ جدّاً في أنَّ هذا «الوحي» لا يبلّغُهُ إلا النبيُّ محمَّدﷺ، أو الإمام علي عليه السلام، واللفظُ مُحكَمٌ في أنَّ البلاغ لا يكون إلاَّ

اللهَ ورسولَهُ ويفتح الله على يديه. فتطاولنا.؟! فقالﷺ أين علي.؟! فقالوا: هو أرمد.!! فقالﷺ ادعوه.!! فدعوه فبصقﷺ في عينيه ثمَّ أعطاه الراية ففتح الله عليه، قال: والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج مِن المدينة]

[614] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣* إذاً: الروايةُ والآية، واستعمال الصحابة، وإجماعُ السَّلف، شديدةُ الصراحة في أنَّ «أهل البيت» أسماءٌ محدَّدة، وليسوا مطلق العترة أو القرابة، بل أسماء محدَّدَة من عترة النبيِّ التي أذهب اللهُ عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً، وقد أطبقت الأخبار والآثار على أنّهم «علي وفاطمة والحسن والحسين»، وجملة أسماء مِن نسلِ عليٍّ وفاطمة، تتمُّ بهم سلسلة الأئمَّة الإثني عشر، الذين آخرهم المهدي.

[615] عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن علي

[616] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

مِن أهل البيت، الذين نصبهُم اللهُ «ثاني الثقلين، وحجَّة له على النَّاسِ إلى قيام يوم الدِّين».

والعجيب أنَّ النبيَّ ﷺ ينصبهم بالنصِّ الصريح المتواتر موطناً، للإمامة والخلافة والولاية، فيُردُّ عليهِ بأنَّ الأمرَ ليس أكثر مِن محبَّة.!!!!!!

وأتبع هذهِ المتون بمحكيَّات[٦١٧] أبي الطفيل، مِن عينيَّات زيد، وفيها قال ﷺ

[كأنّي قد دُعِيتُ فأجبتُ، إنّي قد تركت فيكم الثقلين[٦١٨]: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!!! فإنَّهُمَا «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض.

ثمَّ قال ﷺ: إنَّ الله مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ.

ثمَّ أخذ بيد علي فقال: مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ[٦١٩]][٦٢٠].

وذيَّلَ عليها بموطنٍ جديدٍ مِن مشهورة أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قالت:

---

[٦١٧] عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال

[٦١٨] أحدهما أكبر من الآخر

[٦١٩] فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه

[٦٢٠] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

[كنتُ في «زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فسلَّمتُ، فلمَّا أصبحنا جاءَ النبيُّ فضربَ البابَ، ففتَحَت له «أمُّ أيمن» الباب، فقال: يا أمَّ أيمن، ادعي لي أخي.؟!!

قالت: هو أخوك وتُنكحُهُ.؟!!! قال ﷺ: نعم يا أم أيمن. قالت: وسمعنَ النّساءُ صوتَ النبيِّ ﷺ فتنحَّينَ. واختبيتُ أنا في ناحية، فجاءَ عليٌّ فدعا لَهُ رسولُ الله ﷺ ونضحَ عليه من الماء، ثمَّ قال: ادعوا لي فاطمة.؟!! فجاءت خرقةً من الحياء، فقال لها: قد أنكحتكِ «أحبَّ أهل بيتي»[٦٢١]»[٦٢٢].

وأينما تتبَّعنا المواطن والمقامات النبويَّة، ورغم سعة جهتها، وكثرة وسائطها، وإجماع مشيختها، فإنَّها ظلَّت تُكرِّر أنَّ أهل البيت عليهم السلام هُم خاصَّةُ المُطَهَّرين من العترة النبويَّة، وأنَّهُم وجوهٌ محدَّدة، ورسومٌ مُخَصَّصة،

فهذا الخطيب البغدادي، صدَّرَ هذه الطائفة بمشهورة[٦٢٣] أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وكان في البيت: «عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين». قالت: وكنتُ على باب البيت فقلت: أين أنا يا رسول الله.؟!! قال ﷺ: أنتِ في خير، وإلى خير]»[٦٢٤].

---

[٦٢١] ثم قالت ودعا لها ونضحَ عليهما من الماء، فخرجَ رسولُ الله ﷺ فرأى سواداً، فقال: مَن هذا.؟!! قلت: أسماء. قال ﷺ: ابنة عميس.؟!! قلت: نعم. قال: كنتِ في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ تكرمينها.؟!! قلت: نعم. قالت: فدعا لي

[٦٢٢] السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٣

[٦٢٣] حدثنا عمرو بن عطية والحسين ابن الحسن بن عطية عن عطية

[٦٢٤] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٩ - ص ١٢٨

فاحفظها وتمعَّنها، ولاحظْ كيف كانَ النبيُّ ﷺ يخصُّ هذه «الفئة المطهَّرة المحدَّدة» بهذا الإسم، ويمنع منها زوجاتِه وكافَّة قرباتِه إلاَّ مَن سمَّاهُم اللهُ وبيَّنَهُم لهُ ﷺ، وذلك بأمرٍ مِن اللهِ تعالى.

وعلى الأثر:

كان ﷺ يُبيِّنُ أنَّ «الإمام الثاني عشر» مِن أهلِ بيتِه، هو «المهدي»، وهو خبرٌ متواتر باتفاق المشيختين.

لذا: فإنَّ «الخطيب البغدادي» أتبع طائفة الثقلين بمشهورة[٦٢٥] عبد الله بن مسعود عن رسولِ الله ﷺ قال: [يملك النَّاس «رجلٌ مِن أهل بيتي» اسمه اسمي، يملأ الأرضَ عدلاً وقسطاً كما مُلأت ظلماً وجوراً][٦٢٦]. والخبر متواتر بالشَّرطين.

ولأنَّ «أهل البيت المُطَهَّرين» حلُّوا هذا المعنى مِن شرطِ اللهِ وضرورات الطَّاعة، فقد أتبعها «الخطيب» بمُذَاعَة محمَّد بن عمر، عن أبيه عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسولُ الله ﷺ

[شفاعتي لأمتي مَن أحبَّ «أهلي بيتي»، وهم شيعتي][٦٢٧].

وقرَّرَ معناهُ بطائفة[٦٢٨] ابن عبَّاس قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ

---

[٦٢٥] رواية عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود. قال

[٦٢٦] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ٣٨٧

[٦٢٧] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٤

[أحبُّوا الله لما يغذوكم مِن نعمه، وأحبوني لحبِّ الله، وأحبوا أهلَ بيتي لحُبِّي][٦٢٩].!!

فتمعَّن هذا الشَّرط، فهو صريحٌ بقوَّة في خاصَّة «الفئة النَّاجية» مُؤكِّداً أنَّها شيعةُ العترة النبويَّة.

فاحفظها جيِّداً.

ثمَّ عن هذا المعنى الصريح في «ضرورة تولِّي أهل البيت عليهم السلام»، ساق مشهورة كعب بن نوفل عن بلال بن حمامة قال:

[خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ضاحكاً مستبشراً، فقام إليه «عبد الرحمن بن عوف» فقال: ما أضحكك يا رسول الله.؟!! قال صلى الله عليه وآله:

«بشارةٌ أتتني مِن عند ربِّي: أنَّ اللهَ لمَّا أرادَ أن يُزَوِّج عليَّاً فاطمة، أمر ملكاً أن يهزَّ شجرة طوبى، فهزَّها فنثرت رقاقاً -صكاكاً- وأنشأ اللهُ ملائكةً التقطوها، فإذا «كانت القيامة» ثارت الملائكةُ في الخلقِ، فلا يرونَ مُحبَّاً لنا «أهل البيت» محضاً إلاَّ دفعوا إليه منها كتاباً:

«براءةً له مِن النَّار» مِن أخي وابن عمِّي وابنتي فكاك رقابِ رجالٍ ونساءٍ مِن أمَّتي مِن النَّار][٦٣٠].

---

[٦٢٨] عن محمد بن علي بن عبد الله عن أبيه

[٦٢٩] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٣٨١

[٦٣٠] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤٣١ - ٤٣٢

على أنَّ معنى هذا الخبر وردَ من طوائف وشروطٍ كثيرة، وهو بمجموعِ ما يتقاطعُهُ يُؤكّد خصوصيَّة أهل البيت عليهم السلام، ويسمّي وجوهاً صريحة كعليّ وفاطمة، وأسماء محدَّدة من وُلدِهما، تتمُّ بها سلسلة الأئمَّة أو الخلفاء «الإثني عشر» الذين تواتر بالخبر بهم.

لذا في واحدةٍ من تطبيقات النبيِّ صلى الله عليه وآله وتسمياته للخلفاء الإثني عشر، أخبر عن المهديِّ عليه السلام، مُؤكّداً أنَّهُ من أهل البيت الذين «أذهب الله عنهم الرجس» وبَيَّن أنَّهُم قرين القرآن وثاني الثقلين،

فخَرَّجوهُ في طائفةٍ واسعةٍ بمجامع الكُتُب والمسانيد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، وفي واحدةٍ منها[٦٣١] قال صلى الله عليه وآله:

[لا تنقضي الدُّنيا -أو لا تذهب الدنيا- حتى يلي رجلٌ من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي][٦٣٢].

وفي الرواية الإدخاليَّة أو التطبيقيَّة عن ابن عباس أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال:

[كيف تهلك أمَّةٌ أنا أوَّلُها، وعيسى في آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها][٦٣٣]. يعني أنَّ الله تعالى أخَّر هبوط المسيح «عيسى بن مريم» إلى الأرض حتى آخر الزَّمان، فيكون بين يدي المهدي عليه السلام، وقد أثبتت العامَّة والخاصَّة أنَّهُ يأتمُّ بالمهديِّ من وُلدي عليٍّ وفاطمة عليهما السلام.

---

[٦٣١] عاصم عن زر عن عبد الله. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[٦٣٢] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٥ - ص ١٥٣

[٦٣٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥ - ص ٣٩٤ - ٣٩٥

وفي روايةٍ تطبيقيَّة أخرى تحكي هذا المعنى من النّسبة والتبيان، خرَّجوا بشرط الرزاق[٦٣٤] عن الزّهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

[ما كان منهم -يعني أهل البيت- أشبهَ برسولِ اللهﷺ من الحسن بن علي][٦٣٥].

وهذا من العناوين التَّطبيقيَّة على «البيتِ المُحَدَّد» من الله ورسوله ﷺ، الذين أذهب عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً، ونَصبَهم مع القرآنِ ثقلاً ثانياً، حجَّةً على العباد إلى قيام السَّاعة.

ولأنَّ هذا المعنى هو شرطُ الله وعليه كافَّة السمعيَّات النبويَّة، فقد ذيَّل عليه الخطيب بمشهورات[٦٣٦] أبي سعيد الخدري عن النبيِّﷺ في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال:

[جَمَعَ رسولُ اللهﷺ عليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثمَّ أدارَ عليهم الكساء فقال:

«هؤلاءِ "أهلُ بيتي"، اللهمَّ أذهب عنهم الرِّجسَ وطهّرهُم تطهيراً».

---

[٦٣٤] أنا معمر عن

[٦٣٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ١٧٩

[٦٣٦] عن عطية العوفي،

وأمُّ سلمة على الباب، فقالت: يا رسول الله ألستُ منهم.؟!!! فقال ﷺ «إنَّكِ لعلى خير -أو إلى خير-][٦٣٧].

وأثبت مِن شرط أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ

[إنَّما مثلي ومثل أهل بيتي كـ«سفينة نوح»: مَن ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق][٦٣٨].

فلاحظ.!!! أهلُ البيتُ بضميمة القرآن -وبتواتر الخبر-: خطٌّ فاصلٌ بين «النَّجاة والتهلكة»، فتمعَّنه جيِّداً، واضبطْ عليه.!!!

وفي تاريخ دمشق، ابتدأ «الحافظ إبن عساكر» هذا المعنى بمحكيَّة[٦٣٩] الوليد بن مسلم قال: سمعتُ الأوزاعي يقول:

[كانوا يستحبُّونَ أن يُحدِّثُوا أهل الشَّامِ بفضائل «أهل البيت»، ليرجعوا عمَّا كانوا عليه][٦٤٠].

وأتبعها بمرويَّة[٦٤١] يوسف بن أسباط يقول: سمعت الثوري يقول:

---

[٦٣٧] تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٠ - ص ٢٧٧

[٦٣٨] بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٩٠

[٦٣٩] أنا الحاكم، أبو عبد الله الحافظ قال سمعت جعفر بن محمد المراغي يقول قرأت على أبي الأزهر جماهر بن محمد الغساني بدمشق نا محمود بن خالد نا

[٦٤٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٣٦٤

[إذا كنت بالشَّام فحدث بـ«فضائل علي».. وهذا لِمَا كان في أهل الشام مِن الإنحراف عن أهل بيت الرسولﷺ][٦٤٢]،

ومعلومٌ بالشَّرطينِ وتمام المشيختينِ أنَّ القومَ منعوا «فضائلَ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام» طيلةَ قرونٍ، لأنَّها لا تُبقي للسَّقيفة أُسَّاً ولا رأساً، فظهرَ منها -كما في مشهورة الإمام مالك-: «ما ملأ الخافقين» لتظلَّ حجَّةً مطلقةً على الخلقِ إلى قيام السَّاعَة.

ثمَّ عقَّب عليها بطائفة «عمرو بن شعيب» قال: أنَّهُ

[دَخَلَ على «زينب بنت أبي سلمة»، فحدَّثْتُهُ أنَّ رسولَ اللهﷺ كان عند «أمِّ سلمة»، فجعل الحسنَ مِن شقّ، والحسين مِن شقّ، وفاطمة في حجرهِ فقالﷺ: ﴿رَحْمَتُ اللّه وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾، قالت: وأنا وأمُّ سلمة جالستان][٦٤٣].

فلاحظْ التَّطبيق والتبيان «الخصوصي»، مع منع زينب بنت أبي سلمة وأمِّ سلمة، وغيرهما حتى أقرب القرابات إليهﷺ، مُؤكِّداً أنَّ الأمر في خاصَّة المُطَهَّرين لا مطلق القرابة.

وفي طائفة مِن المتون يستعملُ النبيُّﷺ كلمة «أهل البيت»، ليشير إلى نفسهِ وخاصَّةِ أهل بيته المُطَهَّرين، كميزةٍ لها حدودٌ خاصَّة، وقد خرَّجتها

---

[٦٤١] أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الخطيب عن أبي القاسم علي بن الفضل بن الفرات المقرئ أنا عبد الوهاب الكلابي أنا أبو الحسن بن جوصا، نا عبد الله بن خبيق. قال سمعت

[٦٤٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٣٦٤

[٦٤٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ٢٠٩

العامَّةُ من أصولها، فمنهَا مرويَّة إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدِّه علي بن أبي طالب قال:

[أكثرَ على «ماريَّة أم إبراهيم» في قبطيٍّ ابن عمٍّ لها يزورها ويختلف إليها، فقال رسولُ الله ﷺ: فخُذ هذا السَّيف فانطلق، فإنْ وجدتهُ عندها فاقتله[٦٤٤].

قال: قلتُ يا رسول الله أكون في أمرك إنْ أرسلتني كالسكَّة المحماة لا يثنيني شيءٌ حتى أمضي لما أمرتني به، أم الشَّاهدُ يرى ما لا يرى الغائب.؟!! قال رسولُ الله ﷺ: الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

قال: فأقبلتُ متوشّحاً السَّيفَ، فوجدتهُ عندها، فاخترطتُ السَّيفَ، فلمَّا رآني عرفَ أنّي أريدهُ، فأتى نخلاً فرَقِي فيها ثمَّ رمى بنفسه على «قفاهُ» ثمَّ سالَ برجليه، فإذا به «أجبّ أمسح، ما له ممَّا للرجال قليل ولا كثير».!!

قال: فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُهُ فقال ﷺ: الحمد لله الذي صرف عنَّا أهلَ البيت][٦٤٥].

يعني نفسَهُ الشَّريفة عليه السلام، والقصَّةُ معروفةٌ مشهورةٌ، حاوَل فيها «القومُ» -الذين تعلَم- الحطَّ بعرضِ رسولِ الله عليه السلام، ونسبةِ إبراهيم ولده عليه السلام إلى ذلك «القبطي» عدوَاناً على الله ورسوله.!! فراجعْهَا وتمعَّنها وتحقَّقْ من جماعتِها لتقف على شخصِ القومِ الذين كانوا يتربَّصونَ برسولِ

---

[٦٤٤] (أقول: إطلاق الخبر بهذا المعنى تنفيه طائفة من الأصول المتواترة)

[٦٤٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ٢٣٦ - ٢٣٧

الله ﷺ الدوائر.!! فما أعظمَ ما افتُريَ على رسولِ الله ﷺ في حياتِه، ثمَّ بعد مماته.!!!

وذيَّلَ على هذا المعنى بمَا يُؤكِّدُ خصوصيَّة هذا البيت المُطَهَّر، بذائعة[٦٤٦] أبي الحمراء قال:

[رابطتُ المدينةَ «سبعةَ أشهر» كيومٍ، فكانَ رسولُ الله ﷺ يأتي «بابَ عليٍّ وفاطمة» كلَّ غداة، فيقول: الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٦٤٧].

وهو لسانٌ مُبينٌ جدًّا في «تخصيص وجوه هذا البيت المُطهَّر»، وقد أقرَّ بذلك كافَّةُ الصحابةِ وأئمَّة الخبر، ومشيخةُ المتون، وذاعَ صيتُها من كلِّ روايةٍ وأثر، وهذه الطوائف لم تترك عذراً أو مَفَرًّا، بحيث لا يمكن لقائلٍ أن يُؤَوِّل أو يفترض،

لأنَّ الأخبار بأعلى تواتُرِها صريحةٌ بالصِّفة والإسم والعنوان والشَّرطِ وكافَّة ما لَهُ دخالةٌ في التبيان.

بل لا يمكن أن لا يُبَيِّنُهَا النبيُّ ﷺ بعد أنْ جعلَهم حجَّة الله على الخلق إلى قيام السَّاعة..

نعم، منعَ القومُ من إشاعة هذه الرِّوايات ما أمكنهم، فقطعوا عليها الأيدي وسَمَلُوا العيون، وقتلوا أشدَّ القتل، وصلبوا على التّهمة، بل منعوا الفتيا إلاَّ لمَن سمّوهم ممَّن على ديدنِهم، وحجزوا الروايةَ إلاَّ لمَن نصبوهم،

---

[٦٤٦] عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود القاص

[٦٤٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤ - ص ٢٩٠

وأعطوا الكثيرَ لمَن يكذب بـ«رواية الخبر» في فضائلِ مَن يُريدُونَ ويؤيِّدُون ما اغتنى به أهلُ الكذب، وتوعَّدوا مَن يروي الثَّابت الصحيح أو المتواتر بحقِّ عليّ وأهلِ البيت عليهم السلام فقطعوا الرؤوس وهدموا الدُورِ والبيوت وغيَّروا وبدَّلوا وخاضوا بآياتِ الله هزواً وبهتاناً.!!!!!!!!

ومع ذلك، ظهرَ مِن فضائل الإمام علي وأهل بيته عليهم السلام ما ملأ الخافقين كما قال الإمام الشَّافعي.

وبياناً لهذا المعنى مِن خاصَّة الله في «المُطَهَّرين» مِن العترة النبويَّة، أتبعها الحافظ إبن عساكر بمشهورة[٦٤٨] عائشة أمِّ المؤمنين قالت:

[خرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ذات غداة وعليه مرط مرحل» مِن شعر أسود، فجلس، فأتت فاطمة، فأدخلهما فيه،

ثمَّ جاء عليٌّ فأدخله فيه، ثمَّ جاء حسن فأدخله فيه، ثم جاءَ حسينٌ فأدخله فيه، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٦٤٩].

وذيَّلَ عليها بمُذَاعة عطيَّة الطفاوي عن أبيه، وفيها:

[أنَّ «أمَّ سلمة» حدَّثتهُ قالت: بينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ قالت الخادم: إنَّ عليّاً وفاطمة بالسدَّة.؟!! قالت: فقال صلى الله عليه وآله لي: قومي فـ«تنحَّي لي عن أهل بيتي».!!! قالت: فقمتُ فتنحَّيت في البيت قريباً.

---

[٦٤٨] نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة نا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبية

[٦٤٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢

فدخل «عليٌّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين»، وهما صبيان صغيران، فأخذﷺ الصبيَّينِ فوضعهما في حجرة فقبَّلَهُمَا واعتنقَ عليَّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى فـ«قبَّلَ فاطمة وقبَّلَ عليَّاً» فأغدف عليهم «خميصة سوداء» فقال: اللهمَّ إليكِ لا إلى النَّار: أنا وأهل بيتي][650].

أقول كَرِّرْ قوله ﷺ: [قُومِي فـ«تنحَّي لي عن أهل بيتي.!!!»][651].

فإنَّها «لسانٌ عربيٌّ مبين» لمَن أرادَ أن يستيقنَ فيركب سفينة العترة المُطَهَّرين.

وأتبعها بشرطٍ جديدٍ يحكي هذا المعنى التخصيصي، مِن طائفة شهر بن حوشب قال: سمعتُ أمَّ سلمة تقول:

[بينما رسولُ اللهﷺ عندي، فأرسلَ إلى «حسن وحسين وعلي وفاطمة» فانتزعَ كساءً عنّي، فألقاهُ عليهم وقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي»، فاذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً][652].

وفي محكيَّات زبيد عن شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة أنَّ [النبيَّﷺ جلَّل «عليَّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة» كساءاً ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاءِ "أهلُ بيتي وخاصَّتي" اللهمَّ اذهِب عنهُم الرِّجسَ وطهِّرهُم تطهيراً».

قالت: وقال ابن حمدان فقالت أمُّ سلمة: قلت: يا رسولَ الله: أنا.؟!! وقال ابن المقرئ: وأنا منهم.؟!!! قالﷺ: إنَّكَ إلى خير][653].

---

[650] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

[651] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

[652] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٣

وفي سمعيَّات[٦٥٤] بلال بن مرداس عن شهر عن أمِّ سلمة قالت:

[أتيتُ النبيَّﷺ بجريرةٍ فوضعتها بين يديه فقالﷺ

يا فاطمة ادعِ لي «زوجَك وابنيك».؟؟ قالت: فدعوتُهُم فأكلوا وتحتهم كساءٌ، فـ«جمعﷺ الكساءَ عليهم» ثمَّ قال: اللهمَّ هؤلاءِ «أهل بيتي وخاصَّتي» أذهِب عنهُم الرِّجس وطهرهم تطهيراً][٦٥٥].

ثمَّ ضبطَ عينَ معنَاهَا من مشهورات[٦٥٦] عطاء بن أبي رباح، عن أمِّ سلمة [تذكُرُ أنَّ النبيَّﷺ كان في بيتها، فأتتهُ فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه فقالﷺ لها: ادعِ «زوجَك وابنيك».؟!!

قالت: فجاءَ «عليٌّ وحسن وحسين» فدخلوا عليهﷺ، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامةٍ له على دكان تحتَهُ «كساءٌ خيبريٌّ» قالت: وأنا في الحجرة أصلّي،

فأنزل اللهُ عزَّ وجل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

قالت: فأخذَﷺ فضلَ الكِسَاء فـ«غشَّاهُم به» ثمَّ اخرجﷺ يدَهُ فـ«ألوى بها إلى السَّماء»، ثمَّ قال: «اللهمَّ "هؤلاءِ أهلُ بيتي خاصَّتِي" فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً».

---

[٦٥٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٤

[٦٥٤] عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب

[٦٥٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٤

[٦٥٦] عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع

قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله.؟!!! قال ﷺ: إنَّك إلى خيرٍ، إنَّكِ إلى خير][657].

وهذه كغيرها من المتواترات المشهورات تُصرِّحُ بـ«لسانٍ مُبينٍ» أنَّ زوجاته ﷺ لسْنَ من أهل البيت عليهم السلام، وليس مطلق قرابته ﷺ، بل خاصَّةٌ محدَّدةٌ بيَّنها النبيُّ من مقاماتٍ ومواطن بأعصى الشَّرط، وأعلى الصِّنف التواتري.

وزادَهَا بطائفة[658] أبي سعيد قال:

[نزلت هذه الآية في «خمسة نفر» وسمَّاهُم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في: رسولِ الله ﷺ، وعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين][659]، وهي على «عينِ التخصيصِ والتحديد» من قِبَل الشَّارعِ فاضبطْ عليها.!!

وأكَّدها صُنفاً من محكيَّات[660] عطيَّة العوفي، يذكُرُ أنَّهُ «سأل» أبا سعيد الخدري عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ

---

[657] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥

[658] قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء أخبرنا أبو البركات عمر بن داود بن إبراهيم بن محمد بن محمد العلوي بالكوفة أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن هارون بن النجار النحوي أنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي البزار نا عباد بن يعقوب أنا أبو عبد الرحمن يعني المسعودي عن كثير النواء عن عطية،

[659] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦

[660] محمد بن إسحاق بن عمار نا هلال أبو أيوب الصيرفي قال سمعت

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.؟!!! فأخبرَهُ أنَّها أُنزِلَت في: «رسولِ اللهﷺ، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين»][٦٦١].

وَعَقَّبَ عليها بمرويَّات فضيل عن عطيَّة عن أبي سعيد[٦٦٢] عن أمِّ سلمة أنَّ [النبيَّﷺ غطَّى على «عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين» كساءً، ثمَّ قال: «هؤلاءِ أهلُ بيتي»: إليكَ لا إلى النَّار. قالت أمُّ سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا معهم.؟!! قالﷺ: لا. وأنتِ على خير][٦٦٣].

وزادَ بشرطٍ جديد، بمناسبةٍ جديدةٍ، من إخبارات عطيَّة عن أبي سعيد الخدري عن «أمِّ سلمة» قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قلت (يعني أمّ سلمة): يا رسولَ الله، ألستُ من أهل البيت.؟!!! قالﷺ: إنَّكِ إلى خير، إنَّكِ من أزواج رسولِ اللهﷺ. قالت: وأهلُ البيت رسول الله، وعلي، وفاطمة والحسن والحسين][٦٦٤].

وتتبَّعها بجديدٍ من سمعيَّات[٦٦٥] هارون بن سعد، عن عطيَّة، عن أبي سعيد، وفيها قال:

---

[٦٦١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٦

[٦٦٢] عبد الله بن داود عن فضيل عن عطية عن أبي سعيد

[٦٦٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٦

[٦٦٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

[سألتهُ: مَن أهل البيت.؟!!! فقال: «النبيُّ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين»][٦٦٦].

ولسانُها مبينٌ جداً في «التخصيصِ والتحديد»، وهي متواتراتٌ قويَّات، وبأعصى الشَّرطين، وإقرارِ المشيَخَتَين.

على أنَّ العامَّةَ أجمعت على «المتواتر النبوي» أنَّ «الحسن والحسين» سيِّدا شباب أهل الجنَّة، مِن لَدُن آدم إلى قيام السَّاعة،

كما أجمعت على «النبوي المشهور» الذي يقول بأنَّ «أباهما خيرٌ منهما»، وهو يتقاطع المتواترات النبويَّة بأوسع الجهتين، وأرفع الضَّرورتين. لذا: فقد أتبع هذهِ الطائفة التي تحكي «شرط أهل البيت مِن الإسلام» بطائفة تحكي خاصيَّة «الحسن والحسين» في الإسلام أيضاً،

فمنها: مشهورة الشَّعبي عن حذيفة قال:

[أتيتُ النبيَّﷺ فصلَّيتُ معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثمَّ تبعتُهُ وهو يريد يدخل بعض حجرِهِ فقام وأنا خلفه كأنَّهُ يُكَلِّمُ أحداً. قال: ثمَّ قالﷺ: مَن هذا.؟!!

قلت: حذيفة. قال: أتدري مَن كان معي.؟!! قلت: لا. قالﷺ: فإنَّ جبريل جاءَ يبشِّرني أنَّ الحسن والحسين سيِّدَا شباب أهل الجنة[٦٦٧]][٦٦٨].

---

[٦٦٥] نا هارون بن سعد عن عطية

[٦٦٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٧

[٦٦٧] قال قال حذيفة فاستغفر لي ولأمي قال غفر الله لك يا حذيفة ولأمك

[٦٦٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٠٧

أمَّا مَا وردَ من قلمِ بعضهم أنَّ فلاناً وفلاناً شيخا أهل الجنّة.؟!! فقد أقرَّ أهلُ «الجرحِ والتَّعديل» بضعفِ هذه النُّصوص ووهنِها بالشَّرطين.

وأطبقت كلماتُ العلماء على أنَّ يدَ البعضِ دسَّت عمداً في محاولة لإضعافِ قيمة أهل البيت عليهم السلام، أو لرفع البعضِ إلى مصافي أهل البيت، أو للتعمية على الحصريَّة الخاصَّة بأهل البيت عليهم السلام.!!!

وخرَّجَ هذا المعنى الخاصّ بأهل البيت عليهم السلام، من طوائف ومواطن جديدة وشروطٍ كثيرة، منها: محكيَّة أبي جميلة ميسرة بن يعقوب قال:

[إنَّ «الحسن بن علي» لمَّا استُخلفَ حين «قُتلَ عليٌّ»، فبينما هو «يُصلِّي» إذ وثبَ عليه رجلٌ فطعنَهُ بخنجرٍ، وزعم حصينٌ أنَّهُ بلغَهُ أنَّ الذي طعنه «رجلٌ من بني أسد» وحسنٌ ساجدٌ.

قال حصين -وَعَمِّي أدرك ذاك- قال: فيزعمونَ أنَّ الطعنة وقعَتْ في وركِه، فمرضَ منها «أشهراً» ثمَّ برأ، فقعد على المنبر فقال:

يا أهل العراق، اتَّقُوا اللهَ فينا، فإنَّا «أمراؤكم» وضيفانكم الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال: فما زالَ يقول ذلك حتى ما أرى أحداً من أهل المسجد إلاَّ وهو يخن بكاءاً][٦٦٩]،

وفي شرطٍ جديدٍ من طائفة[٦٧٠] هلال بن يساف قال:

---

[٦٦٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[٦٧٠] نا عبد الله بن خراش عن عوام بن حبيب بن حوشب

[سمعتُ «الحسن بن علي» وهو يخطبُ النَّاسَ بـ«الكوفة»، فحمدَ الله واثنى عليه، وصلَّى على محمَّدﷺ ثمَّ قال:

«يا أهل الكوفة، اتَّقُوا اللهَ فينا، فإنَّا «أمراؤكم» ونحن ضيفانكم، ونحن «أهل البيت» الذين قال اللهُ عزَّ وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال هلال: فما سمعتُ يوماً قطّ كان أكثر باكياً ومسترجعاً من يومئذ][671].

وكذا قَالَهُ بجديدٍ من طائفة[672] هلال بن يساف[673]، وفيه قال الحسن بن علي:

[ونحن «أهل البيت» الذين قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][674].

والخبرُ مشهورٌ، وهو يحكي محلَّ أهل البيت عليهم السلام من الإسلام، بمناسبةٍ جديدةٍ وموطنٍ جديدٍ بشروطٍ كثيرةٍ عليها إطباقُ المشيخة،

ثمَّ أتبعها بطائفةٍ جديدةٍ من محكيَّات شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة قالت: [نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت: «عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين»][675].

---

[671] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٦٩

[672] أنا العوام بن حوشب

[673] قال: سمعت الحسن بن علي وهو يخطب، وهو يقول: [يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وأنا أضيافكم ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ قال: فما رأيت يوما قط أكثر باكيا من يومئذ]

[674] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٣ - ص ٢٧٠

[675] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٧

وذيَّلَ عليها بإخبارات عطاء بن يسار عن أمِّ سلمة قالت:

[في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأرسل رسولُ اللهﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فقالﷺ: «هؤلاءِ[٦٧٦] أهل بيتي»][٦٧٧].

فكرِّرْ قولها:

« فأرسل رسولُ اللهﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فقالﷺ: «هؤلاءِ أهل بيتي»[٦٧٨]. فإنَّهُ لسانُ تعيينٍ وتحديدٍ وطلب.!!

وفي شرطٍ آخر من مرويَّات شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت:

[«أمرني رسولُ اللهﷺ» أنْ أصنع له خزيراً فصنعتها، ثمَّ دعاﷺ «عليّاً وفاطمة والحسن والحسين»،

ثمَّ قال: يا أمَّ سلمة هلُمي خزيرتك.؟!! قالت: فقرَّبتها فأكلوا، ثمَّ أقامﷺ «فاطمة إلى جانب علي، والحسن والحسين إلى جانب فاطمة».

قالت:

وكانت ليلة قرَّة، فأدخلَ رسولُ اللهﷺ رجلَهُ إلى حجر علي وفاطمة ثمَّ ألبسهم كساءاً فدكيّاً ثمَّ قالﷺ: «هؤلاءِ أهلُ بيتي وحامتي، فأذهب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً». قالت أمُّ سلمة: قلت: ألستُ من أهلكِ يا رسول الله.؟!!! قالﷺ: إنَّكِ إلى خير][٦٧٩].

---

[٦٧٦] أهلي - وفي حديث الصيرفي -

[٦٧٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٨

[٦٧٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٨

[٦٧٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٨ - ١٣٩

بحيث تتأكَّد معها ومع غيرها -وإلى حدٍّ العيان وتمام البرهان- أنَّ «المنع والتثبيت» إنَّما هو بأمرٍ إلهيٍّ صريح.!! فلاحظْ كيف أنَّ النبيَّ ﷺ منعَ أمَّ سلمة وغيرها من أن تكون منهم.؟!! فتمعَّنها وتدبَّرها فإنَّها لسانٌ مبين.

على أنَّ مرويَّات أمِّ سلَمَة كثيرة المَخرَج، واسعة الحمل، جمَّة الواسطة، متّسعة الجهة، طليقة الدَّرجة، عصيَّة الشَّرط، عالية الصُّنف، وعليها إطباقُ المشيختين، وهي من طبقاتٍ زمنيَّة مختلفة، فمنها ما تتبَّعتهُ أرباب الأثر من طائفة[٦٨٠] شهر بن حوشب قال:

[جئتُ أمَّ سلمة أعزّيها بـ«حسين بن علي»، فحدَّثتنا أمُّ سلمة أنَّ رسولَ الله ﷺ كان في بيتها، فصنعت له فاطمة «سخينة» وجاءته بها، فقال ﷺ: ادعِي «ابنَ عَمِّك وابنيك»[٦٨١]،

فجاءَتْ بهم، فأكلوا معهُ ﷺ من ذلك الطعام.

قالت: ورسولُ الله ﷺ على منامة لنا، فأخذ فضلة كساء لنا خيبري كانَ تحته فجللهم به، ثمَّ رفع يده فقال ﷺ: اللهمَّ «عترتي وأهل بيتي»، اللهمَّ أذهب عنهُم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً. قالت: فقلت يا رسول الله، وأنا من أهلك.؟!! قال ﷺ: وأنت إلى خير][٦٨٢].

فلاحظْ.!! الرَّواي يسمع هذا الكلام من أمِّ سلمة بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام، فتبكي أمُّ سلمة، وتذكر ما وردَ من النبيِّ بالحسين عليه السلام،

---

[٦٨٠] نا إسماعيل بن نشيط العامري قال: سمعت

[٦٨١] أو زوجك وابنيك،

[٦٨٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٣٩

فتؤكّد أنَّهُ عينُ هذه الآية، وواحدٌ من أهل البيت الذي اجتباهُم اللهُ تعالى وسمَّاهُم، وشهدَ في القرآنِ أنَّهُم حجَّتُهُ، فأمرَ الأمَّةَ بِمُحكَمِ قرآنِه أنْ تنزلَ على موَدَّتِهم وتتولاَّهُم،

ومع ذلك يقول قائلٌ ممَّن أعمى اللهُ بصيرته: قُتلَ الحسينُ بسيفِ جدِّه.!!! ردّاً منهُ على اللهِ وعلى رسولهﷺ الذي أخبر تواتراً أنَّ الحسين «سيِّدُ شبابِ أهل الجنَّة» وبأعصى الشَّرطين.

وعزائي فيه:

أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أنبأ أمَّتهُ بمذاعة الشرطين وتواتر الصنفين:

أنَّ «حبَّهَم حبُّهُ، وبعضَهُم بغضُهُ، ولحمهم لحمُهُ، ودمهم دمُهُ»، وفي «تفسير الآلوسي» عند سورة الكوثر قال:

[وجاء في حديثٍ عن أنس أيضاً قال: دخلتُ على رسولِ اللهﷺ فقال: قد أُعطيتُ الكوثر.

قلت: يا رسول الله، وما الكوثر.؟!!

قالﷺ: نهرٌ في الجنَّة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب منه أحدٌ فيظمأ، ولا يتوضَّأ منه أحدٌ فيشعث أبداً: لا يشرب منه مَن أخفر ذمَّتي و«لا مَن قتل أهل بيتي»[٦٨٣]][٦٨٤].

---

[٦٨٣] قال: ورُوي عن عائشة أنَّها قالت: «هو نهر في الجنَّة عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤهُ أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل شاطئاهُ الدر والياقوت والزبرجد، خصَّ اللهُ تعالى به نبيَّهُ محمَّداً من بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وقالت: ليس أحد يدخل اصبعه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر وهو على التشبيه البليغ. وقيل: هو حوض له عليه الصلاة والسلام في المحشر

[٦٨٤] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣٠ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

وقد أكَّدت الأخبارُ من شروطٍ كثيرةٍ وصُنْفٍ متواترٍ أنَّ هذا الحوض لا يقربُهُ مَن تعرَّض أو هجرَ أو تخلَّف عن «آلِ محمَّد» الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً. فاحفظها جَيِّداً.

وتبياناً لهذا المعنى، خرَّجَ بواسطة[٦٨٥] زبيد، عن شهر، عن أمِّ سلمة عن النبيِّ ﷺ -وهو شرطٌ جديد- في قول الله عزَّ وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

قال: «الحسن والحسين وفاطمة وعلي». فقالت أمُّ سلمة: يا رسول الله وأنا.؟!! قال ﷺ: أنتِ إلى خير]"[٦٨٦].

فمَنَعَهَا أنْ تكون منهم، كما منع غيرها، لأنَّ هذا الإسم مخصوصٌ بقومٍ سَمَّاهُم اللهُ واجتباهُم، ونزَلَ بأسماءِهم جبرائيل عليه السلام، فطهَّرَهُم،

وأمرَ الأمَّةَ أنْ تودَّهم وتنقاد إليهم

بصريح آية المودَّة، ولم يترك موقفاً إلاَّ

لفت إليهم،

حتى أنَّهُ تعالى لمَّا أمرَ نبيَّهُ ﷺ بـ«المباهلة»، سمَّاهُم وعيَّنهم، فأثبتهم دونَ العالمين، فبيَّنَ أنَّهُم خلاصةُ الخلقِ والنَّاسِ أجمعين،

وفي هذا المعنى عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ: ﴿تَعَالَوْاْ نَدْعُ «أَبْنَاءنَا» وَأَبْنَاءكُمْ، وَ«نِسَاءنَا» وَنِسَاءكُمْ،

---

[٦٨٥] عن عمرو بن قيس عن زبيد عن

[٦٨٦] تاريخ مدينة دمشق -ابن عساكر- ج ١٤ - ص ١٣٩

وَ«أَنفُسَنَا» وأنفُسَكُمْ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴿٦١/٣﴾[٦٨٧] قال الزَّمخشري في الكشَّاف:

[لمَّا دعاهُم إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما تخالُوا قالوا للعاقب -وكان ذا رأيهم- يا عبد المسيح، ما ترى.؟!!

فقال: والله، لقد عرفتُم يا معشر النصارى أنَّ محمَّداً نبيٌّ مُرسَل، ولقد جاءكم بالفصلِ مِن أمرِ صاحبكم، والله ما بَاهَلَ قومٌ نبيَّاً قط فعاشَ كبيرُهُم ولا نبتَ صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكُنَّ.!! فإنْ أبيتم إلاَّ إلفَ دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادِعُوا الرجلَ وانصرفوا إلى بلادكم.

قال: فَأتُوا رسول اللهﷺ، وقد غداﷺ مُحتَضِناً «الحسين» آخذاً بيد «الحسن» و«فاطمة» تمشي خلفَهُﷺ و«عليٌّ» خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوتُ فـ«أمِّنُوا».!!!

فقال أسقف نجران: يا معشر النَّصارَى، إنّي لأرَى وجوهاً لو شاءَ اللهُ أن يزيل جبلاً مِن مكانه لأزاله بها. فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجهِ الأرض نصرانيٌّ إلى يوم القيامة.!!!

فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أنْ لا نباهلك، وأن نقرَّك على دينك، ونثبت على ديننا[٦٨٨].

---

[٦٨٧] قال [(فمن حاجك) من النصارى (فيه) في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) أي من البيِّنات المُوجبة للعلم (تعالوا) هلموا، والمراد المجيئ بالرأي والعزم كما تقول تعالَ نفكِّر في هذه المسألة (ندع أبناءنا وأبناءكم) أي يدع كل منّي ومنكم أبناءَهُ ونساءَهُ ونفسَهُ إلى المباهلة (ثم نبتهل) ثم نتباهل، بأن نقول بهلة الله على الكاذب منَّا ومنكم، ثمَّ قال: والبهلةُ بالفتح والضم اللعنة، وبهلَهُ الله: لعنه وأبعده من رحمته من قولك أبهله إذا أهمله، وناقة باهل لا سمار عليها، وأصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا.

فقال ﷺ: والذي نفسي بيده إنَّ الهلاك قد تدلَّى على «أهل نجران»، ولو لاعنوا لمُسِخُوا قردةً وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولِمَا حالَ الحولُ على النَّصَارَى كلّهم حتى يهلكوا.

قال:

وعن عائشة «أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ وعليه مرطٌ مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن عليه السلام فأدخله، ثمَّ جاءَ الحسينُ فأدخله، ثمَّ فاطمة، ثمَّ عليٌّ. ثمَّ قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

قال: فإنْ قلت: ما كان دعاؤُهُ إلى المباهلة إلاَّ ليتبيَّنَ الكاذب منه ومَن خصمه، وذلك أمرٌ يختصُّ به وبمَن يكاذبه، فما معنى «ضم الأبناء والنساء».؟!!

قلت: ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه، حيث استجرأ على تعريض أعزَّته وأفلاذ كبده وأحبِّ النَّاس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبَّته وأعزته هلاك الإستئصال إنْ تمَّت

---

[٦٨] قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم.؟!! فأبوا.!! قال: فإني أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تُخيفنا ولا تردّنا عن ديننا، على أن نُؤدّي إليك كلَّ عام ألفي حلّة، ألف في صفر وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد،، فصالحهم على ذلك

المباهلة، وخصَّ «الأبناءَ والنّساء» لأنَّهُم أعزُّ الأهل وألصقهم بالقلوب، وربَّما فداهُم الرَّجلُ بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل.

ثمَّ قال: وقَدَّمهم في الذّكر على الأنفُس ليُنَبِّهَ على «لطف مكانهم وقرب منزلتهم»، ولـ«يُؤذِنَ بأنَّهُم مُقَدَّمُونَ على الأنفُسِ مُقَدّون بها»،

وفيه دليلٌ «لا شيئ أقوى منه» على «فضلِ أصحابِ الكساء عليهم السلام»[٦٨٩][٦٩٠].

كلُّ ذلك:

تأكيداً منه لعظمة «آل بيتِ محمَّد عليهم السلام» الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، وبَيَّنَ أنَّهُم «ثاني الثقلين» وحجَّة اللهِ ربِّ العالمين إلى قيام يومِ الدِّين.

وعلى أثر هذا العرض، تَتَبَّع الحافظ «إبن عساكر» طوائف كثيرة من شروطٍ كثيرة وعصيَّة تحكي هذا المعنى الخصوصي لهؤلاءِ المطهَّرين، الذين أوجبَ على الأمَّة موَدَّتهم وضرورة الإنقياد لولايتهم، فساق عليها واحداً من محكيَّات[٦٩١] شهر بن حوشب عن أمِّ سلمة، وفيها: [أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله جلَّلَ على «عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة عليهم السلام» كساءاً ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي»، اللهمَّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً[٦٩٢]][٦٩٣].

---

[٦٨٩] قال: وفيه برهانٌ واضحٌ على صحَّة نبوَّة النبيِّ صلى الله عليه وآله

[٦٩٠] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

[٦٩١] سفيان عن زبيد

[٦٩٢] فقالت أم سلمة فقلت: يا رسول الله، أنا منهم.؟!! قال صلى الله عليه وآله إنك إلى خير [

وأتبعَهُ بجديدٍ مِن زمنٍ متأخّر، بواسطة شهر بن حوشب عن أمّ سلمة، وفيها:

[أنّها قالت لجارية أخرجي فخبريني.؟!! قال: فرجعت الجارية فقالت: قُتِلَ الحسين.!!

فشهقت (أمُّ سلمة) شهقةً غشيَ عليها.!! ثمَّ أفاقت فاسترجعت، ثم قالت: قتلوهُ قتلهم الله.!! قتلوه أذلَّهُم الله.!! قتلوهُ أخزاهم الله.!! ثمَّ أنشأت تحدِّث قالت:

رأيتُ رسولَ اللهﷺ على السرير أو على هذا الدكان فقال: ادعو إليَّ «أهلي وأهل بيتي»: ادعوا إليَّ «الحسن والحسين وعليّاً». فقالت أم سلمة: يا رسول الله أوَ لستُ مِن أهل بيتك.؟!!!

قالﷺ: أنت في خير وإلى خير. فقالﷺ: «اللهمَّ هَؤُلاءِ أهلي وأهل بيتي»: أذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً][٦٩٤].

وأردفها بآخر[٦٩٥] عن أمِّ سلمة، وفيه:

[أنَّ النبيﷺ جلل على «عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة» كساءً ثمَّ قال: اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي وحامتي، اللهمَّ أذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً. قالت أمُّ سلمة: فقلت يا رسول الله أنا منهم.؟!! قالﷺ: إنَّك إلى خير][٦٩٦].

---

[٦٩٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٠

[٦٩٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٠

[٦٩٥] بسند آخر عن شهر بن حوشب عن أم سلمة

[٦٩٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٠ - ١٤١

على أنَّ مرويَّات «شهر بن حوشب» وتعزيته لأمِّ سلمة، ثمَّ ما قالتهُ له أمُّ سلمة من «حديث الكساء» له طوائف من الطُّرقِ والشُّروط، فضلاً عن أصول أمِّ سلمة ومحكيَّاتها للصحابةِ من أصل عينيَّاتها،

فتكون «مخارج الخبر» بالشَّرط الزمني متعدِّدة وواسعة وعصيَّة الصُّنف، وشديدة القوَّة، وذائعة الصِّيت،

لذا: وبالإضافةِ إلى ما قدَّمناهُ من الطُّرُق والشُّروط، تتبَّعها الحافظ «إبن عساكر» من وسائط وشروط إضافيَّة، منها طائفة جديدة[٦٩٧] يحكي فيها شهر فيقول:

[أتيتُ «أمَّ سلمة» أعزِّيها على الحسين بن علي، فقالت: دخلَ رسولُ اللهﷺ فجلس على منامة لنا، فجاءتهُ فاطمةُ بشيئ فوضعته فقالﷺ: ادعي لي «حسناً وحسيناً وابنَ عمِّك علياً».

فلمَّا اجتمعوا عنده، قالﷺ: «اللهمَّ هؤلاءِ "خاصَّتي وأهل بيتي"، فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً»][٦٩٨].

ثمَّ خرَّجَ بواسطة «حبيب بن أبي ثابت» عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة أنَّ [رسول اللهﷺ أخذ ثوباً فجلَّلهُ على «علي وفاطمة والحسن والحسين» ثمَّ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

---

[٦٩٧] تاريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: بسند آخر عن شهر بن حوشب قال:

[٦٩٨] تاريخ مدينة دمشق -ابن عساكر- ج ١٤ - ص ١٤١

قالـت: فجئـتُ لأدخـل معهـم.؟!!! فقـال ﷺ مكانَك.!!! أنتِ على خير]"[٦٩٩].

وكذا من سمعيَّات «عبد الحميد بن بهرام الفزاري» بواسطة شـهر بـن حوشب قال: سمعتُ أمَّ سلمة تقول:

[حين جاءَ «نعيُ الحسين بن علي»، لعَنَتْ أهلَ العـراق وقالـت: قتلـوهُ قتلَهُم اللهُ.!! غرُّوهُ وذلُّوهُ لعنهم الله.!! جاءته فاطمةٌ ومعها «إبناها» جـاءت بهمـا تحملهما حتى وضعتهما بين يديه ﷺ فقال لها: أين ابنُ عمِّك.؟!!

قالت: هو في البيت.

قال ﷺ: اذهبي فادعيه وائتني بـابنَي. قالـت: فجـاءَت تقـودُ ابنيهـا كـلّ واحدٍ منهما في يدٍ وعليٌّ يمشي في أثرهم، حتـى دخلـوا علـى رسـول الله ﷺ فأجلستهُمَا في حجرِه، وجلس عليٌّ على يمينه، وجلست فاطمةٌ على يساره.

قالت أمُّ سلمة: فأخذ ﷺ من تحتي كساءاً كان بساطاً لنـا فـي المنامـة، فلفَّهُ رسولُ الله ﷺ فأخذ شماله طرفي الكساء و«ألوى بيده اليمنى إلى ربِّه عـزَّ وجل»، وقال:

اللهمَّ «أهل بيتي»، أذهـب عـنهم الـرِّجس وطهـرهم تطهيـرا -ثـلاث مرات- كلُّ ذلك يقول: اللهمَّ أذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً]"[٧٠٠].

وفـي محكيَّـات «بـلال بـن مـرداس» عـن شـهر بـن حوشـب عـن أمِّ سلمة[٧٠١] تمام المعنى، وفيه: قال ﷺ

---

[٦٩٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤١

[٧٠٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٢

[هؤلاءِ «أهلُ بيتي وحامتي» فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت «أمُّ سلمة»: فقلت يا رسول الله ألستُ من أهل البيت.؟!!! قال ﷺ إنَّك على خير، وإلى خير][٧٠٢].

والرِّوايات كلُّها مطبقةٌ على قوله ﷺ لأمِّ سلمة: «مكانَك، إنَّك على خير». فمنعها من الدُّخول بل شَدَّ الكساء من يدها،

والأخبار في هذا المعنى متواترة ومن أعصاها، وكلُّها تُطبقُ على أنَّه ﷺ لم يدخلها ولم يُدخِل أيَّ واحدة من أزواجه أو غيرهنّ، وكان ﷺ صريحاً في أنَّ أهل البيت عليهم السلام أسماءٌ ووجوهٌ خاصَّةٌ خصَّهَا اللهُ وبيَّنهَا رسولُ الله ﷺ.

وعلى أثرها عقَّبَ بمرويَّة «عبد الله بن معين» مولى أمِّ سلمة، عن أم سلمة زوجِ النبيِّ ﷺ أنَّهَا قالت:

[نَزَلَتْ هذه الآية في بيتها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: «أمرَني رسولُ الله ﷺ أنْ أُرسِلَ إلى «عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين» فأرسلتُ إليه.!!

فلمَّا أتوهُ اعتنق ﷺ «عليًّا» بيمينه، و«الحسن» بشماله، و«الحسين» على بطنه، و«فاطمة» عند رجليه،

---

[٧٠١] قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ بخزيرة فوضعتها بين يديه، فقال ﷺ أدعي «زوجك وابنيك» فدعتهم وطعموا وعليهم «كساء خيبري»، فجمع الكساء عليهم ثمّ قال ﷺ هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أمُّ سلمة: فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت.؟!!! قال ﷺ إنَّك على خير، وإلى خير]

[٧٠٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٢ - ١٤٣

ثمَّ قالﷺ «اللهمَّ "هؤلاءِ أهلي وعترتي"، فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً» قالها -ثلاث مرات- قلت: فأنا يا رسول الله.؟!!! فقالﷺ إنَّكِ على خير إنْ شاءَ الله][٧٠٣].

وفي مشهورة «حكيم بن سعد» عن أمِّ سلمة تقول:

[أُنزِلَت هذه الآية في «النبيِّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٧٠٤].

وكذا من طائفة «محمَّد بن سوقة»[٧٠٥] بواسطة أمِّ سلمة[٧٠٦]، وفيه قالﷺ [اللهمَّ هؤلاءِ «أهلُ بيتي وحامتي»، اللهمَّ أذهب عنهم الرِّجسَ وطهرهم تطهيراً»: أنا حربٌ لمَن حاربتم، سلمٌ لمَن سالمتم، عدوٌّ لمَن عاداكم][٧٠٧].

وكلُّها رغم كثرة مَحكيِّها، وسعة واستطها، وعصيِّ شرطها، وتباعُد أطرافها، وبعلوِّ صُنفها، تُؤكِّد أنَّ النبيَّ ﷺ كان يبعثُ إلى «هؤلاءِ الخاصَّة»: «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، فيُعلِن أنَّ الآيةَ فيهم، وبهم، وأنَّهم

---

[٧٠٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٧٠٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٣

[٧٠٥] عمَّن أخبره عن أمِّ سلمة

[٧٠٦] قالت: كان النبيُّﷺ عندنا منكساً رأسه، فعملت له فاطمة حريرة فجاءت ومعها حسن وحسين، فقال لها النبيُّﷺ: أين زوجك.؟!! اذهبي فادعيه، فجاءت به فأكلوا، فأخذ النبيُّﷺ كساءاً فأدارهُ عليهم فأمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع يده اليمنى إلى السّماء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. أنا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم عدو لمن عاداكم]

[٧٠٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

أشخاصُـها، وأنَّ اللهَ سـمَّاهُم واجتبـاهُم، وأنْ لا يـدَ لأحـدٍ فـي مـنعِهم أو التشويش عليهِم.!!

علـى أنَّ «خبـر حـديث الكـساء» مِـن أعلاهـا تـواتُراً، بـل «مجمـوع محكيَّات أمِّ سـلمة»، متـواتر قـوي، قالتـهُ مـشيخة الخبـر، ودوَّنتـهُ واعتمدتُـهُ، وجاهَرَت بهِ، وهو مُخَرَّجٌ مِن شروطٍ عصيَّة، وجهاتٍ واسعةٍ قويَّة.

وكان «الحافظ إبن عساكر» خرَّجَ طوائـف كثيـرة جـدّاً تحكـي هـذا المعنى، وتتبَّعَ طُرُق «خبر أمِّ سلمة» مِن طوائف عالية الأهميَّة وعصيَّة الشَّرط والصُّنف، فساقَه زيـادةً علـى مـا مـضى مِـن مـشهورة[٧٠٨] عمَّـار الـدّهني عـن «عقرب» عن أمِّ سلمة قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّـهُ لِيُـذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّـرَكُمْ تَطْهِيـرًا﴾ وفـي البيـت «سبعةٌ»: رسولُ اللهﷺ، وجبريل، وميكائيل، وعلـيٌّ، وفاطمـة، والحسن، والحسين][٧٠٩].

ثمَّ أكَّد «عين هذا المعنى» مِن مُذاعة[٧١٠] «عمرة» عن أمِّ سلمة قالت:

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللَّـهُ لِيُـذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّـرَكُمْ تَطْهِيـرًا﴾ وفـي البيـت

---

[٧٠٨] عن عبد الجبار بن العباس

[٧٠٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

[٧١٠] عن عبد الجبار بن عباس عن عمار الدهني

«سبعةٌ»: رسولُ اللهﷺ، وجبريل، وميكائيل، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين][711]،

وتعقَّبَ عليه بشرط «عمَّار الدهني»، عن عمرة بنت أفعى، -وهو شرطٌ جديد» قالت: سمعتُ أمَّ سلمة تقول:

[نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ و«في البيت سبعةٌ»: «جبريل، وميكائيل، ورسولُ اللهﷺ، وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين».

قالت: وأنا على باب البيت فقلت: يا رسولَ الله، ألستُ من أهل البيت.؟!!! قالﷺ: إنَّك على خير، إنَّك من أزواجِ النبيﷺ. قال: وما قالﷺ: إنَّك من أهلِ البيت][712].

فتمعَّنها وتتبَّعْ لسانَها، وطبيعةَ شرطها، وحقيقة مدخولها، ولاحظ خاصَّةَ الله تعالى في «أهل البيت» المُجتَبين، ثمَّ منعهﷺ لزوجاته وغيرهنَّ، لأنَّ الأمرَ «مخصوصٌ بالمطهَّرين» الذين أوجبَ اللهُ على الأمَّة مودَّتهم وضرورة الإنقياد لأمرهم.

وأتبعها بمحكيَّة[713] أبي المعدل عطيَّة الطفاوي قال: حدَّثني أبي عن أمِّ سلمة زوجِ النبيﷺ[714]، وفيها:

---

[711] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٤

[712] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥

[فقالﷺ «قومي عن أهل بيتي».؟!!! قالت: فقمت فتنحَّيتُ من ناحية البيت قريباً. فدخل «عليٌّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين صبيان صغيران»، فأخذﷺ الصبيَّين فقبَّلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليَّاً وفاطمة، ثمَّ أغدف عليهم ببردة له وقال: «اللهمَّ إليكَ لا إلى النار: أنا وأهل بيتي][٧١٥].

وتقصَّاها من طائفة[٧١٦] عمر بن أبي سلمة[٧١٧]، وفيها:

[ثمَّ قال: اللهمَّ «هؤلاء أهل بيتي»: فأذهب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً. قالت أمُّ سلمة اجعلني معهم.؟!!! قال رسولُ الله: أنت بمكانك، وأنت إلى خير][٧١٨].

ثمَّ أكَّدهُ من سمعيَّات «عمرو بن شعيب»، وفيها أنَّهُ دخلَ على «زينب بنت أبي سلمة» فحدَّثتهُ أنَّ رسولَ اللهﷺ كان عند أمِّ سلمة، فجعل الحسن من شقّ، والحسين من شقّ، وفاطمة في حجره، فقالﷺ: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنَّهُ حميد مجيد][٧١٩].

---

[٧١٣] أنبأنا عوف

[٧١٤] قالت: بينما رسولُ اللهﷺ في بيتي إذ قالت الخادم: إنَّ عليَّاً وفاطمة بالسدَّة فقالﷺ: قومي عن أهل بيتي، قالت: فقمت فتنحيت من ناحية البيت قريباً، فدخل عليٌّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليَّاً وفاطمة، ثم أغدف عليهم بردة له وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي]

[٧١٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥

[٧١٦] عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح

[٧١٧] قال: [لمَّا نزلت هذه الآية على النبيﷺ نزلت وهو في «بيت أم سلمة» (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فدعاﷺ فاطمة وعليا وحسنا وحسينا زاد غيره وأجلس فاطمة وحسنا وحسينا بين يديه ودعا عليَّاً فأجلسه خلف ظهره ثم جللهم بالكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة اجعلني معهم ؟؟؟؟؟ قال رسول الله: أنت بمكانك وأنت إلى خير]

[٧١٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٥ - ١٤٦

[٧١٩] مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٦

وكذا من محكيَّات[720] أبي سعيد الخدري عن أمِّ سلمة بشرطٍ جديد[721]»[722]،

وفي خبر «عمران بن أبي مسلم» قال: سألتُ «عطيَّة» عن هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.؟!! قال:

[أخبرك عنها بعلمٍ: أخبرني «أبو سعيد» أنَّها نزلت في بيتِ نبيِّ الله، و«علي وفاطمة وحسن وحسين»، فأدارَ ﷺ عليهم الكساء.

قال: وكانت أمُّ سلمة على باب البيت قالت: وأنا يا نبي الله.؟!! قال ﷺ: فإنَّك بخير وإلى خير][723].

وعقَّبَ عليها بشرط «هارون بن سعد» عن عطيَّة قال:

[سألت أبا سعيد عن هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.؟!! فعدَّ في يدي قال: نزلت في: «رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام][724].

وأكَّدها من طائفة[725] أبي الجحاف عن أبي سعيد[726]»[727].

---

[720] عن عطية

[721] قالت: [نزلت هذه الآيةُ في بيتي: (إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكان في البيت: «علي وفاطمة والحسن والحسين». قالت: وكنت على باب البيت، فقلت: أين أنا يا رسول الله.؟!! قال: أنت في خير وإلى خير]

[722] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٦

[723] مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٦ - ١٤٧

[724] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧

[725] قال حدثني سفيان الثوري

ثمَّ مِن موطنٍ جديدٍ بشرطٍ جديد، له أهميَّتُهُ، ساقَهُ مِن مشهورة[٧٢٨] شداد أبي عمَّار قال:

[دخلتُ على «واثلة بن الأسقع»، وعندَهُ قومٌ، فذكروا عليّاً (فتنقَّصتُهُ.!!!)، فلمَّا قامُوا قال لي: ألا أخبرك بما رأيتُ مِن رسولِ اللهﷺ؟!!! قلت: بلى. قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي.؟!!

قالت: توجَّهَ إلى رسولِ اللهﷺ فجلستُ أنتظرهُ حتى جاءَ رسولُ اللهﷺ ومعه «علي وحسن وحسين»، آخذٌ كلَّ واحدٍ منهما بيده، حتى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذهﷺ

ثمَّ لفَّ عليهما ثوبه[٧٢٩]، ثمَّ تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٧٣٠].

قال: وفي المسند: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي، وأهلُ بيتي أحقّ»[٧٣١].

والخبر مشهورٌ، له طائفةٌ مِن المخَارِج، وقد ساقَهُ الحافظ إبن عساكر هنا مِن شرطين، فتتبَّعهُ مِن محكيَّات الأوزاعي[٧٣٢] عن أبي عمَّار شداد عن واثلة بن الأسقع[٧٣٣]»[٧٣٤].

---

[٧٢٦] قال: نزلت " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " في خمسة: في رسول الله وعلي فاطمة والحسن والحسين].

[٧٢٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧

[٧٢٨] نا الأوزاعي

[٧٢٩] أو قال كساء،

[٧٣٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧ - ١٤٨

[٧٣١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٧ - ١٤٨

ثمَّ تتبَّعَهُ من شروطٍ مختلفة. وعقَّب يدلُّ عليه بمشهورة[٧٣٥] مجاهد عن ابن عبَّاس قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ بأذني وإلاَّ فصمَّتا، وهو يقول:

[أنا شجرةٌ، وفاطمة حملها، وعليٌّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، والمحبُّونَ لنا أهل البيت ورقها من الجنة حقَّاً حقاً][٧٣٦].

وهو كما ترى:

عينٌ في الحجَّة، وسلطانٌ في الأدلَّة، ووزنٌ وازنٌ لا يُبقي للسقيفة ظهراً ولا بطناً.

كما تقصَّاهُ من موطنٍ جديدٍ بواسطة[٧٣٧] أنس بن مالك قال:

[جاءت فاطمة ومعها «الحسن والحسين» إلى النبيِّ ﷺ في المرض الذي قُبِضَ فيه،

فانكبَّت عليه فاطمة وألصقت صدرها بصدره، وجعلت تبكي فقال النبيُّ ﷺ. وهو يستعبر الدموع: اللهمَّ أهل بيتي، وأنا مستودعهم كلَّ مؤمن - ثلاث مرات -][٧٣٨].

---

[٧٣٢] أنا أبو يعلى نا محمد بن إسماعيل بن أبي شيبة البصري نا محمد بن مصعب نا الأوزاعي

[٧٣٣] قال: أقعد النبي عليّاً عن يمينه، وفاطمة عن يساره، وحسنا وحسينا بين يديه، وغطى عليهم بثوب وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق إليك. وفي حديث ابن حمدان: اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي أتوا إليك، لا إلى النار، كما قالا]

[٧٣٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٤٨

[٧٣٥] ليث بن سعد عن ابن جريج عن

[٧٣٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٨

[٧٣٧] نا عباد بن عبد الصمد عن الحسن عن

[٧٣٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧٠

وهو نصٌّ ترتعشُ منه الأبدان، وتسيل له العبرات، وقد ردَّدَهُ النبيُّ ﷺ بطائفةٍ واسعةٍ من المتون والشُّروط وهو يُوصي بـ«أهل بيتِهِ المطهَّرين المنتجبين»، مُبيِّناً ما يصيبُهُم من بعده ﷺ،

ويذكرُ بالإسم: «فاطمة وعليّاً والحسن والحسين».!!! ومع ذلك، انقلب القومُ على أعقابهم أشدَّ الإنقلاب، ثمَّ كشفوا دار «فاطمة وعلي والحسنين عليهم السلام»، فماتت فاطمة عليها السلام حين ماتَتْ مظلومةً شهيدةً مكسورةَ الضِّلعِ، مُسْقَطَةَ الجنين، مغصوبةً عن حقِّها، وهي التي تواتَرَ النبويُّ أنَّها «سيِّدةُ نساءِ أهل الجنَّة»، وأنَّ «الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها».!!

أمَّا ظلمُهُم للإمام علي والحسن والحسين عليهم السلام فقد فَاقَ كلَّ تصوُّرٍ، وأذهلَ كلَّ ناظرٍ.!! وقد تَشَفُّوا كلَّ تشفٍّ بذبح الحسين عليه السلام، مع أنَّهُ ركنُ الإيمان وشرطُ الإسلام، فطافوا برأسه من بلدٍ إلى بلد، وهو الذي يقول به رسولُ الله ﷺ: «حسينٌ منِّي وأنا من حسين، لعن اللهُ مَن قتل حسيناً»،

وفي طائفة مشهورة مذكورة في أُمَّهات مجامع أهل السنَّة أنبأهُم النبيُّ ﷺ تواتراً أنَّهُ «سيِّدُ شبابِ أهل الجنَّة من الأوَّلين والآخرين»، وهذا ما سنتعرَّض له إنْ شاء الله في فصل «الإمام الحسين عليه السلام» من الموسوعة الجامعة،

ومع ذلك يقول القائل وهو معروفٌ مشهورٌ فيهم بل يُشارُ إليه بالبنان: خرجَ الحسينُ فقُتِل بسيفِ جدِّه.!!!!!! مع أنَّ النبيَّ ﷺ أنبأهم خبر الحسين و«مظلوميَّتَهُ العظمى» فبَيَّنَ عَظيمَ أمْرِهِ منذ الأزمان الأولى.!!!

وفي هذا المعنى أورد «إبن عساكر» مِن طائفة[٧٣٩] محمَّد بن عمرو بن حسن قال:

[كُنَّا مع الحسين رضي الله عنه بنهري كربلاء، فنظر إلى «شمر بن ذي الجوشن» فقال: صدقَ اللهُ ورسولُهﷺ، قال رسولُ الله: كأني أنظر إلى «كلبٍ أبقع» يلغُ في «دماءِ أهلِ بيتي». فكان شمر أبرص][٧٤٠].

وفي عنعنات فضيل بن الزبير، عن عبد الله بن ميمون، عن محمَّد ابن عمرو بن الحسن قال:

[كُنَّا مع «الحسين بن علي» بنهر كربلاء، ونظر إلى «شمر بن ذي جوشن»، وكان أبرص، فقال: الله أكبر، الله أكبر، صدق اللهُ ورسولُه، قال رسول اللهﷺ «كأنّي أنظرُ إلى "كلبٍ أبقع" يلغُ في دمِ أهلِ بيتي»][٧٤١].

وفي طائفةٍ متواترة بالشَّرطينِ يلعنُ النبيُّﷺ قتلةَ الحسين، ويسمِّي يزيداً والشّمر وبني أميَّة، ويبكي في كثيرٍ مِن المواطن لمذبح الحسين عليه السلام، ويقولﷺ: «حسينٌ منّي وأنا مِن حسين»،

ومع هذا يعتذرُ بعضهم عن «يزيد» بأنَّهُ اجتهد.!! وهو المُردِّد قائلاً: «لعبت هاشمُ بالمُلك فلا، خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزل.!!!!!

---

[٧٣٩] عن عبد الرحيم بن ميمون

[٧٤٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٣ - ص ١٩٠

[٧٤١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٥ - ص ١٦ - ١٧

والسُّؤال: هل ضَيَّعُوا وصيَّةَ النبيِّ ﷺ المعهودة في «آلـه المطهَّـرين» الذين أوجبَ اللهُ مودَّتهم وضرورةَ الإنقياد لهم، أم حفظوها.؟؟!!!

أم أنَّهُم انقلبـوا علـى أعقـابهم، وغَلَّقـوا علـى أعتـابهم، وشـرَدُوا كـلَّ مَشْرَدٍ، وتاهُوا في نفقِ الضلالةِ والأباطيل.؟!!

الجواب بين يديك. فاحفظهُ جيِّداً.

ولأنَّ هذا المعنى ضرورةٌ من الإسلام، وحجَّةٌ مِن الربِّ الـديَّان، فقـد أتبعَهُ الحافظ إبن عساكر بطائفة «حبشي بن جنادة» قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[إنَّ اللهَ تعالى «اصـطفى العـرب» مـن جميـع النَّـاس، و«اصـطفى قريـشاً» مِـن العـرب، واصـطفى «بنـي هاشـم مـن قريش»، واصطفاني «مِـن قـريش»، واختـارني «فـي نفـرٍ مِـن أهل بيتي» علي.. والحسن والحسين][٧٤٢].

فكرِّرْ قولَهُ ﷺ: «واختارني فـي نفـرٍ مِـن أهـل بيتـي»[٧٤٣]، فإنَّـهُ لـسانُ الإصطفاء الصريح في النَّبيِّ وخاصَّةِ المُطَهَّرين من أهل بيته عليهم السلام..

ثمَّ لأنَّ محلَّ أهل البيت هذا المعنى الشرطِي مِن الإسلام، فقد عقَّـب على هذه الطوائـف، بـالخبر الأشـهر، وهـو «خبـر الثقلـين»، وقـد تعرَّضـنا لـه بالتفصيل، فقاله من طائفة[٧٤٤] زيد بن أرقم عن النبيِّ ﷺ[٧٤٥]، وفيها قال ﷺ:

---

[٧٤٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧١ - ١٧٢

[٧٤٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧١ - ١٧٢

[٧٤٤] حدثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم في داره فقال حصين يا زيد لقيت خيرا كثيرا ولرأيت خيراً كثير رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت من

[أيُّهَا النَّاس، إنَّمَا أنا بشرٌ يُوشَك أن يأتيني رسولُ ربِّي فأجيب، وإنّي تاركٌ فيكم «الثقلين»: أوَّلهما «كتابُ الله»[٧٤٦] وأهل بيتي: أذكّركمُ اللهَ «في أهل بيتي».!!![٧٤٧][٧٤٨].

وفي طائفةٍ واسعةٍ من الأخبار، تأكيدٌ تكراري على «خصوصيَّة أهل هذا البيت المطهَّر المجتَبى». وفي المتواترات بالشَّرطين نفيٌ قويٌّ جدّاً لما نُسبَ إلى زيد بن أرقم «تفسيراً منه» أنَّ أهل البيت هم «آل علي وآل جعفر وآل عبَّاس»، وقد روَّجَ قسمٌ من القوم لهذا المعنى بهدف «كسر الحصر» بمَن «سمَّاهُم اللهُ تعالى»، ولسانُ الأخبار في «الحصرِ» متواتر تواتُرَ وجود الكعبة في مكَّة، فاحفظها جيِّداً.

وعلى الأثر: أتبعها إبن عساكر بطائفة تحكي «فضل أهل البيت (عليهم السلام)»، فخرَّجَ بشرطه عن النبيِّ ﷺ من أخبار المعراج أنَّهُ قال ﷺ:

[وأمَّا النَّهر، فهو نهرُك الذي أعطاك اللهُ «الكوثر»، وهذه منازلُك و«أهل بيتك». قال ﷺ فنُوديتُ من فوقي: يا محمَّد، يا محمَّد، سَلْ تُعْطَهُ.؟!

رسول الله وشهدت معه فقال أي أخي كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي عن رسول الله فما حدثتكم فاقبلوه وما لم أحدثكم فلا تكلفونيه ثم قال خطبنا رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

[٧٤٥] حدثنا أبو حيان عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم في داره فقال حصين يا زيد لقيت خيرا كثيرا ولرأيت خيراً كثير رأيت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت من رسول الله وشهدت معه فقال أي أخي كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي عن رسول الله فما حدثتكم فاقبلوه وما لم أحدثكم فلا تكلفونيه ثم قال خطبنا رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

[٧٤٦] فيه الهدى والنور، فحثَّ على كتاب الله ورغب فيه

[٧٤٧] فقال حصين يا زيد ومن أهل بيته أليست نساؤه ؟؟؟؟؟ قال:.. أهل بيته من حرم الصدقة]

[٧٤٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

قال ﷺ: فارتعدت فرائصي، ورجفَ فؤادي، واضطربَ كلُّ عضوٍ منّي، ولم أستطع أنْ أُجيب شيئاً.

فأخذَ أحدُ الملكين يدَهُ اليمنى فوضعها في يدي وأخذ الآخر يده اليمنى فوضعها بين كتفي، فسكنَ ذلك مِنّي، ثمَّ نُودِيتُ مِن فوقي: يا محمَّد، سَلْ تُعطَهُ.؟!! قال: قلت:

اللهمَّ إنّي أسألُك أنْ تثبّت شفاعتي وأن تُلحِق بي «أهل بيتي»، وأن ألقاكَ ولا ذنبَ لي.

قال:

ثمَّ وُلي بي ونزلت عليه هذه الآية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴿١/٤٨﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴿٢/٤٨﴾، فقال رسولُ الله ﷺ: فلمَّا أُعطيت هذه كذلك أعطانيها إنْ شاء الله عز وجل][٧٤٩].

وغيرها كثيرٌ، ومُدهِشٌ، وكلُّهُ يصبُّ في خانة الخاصَّة الذين سَمَّاهُم اللهُ «أهل البيت» على نحو التبيان والتطهير والتخصيص، ثمَّ أخبر أنَّهمُ «ثاني الثقلين»، و«سفينة نوح»،

مُؤكّداً أنَّ الطَّاعةَ والنجاة تكمنُ باتّباعهم وولايتهم والرُّكوب في سفينهم، وأنَّ الهلاك يكمنُ في تركهم ومُخَاصَمَتِهم والتخلُّف عنهم عليهم السلام.

وعقَّبَ عليه بمشهورة جابر بن عبد الله قال:

[خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ فسمعته وهو يقول:

---

[٧٤٩] تاريخ مدينة دمشق -ابن عساكر- ج ١٩ - ص ٤٥٣ - ٤٥٤

[مَن أبغضنا «أهل البيت»، حشَرَهُ اللهُ يوم القيامة يهودياً. قال: قلت: يا رسول الله، وإنْ صامَ وصلَّى وزعَمَ أنَّهُ مسلم.؟!!

فقالﷺ: نعم وإنْ صامَ وصلَّى وزعم أنَّهُ مسلمٌ، إنَّمَا احتجز بذلك مِن سفك دمه وأنْ يُؤدِّي الجزية عن يدٍ وهو صاغر. ثمَّ قالﷺ: إنَّ اللهَ علمني «أسماء أمَّتي» كلّها، كما علَّم آدم الأسماءَ كلَّها، ومَثَّلَ لي «أمَّتي في الطِّين» فمرَّ بي أصحابُ الرَّايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته][٧٥٠].

والغريب، فهو ادِّعاءُ قومٍ أنَّهم يحبُّونَهُم عليهم السلام لكن يُقَدِّمون عليهم السَّقيفة، أو أنَّهم يُحِبُّونَهُم لكن يمنعون قولَهُم مِن قضاء أو فقهٍ أو بيانٍ للشَّرع، حتى خَلَتْ صحاحُهم مِن أحاديثِ «الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام» فندرت.!!!

وفُتِحَت بقوَّةٍ لافتة على غيرهِم ممَّن اتُّهِمَ بالرواية، أو قيل فيه، أو لم يُؤتَمَن، أو ضُرِبَ بالدرَّة، أو مُنِعَ مِن الخطبةِ يوم الجمعة، أو ظهر كذبهُ وبان، أو كانَ مشهوراً ببغضه لعليٍّ وأهلِ البيت عليهم السلام، أو مَنَعَ النَّاسَ مِن الصلاةِ على النبيِّ محمَّد صلى الله عليه وآله، حتى لا يصلُّوا على آله عليهم السلام، أو مَن كتم فضائل «الإمام عليٍّ وأهل البيت عليهم السلام» حمايةً للسقيفة وأهلها، وغير ذلك ممَّا يشيب له شعرُ الولد الحزور.

وعلى الأثر: خلصُوا إلى النَّتيجة التالية:

---

[٧٥٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٠ - ص ١٤٨ - ١٤٩

يمكنك أن تحبَّ أهل البيت عليهم السلام، لكن لا يجوز لك أن تُؤمِنَ بأنَّهم «سفينة النجاة» على نحوٍ تقدِّمُهم على خلافة السَّقيفة، أو أنَّهُم «الثقل الثاني» الذي لا يُطَاعُ اللهُ إلاَّ بهِ مع القرآن، وأنَّ عليك أنْ تُواليهم وفقَ ما شَرَّعَ بعضهم حيثُ صفَّ معاوية ويزيد بن معاوية في نفس مقامِ علي بن أبي طالب عليه السلام.!!!

وبعضهم الآخر شكَّكَ في «فضلِ الإمام علي عليه السلام» على معاوية ويزيد الملعونين بلسان رسولِ الله صلى الله عليه وآله.!!!!

والمطلوب منك على الأقل: أن تكون كما أوردَهُ إبن عساكر من محكيَّات[٧٥١] الشعبي فقال: [لا تكونن قدريَّاً وأحبْ أهلَ بيتِ نبيِّ الله، ولا تكن «شيعيَّاً» وقِف عند الشبهات، ولا تكن مرجئاً واعمل بالقرآن، ولا تكن حروريا][٧٥٢]، حتى أضحت المناداة بـ«ولايةِ الإمام علي عليه السلام» ضلالةً وخروجاً على أمرِ الله تعالى، فيما اللهُ تعالى هو الذي سَمَّاهُ حجَّةً على الخلق إلى قيام السَّاعة، فأثبتَ حجَّتَهُ وتمامَ ولايته، وفتحَ بابهُ، وأغلقَ باب الآخرين وأبطلَ حجَّتَهُم ومنع ولايتَهُم،

فإذا بالقومِ يستبدلونَ بحجَّةِ الله حجَّةَ السَّقيفة، فأضحت معها ولايةُ الإمام علي بدعة.!!! فيما النبيُّ صلى الله عليه وآله وبأعصى شرطِهم وأعلى صُنفِهم التواتري هو الذي سمَّاهُ «وليَّ النَّاس في الدُّنيا والدِّين» إلى قيام السَّاعة.

---

[٧٥١] نا أحمد بن عبد الرحيم أبو بكر الفاريابي نا عبد العزيز بن أبان نا سيع بن عبد القدوس الحميري

[٧٥٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٥ - ص ٣٧٣

فما أعظم ما دخلَ على أهل البيت عليهم السلام، حتى قُتلوا وشُرِّدوا، ونُبِشَت قبورهم، وقد دخل عليهم هذا منذُ اللحظة التي نادى فيها المنادي: «حسبنا كتاب الله»، مانعاً السنَّة النبويَّة، مهدِّداً على كتابتها، مُعَاقِباً على تلاوتِها،

مع أنَّ الله تعالى يقول:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾،

ويقول: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.!!

لكنَّ القوم، نبذوا السنَّة وراء ظهورِهم، ومنعوا مِن كتابتها، وأغلظوا في معاقبتِهم لمن أذاعَها،

مع أنَّ القرآنَ لا يقومُ بلا سُنَّة، ولا يُطَاعُ اللهُ بلا السنَّة.!! إلا أنَّ حماية ما ينوون الوصول إليهِ لا يكونُ إلاَّ بخصومةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله،

لذا:

فقد أقاموا الخصومة بوجه النبيِّ صلى الله عليه وآله ومنعوا عليه الكتابَ الذي أمَر به صلى الله عليه وآله، حتى ماتَ غضباناً مكروباً، ممنوعاً مِن الكتاب الذي طلبَ وأمر.!!

ومع أنَّ مجامع الرواية كلّها أطبقت على المتواترِ إلى حدِّ الضرورةِ من وصيَّة النبيِّ صلى الله عليه وآله بالثقلين:

«كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام»، مُصَرِّحاً أنَّ الهداية بهما معاً، وأنَّ الضلالةَ بتركهما أو ترك أحدهما،

وفيه أكَّد صلى الله عليه وآله أنَّهما لن يفترقا ولن يختلفا حتى يردا الحوض، وأنَّهُ صلى الله عليه وآله سائلهم عنهما.؟!! فواجهوا الثقلين بمقولة: «حسبنا كتاب الله»،

مانعين شرط الله في «أهل البيت» ولقد بالغوا في ذلك، فعزلوهم، ومنعوا من قولهم، أو تلاوة النبويَّات في فضلهم، وجرَّدوا الإمرة والفتيا عنهم، حتى ماتت «سيِّدة نساء العالمين» بعد أن كُشف دارُهَا، مكسُورةَ الضِّلعِ، مُسقَطَةَ الجنين، مسلوبةَ الحقِّ، معزولةً عن محلِّها الذي افترضهُ اللهُ لها على العالمين.

أمَّا الإمام علي عليه السلام.؟!! فقد بالَغُوا في مخاصمته والنيل منه، والمنع والعزل والتشفِّي، حتى قُتِل بالسَّيف على أمِّ رأسِه وهو يصلِّي في محراب الله تعالى.!!

وكذا فعلوا مع الإمام الحسن عليه السلام الذي خَرَّجوا بأعصى الشَّرطين، وأعلى الصُّنفين، وبتواترِ الجَمْعَين، أنَّهُ: «سيِّدُ شبابِ أهل الجنَّة» من الأوَّلين والآخرين، فبدلاً أن ينزلوا على ولايته عليه السلام، وهو عينُ الثِّقل الثاني، وإمامُهم بأعصى شرطِهم، وتواتر النبويّ فيهم، تراهُم مجتمعينَ على إمام الضلالة معاوية الملعون بلسانِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة، ليُعلنَ عليهم أنَّهُ ما قَاتَلَهُم من أجل صلاةٍ أو صوم أو حج أو زكاة.!! إنَّما قاتلهم ليتأمَّر عليهم.!!!

فخانوا الإمام الحسنَ عليه السلام وهُو بابُ الله الذي منه يُؤتى، حتى قُتِلَ مسموماً مظلوماً مضطَهَداً.!!

ثمَّ اجتمعوا على الإمام الحسين عليه السلام بسيوفهم وألسنتهم، وهو نورُ الله، وعينُ الحجَّة من حديث الثَّقلين، وربَّان السفينة المحمديَّة في زمنه، وشرطُ اللهِ لقبول طاعاتِ الأمَّة بضرورة «آية المودَّة»، فذبحوهُ، وحملوا رأسَهُ على

رأسِ الرمح، وسبوا حرمَ رسولِ الله ﷺ، وطغوا طغياناً لا سابقَ له على آلِ رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.!!!

فهل حَفِظَ القومُ وصيَّة رسول الله ﷺ وعهد الله بـ«ثاني الثقلين».؟؟!!!!! واللهُ في مُحكَمِ كتابِه يقول: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.؟!!! أم خانوا اللهَ ورسوله.؟!!!!!

هل حفظوا «القربى»، أم أضحى قول الشعبيِّ أعظم من قول النبيِّ ﷺ.؟!!! مع أنَّهم رووا عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال: [ما بالُ أقوامٍ إذا جلسَ إليهم أحدٌ من «أهل بيتي» قطعوا حديثهم.؟!! والذي نفسي بيده «لا يدخل قلبَ امرءٍ الإيمانُ» حتى يُحبَّهُم لله ولقرابتهم منّي][٧٥٣]،

فهل الحبُّ بأنْ يعزلوهم ويخاصموهُم
ويمنعوهم وأنْ تُعَطَّل سفينتُهم ويُمنَع النَّاسُ عنهم
إلى غيرِهم وهُم شرطُ اللهِ في الهداية.؟!!!!

الجوابُ بين يديك.!!

أمَّا أغرب الغرائب أنَّهم جمعوا «إسم أهل البيت» للقتلَة من العبَّاسيين والثَّملَة من معاقرة الخمرة ودماء المظلومين، والمردَة على الله ورسوله ﷺ من الأمويين وغيرهم من باقي القرشيين.!! وأشاعوا بطائفة من المكذوبات أنَّ قصدَ النبيِّ ﷺ من أهلِ بيتِه يعني كلَّ قريشٍ، بل كلَّ بطنٍ وفخذٍ من العرب.!!!!

---

[٧٥٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٦ - ص ٣٠٢

والعجيب أنَّ «بني العباس» كانوا يُروِّجون للنَّاس أنَّهم أهلُ البيت، ثمَّ يقتلونَ وُلدَ النَّبيِّ ﷺ المُطَهَّرين، ويذبحون عترتَهُ من بضعته «فاطمة الزهراء عليها السلام» وصهره وخليفته علي بن أبي طالب عليه السلام.؟!!

فيهجمون على بيت الإمام الصادق الذي أذهل الدُّنيا، فيحرقونها، ثمَّ يدسُّون لَهُ السمَّ فيقتلونه، وهكذا مع باقي الأئمَّة من ذريَّة عليّ وفاطمة عليهما السلام، وقد احتجَّ عليه الصادقُ بحججٍ، سنوردها إنْ شاء الله في «فصل الإمام الصادق عليه السلام»، ففضحهم رغم فضيحتهم، وأرداهم رغم باطلهم،

حتى أنَّ الخَمِّير منهم وصاحب الجواري العاريات والدماء المظلومة وهاتك دين الله كان يَدَّعي أنَّهُ حجَّة الله وهو على بطنِ الزانية.!!!!!

ووصل الأمر مع العبَّاسيينَ أن رَوَّجوا للمهديِّ أنَّهُ منهم، رغم زيف دعواهم، وبطلان حجّتهم، وتكذيب أنفسهم، لكنَّ قوماً يرون أنَّ بيان «فضائل أهل البيتِ المطهَّرين» مَنْقَصَةٌ لغيرهم.!! فكانوا يزيدون كذباً من فضائل غيرهم، ويمنعون من فضائل الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام، حمايةً للمرسوم من واقع الأمر منذ يومِ السَّقيفة.!!!!!!!

وهذا «الحافظ»، خرَّجَ على القومِ من شروطٍ عصيَّة، وجهاتٍ واسعة قويَّة، وتصنيفاتٍ من أعلاها، طوائف لا يُحصيها قلم، ولا يحوي طرفيها عَلَم، وكلُّها تُؤكِّد أنَّ «شرطَ الطاعة» موقوفٌ على ولاية النَّاسِ لآل محمَّد المطهَّرين، الذين سَمَّاهُم واجتباهُم، فمَن تركهم إلى غيرهم فقد ضلَّ وأضل.

لذا: فقد أتبعها بنبويّات تحكي هذا المعنى، فخرَّجَ من مشهورة[٧٥٤] إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[النُّجوم أمانٌ لأهل السَّماء، وأهلُ بيتي أمانٌ لأمَّتي][٧٥٥].

فكرِّرْ قوله ﷺ: «أهل بيتي أمانٌ لأمَّتي»، وهو لسانٌ نبوي إطلاقي، يُؤكِّد أمانهم: «التشريعي، والقيادي»، بكلِّ ما تعنيه «الولايةُ» من معنى واتّساع،

ثمَّ نسأل: هل أمانُ أمَّة النبيِّ ﷺ بعزل آل بيته المُطَهَّرين، وقتلهم وتشريدهم وعزلهم، ومجابهة حديث الثقلين المتواتر من كلِّ شرطٍ بمقولة فلان: «عندنا كتاب الله، حسبنا كتاب الله».؟!!

الأمرُ بين يديك، فاضبطهُ جيِّداً.!! وتذكَّر المتواترة النبويَّة[٧٥٦]:

[إنَّما أنا بشرٌ أوشك أنْ أدعى فأجيب، ألا وإنّي «تارك فيكم الثقلين»: أحدهما «كتاب الله»[٧٥٧] ثمَّ «أهل بيتي» ثمَّ أهل بيتي: أذكِّركم الله في أهلِ بيتي][٧٥٨]، فإنَّها عينُ الحجَّة وشرطُ المَحَجَّة، وبابُ الله، ومعهودةُ رسولِ الله ﷺ. فتمعَّنْها.

---

[٧٥٤] نا هشام بن عمار نا سعيد بن يحيى اللخمي نا موسى بن عبيدة الربذي عن

[٧٥٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٢٠

[٧٥٦] بسنده نا سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا صاحبت رسول الله وصليت خلفه فقال لقد رأيته وقد خشيت أن يكون إنما أخرت لشر ما حدثتكم به فاقبلوه وما سكت عنه فدعوه قال قام رسول الله بواد بين مكة والمدينة يدعى خم فخطب فقال

[٧٥٧] حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة

[٧٥٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤١ - ص ١٩

وعلى الأثر:

ساقَ طوائف تحكي محلَّ أهل البيتِ من الإسلام، فخرَّجَ من طائفة «واثلة بن الأسقع الليثي» قال:

[جئتُ رسولَ اللهﷺ أريدُ عليّاً فلم أجده، فقالت فاطمة عليها السلام: انطَلَقَ إلى رسول اللهﷺ يدعوهُ، فاجلس. فجاء مع رسول اللهﷺ فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسولُ اللهﷺ حسناً وحسيناً، فأجلسَ كلَّ واحدٍ منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثمَّ لفَّ عليهم ثوبه و«أنا منتبذ».!!!

فقالﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: اللهمَّ «هَؤلاءِ أهلي»، اللهمَّ أهلي أحق][٧٥٩].

وعقَّبَ بمرويَّة أنس بن مالك قال:

[كُنَّا إذا أردنا أن نسأل رسولَ اللهﷺ أمرْنَا علي بن أبي طالب، أو سلمان الفارسي، أو ثابت بن معاذ الأنصاري، لأنهم كانوا أجرأ أصحابِه على سؤاله، فلمَّا نزلت: ﴿إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفتح﴾،

وعلمنا أنَّ رسول اللهﷺ نُعيَت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول اللهﷺ مَن نُسند إليه أمورنا، ويكون مفزعنا، ومَن أحب النَّاس إليه،

فلقيه فسألَهُ فأعرض عنه، ثمَّ سأله فأعرضﷺ عنه،

فخشي سلمان أن يكون رسولُ اللهﷺ قد مقتَهُ ووجد عليه.؟!! فلما كان بعدُ لقيه. قالﷺ:

---

[٧٥٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤١ - ص ٢٥

يا سلمان، يا أبا عبد الله، ألا أحدِّثك عمَّا كنتَ سألتني.؟!! فقال: يا رسول الله، إنّي خشيتُ أن تكون قد مقتَّني ووجدتَ عليَّ.؟!!

قالﷺ كلاَّ يا سلمان، إنَّ أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير مَن تركت «بعدي»: يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب][٧٦٠].

وفي مُذاعَة[٧٦١] أسماء بنت عميس قالت: قال رسولُ اللهﷺ

[أقول كما قال أخي موسىعليه السلام: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴿٢٦/٢٠﴾.. وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾: (أي) عليّاً -(ثمَّ ذكر باقي) الآية][٧٦٢]. وهو من حيث المضمون على عين حديث المنزلة. فاضبطه.

وعقَّبَ عليها بمشهورة إبن عبَّاس، وفيها قال:

[وبعثَ أبا بكر بـ«سورة التوبة»، وبعث عليّاً خلفَهُ، فأخذها منه، فقال أبو بكر: لعلَّ اللهَ ورسولهﷺ؟!! فقال: لا. ولكن لا يذهب بها رجلٌ إلاَّ «رجلاً هو مني وأنا منه»، وقال (النبيُّ) لبني عمِّه: أيُّكم يُواليني في الدنيا والآخرة.؟!! قال: وعليٌّ معهم. فأبوا.!! فقال علي: أنا أواليك في الدُّنيا والآخرة. فقالﷺ

---

[٧٦٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

[٧٦١] ثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا أحمد بن عبد الملك الأودي قال: ثنا أحمد بن المفضل ثنا جعفر الأحمر عن عمران بن سليمان عن حصين الثعلبي عن

[٧٦٢] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٢ - ١٤٣

«أنت وليِّي في الدنيا والآخرة». فتركَهُ ثمَّ أقبل على رجلٍ رجل منهم.؟!! فأبوا.!! فقال عليٌّ: «أنا أواليكَ في الدُّنيا والآخرة». فقال (النبيﷺ): «أنتَ وليِّي في الدُّنيا والآخرة».

قال: ودعا رسولُ اللهﷺ «الحسنَ والحسينَ وعليّاً وفاطمة عليهم السلام»، ومدَّ عليهم ثوباً ثمَّ قال: «اللهمَّ "هؤلاءِ أهل بيتي وحامتي"، فأذهِب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً». قال: وكانَ «أوَّل مَن أسلم» من النَّاس بعد خديجة. و«شرى عليٌّ بنفسه» ولبس ثوبَ النبيِّﷺ ونام مكانه[٧٦٣].

قال: وخرجَ بالنَّاسِ في «غزوة تبوك» فقال عليٌّ: أخرج معك.؟!! فقال (النبيﷺ): لا. قال: فبكى. قال فقال (النبيُّﷺ): أما ترضى أن تكون منّي بـ«منزلة هارون من موسى» إلاَّ أنَّكَ لستَ نبي. قال: نعم. قالﷺ: و«إنَّكَ خليفتي في كلِّ مُؤمن».

قال: «وسدَّ أبواب المسجد غير باب علي[٧٦٤]». قال: وقالﷺ: «مَن كنتُ وليَّهُ فإنَّ عليّاً وليُّهُ][٧٦٥].

وساقهُ بآخر على تمام المعنى[٧٦٦]، وفيه قال:

---

[٧٦٣] فجعل المشركون يرمونه كما يرمون رسول الله وهم يحسبون أنَّهُ نبي الله، قال فجاء أبو بكر فقال يا نبي الله، فقال عليٌّ: إنَّ نبي الله قد ذهب نحو بئر ميمون فأدركه فدخل معه الغار. قال: وكان المشركون يرمون عليّاً وهو يتضور حتى أصبح فكشف عن رأسه، قال: فقالوا له: إنك للئيم، كنا نرمي صاحبك فلا يتضوَّر وأنت تضور قد استنكرنا ذاك.

[٧٦٤] وكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره،

[٧٦٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

[٧٦٦] وفيها قال: [ثمَّ بعث أبا بكر بسورة التوبة، وبعث عليّاً خلفه، فأخذها منه، فقال أبو بكر: لعل الله ورسوله ؟؟؟؟ قال: لا، ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه، وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟؟؟؟ قال: وعلي معهم فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، ثم أقبل على رجلٍ رجل، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال أنت (وساق حديث أنت وليي في الدنيا والآخرة) قال: وكان أوَّل من أسلم من الناس

[«وأخذَ رسولُ اللهﷺ ثوبَهُ فوضعه على «علي وفاطمة وحسن وحسين» فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾]٧٦٧.

وفي ثالثٍ عنه قال: [وكان (علي بن أبي طالب) أوَّل مَن أسلم مِن النَّاس بعبد خديجةً. قال: وأخذ رسولُ اللهﷺ ثوبَهُ فوضعَهُ على «علي وفاطمة وحسن وحسين» فقال: (إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)٧٦٨.

قال: وسمعته يقول (أي النبيﷺ): لأعطين الراية غداً٧٦٩ رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله. قال: فتطاولنا٧٧٠ لها.!! فقال رسولُ اللهﷺ: ادعوا عليًّا، فأتي به أرمد، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الراية عليه، فلمَّا نزلت الآية٧٧١:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: دعا رسولُ اللهﷺ «عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً» فقال: «اللهمَّ أهلي، اللهمَّ هؤلاءِ أهلي»٧٧٢]٧٧٣.

بعد خديجة، وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال " وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا]

٧٦٧ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

٧٦٨ قال: وشرى عليٌّ نفسَهُ، لبس ثوبَ النبيﷺ ثمَّ قام مكانه.

٧٦٩ - زاد ابن مروان - وقالا

٧٧٠ وقال الباغندي فتطاول

٧٧١ وقال الباغندي وقال لما نزلت

٧٧٢ زاد الباغندي

وأتبعها بطائفة بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال سعدٌ:

[لعليّ ثلاثٌ لأنْ تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النعم: نزل على رسولِ اللهﷺ الوحي، فأدخل «عليًّا وفاطمة وابنيهما» تحت ثوبه قال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي». وقال حين خلفه في غزاةٍ غزاها فقال رسولُ اللهﷺ ألا ترضى أن تكون مني «بمنزلة هارون من موسى» إلاَّ أنه لا نبوَّة (بعدي). وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً «يحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ» يفتح اللهُ على يديه.

فتطاول المهاجرون لرسولِ اللهﷺ ليراهم.؟!! فقالﷺ أين علي.؟!! قالوا: هو أرمد[٧٧٤]. قال: ادعوه.!! فدعوهُ فبصقَ في عينيه ففتح على يديه][٧٧٥].

وفي شرطٍ جديدٍ من طائفة بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن سعد[٧٧٦]. وفيها قال:

[نزلَ على رسول اللهﷺ «الوحي»[٧٧٧]، فأدخل «عليًّا وفاطمة وابنيهما» تحت ثوبه ثمَّ قال: اللهمَّ هؤلاءِ أهلي وأهل بيتي][٧٧٨].

---

[٧٧٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٢ - ١١٣

[٧٧٤] وقال ابن الفضل قيل له أرمد ؟؟؟

[٧٧٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٣

[٧٧٦] قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال سعد: لعلي ثلاث لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، نزل على رسول الله الوحي فأدخل عليًّا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي. وقال له حين خلفه في غزاة غزاها فقال علي يا رسول الله: خلفتني مع النساء والصبيان ؟؟؟؟؟ فقال له رسول الله: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة (بعدي). وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يُحبُّ الله ورسوله يفتح الله على يديه فتطاول المهاجرون لرسول الله ليراهم ؟؟؟؟ فقال: أين علي ؟؟؟؟ قالوا: هو رمد، قال: ادعوه، فدعوه، فبصق في عينه ففتح الله على يديه]

وعقَّب بآخر على شرطه، وفيه:

[انَّ رسولَ اللهﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش، فسارَ بها يوماً وليلة، ثمَّ قال (النبيُّﷺ) لعليّ:

اتبَع أبا بكر فخذها، فبلّغها، (وقد) ورد عليٌّ أبا بكر، فرجع أبو بكر، فقال: يا رسول الله، أنزل بي شيئ.؟!! قال: لا.. إلاَّ أنَّهُ «ليس يبلّغ عنّي إلاَّ أنا أو رجل[٧٧٩] مِن أهل بيتي][٧٨٠].

وتحرَّى مِن موطنٍ جديد، عبر خبر الإطلاعتين، وهو خبرٌ مشهور مذكورٌ في أمَّهات الكُتُب، وبعصيِّ شرطِهم، وقد خرَّجناهُ مِن شَرْطِه وطُرُقِه، وفيها يقولﷺ:

[يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله أرحم بِكِ وأرأف عليكِ منّي، وذلك لمكانك منّي وموضعك من قلبي،

وزوَّجَكِ اللهُ زوجَك وهو «أشرفُ أهل بيتي»: حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيَّة، وأعدلهم بالسويَّة، وأبصرهم بالقضيَّة، وقد سألت ربِّي عزَّ وجل أن تكوني أوَّلَ مَن يلحقني مِن «أهل بيتي»][٧٨١].

فلاحظ قولَ النبيِّﷺ في طائفةٍ واسعة، ومقاماتٍ مختلفة يقول: «عليٌّ أشرفهم، عليٌّ أفضلهم»،

---

[٧٧٧] آي آية التطهير.

[٧٧٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٤

[٧٧٩] مني أو قال

[٧٨٠] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[٧٨١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٠ - ١٣١

ومع ذلك يناقش آخرون: هل لعليٍّ فضل الثَّالث أم الرابع من الخلفاء.؟!! أم أنَّهُ ومعاوية سواسية.؟!! أم أنَّه سواسية مع باقي الخلفاء الذين سمّوهم مرَّةً من الأمويين.؟!! ومرّةً من العباسيين.؟!! فيما آخر خَرَّجَ الإمام علي(عليه السلام) من أصل الخلفاء ضبطاً على معاييرٍ اختلقوها قبالَةَ القاطع القرآني والمتواتر النبوي.؟!!! فانظر لنفسك محلَّها من شرط الله تعالى.

وعلى هذا المعنى من شرط الله في أهل البيت(عليهم السلام)، وضرورة أمرهم ضبطَ من مشهورة عطيَّة العوفي عن أبي سعيد الخدري عن النبيِّ(صلى الله عليه وآله) قال:

[حين نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ كان يجيءُ «نبيُّ الله» إلى «باب علي» صلاةَ الغداة «ثمانية أشهر» يقول: الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٧٨٢].

وفي مُذاعة[٧٨٣] أبي الحمراء قال:

[أقمت بالمدينة «سبعة أشهر» كيومٍ واحد، كانَ رسولُ الله(صلى الله عليه وآله) يجيء غداةً فيقوم على باب فاطمة (أي دار علي) يقول الصلاة:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٧٨٤].

وتعقَّب من محكيَّة «أبي داود السبيعي» قال: حدَّثني أبو الحمراء قال:

---

[٧٨٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٦

[٧٨٣] نا معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود

[٧٨٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٦ - ١٣٧

[صحبتُ رسولَ الله «تسعة أشهر»، فكانَ إذا أصبح أتى «باب علي وفاطمة» وهو يقول: يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٧٨٥].

فلاحظ فعلَ الرَّسول ﷺ، حيثُ لم يكتفِ بتخصيصِ الآية بهم من جهةِ المواطن التي طبَّقها عليهم، وهي كثيرةٌ جدًّا، وقد خرَّجناها عليك بالتفصيل.

لذا: كان يقومُ ﷺ بلفتِ أنظارِ المسلمين إلى هذا البيت المُطَهَّر المخصوص بوجوهٍ محدَّدة مجتباة، والذي أكَّد ﷺ أنَّهُ مقرونٌ بالقرآن، ومنصوبٌ في هذه الأمَّةِ باباً إليهِ تعالى، ومحدودٌ فيها كـ«سفينة نوح»، نازلاً فيها على واحدٍ من اثنين:

إمَّا تابعٌ لهم نازلٌ على ولايَتهم، راكبٌ سفينتهم، فناجٍ. أو متخلِّف عنهم فهالك. وهو على عين وحكومة وشرط حديث الثقلين، لذا: أتبع هذهِ الطائفة بالخبر الأشهر، يعني حديث الثقلين، فمنه: طائفة[٧٨٦] أبي الطّفيل، عن زيد بن أرقم، عن النبيِّ ﷺ قال:

[يا أيُّهَا النَّاس، إنّي «تاركٌ فيكم أمرين»: لن تضلُّوا «إذا اتبعتموهما»: كتاب الله وأهل بيتي عترتي. ثمَّ قال: أتعلمون أني أولى

---

[٧٨٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١٣٧

[٧٨٦] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم يقول نزل رسول الله بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس أناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أن يقول ثم قال

بالمؤمنين مِن أنفسهم.؟!! -ثلاث مرات- فقال النَّاس: نعم. فقال رسولُ اللهﷺ: مَن كنتُ مولاهُ فإنَّ عليَّاً مولاه][787].

وفي آخر مِن طائفة[788] حذيفة بن أسيد عنهﷺ قال:

[أيُّها النَّاس[789]، يُوشَك أن أُدعَى فأجيب، وإنّي مسؤولٌ وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون.؟!!!

قالوا: نشهد أنَّك قد بلَّغت ونصحت وجهدت، فجزاك اللهُ خيراً.

قالﷺ: ألستم تشهدون أنْ لا إلهَ ألا الله، وأنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُه، وأنَّ جنَّتَهُ حقٌّ، ونارَهُ حقٌّ، وأنَّ الموت حقٌّ، وأنَّ البعث بعدَ الموتِ حقٌّ، وأنَّ السَّاعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنَّ اللهَ يبعث مَن في القبور.؟!!!

قالوا: بلى، نشهد بذلك.

قالﷺ: اللهمَّ اشهد. ثمَّ قال: أيُّهَا النَّاس،

إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وإنّي أولَى بهم مِن أنفسهم، فمَن كُنتُ مولاهُ فهذا مولاه (يعني عليَّاً) اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ.

ثمَّ قال: أيُّها النَّاس، إليَّ فرطكم، وإنكم وَارِدُونَ عليَّ الحوض[790]، وإنّي سائلكم حين تَرِدُونَ عليَّ «عن الثقلين».؟!! فانظروا «كيف تخلفوني

---

[787] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٦

[788] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد قال: لما قفل رسول الله عن حجة الوداع، نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهم فصلّى تحتهم ثم قام فقال

[789] قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله وأني لأظن أن

[790] حوضي أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان فضة

فيهما».؟!!! الثَقل الأكبر: كتاب الله[٧٩١]، وعترتي أهل بيتي، فإنَّهُ قد «نبَّأني اللطيفُ الخبير» أنَّهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ حوضي][٧٩٢].

والسُّؤال: هل بعد هذا حجَّة.؟!! ومع ذلك يقول القائل: هذا النص لا يفيد عليَّاً إلاَّ بمقدار حبَّه.!!! ضارباً اللغة واستعمالاتها وشروحات النبيِّ ﷺ وبياناته ﷺ، هكذا، دون أيِّ طاعةٍ للنبيِّ وربِّه تعالى.

وذيَّلَ عليها بمشهورة[٧٩٣] عن البرَّاء بن عازب وزيد بن أرقم قالا:

[كُنَّا مع النبيِّ ﷺ «يوم غدير خم»، ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال ﷺ: إنَّ الصدقة لا تحلُّ لي ولا لأهل بيتي][٧٩٤].

وإثرَهَا ساقَ حديث «الأئمَّة أو الخلفاء إثنا عشر»، وحديث الثقلين، وبنفس الحديث قال ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصرهُ، واخذل مَن خذلَهُ، وأدِرْ الحقَّ معه كيفما دار»، وطلبَ من المسلمين أنْ يبايعوا عليَّاً.

فقال له «عمر بن الخطاب:

«بخٍ بخٍ لك يا علي، أضحيت مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة»، ومع كلِّ هذا، فقد حاوَل بعضهم دسّ أنَّ الثقلين

---

[٧٩١] سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا،

[٧٩٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[٧٩٣] نا موسى بن عثمان الحربي (٤) عن أبي إسحاق

[٧٩٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٢٢

هُم كلُّ عترته، حتى بنو العبَّاس وغيرهم.!!! كلُّ ذلك رغم تواتر الأخبار في الخاصَّة التي سمَّاهَا اللهُ وبيَّنها النبيُّ ﷺ مِن المطهَّرين المجتبين.

ثمَّ تقصَّى مِن مشهورة أبي الطفيل عن أبي ذر قال: قال رسولُ الله ﷺ [لا تزول «قدما ابن آدم» يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع.؟!! عن علمه ما عمل به، وعن ماله مِمَّا اكتسبهُ، وفيما أنفقه، وعن «حبِّنا أهل البيت.؟!!

فقيل: يا رسول الله، ومَن هُم.؟!!

فأومأ ﷺ بيده إلى علي بن أبي طالب][٧٩٥].

فاحفظها وتمعَّنها وتتبَّع مقصدها، فإنَّ اللهَ تعالى لم يترك آيةً أو بيِّنةً إلا وأثبتها على القوم.!!!

وفي طائفة[٧٩٦] عمير بن جميع قال:

[دخلت مع أمِّي على «عائشة»، قالت: أخبريني كيفَ كان حبُّ رسولِ الله ﷺ لعلي.؟!! فقالت عائشة:

كان أحبَّ الرجال إلى رسولِ الله ﷺ، لقد رأيتُهُ وقد أدخلَهُ ﷺ تحت ثوبه و«فاطمة وحسناً وحسيناً»،

---

[٧٩٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٥٩ - ٢٦٠

[٧٩٦] نا أبو سفيان نا هشيم عن العوام بن حوشب عن

ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي، اللهمَّ أذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً». قالت (عائشة): فذهبتُ لأُدخل رأسي، فدفعني ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أولستُ من أهلك.؟!!! قال ﷺ: إنَّك على خير][٧٩٧].

فتَنَبَّهْ لكافَّة المواطن ومَحكيَّاتها، فإنَّ النبيَّ ﷺ لم يترك للقوم حجَّةً أو شبهةَ حجَّة.!!!

وعلى معناهُ خرَّج من محكيَّات هشام بن سعد عن أبي عبد الله المكي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

[ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه فليس منّي، ولا أنا منه: «بغضُ علي بن أبي طالب»، ونصب لـ«أهل بيتي» (أي من عاداهم)، ومَن قال: الإيمان كلام][٧٩٨].

ولسانُهُ صريحٌ جدّاً بنفي مَن أبغض عليّاً عن النبيِّ ﷺ، وهو بذلك ينفي عنهُ الإسلام.

ولنا في ذلك طوائف كثيرة جدّاً، وصُنفُها على أعلى التواتُر بشرطِهم، ولسانُها مُحكَمٌ في عينِ الولايةِ وتمام شرطِ الهداية.

وأتبعها بسمعيَّة سماك بن حرب عن أنس بن مالك، وفيها أنَّ النبيَّ ﷺ [بعث «سورة براءة»، فدفعها إلى علي وقال:

[لا يُؤدِّي إلاَّ أنا أو رجل مِن أهل بيتي- يعني عليّاً-][٧٩٩].

---

[٧٩٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٦٠ - ٢٦١

[٧٩٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٨٤

فلاحظْ، حتى «تبليغ براءة» لم يأذن الله بإبلاغها إلاَّ لعليّ عليه السلام، لأنَّهُ من النبيِّ صلى الله عليه وآله والنبيُّ منه، وهذه المنيَّة، منيَّة تشريع وولاية ولنا في ذلك طوائف كثيرة جداً بشرطهم.

وحكايةً لهذه المنزلة من النبيِّ صلى الله عليه وآله تتبَّعَ من مشهورة «ابن عُمَر» أنَّهُ [كان في «مسجد المدينة» فقال له قائل: حدِّثني عن علي.؟!!

قال: فأراني مسكَنَهُ بين مساكن رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمَّ قال: أحدِّثك عن علي.؟!! قال قلت: نعم. قال: فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر بالكتاب، ثمَّ بعث عليّاً على أثره فأخذه فقال: ما لي يا علي.؟!! أنَزَل فيَّ شيئٌ.؟!! قال: لا. فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أنَزَلَ فيَّ شيئٌ.؟!!

قال صلى الله عليه وآله: لا، ولكنَّهُ «إنَّما يُؤدِّي عنّي أنا أو رجلٌ من أهل بيتي»، وإنَّ عليّاً رجل أهل بيتي][800].

فيا سبحان الله.!! وإذا بـ«جماعة السَّقيفة» أثبتوا مَن عزلَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله، وعزلوا مَن أثبتَهُ اللهُ والنبيُّ صلى الله عليه وآله.!!!

وفي محكيَّة علي بن حمزة الصوفي، حدَّث عن أبيه قال: سمعت موسى بن جعفر يقول: قال لي أبي الصادق جعفر بن محمَّد: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قال لي:

---

[799] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٤٥

[800] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٤٩

[يا علي، إنَّ الإسلامَ عريانٌ لباسه التَّقَوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، و«أساسُ الإسلام حبِّي وحبُّ أهلِ بيتي»][٨٠١].

فكرِّرْ قولَهُ ﷺ: «أساسُ الإسلامِ حبِّي وحبُّ أهلِ البيت»، فإنَّهُ لسانٌ نبويٌّ صريحٌ في أنَّ «شرطيَّة الإسلام» موقوفةٌ عليه ﷺ وعلى أهلِ بيته عليهم السلام، وهذا أثبتناهُ عليك من نبويَّات متواترة قويَّة. ومن تلك الطائفة ما أثبته عطيَّة العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[مَن أبغضنا أهل البيت فهو منافق][٨٠٢].

وفي الطائفة المتواترة بأعصى الشُّرطَين أنَّهُم «كانوا يعرفون المنافقين على عهد رسولِ الله ﷺ ببغضهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام».

وعقَّبَ عليها بمحكيَّة «الحسن بن عطيَّة عن عطية» قال: قال أبو سعيد الخدري: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[إنِّي تاركٌ «فيكم» الثقلين[٨٠٣]: كتاب الله[٨٠٤] وعترتي أهل بيتي، ألا وإنَّهُما «لن يتفرَّقا» حتى يردا عليَّ الحوض][٨٠٥].

---

[٨٠١] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٣ - ص ٢٤١

[٨٠٢] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٤ - ص ٢٢٥

[٨٠٣] الا وأحدهما أكبر من الآخر

فلاحظ جيداً.؟!! النبيُّ ﷺ يخبرُ عن الله تعالى أنَّهُما ثقلان لا يفترقانِ ولا يختلفانِ حتى يردا الحوضَ، أي إنَّهُمَا حجَّةُ الله، وكلٌّ منهما يكمِّل الآخر.

والسُّؤال:

هل فرَّقَ القومُ بينهما.؟!! هل مُنعَت السنَّة.؟!!!!! هل ارتدَّ القومُ على أعقابهم.؟!! هل خَاصَمُوا النبيَّ ﷺ حين أرادَ أن يكتب ذلك الكتاب الأشهر وأجابوهُ بقولَتهم المشهورة: «حسبنا كتاب الله»، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. وقال: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، وقال: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ﴾، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾٤/٥٩﴾

فهل فعلوا وردُّوا إليه.؟!!! أم ردُّوا عليه.؟!!!!!

الجوابُ بين يديك.

ثمَّ تتبَّعَ بواسطة[٨٠٦] ابن عبَّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ

---

[٨٠٤] حبل ممدود من السماء إلى الأرض،

[٨٠٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٤ - ص ٩٢

[٨٠٦] عن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس عن أبيه عن

[أحبُّوا اللهَ لِمَا يغذوكم به مِن نعمة، وأحبُّوني لحبِّ اللهِ، وأحبُّوا «أهل بيتي» لحبِّي][٨٠٧].

وهو مِن الأخبار المشهورة «الشَّرطيَّة»، وهو مّبينٌ جداً في أنَّ حبَّ النبيِّ ﷺ «موقوفٌ» على حبِّ أهل بيته عليهم السلام، فمَن أحبَّهُ وأبغضَ أهلَ بيتِه المُطَهَّرين، فقد أبغضَهُ، بدليلِ هذا الخبر وغيرِه ممَّا تواتَر بهذا المعنى. فتَنَبَّهْ له.

والسُّؤال: هل حبُّهُم عليهم السلام يعني كشفَ دارِهم وإحراقَها، وتطويقها بالآلاف ممَّنَ أجهدَ نفسَهُ يوماً في محاربة الله ورسوله ﷺ.؟!! هل حبُّهم يعني عزلَهُم ومنع النَّاس عنهم.؟!! هل حبُّهم يعني حمل آلاف السُّيوف بوجه الإمام علي عليه السلام وهو الذي اشتهر عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال به: «قام الإسلام على اثنين: على سيف عليٍّ ومال خديجة».؟!!

وهل حبُّهم والنُّزُول على «مودَّتِهم» يعني تعطيلَهُم مِن قيادة الدُّنيا والدِّين، وهم في الأمَّة المحمديَّة كـ«سفينة نوح» وباب حطَّة، و«الثّقل الثاني» الذي لا يهتدي النَّاسُ إلا بالإنقياد إليه مع ثقل القرآن.؟!!! والله تعالى يقول: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

أم حبُّهُم يعني الإعتذار عن منعِ الإمام علي عليه السلام من الولاية المقرَّرة له مِن الله ورسُوله، بأنَّ قريشاً لا تُولِّي عليّاً لأنَّهُ ولغَ بدماءِ آباءها المُشركين الذي قاتلوا اللهَ ورسولَهُ فقتلهم اللهُ ورسولُهُ.؟!!!

---

[٨٠٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٤ - ص ٣٦٣

كلُّ هذا الذي بيَّنَّاهُ، برسمِ كلِّ مُنصِفٍ وطالبٍ لوجهِ اللهِ تعالى..!!!!

ولأنَّ هذا النَّحو الذي بيَّنَّاهُ موقوفٌ على «أهل البيت عليهم السلام»، فهذا الحافظ «إبن عساكر» يُتْبِعُهُ بسمعيَّة «هلال أبي أيوب الصيرفي» قال: سمعت عطيَّة العوفي يذكُر أنَّهُ سأل أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.؟!! فأخبرهُ [أنَّها نزلت في: «رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم»][808].

وهكذا.. تواتراً بتواتر، وحصراً بحصرٍ، ودلالةً بدلالة، تبياناً لأمرِ اللهِ تعالى في «الثقل الثاني»، وإثباتاً لـ«أسماء محدَّدة» من ذريَّة «عليٍّ وفاطمة عليهما السلام» وليس «مطلق النَّسل»، بل لفئةٍ تواتَرَ الخبرُ أنَّها «الأئمَّة أو الخلفاء الإثنا عشر»، وهو النَّبوي الذي تواتر الخبرُ بهِ في الصِّحاح والمسانيد على يدِ مشيخة العامَّة وأرباب الأثر.

وعقَّبَ عليهِ بما لشيعة الإمام علي عليه السلام من شرطٍ في أمرِ اللهِ تعالى، فأثبت من مرويَّة سدير، عن محمَّد بن علي، عن أبيه عن آبائه عن علي قال: قال «عليٌّ» لنوف الشامي -مولاهُ- وهو معَهُ على سطح:

[يا نوف أنائمٌ أم نبهان.؟!! قال: نبهان أرمُقُك يا أمير المؤمنين. قال: تدري مَن شيعتي.؟!! قال: لا واللهِ. قال: فإنَّ شيعتي إنْ شهدوا لم يُعرَفُوا، وإنْ

---

[808] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٠ - ص ٩١

غابوا لم يُفتَقَدُوا، وإنْ خطبوا لم يزوَّجُوا وإنْ مرضوا لم يُعادوا.. (إشارة إلى ما تلاقي شيعةُ عليٍّ من العزلِ والإضطهاد) إلى أنْ يقول:

شيعتي الذين هُم في قبورهم يتزَاوَرُون، وفي أموالهم يتواسون، وفي الله تعالى يتباذلون. يا نوف ذرها وذرها، حوائجهم خفيفة، أنفسهم عفيفة، قلوبهم محزونة، اختلفت بهم البلدان ولم تختلف قلوبهم. قال قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، فأين أطلب هؤلاء.؟!!

قال: في أطراف الأرض، هؤلاء «والله» يا نوف شيعتي، يَجيء والله النبيُّ ﷺ يوم القيامة وهو آخذٌ بحجزة ربِّه (أي بعصمته ورحمته) وأنا آخذٌ بحجزته، و«أهلُ بيتي» آخذون بحجزتي، وشيعتي آخذونَ بحجَزِنَا، فإلى أين يا نوف.؟!! إلى الجنَّة وربِّ الكعبة -ثلاثاً-][809].

فما أعظمَهُ من موقفٍ، وما أوكدها من ضمانة.!!

لذا: عَادَ فخرَّجَ «خبر الكساء» من شرطٍ جديد، فسَاقَهُ من طائفة «واثلة بن الأسقع الليثي [810]»، وفيها بعد أنْ سَمَّاهُم ومنعَ عنهم غيرهم، قال ﷺ:

[اللهمَّ «هَؤلاءِ أهلي»، اللهمَّ أهلي أحقُّ][811].

---

[809] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٢ - ص ٣٠٦

[810] قال: جئتُ أريدُ عليّاً فلم أجده، فقالت فاطمة: انطَلَقَ إلى رسول الله ﷺ يدعوه، فاجلس. قال: فجاءَ مع رسول الله ﷺ، فدخلا، ودخلتُ معهما، فدعا رسولُ الله ﷺ حسناً وحسيناً، فأجلس كلَّ واحدٍ منهما على فخذه، فأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثمَّ لفَّ عليهم ثوبه، و«أنا منتبذ»، فقال ﷺ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق]

[811] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٢ - ص ٣٦٠ - ٣٦١

وقد اتَّفقوا كلمةً واحدةً أنَّ واثلة، وغيره كزوجات النبيِّ ﷺ، لم يدخلوا تحت الكساء، بل منعهم النبيُّ ﷺ من ذلك بإصرار. النصوصُ متواترة بقوَّة في ذلك. وما ورد في ذيل بعض الأخبار من إدخال البعض، فهو بالإتفاق: «زائدٌ مدسوسٌ». والنصوصُ المتواترة بأعصى الشَّرطين تنفيه بشكلٍ قاطع. فتنبَّهْ لها واحفظها.

على أنَّ «خبر واثلة» مشهورٌ جدًّا، وله مَخَارِج كثيرة، وطبيعة حمولته الثانية واسعةٌ وصنفُها شديد الأهميَّة، وله مواطن، منها «موطن حلقة دمشق» وله محكيَّاتٌ كثيرةٌ، منها ما قَرَّرَهُ من طائفة «أبي عامر» أنَّهُ

[قعد في حلقة بـ«دمشق»، فيها واثلة بن الأسقع الليثي، فحدَّث القوم، فذكر حديثاً في فعل «أهل البيت». وفي حديث الأكفاني عن «أبي عامر» أنَّهُ قعد في حلقة بـ«دمشق»، فيها «واثلة بن الأسقع الليثي» يُحدِّثُ القوم،

فلمَّا أرادَ أن ينصرفوا أخذوا في «غيبة علي بن أبي طالب» (فتنقَّصوهُ) حتى وصلَ إلى ذلك الرجل، وكان آخر مَن أراد القيام، فتناول واثلة يدَهُ فأقعده وقال له: أتعرف عليَّاً.؟!! هل رأيته.؟!!

قال: لا. قال: أفلا أحدِّثك عن علي ابن أبي طالب.؟!! قال: بلى. قال: أتيتُ علياً أطلبهُ في منزله فلم أُصبْهُ، فاستجابت لي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقالت: مَن تريد.؟!! قلت: أريد أبا الحسن.؟!

قالت: السَّاعَةَ يأتيك من هذه الناحية. قال: فجاءَ عليٌّ والنبيُّ ﷺ معه مُتَوَكِّئاً عليه، فدخلا على «فاطمة والحسن والحسين»، ثمَّ دعا رسولُ الله ﷺ

بـ«مرط» فغشَّاهُم به، ثمَّ قالﷺ «اللهمَّ هؤلاء أهلي»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾]٨١٢.

وفي ثالثٍ من مَخَارِج «العلاء بن عتبة اليحصبي» عن أبي عامر قال:

[جلستُ في «حلقة بدمشق» فيها «واثلة بن الأسقع» صاحب النبيﷺ فوقعوا في عليٍّ «يشتمونه وينتقصونه».!! حتى إذا افترقت الحلقة، جعلت أتوقَّع في عليّ.!! فقال لي واثلة: رأيتَ عليًّا.؟!! قلت: لا.

قال: لِمَ تَقَع فيه.؟!! قلت: لأني سمعتُ هؤلاء يقَعُون فيه.!! قال: أفلا أخبرك عن علي.؟!! قال: أتيتُ منزلَهُ فقرعتُ الباب، فاستجابت لي فاطمة ابنة رسولِ اللهﷺ، قالت: مَن ذا.؟!! قلت: واثلة. قالت: وما حاجتُك.؟!!

قلت: أردتُّ أبا الحسن.؟! قالت: أرقب السَّاعة يأتيك. فقعدت فأتى رسولُ اللهﷺ مُتَّكئاً على علي، فسلَّمنا.

فلما دخلا الدَّار، دعا رسولُ اللهﷺ فاطمة بمرط فأدخلﷺ رأسَهُ تحته، وأدخل رأسَ فاطمة ورأس عليٍّ ورأسَ الحسن والحسين تحته، ثمَّ قال:

«اللهمَّ هؤلاء أهلي -ثلاثا- ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٨١٣]٨١٤.

---

٨١٢ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٧ - ص ٢٤

٨١٣ وأغرب الغرائب أنَّ «واثلة ابن الأسقع» الذي هو صاحب رسول اللهﷺ والمشهور في المسلمين بصدقه وتقاه وعلمه وحمله للخير، قال عنه البعض من العامَّة أنَّه: ليِّن.!!! أمَّا السبب.؟!! فلأنَّه دافَعَ عن الإمام علي وروى جملة من فضائله، رغم اتفاقهم على صدقه وضبطه ونُقاهُ وصحبيته للرسولﷺ، بل اتَّفقوا على حفظه وروايته عن النبيﷺ، لكنَّ البعض حاول أن يتحفَّظ عليه، أو يوهم الآخرين بنقصٍ ما فيه، بسبب روايته لفضائل الإمام علي وتقديمه للإمام علي على غيره ولو من

وفي أصلٍ رابعٍ مِن محكيَّات[٨١٥] العلاء بن عتبة اليحصبي عن رجلٍ مِن الرَّحبة، وفيه: أنَّهُ

[قعد في «حلقة بدمشق» فيها واثلة بن الأسقع الليثي، فحدَّث القوم، فلمَّا أرادوا أن يتفرَّقُوا أخذوا في «عيب عليٍّ» حتى وصلَ ذلك إلى ذلك الرجل، وكان آخرَ مَن أرادَ القيام، فتناولَهُ واثلة بثوبه فأقعده، فقال له: أتعرف عليَّاً.؟!!! هل رأيته.؟!! قال: لا.

قال: أفلا أحدّثك عن علي.؟!! قال: بلى. قال: أتيتُ عليَّاً أطلبهُ في منزله، فلم أصبه، فاستجابت لي فاطمة بنت رسول اللهﷺ فقالت: مَن تريد.؟!! قلت: أبا حسن. قالت: السَّاعة يأتيك مِن هذه الناحية.

قال: فجاء عليٌّ والنبيُّ معه يتوكَّأ عليه، فدخلا على «فاطمة وحسن وحسين» ثمَّ دعاﷺ بمرط فغشَّاهُم به، ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاء أهلي»، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][٨١٦].

وهو بذلك يريد أن يُؤكّد عليه «شرطَ الله وشرطَ رسوله ﷺ» في أهل البيت عليهم السلام، الذينَ صرَّحَ القرآنُ بـ«ضرورة مودَّتهم» ووجوب الإنقياد لهم، وبيَّنَ رسولُ الله ﷺ أنَّهم «ثاني الثقلين» الذين لا هدايةَ إلاَّ بهم مع القرآن. فمَن تخلَّفَ عنهما أو عن أحدهما فقد ضلَّ وهلك،

خلال التعبير عنه بأنَّهُ لَيِّن.!! لأنَّهم لا يستطيعون الطَّعن المباشر فيه، فلاحظْ وافهم، وتنبَّهْ جيِّداً لطريقة القوم فإنَّك مسؤول يوم القيامة..

[٨١٤] تاريخ مدينة دمشق -ابن عساكر- ج ٦٧ - ص ٢٤ - ٢٥

[٨١٥] نا الحارث بن عبيدة عن

[٨١٦] تاريخ مدينة دمشق -ابن عساكر- ج ٦٨ - ص ١٢٢

تماماً كعينِ «الخبر النَّبوي» في سفينة نوح الذي نـزَّل أمَّـةَ النبـيِّ ﷺ بخصوص أهل البيت عليهم السلام بواحدٍ من اثنين: إمَّـا «نـازلٌ» علـى شـرطِ ولايـتِهم فـ«ناجٍ»، أو «مُتَخلِّف» فـ«هالك»..، فاحفظها.

ورغم كلّ هذه الطوائف المتواترة تواتر «وجود الكعبة في مكَّة» قام «عكرمة» المشهور بكذبه وبغضه للإمام علي وأهل البيـت عليهم السلام، ليـدسَّ كـذباً عن إبن عبَّاس أنَّهُ قال «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُـذْهِبَ عَـنكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ نزلت: في أزواج النبي»[٨١٧].

ورغم المتواتر عن إبن عبَّاس بخلافه، ورغـم إقـرار القـوم بـ«كـذب الخبر»، فإنَّ كثيراً منهم كان يعتمـد هـذا الخبـر ليُـوهم بمنـع الآيـة عـن أهـل البيت عليهم السلام، ثمَّ ينتصر لزوجـات النبـيِّ ﷺ، خلافـاً للقـرآن والأخبـار النبويَّـة المتواترة بأعصى الشَّرطين.

فتنبَّهْ وتمعَّن لشرط الله الذي أبى إلاَّ أن يُخرَّجهُ على أيديهم حتـى لا يكون للنَّاسِ على الله حجَّةٌ بعد الرُّسُل.!!!

وهذا «الحافظ» بعد سَرْده لـ«هذه الطوائف» التي لا تُبقي للسقيفة أُسَّاً ولا رأساً، ختمَ بـ«حديث الثقلين»، فضبطَهُ مـن طائفـة[٨١٨] زيـد بـن أرقـم عـن النبيِّ ﷺ وفيها قال: [إنَّما أنا بشرٌ يُوشـك أن أُدعَـى فأجيـب، ألاَ وإنّـي «تـاركٌ

---

[٨١٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٩ - ص ١٥٠

[٨١٨] بسنده عن سعيد بن مسروق عن سعيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه، فقلنا له لقد رأيت خيراً صاحبت رسول الله وصلّيت خلفه، قال: لقد رأيته ولقد خشيت أنما أخرت لشر ما حدثتكم فاقبلوا وما سكت عنه فدعوه قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بواد بين مكة والمدينة يدعى خم وقال:

فيكم» الثّقلين «كتاب الله وأهل بيتي»: اذكروا اللهَ في أهل بيتي -ثلاث مرات-][818].

وهو صريحٌ مُطلَقاً في أنَّ «الهداية» بعد النبيِّ ﷺ موقوفةٌ على «هذين الثقلين معاً»، فمَن تخلَّف عنهما أو عند أحدهما فقد تخلَّف عن الهداية وسقط في أتون الضلالة.!!

وهو يعني أنَّ «حكومةَ الله تعالى» بعد النبيِّ والقرآن «موقوفةٌ» على «ولاية أهل البيت المطهَّرين» الذين أوجب اللهُ طاعتهم والنُّزول على أمرهم والإنقياد لسلطَانهم، فمَن تخلَّف عنهم، سواء كان صحابيّاً أو من التَّابعين، فقد تخلَّف عن شرطِ الله وهلك. هذا هو لسانُ النبويِّ «الأشهر» الذي شاعَ وذاعَ من كلِّ شرطٍ واعتماد، فاحفظهُ، فإنَّهُ حجَّةُ الله على كافَّةِ الخلقِ إلى قيام السَّاعة.

ولأنَّ هذا المعنى من «ضرورات» ما صدرَ عن النبيِّ ﷺ، فقد أجمعت كافَّةُ مجامع الخبر، وأخواتها على تبيان المحلِّ «الشَّرطي» لأهل البيت عليهم السلام من الإسلام،

ومعها بدا أنَّ حبَّهُم وتولّيهم «شرطُ صحَّة الأعمال»، وأنَّ «بغضهم ومعاداتهم، شرطُ تَهْلُكَة»، ولأنَّ هذا المعنى قويٌّ من كافَّة معانيه، فقد تعرَّضَ له «أهل العلم» حتى في تواريخهم وشتَّى مطالبهم المختلفة، فهذا

---

[818] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٢٤٠ - ٢٤١

«السَّهمي» يتعرَّضَ له في «تاريخ جرجان»، فيُخرِّجَهُ مِن شروطٍ، منها مشهورة[٨٢٠] جابر قال:

[خطبَ رسولُ اللهﷺ فقال: مَن أبغضنا «أهل البيت» بعثَهُ اللهُ يوم القيامة يهوديًّاً.

قال جابر فقلت: وإنْ شهدَ أنْ: «لا إلهَ إلاَّ الله، وأنَّكَ رسولُ الله».؟!!!

قالﷺ يا جابر، إنَّما احتجرَ بهذه الكلمةِ مِن سفك دمه أو يُؤدِّي الجزية عن يدٍ وهو صاغر.!! إنَّ ربِّي مَثَّلَ «أمَّتي في الطين» وعلَّمَني أسماءَ أمَّتي كما علَّمَ آدمَ الأسماء، فمرَّ بي «أصحابُ الراياتِ» فاستغفرتُ لعليّ وشيعته][٨٢١].

وأنت تعلم جيِّداً «قصَّة الرايات»، وأنَّ قوماً مِن أصحابهﷺ يُحَالُ بينَهُم وبينهﷺ يومَ القيامَة، ويُؤمَر بهم إلى النَّار، فيقولﷺ: «أصحابي أصحابي.!! فيُقالُ له: لا تدري ماذا أحدثوا بعدك.!! إنَّهم ارتدوا على أعقابهم القهقري».!!!!

والخبر متواترٌ مشهور، عليه أخبارُ الصِّحاح والمسانيد وأئمَّة الخبر عند العامَّة، وقد تعرَّضنا له بالتَّفصيل فراجعه.

---

[٨٢٠] حدثني محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي جعفر عن

[٨٢١] تاريخ جرجان – حمزة بن يوسف السهمي – ص ٣٦٩

وأهميَّة المطلب هنا، أنَّ النبيَّ ﷺ يقول لجابر وكافَّة أهل الإسلام، إنَّ الذي ينجو من «أصحاب الرايات يوم القيامة» إنَّما هي راية الإمام علي عليه السلام وشيعته، ولنا في ذلك طوائف كثيرة أثبتناها تباعاً في هذه الأبواب وهي مُخَرَّجَةٌ عندهم بأعصى الشَّرط. فتوقَّف عندها وتمعَّنها.

وفي «تاريخ الإسلام» أكَّد «الذَّهبي» هذه «الشرطيَّة» لأهل البيت من طوائف ومخارج كثيرة، وخَلُصَ إلى القول التالي:

[صحَّ عن «المسور» أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّما فاطمة بضعةٌ منّي يريبني ما رابها، ويُؤذِيني ما آذاها».

وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

فجلَّلهم رسولُ الله ﷺ بكساء وقال:

«اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي»][٨٢٢].

ثمَّ قال: [أخرج «الترمذي» من «حديث عائشة» أنَّها قيلَ لها: «أيُّ الناسِ كان أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ».؟!! قالت: فاطمة من قبَلِ النِّساء، ومن الرجالِ زوجها. وقال: «قد أخبرها أبوها أنَّها سيدة نساء هذه الأمة في مرضه»][٨٢٣].

---

[٨٢٢] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٤ – ٤٥

[٨٢٣] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٤ – ٤٥

وعقَّب عليها بمشهورة زيد أرقم، وفيها: [أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما:

«أنا حربٌ لمَن حاربكم، وسلمٌ لمَن سالمكم»] [٨٢٤].

ولسانُ هذه الطائفة يُؤكِّد بقوَّة قاطعة أنَّ مُخَاصَمَة «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، هي مخاصمةٌ للنبيِّ ﷺ، كما أنَّ عزلهم وإدخال الأسى عليهم، هو إدخالٌ على النبيِّ ﷺ، فتمعَّنها وتمكَّنْ من شرطها وإطلاقاتها.

وعلى الأثر تتبَّعَ بجملةٍ من الطوائف المُخَرَّجة على هذا المعنى، فأثبت من مشهورات شهر بن حوشب، عن أم سلمة

[أنَّ النبيَّ ﷺ جلَّلَ «عليًّا، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة» كساءاً ثمَّ قال ﷺ «اللهمَّ "هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصَّتي"، اللهمَّ أذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً»] [٨٢٥].

وهو صريح اللسان إطلاقاً في أنَّ «هؤلاءِ أهلهُ»، وأنَّهم «ثاني الثقلين» الذين صرَّح ﷺ أنَّهم والقرآن شرطُ الهداية من بعده ﷺ،

فمَن تخلَّف عنهم فقد تخلَّف عن شرطِ الله وسقطَ في الضلالة.

---

[٨٢٤] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥

[٨٢٥] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

ثمَّ علَّق عليه فقال:

[لَهُ طُرُقٌ صِحَاحٌ عن شهر، وروي من وجهين آخرين عن أمِّ سلمة. وقال عطيَّة العوفي، عن أبي سعيد: إنَّ هذه الآية نزلت فيهم، يعني ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وعن حذيفة قال: قال لي رسولُ الله ﷺ جاءني «جبريل» فبَشَّرَني أنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة.

قال: رواهُ أحمد في مسنده بإسنادٍ حسن، وروى نحوَهُ من حديث ابن عُمَر وعلي بإسنادين جيِّدين.

ثمَّ قال: وفي الباب عن عُمَر وابن عبَّاس وابن مسعود ومالك بن الحويرث وأنس][826].

وذَيَّلَ على هذا المعنى بمشهورة ابن عبَّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ

[أحبُّوا اللهَ لِمَا يغدوكم به من نعمة، وأحبُّوني لحُبِّه وأحبُّوا «أهل بيتي» لحبِّي][827]. وكذا بآخر من محكيَّاته على عين معناه[828]»[829].

وهو بذلك يُؤكِّدُ «شرطيَّةَ حُبِّه ومتابعته ﷺ» على هذا النَّحو، فاضبطها جيِّداً.!!

---

[826] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٩٥ - ٩٦

[827] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٢٢٤

[828] عن ابن عباس قال، قال رسول الله: أحبُّوا الله لما يغمركم به من نعمه، وأحبُّوني لحبِّ الله، وأحبُّوا أهلَ بيتي لحبي». وقال أخرجه الترمذي، عن سليمان بن الأشعث السجستاني. وأخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ في تاريخه، عن زياد بن أيوب الطوسي، كلاهما عن يحيى بن معين

[829] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٠ - ص ٢٩٦

وعقَّبَ عليها بما يُؤكِّد أنَّ المهديَّ الذي يخرج في آخر الزَّمان هو من أهل البيت عليهم السلام، وأنَّهُ «الخليفة الثاني عشر»، من الخلفاء المُبشَّر بهم. وأضاف من طائفة [٨٣٠] أبي سعيد الخدري أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: [يخرج «رجلٌ من أهل بيتي» عند انقطاعٍ من الزَّمان وظهورٍ من الفِتَن] [٨٣١].

وساق بواسطة رز، عن عبد الله، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال:

[المهديُّ من «وُلد فاطمة»] [٨٣٢].

ثمَّ قال: [وهذا إنَّما رواهُ النَّاس، عن سفيان بهذا الاسناد، ولكن لفظه: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي»] [٨٣٣].

وتتبَّع بشرطٍ جديدٍ من سمعيَّات عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله [لا تذهبُ الأيَّامُ والليالي حتى يملك العرب «رجلٌ من بيتي» يُواطيء اسمُه اسمي. ثمَّ قال: «هذا حديث حسن صحيح] [٨٣٤].

وهكذا في طائفةٍ متواترة من الأخبار سنتوقَّف عندها في جامع الإمام المهدي عليه السلام.

---

[٨٣٠] عن الأعمش عن عطية

[٨٣١] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٤٦٧

[٨٣٢] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٧ - ص ١٩٣

[٨٣٣] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٧ - ص ١٩٣

[٨٣٤] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٧ - ص ١٩٣

وفي مصنَّف «عبد الرزاق» خرَّجها من طوائف وشروطٍ كثيرة، وصدَّرها بمشهورة[٨٣٥] شهر بن حوشب عن النبيﷺ قال:

[إنَّ الصدقة لا تحلُّ لي ولا لأهل بيتي][٨٣٦]. وقد اتَّضحَ لك بأعصى التَّواتر وأعلى الصُّنف: الفرق بين أهل بيتِه المطهَّرين المُجتبين، وبين أهلِ بيتِه بالمعنى الأعم، مع الفرق في الأحكام بين هذين الصُّنفين وإنْ اجتَمَعَتْ من جهة بَعضِها. فتنبَّهْ له.

وعقَّب بمُذاعة[٨٣٧] زيد بن ثابت قال: قال رسولُ اللهﷺ:

[إنّي تاركٌ فيكم «الخليفتين من بعدي»:
كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما «لن يتفرَّقا»
حتى يردا عليَّ الحوض][٨٣٨].

ولسانُهُ شديد الأهميَّة، فهو مُخرَّجَ بلفظ:

[تاركٌ فيكم «الخليفتين من بعدي»][٨٣٩]، فتمعَّنهُ جيِّداً.

ثمَّ أتبعَهُ بما يُؤكِّد أنَّ «الثاني عشر من الخلفاء المُبشَّر بهم» هو من أهل البيت، فساقَهُ من سَمْعيَّة معاوية بن قرَّة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال:

---

[٨٣٥] عن شهر بن حوشب قال: أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وإن لعاب ناقة النبي ليسيل على فخذه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته

[٨٣٦] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٩ - ص ٤٨

[٨٣٧] شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن

[٨٣٨] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

[٨٣٩] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤١٨

[ذكر رسولُ اللهﷺ بلاءً «يُصيب هذه الأمَّة»، حتى لا يجد الرَّجلُ ملجأ يلجأ إليه من الظُّلم، فيبعث اللهُ «رجلاً» من «عترتي من أهل بيتي»، فيملأ به الأرضَ قسطاً كما مُلئَت ظلماً وجوراً،

يرضى عنه ساكن السَّماء وساكنُ الأرض، لا تدع السَّماءُ من قطرها شيئاً إلاَّ صبَّتهُ مدراراً، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلاَّ أخرجته، حتى تتمنَّى الأحياءُ الأموات][٨٤٠].

على أنَّ «خبر المهدي عليه السلام» وأنَّهُ من وُلد «عليّ وفاطمة عليهما السلام» وأنَّه الإمام الثَّاني عشر، هُو ممَّا تواتر عند العامَّة فضلاً عن الخاصَّة، وقد عقدنا له جامعاً مستقلاً، فإليه إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

وفي مُصنَّف «إبن أبي شيبة» ضبطَ محلَّ أهل البيت عليهم السلام من طوائف وشروط كثيرة، وصدَّرها بمشهورة شدَّاد أبي عمَّار قال:

[دخلت على «واثلة» وعندَهُ قومٌ فذكروا عليَّاً فـ«شتموهُ»، فشتمَهُ معهم.!!!! فقال: ألا أخبرك بما سمعتُ من رسول اللهﷺ.؟!! قلت: بلى. قال: أتيتُ «فاطمة» أسألها عن علي.؟!! فقالت: توجَّهَ إلى رسول اللهﷺ فجلس، فجاءَ رسولُ اللهﷺ ومعه «علي وحسن وحسين»، كلٌّ واحد منهما آخذٌ بيدهﷺ، فأدنى عليَّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثمَّ لفَّ عليهم[٨٤١] كساءَهُ،

---

[٨٤٠] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٣٧١ - ٣٧٢

[٨٤١] ثوبه أو قال:

ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ثمَّ قال: «اللهمَّ هَؤلاءِ أهل بيتي، وأهلُ بيتي أحقّ»[٨٤٢].

فلاحِظْ بتمعُّن وتتبُّع.!!! هؤلاء «أهلُ بيته ﷺ»،

سمَّاهُم وعيَّنَهُم وحدَّدهُم بأمرِ الله تعالى، بتواتر الأخبار وإجماع الآثار، تواتراً بلغ حدّاً حوَّلَ معه «السَّمع إلى عيان»،

وقد أقرَّ بها كافَّة المشيخة وأرباب الصّحاح والمسانيد، بما لا يمكنُ ردُّه أبداً. ومع ذلك نرى بعضاً منهم يَتَتَبَّع شبهة «زيد بن أرقم» في إدخال كافَّة «آل علي وآل جعفر وآل العبَّاس»، كسراً للحصرِ المأخوذ بفئة محدَّدة اصطفاها اللهُ تعالى وعيَّنها ثمَّ أوجب مودَّتها وضرورة الإنقياد لها، حماية للسقيفةِ وأهلها،

على أنَّ «قول زيد» في هذا المعنى غير واضح، رغم أنَّهُ «رأيٌ» قبالَةَ المتواترات النبويَّة من كلّ شرط، بالإضافة إلى أنَّ زيداً «مُتَّهم جدّاً»، لأنَّهُ كان يخفي «فضائل الإمام علي عليه السلام» عمداً وحقداً، ويمنع من الأخبار النبويَّة كلَّ ما من شأنه أن ينسف السَّقيفة وأهلها، أو ما من شأنه أن يعطي عليّاً فضلاً، وخبَرُهُ «يوم الرَّحبة» مشهورٌ ممهور، وهو الذي دعا عليه الإمام علي عليه السلام لمَّا كتم «خبر الغدير» عمداً حين طلب منه أنْ يشهد به «يوم

---

[٨٤٢] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠١

الرَّحبة»، فأصابهُ اللهُ تعالى بـ«عقابٍ» لم تستطع أن تسترهُ عمامة.!! فتنبَّه وتَيَقَّظ.!!

وإثرْهَا ضبطَ هذا المعنى لأهل البيتِ عليهم السلام من مُذَاعات[٨٤٣] عطيَّة أبي المعدل الطفاوي عن أبيه قال:

[أخبرتني «أمُّ سلمة» أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله كان عندها في بيتها ذات يوم، فجاءت «الخادم» فقالت: «عليٌّ وفاطمة» بالسدَّة.؟! فقال صلى الله عليه وآله: تنحَّي لي «عن أهل بيتي».؟!!! فتنحَّت في ناحية البيت، فدخل «عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين»، فوضعهما صلى الله عليه وآله في حجره، وأخذ عليَّاً بإحدى يديه فضمَّه إليه، وأخذ فاطمة باليد الأخرى فضمَّها إليه وقبَّلهما،

وأغدف عليهم «خميصة سوداء» ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: «اللهمَّ إليكَ لا إلى النَّار، أنا وأهل بيتي][٨٤٤].

والسُّؤال: هل بقي شيءٌ من «رأي» زيد بن أرقم.؟!!! فيما النبويَّات المتواترات من كلِّ شرطٍ «تمنع» كلَّ الخلقِ عن هذا «الوصف المخصوصِ» بفئةٍ شهدَ اللهُ أنَّهم «مُطَهَّرون منزَّهون»،

ثمَّ أوجب مودَّتهم وضرورة الإنقياد لهم. فاضبط عليها، لأنَّ تخصيص هذه «الخاصَّة المطهَّرة» بهذا النحو «الشَّرطي والحكمي» من اللهِ تعالى، تواتَرَ تواتراً من رَدَّهُ فقد ارتدّ.!!!

---

[٨٤٣] عوف عن

[٨٤٤] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦٧٨

وعَقَّبَ على هذه الطوائف بطائفة[٨٤٥] أنس، وفيها:

[أنَّ النبيَّ ﷺ بعث بـ«براءة» مع أبي بكر إلى مكَّة، فدعاهُ ﷺ، فبعثَ عليّاً فقال:

«لا يُبلّغها إلاَّ رجلٌ مِن أهلِ بيتي- يعني عليّاً-][٨٤٦].

وفيها «عزلٌ وتثبيتٌ»، عزلٌ لأبي بكر، وتثبيتٌ للإمام علي عليه السلام، مؤكّداً أنَّ أمرَ الله تعالى وتبليغ القرآن، والقيام بـ«الوظيفة السَّماويَّة»، لا يكون إلاَّ برجلٍ مِن أهلِ بيته، ممَّن سمَّاهُم وطهَّرهم وبَيَّنَ شأنَ صفوتهم واجتبائِهم بأمرٍ من الله تعالى.

فإذا بـ«جماعة السَّقيفة» عزلوا مَن ثبَّتَ اللهُ، وثبَّتُوا مَن عزلَهُ اللهُ، فتمعَّنها جيِّداً وتَعَجَّب.!!

وعلى عينِ هذا المضبَط تتبَّع مِن مجموعة[٨٤٧] أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[ألا إنَّ «عيبتي» التي آوي إليها «أهلُ بيتي»][٨٤٨]،

وهو لسانٌ «مدرَكِي» قويٌّ جداً.!!!!

---

[٨٤٥] حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن سماك

[٨٤٦] المصنف -ابن أبي شيبة الكوفي- ج ٧ - ص ٥٠٦

[٨٤٧] عن زكريا عن عطية

[٨٤٨] المصنف -ابن أبي شيبة الكوفي- ج ٧ - ص ٥٤١

وعَقَّبَ عليه بمحكيَّة[٨٤٩] مسروق عن عائشة عن فاطمة، وفيها أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: [إنَّكِ أوَّلُ «أهلِ بيتي» لحوقاً بي، ونعم السَّلف أنا لك][٨٥٠].

وقد أقرُّوا بأنَّ «فاطمة الزَّهراء» سيِّدة نساء العالمين، من الأوَّلين والآخرين، وأنَّها بضعتُهُ ﷺ، «يرضيه ما يرضيها، ويسخِطُهُ ما يسخطُها»، وأنَّ الله «يرضى لرضاها ويسخط لسخطِها»،

ومع ذلك تواترَ بالشَّرطين، أنَّهم كشفوا دارها، فماتت حين ماتت وهي هَاجِرَةٌ لأبي بكرٍ وعُمَر، غاضبةٌ عليهما، وأوصتْ أنْ تُدفَن في الليلِ سرَّاً، حتى لا يشتركا في جنازتِها، فُدُفِنَت سِرَّاً. والخبرُ مشهورٌ جدَّاً، تتبَّعناهُ بأعصَى الشَّرط في «جامع الأخبار الفاطميَّة» فراجعهُ.

وذَيَّلَ على هذه الطوائف، حاكياً أنَّ المهديَّ عليه السلام من أهل بيتِ النبيِّ ﷺ، وهو الذي اتَّفقوا أنَّه «الثاني عشر من الأئمَّة المُبَشَّر بهم»،

فخرَّجَهُ من شروطٍ عصيَّة، منها مشهورة[٨٥١] أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ [يخرج رجل «من أهل بيتي» عند انقطاعٍ من الزَّمان، وظهور من الفِتَن، يكون عطاؤُهُ حثياً][٨٥٢].

---

[٨٤٩] عن زكريا عن فراس عن عامر

[٨٥٠] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٣٥٤

[٨٥١] عن أبي معاوية عن الأعمش عن عطية

وفي سمعيَّة[٨٥٣] زر عن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ [لا تذهب الدُّنيا حتى يبعثَ اللهُ «رجلاً مِن أهل بيتي» يُواطِئ اسمُه اسمي][٨٥٤].

وفي أصل[٨٥٥] أبي الطفيل عن علي عن النبيِّ ﷺ [لو لم يبقَ مِن الدَّهرِ إلاَّ يومٌ، لبعثَ اللهُ «رَجُلاً مِن أهل بيتي» يملأها عدلاً كما مُلِئَت جوراً][٨٥٦].

وهذا مِن «الأدلَّة القويَّة جدًّا» التي تُؤكِّد «الإدخال النبوي» على مجموعة «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، بطائفة محدَّدة تتمُّ بها «عدَّةُ الإثني عشر» مِن الخلفاء أو الأئمَّة المُبشَّر بهم، والذين تواتَر خبَرُهُم بقوَّة في الصحاح والمسانيد.

وأشهد عليها بمشهورة علقمة عن عبد الله بن مسعود قال:

[بينا نحن عند رسولِ الله ﷺ إذ أقبلَ «فتيةٌ مِن بني هاشم» (الحسن والحسين). فلمَّا رآهُم النبيُّ اغرورقت عيناهُ وتغيَّر لونُهُ.!! قال: فقلت له: ما نزالُ نرى في وجهِكَ شيئاً نكرهه.؟!!! قال ﷺ: إنَّا «أهلُ البيتِ» اختارَ لَنا اللهُ الآخرةَ على الدُّنيا، وإنَّ «أهل بيتي» سيلقَونَ «بعدي»:

بلاءاً وتشريداً وتطريدًا، حتى يأتي قومٌ مِن «قِبَلَ المشرِق» معهم «رايات سود» يسألون الحقَّ فلا يُعطَونَهُ، فيُقاتِلُون فيعطون ما سألوا، فلا

---

[٨٥٢] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦٧٨

[٨٥٣] عن الفضل بن دكين قال حدثنا فطر

[٨٥٤] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦٧٨

[٨٥٥] الفضل بن دكين قال حدثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة

[٨٥٦] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦٧٨ - ٦٧٩

يقبلونه حتى يدفعوا إلى رجلٍ «مِن أهل بيتي»، فيملأها قسطاً كما مَلأوها جوراً، فمَن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج][٨٥٧].

ولسانُهُ بَيِّنٌ جداً في «الظُّلمِ» الذي يُوقِعُهُ «ناسٌ» مِن أمَّتِه ﷺ على الحسن والحسين عليهما السلام، وهما «سيِّدَا شبابِ أهل الجنَّة» بتواتُر الخبر وقاطع الأثر،

ثمَّ يلحظ «الثَّاني عشر مِن أئمَّة أهل البيت»، وخبرُهُ متواترٌ قويٌّ جداً. ولا شكَّ أنَّ هذا نحوٌ مِن انقلاب القوم على أعقابهم،

وقد قال تعالى وهو يحكي هذا المعنى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ «انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ»، وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴿٣/١٤٤﴾

وفعلاً: قتلوا وشرَّدوا وعزلوا «أهل البيت عليهم السلام» ومنعوهم أشدَّ منع، حتى قال رسولُ الله ﷺ «مَا مِنَّا إلاَّ قتيل بسيف أو بسم». وقد اشتهر أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول على رؤوس أصحابِه: «الحسن والحسين، إمامان قاما أم قعدا». تبياناً لشرطِهما من الإسلام، والولاية، وتمام حقِّ اللهِ على الأمَّة فيهما،

إلاَّ أنَّ تداعيات «خلافة السَّقيفة» قتَلَت الإمام الحسن عليه السلام بالسمِّ، والإمام الحسين عليه السلام بالذبح، وسبت «نساء آل محمَّد»، ودارت بهنَّ في

---

[٨٥٧] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٦٩٧

البلاد.!!! فاحفظها جيِّداً، فإنَّها «ضرورةٌ» تكشفُ كارثة السَّقيفة وخطورتها البالغة.!!

وفي «المعارف» تتبَّع «ابن قتيبة» من طائفة[٨٥٨] حنش بن المعتمر قال:

[جئتُ و«أبو ذر» آخذٌ بحلقةِ باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري، مَن لم يعرفني، فأنا «جندب» صاحبُ رسولِ الله ﷺ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مثل أهل بيتي مثل «سفينة نوح»: مَن ركبها نجا][٨٥٩].

فحدَّ ﷺ لأمَّته بـ«أهل بيته المُطهَّرين» واحداً من اثنين:

«إمَّا الهلاك أو النَّجاة»،

فمَن تولاَّهم نجا، ومَن تخلَّف عنهم هلك.

هذا صريح المتواتر النبوي وقد عقدت له باباً مستقلاً.

وفي «المستدرك» صدَّرها الحاكم بمشهورة[٨٦٠] أبي ذر عن النبيِّ ﷺ قال:

[مثل «أهل بيتي» مثل «سفينة نوح»: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق][٨٦١]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم»[٨٦٢].

---

[٨٥٨] عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق

[٨٥٩] المعارف – ابن قتيبة – ص ٢٥٢ – ٢٥٣

[٨٦٠] عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة أيها الناس من عرفني فانا من عرفتم ومن أنكرني فانا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

[٨٦١] المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٢ – ص ٣٤٣

ولسان هذه النبويَّات يُؤكِّد بما لا يقبل أيَّ تأويل آخر، أنَّ «كتاب الله» وحدَهُ لا يُخرجُ المُكَلَّف من «عهدة الله تعالى»، وبالتالي شعار: «حسبنا كتاب الله» الذي اعتمَدُوهُ يوم منعوا النبيَّ ﷺ من كتابه الذي أمَرَ به لحظةَ اشتداد مرضه ﷺ الذي توفّي على أثره، لا يكفي أبداً،

لأنَّ اللهَ تعالى قرنَ بين «القرآن والعترة» قَرْنَ «حجَّة ومدرك وولاية»، مُصرِّحاً أنَّها ثقلان لا يختلفان ولا يفترقان، وأنَّ الهدايةَ لا تتمُّ إلاَّ «بهما جميعاً»، فمن تخلَّف عن أحدهما ضلَّ وهلك. فاحفظها جيِّداً.

وعقَّبَ عليها بطائفة عطاء بن يسار، عن أمِّ سلمة، بشرط البخاري، وفيها قالت: [في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فـ«أرسلَ» رسولُ الله ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين» فقال ﷺ:

اللهمَّ «هؤلاء أهل بيتي».

قالت أمُّ سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت.؟!!!

قال ﷺ: إنَّك إلى خير، و«هؤلاء أهلُ بيتي»، اللهمَّ أهلي أحق][٨٦٣]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»[٨٦٤].

---

[٨٦٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٤٣

[٨٦٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

فلاحظْ، كيف استفسرت «أمُّ سلمة» عن صفتها، طالبةً أن تكون منهم، فأكَّدَ النبيُّ ﷺ أنَّها ليست من أهلِ البيت المطهَّرين المجتبين، لأنَّ أهل البيتِ «أسماءٌ محدَّدةٌ مصطفَاة»، والخبر على شرطِ البخاري، فتنبَّهْ له.!!

ثمَّ قرَّرَ معناهُ من طوائف[٨٦٥] أبي عَمَّار، ولها مخارج كثيرة ومشهورة، وفيها قال: حدَّثني «واثلة بن الأسقع» قال:

[جئتُ أُريدُ عليّاً رضي الله عنه، فلم أجدهُ، فقالت فاطمة رضي الله عنها: انطَلَقَ إلى رسولِ الله ﷺ يدعوه، فاجلس. فجاءَ مع رسولِ الله ﷺ فدخل ودخلتُ معهما. قال: فدعا رسولُ الله ﷺ حسناً وحسيناً، فاجلس كلَّ واحدٍ منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها،

ثمَّ لفَّ عليهم ثوبه، وأنا شاهد، فقال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: اللهمَّ «هؤلاءِ أهل بيتي»][٨٦٦].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على "شرط مسلم" ولم يخرجاهُ»[٨٦٧].

وهو لسانٌ مُبينٌ، في «التحديد الشَّرعي» لخاصَّةٍ مطهَّرةٍ مُصطَفَاة أجمعت عليها النبويَّات من مواطن ومقاماتٍ بلغت أعلى عين التواتر، بما لا يُبقي لرأي «زيد بن أرقم» أيَّ محلٍّ، بل يُدينُهُ «أشدَّ الإدانة» لو أنَّ رأيهُ مُشَوَّش ويُحتَمَلُ أن يقصد به معنى آخر.!!

---

[٨٦٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

[٨٦٥] أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول حدثني

[٨٦٦] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

[٨٦٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤١٦

وعن شرطِهم عليهم السلام من الإسلامِ ومعهودةِ الربِّ الديَّان، تتبَّعَ من سمعيَّات محمَّد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسولُ الله -في قوله تعالى-: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾(٦١/٤٣):

«النُّجومُ أمانٌ لأهلِ السَّماء، فإذ أذهبت أتاهم ما يُوعدون،

وأنا أمانٌ لأصحابي ما كنتُ (فيهم)، فإذا ذَهَبْتُ أتَاهُم ما يُوعدون،

و«أهل بيتي» أمانٌ لأمَّتي، فإذا ذهَبَ أهلُ بيتي أتاهم ما يُوعَدُون][٨٦٨]. ثمَّ قال: «صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[٨٦٩].

وهو نبويٌّ مشهورٌ، له «قوَّةٌ مدرَكيَّة» كبيرة وسليطَة، يُوكِّد فيها صلى الله عليه وآله أنَّ «أهل البيت» أمانٌ تشريعي، وقيادي، وتوجيهي، بسَعَة ما للولايةِ من سعة وشرط، وأنَّهم والقرآنِ ثقلانِ لا يختلفان ولا يفترقان، وأنَّ عبادةَ الله لا تصحُّ إلاَّ بهما، فمَن تقدَّم عليهما هلك، ومَن تأخَّر عنهما هلك، فلا ينجو إلاَّ مَن تبعهما ونزل على ولايتهما.

وعلى الأثر:

خرَّجَ حديث الثقلين، وهو «النبوي الأشهر»، فأثبتهُ من طائفة[٨٧٠] زيد بن أرقم عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، وفيها: [أيُّها النَّاس، إنِّي تاركٌ فيكم «أمرين» لن

---

[٨٦٨] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٤٨

[٨٦٩] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٤٤٨

تضلوا «إنْ اتَّبعتموهما» وهما «كتاب الله وأهل بيتي عترتي». ثمَّ قال أتعلمون: إنّي أولى بالمؤمنين مِن أنفسهم -ثلاث مرات-.؟!!

قالوا: نعم. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»][871].

ثمَّ قال: «حديث بريدة الأسلمي صحيحٌ على شرط الشيخين»[872].

وبعد هذا يقول قائلهم: إنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ أكثر مِن «مئة وعشرين ألفاً» من المسلمين، بالتجمُّع عند هجير الشَّمس قبل أنْ يتفرَّقوا إلى مسالك أوطانهم وبلدانهم، ليخبرَهُم أنَّهُ ﷺ يحبُّ علياً، وأنَّهُ يجبُ عليهم أن يُحبُّوا علياً. أمَّا غير ذلك.؟!! فلا شيءَ فيه أبداً.!!!!!

وكأنَّ النبيَّ ﷺ خاطبهم بلسانٍ أعجميٍّ، أو بحرفٍ أجنبيٍّ، أو بكلامٍ لا يفقهونَهُ مِن قريبٍ أو بعيد، فقط تعمَّدوا التشويش، لأنَّ اللسانَ النبوي صريحٌ إلى حدِّ الإحكام المُطلق في «الولاية العلويَّة»، فكان لا بدَّ مِن تأويل اللسانِ النبويِّ إبطالاً، بهدف حماية السَّقيفة وأهلها، حتى لو أدَّى ذلك إلى نسف اللغة العربيَّة وقانون استعمالاتها، رغم أنَّ القرآن نزلَ بلسانٍ عربيٍّ مبين.!!!

---

[870] عن أبي الطفيل عن ابن واثلة انه سمع زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول نزل رسول الله بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال

[871] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠

[872] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠

وعن «الخاصَّة المُطهَّرة» المقصودة بآية التَّطهير، خرَّجَ الحاكم من سمعيَّات[٨٧٣] عطاء بن يسار عن أمِّ سلمة قالت: في بيتي نزلت:

[﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن والحسين» فقال: «هؤلاء أهل بيتي»][٨٧٤].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيحٌ على شرط البخاري ولم يخرجاه»[٨٧٥].

وعقَّبَ عليها بمحكيَّات واثلة بن الأسقع[٨٧٦]، فخرَّجَهَا بشرط الشيخين، وفيها قال ﷺ: «هؤلاء أهلُ بيتي، اللهمَّ أهلُ بيتي أحق»[٨٧٧].

ثمَّ تقصَّاها من شرطٍ جديد، باعتماد أصول[٨٧٨] عامر بن سعد يقول: قال سعد:

[نزل على رسول الله «الوحيُ»[٨٧٩] فأدخل «عليَّاً وفاطمة وابنيهما» تحت ثوبه ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي»][٨٨٠].

---

[٨٧٣] ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن

[٨٧٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

[٨٧٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٦

[٨٧٦] قال: أتيتُ عليَّاً فلم أجده، فقالت لي فاطمة: انطَلَقَ إلى رسول الله ﷺ يدعوه، فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسولُ الله «الحسن والحسين» فاقعد كل واحد منهما على فخذيه وأدنى «فاطمة» من حجرة وزوجها، ثمَّ لف عليهم ثوباً وقال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ ثمَّ قال ﷺ: هؤلاء أهلُ بيتي، اللهمَّ أهل بيتي أحق]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

[٨٧٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

[٨٧٨] ثنا بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد سمعت

وفي سمعيَّات عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال:

[لمَّا نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى «الرَّحمة» هابطةً. قال: ادعوا لي.؟!! ادعوا لي.؟!!

فقالت «صفيَّة»[٨٨١]: مَن يا رسول الله.؟!!!

قال ﷺ: «أهل بيتي»: عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين.

قالت: فَجِيئ بِهِم، فألقى عليهم النبيُّ ﷺ كساءَهُ ثمَّ رفع يديه ثمَّ قال:

«اللهمَّ هَؤلاءِ آلي»،

فصلِّ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّد.

وأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] [٨٨٢]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[٨٨٣].

وعقَّب قائلاً: «وقد صحَّت الرواية على "شرط الشيخين" أنَّهُ علَّمهم الصلاة على "أهل بيته" كما علَّمهم الصلاة على آله»[٨٨٤].

---

[٨٧٩] أي آية التطهير.

[٨٨٠] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧

[٨٨١] وهي صفيه بنت حيي بن اخطب زوج رسول الله

[٨٨٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

[٨٨٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

[٨٨٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٧ - ١٤٨

وأتبعها بـ«خبر الثقلين»، فساقَهُ من مجموعة[٨٨٥] زيد بن أرقم، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ: [إنّي «تارك فيكم» الثقلين: «كتاب الله وأهل بيتي»، وإنَّهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض][٨٨٦].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يُخرِجَاهُ»[٨٨٧].

وهو بَيِّنٌ جداً في «المَدركيَّة التامَّة»، مُصرِّحاً أنَّ حجَّةَ الله بعدهُ ﷺ تكمن في اثنين مُتَلازِمَين لا يفترقان ولا يختلفان، هما «كتابُ الله وعترتُهُ المطهَّرة» التي أذهب اللهُ عنها الرِّجس وأوجب مودَّتها وضرورة الإنقياد لولايتها.

وذيَّل عليها بطائفة[٨٨٨] ابن عبَّاس، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[النجومُ «أمانٌ لأهلِ الأرض» من الغرق، و«أهلُ بيتي» أمانٌ لأمَّتي من «الإختلاف»، فإذا «خالفتها» قبيلةٌ من العرب «اختلفوا» فصاروا «حزب إبليس»][٨٨٩]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[٨٩٠].

---

[٨٨٥] ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح

[٨٨٦] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨

[٨٨٧] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨

[٨٨٨] ثنا خليد ابن دعلج أبو عمر والسدوسي أظنه عن قتادة عن عطاء

[٨٨٩] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

[٨٩٠] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

وهو لسانٌ مُحكَمٌ بَيِّن، مدلولُهُ مُذهِلٌ، مُؤكِّداً أنَّ «أهل البيت عليهم السلام» ركنُ الأمانِ لأمَّته صلى الله عليه وآله، فمَن خَالَفَهُم كان مِن «حزبِ إبليس».!!

وأنت تعلم أنَّ مخالفتهم عليهم السلام في الولاية أو السُّلطان أو الفتيا أو الإنقياد هو عينُ مُراد هذا الخبر، فانظرهُ جيِّداً، فإنَّهُ لا يترك للسقيفة رُكناً إلاَّ سَحَقَهُ.!!

وأتبعه بمشهورة[٨٩١] ابن عبَّاس مِن موطنٍ جديدٍ، وفيها قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله:

[أحبُّوا اللهَ لما يغذوكم به مِن نِعَمِه، وأحبُّوني لحبِّ الله، وأحبُّوا «أهل بيتي» لحبِّي] [٨٩٢]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» [٨٩٣].

وهو مِن «الشرطيَّات النبويَّة» على أمَّته، فمَن خالَفَ أهلَ بيته صلى الله عليه وآله، أو نحَّاهُم، أو استبدل بهم، فقد فعلَ ذلك برسولِ الله صلى الله عليه وآله.!

وأسأل هنا:

هل مِن الحبِّ لأهل البيت عليهم السلام، ما تعمَّد «البخاري ومسلم» وغيرهُما منعَهُ وكتْمَهُ مِن الفضائل النبويَّة المتواترة بأهل البيت عليهم السلام.؟!!

الجوابُ بين يديك.!!

---

[٨٩١] عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه

[٨٩٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٠

[٨٩٣] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٠

ثمَّ ساق «حديث السفينة» مِن شرط جديد، بواسطة[٨٩٤] حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر يقول -وهو آخذ بباب الكعبة-:

[مَن عرفني فقد عرَفَني، ومَن أنكرني، فأنا «أبو ذر»: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: ألا إنَّ مثل أهل بيتي «فيكم»، مثل «سفينة نوح» مِن قومه: مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق][٨٩٥].

أقول: ماذا بَقِي لـ«خلافة السَّقيفة» إلاَّ الخسران.؟!!

والأعجب أنَّ بعضهم تجاوَزَ السَّقيفة إلى معاوية، مُصِرًّا أنَّهُ خليفةٌ واجبُ الطَّاعة.!! وآخر يُصرُّ على تشريع أمرِ «يزيد».!! مؤكِّداً أنَّهُ خليفة لا يجوز الخروج عليه، وثالث يصرُّ على أنَّ أهل البيت عليهم السلام لا شيئ لهم مِن هذا الأمر.!!

فيما النبيُّ ﷺ أثبت كافَّة المسلمين وبأعلى التواتر على صنفِهم: مَن كان ومَن يكون إلى قيام السَّاعة، على شرطٍ مِن اثنين: إمَّا «النجاة أو الهلاك»،

مؤكِّداً ﷺ أنَّ النَّجاة موقوفةٌ على ولاية «أهل البيت المُطَهَّرين» وركوب سفينتهم.

أمَّا الهلاك.؟!! فمقرونٌ بالتخلُّف عنهم عليهم السلام. والمؤمنُ لا يختار لنفسه إلاَّ ما اختارَ اللهُ ورسولُه له. فمَن استبدل باللهِ ورسولِه فلتةَ قومٍ أو رأيَ آخرين فقد هلك وأهلك.!!!

---

[٨٩٤] ثنا مفضل بن صالح عن أبي إسحاق

[٨٩٥] المستدرك - الحاكم النيسابوري -ج ٣ -ص ١٥٠ - ١٥١

وعقَّبَ عليها بموطنٍ جديدٍ، يُعودُ إلى يوم «زفاف فاطمة الزَّهراء على الإمام علي عليه السلام»: يحكي فيهِ هذا النحو مِن الإسم عليهما، فَخَرَّجَ بشرط[٨٩٦] أسماء بنت عميس قالت:

[كنتُ في زفاف فاطمة بنت رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فلمَّا أصبحنا جاءَ النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى الباب فقال: يا «أمَّ أيمن»، ادعِي لي «أخي».؟!!! فقالت: هو أخوكَ وتُنكِحُهُ.؟!!! قال صلى الله عليه وآله: نعم يا أمَّ أيمن.

فجاء «عليٌّ» فنضحَ النبيُّ عليه مِن المَاء ودعا له. ثمَّ قال: ادعي لي فاطمة. قالت: فجاءت تعثرُ مِن الحياء، فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وآله: اسكني، فقد أنكحتُك «أحبَّ أهل بيتي إلي». قالت: ونضح النبيُّ صلى الله عليه وآله عليها مِن الماء[٨٩٧]][٨٩٨].

على أنَّنا خرَّجنا عليك بالشَّرطين ومجمع المشيختين، كيف أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قرأ «آية التطهير» ليلة زفاف فاطمة على الإمام علي عليه السلام، فتكون موطناً جديداً.

وتتبَّعَ مِن محكيَّة محمَّد بن المنكدر عن أبيه بشرطٍ جديد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّهُ [خرج ذاتَ ليلة.. ثمَّ رفعَ رأسَهُ إلى السَّماء فقال: النُّجوم «أمانٌ» لأهلِ السَّماء، فإنْ طمست النُّجوم أتى السَّماء ما يُوعدون، وأنا «أمانٌ»

---

[٨٩٦] عن أبي يزيد المدني

[٨٩٧] ثمَّ رجع رسولُ الله فرأى سواداً بين يديه فقال: مَن هذا ؟؟؟ فقلت: أنا أسماء، قال: أسماء بنت عميس ؟؟؟؟ قلت: نعم، قال: جئتِ في زفاف ابنة رسول الله ؟؟؟ قلت: نعم، فدعا لي

[٨٩٨] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٥٩

لأصحابي، فإذا قُبِضتُّ أتى أصحابي ما يُوعَدُون، و«أهل بيتي» أمانٌ لـ«أمَّتي»، فإذا ذهبَ أهلُ بيتي أتى أمَّتي ما يُوعَدُون][899].

وتفسيرها الأصرح يكمنُ بِمُحكَم لسانِ[900] ابنِ عبَّاس، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[النجومُ «أمانٌ لأهلِ الأرضِ» من الغرق، و«أهلُ بيتي» أمانٌ لأمَّتي من «الإختلاف»، فإذا «خالفتها» قبيلةٌ من العرب «اختلفوا» فصاروا «حزب إبليس»][901].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[902].

فلاحظْ حدَّ النبوَّة في أهلِ بيته ﷺ، فإنَّها لسانٌ مُبينٌ في ضرورة موالاتهم والنُّزول على أمرهم، فمَن تخلَّف عنهم، كان بصريحِ اللسان النبوي المُعتَبَر بالشَّرطينِ وختمِ المَشيَخَتَين: من حزب إبليس.!!!

ثمَّ عَقَّبَ بِمَا يدلُّ على الإمام «الثاني عشر» من أهل البيت عليهم السلام، ضبطاً على الخلفاء الإثني عشر «المُبَشَّر بهم» في «الصحاح والمسانيد» تواتُراً، فقرَّرهُ من مشهورة عبد الله بن مسعود عن النبيِّ ﷺ[903]»[904].

---

[899] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٥٧

[900] ثنا خليد ابن دعلج أبو عمر والسدوسي أظنه عن قتادة عن عطاء

[901] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

[902] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٩

[903] وفيه أنه قال: [لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي، فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما]

وأردفه بالمشهورة الأخرى[٩٠٥] لعبد الله بن مسعود[٩٠٦]»[٩٠٧].

ثمَّ بطائفة[٩٠٨] أبي سعيد الخدري[٩٠٩] على عينِ معناهُ مع سعة المطلب»[٩١٠]، وذيَّلَ عليه بواسطةٍ جديدة بشرط الشيخين من عينيَّات[٩١١] أبي سعيد الخدري، وفيه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[لا تقومُ السَّاعةُ حتى تُملأُ الأرضُ ظلماً وجوراً وعدواناً. ثمَّ يخرج «من أهل بيتي» مَن يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وعدواناً][٩١٢]. ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاهُ. والحديث المفسّر بذلك الطريق وطُرُق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلّها صحيحةٌ

---

[٩٠٤] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٤٢

[٩٠٥] عن علقمة بن قيس وعبيدة السلماني

[٩٠٦] قال: [أتينا رسول الله فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء الا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرَّت فتية من بني هاشم فيهم «الحسن والحسين» فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريد أو تشريدا في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمَن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت امام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى، يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، فيملك الأرض فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما]

[٩٠٧] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١٦٣

[٩٠٨] عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي

[٩٠٩] قال: قال نبي الله ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاءٌ شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشد منه، حتى تضيق عنهم «الأرض الرحبة» وحتى يملأ الأرض جورا وظلما لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدخر الأرض من بذرها شيئا الا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئا الا صبَّه الله عليهم مدراراً.. تتمنى الاحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره] وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه]

[٩١٠] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٦٥

[٩١١] ثنا أبو الصديق الناجي

[٩١٢] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٥٧

على ما أصَّلتهُ في هذا الكتاب بالإحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذ هو إمام مِن أئمَّة المسلمين][913].

وعلى الأثر خرَّجَ مِن مجموعة[914] أبي سعيد الخدري، مِن موطن جديد، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[إنَّ «أهل بيتي» سيلقون «مِن بعدي» مِن أمَّتي «قتلاً وتشريداً».!!! وإنَّ أشدَّ قومنا لنا بغضَاً: بنو أميَّة، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم][915].

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»[916]. أمَّا لماذا لم يخرجاهُ.؟!! فربُّك أعلم.!!!

وهذا المعنى مِن شرطِ الله في «أهل البيت عليهم السلام»، صَدَّرَهُ «إبن زمنين» في تفسيره، بمعتمدة الحسن قال:

[كانَ النبيُّ ﷺ قد أمر «أبا بكر» أن يُؤذّن النَّاسَ بالبراءة. فلمَّا مضى دعاهُ ﷺ فقال: إنَّهُ «لا يبلِغ عنّي في هذا الأمر إلاَّ مَن هو مِن أهل بيتي»][917].

فكيف الأمرُ بـ«كلِّ البلاغ وقيادة الناس وتعريف الأمم بشرع الله وحكمه»، خاصَّةً أنَّ اللهَ تعالى أكّدَ أنَّ هذا القرآن

---

[913] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٥٧

[914] عن أبي رافع إسماعيل ابن رافع عن أبي نضرة قال قال

[915] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٨٧

[916] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٨٧

[917] تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٢ - ص ١٩٣

يحتاجُ إلى مَن يُؤوِّل الآيات المتشابهات

فقال:

﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾(٧/٣)،

وهذا يعني أنَّ القرآنَ مقرونٌ حتماً بـ«الراسخين في العلم» المُوكَل إليهم -بنصِّ القرآن- القيام بهذه «الوظيفة العليا»، وهم الذين بيَّنَهُم النبيُّ ﷺ مُصرِّحاً بهم أمام أكثر من «مئة وعشرين ألفاً من المسلمين»، فقال: [إنّي تاركٌ «فيكم» الثّقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي].

مُؤكّداً أنَّهما لن يختلفا ولن يفترقا.

ثمَّ أقام عليّاً عليه السلام أمامَ ذلك الجمع الأكبر في تاريخ البعثة النبويَّة، فرفع بيده وقال: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، وأدرْ الحقَّ معه حيثما دار».

فإذا بقومٍ تمرَّدُوا وسلُّوا السُّيوف وجمعوا الجُند، وطوَّقوا «دار العترة النبويَّة»، بالحديد والحطب، وهدَّدُوا بإحراقها، مُصرِّين على عزلِ مَن أثبتَهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ، وتثبيتِ مَن عزلَهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ.!!!

وفي «تفسير الثّعلبي» خرَّجَ من مشهورة عطيَّة العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: [يا أيُّها النَّاس، إنّي قد «تركت

فيكم» خليفتين، إنْ أخذتُم بهما «لن تضلُّوا بعدي»[٩١٨]: كتاب الله جلَّ جلالُهُ من السَّماء و«عترتي أهل بيتي»: ألا وإنَّهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض]»[٩١٩].

فكرَّر قوله ﷺ: «إنْ أخذتُم بهما «لن تضلُّوا بعدي»»[٩٢٠].

فإنَّهُ صريحٌ مُبينٌ في أنَّ ولاية أهل البيت عليهم السلام شرطٌ «ضروريٌّ» للهداية، وإلاَّ فمَن تخلَّف عنهم ضلَّ وهلك.

وعند «موضوع الصلاة على النبيِّ ﷺ»، عقد عنواناً تحت المسألة العاشرة قال فيه: [هل يدخل في مثل هذا الخطاب (أي الصلاة على النبيِّ) النساءُ.؟!!! فقال: «ذهب "جمهور الأصوليين" أنَّهن لا يدْخُلْنَ. ونصَّ عليه الشافعي، وانتقد عليه»[٩٢١].

وقال الملا علي القاري: «الأصح أنَّ فضل أبنائهم (أي الصحابة) على ترتيب فضل آبائهم، إلاَّ "أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها" فإنَّهُم يُفضَّلون على أولاد أبي بكر وعُمَر وعثمان، لقربهم من رسول الله ﷺ، فهُم "العترة الطاهرة" والذريَّة الطيِّبة الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»[٩٢٢].

---

[٩١٨] أحدهما أكبر من الآخر

[٩١٩] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١٦٣

[٩٢٠] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٣ - ص ١٦٣

[٩٢١] (الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الأول)

[٩٢٢] (شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٢١٠ مسألة في تفضيل أولاد الصحابة)

وقال السَّمهودي بعد ذكر الأحاديث في إقامة النبيِّ آلَهُ مقامَ نفسه، وذكر «آية المباهلة» وأنَّها فيهم: «وهؤلاء هم أهلُ الكساء، فهم المراد من الآيتين (المباهلة والتطهير)»[٩٢٣].

وقال الحمزاوي: «واستَدَلَّ القائل على "عدم العموم" بما رُوِي من طُرُقٍ صحيحة: "أنَّ رسولَ اللهﷺ جاءَ ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين"»،

وذكر أحاديث الكساء، إلى أنْ قال: ويُحتَمَلُ أنَّ «التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربع لأمرٍ إلهي» يدلُّ له حديث أمِّ سلمة قالت: «فرفعت الكساءَ لأدخل معهم.؟! فجذبهﷺ من يدي»[٩٢٤].

وقال القسطلاني[٩٢٥]:

«الجمهور على أنَّهُم "علي وفاطمة والحسن والحسين"»[٩٢٦].

وقال أبو منصور ابن عساكر الشافعي بعد ذكر قول أمِّ سلمة:

«وأهل البيت: "رسولُ اللهﷺ، وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين" هذا حديث صحيح.. والآية نزلت خاصَّةً في هؤلاء المذكورين»[٩٢٧].

---

[١٢٣] (جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأول)

[١٢٤] (مشارق الأنوار للحمزاوي: ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت).

[١٢٥] ذكر بعد كلام ابن عطية فقال:

[١٢٦] (المواهب اللدنية: ٢ ٥١٧ ٥٢٩ الفصل الثاني من المقصد السابع)

[١٢٧] (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهن جميعا)

وقال ابن بلبان[928]: «ذَكَرَ الخبرُ المُصَرِّح بأنَّ "هؤلاء الأربع" الذين تقدَّم ذكرنا لهم "هم أهل بيت المصطفى"، ثمَّ ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثلة»[929].

وقال ابن الصبَّاغ (المالكي) مِن فصوله: «أهلُ البيت على ما ذَكَرَ المُفسِّرُون في تفسير "آية المباهلة"، وعلى ما رُوِي عن أمِّ سلمة، هم: النبيُّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين»[930].

وقال الحاكم النيشابوري بعد حديث الكساء والصلاة على الآل وأنه فيهم (أي في علي وفاطمة والحسن والحسين): «إنَّمَا خرَّجتُهُ ليعلم المستفيد أنَّ أهل البيت والآل جميعاً هُم (أي هؤلاء الأربعة لا غيرهم»[931].

وقال الحافظ الكنجي: «الصحيح أنَّ أهل البيت علي وفاطمة والحسنان»[932].

وقال القندوزي في ينابيعه: «أكثر المفسرين على أنَّها نزلت في: علي وفاطمة والحسن والحسين»[933].

وقال محبّ الدِّين الطبري: «باب في بيان أنَّ "فاطمة والحسن والحسين" هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

---

[928] (المتوفى ٧٣٩ ه) في ترتيب صحيح ابن حبان

[929] (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ ٦١ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب، ويأتي الحديث بتمامه).

[930] (مقدمة المؤلف: ٢٢).

[931] (المستدرك: ٣ ١٤٨ كتاب المعرفة ذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام))

[932] (كفاية الطالب: ٥٤ الباب الأول)

[933] (ينابيع المودة: ١ ٢٩٤ ط. إسلامبول ١٣٠١ ه و ٣٥٢ ط. النجف، باب ٥٩ الفصل الرابع).

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وتجليله ﷺ إيَّاهُم بكساء ودعائه لهم»[٩٣٤].

وقال السّخاوي في القول البديع في بيان صيغة الصلاة في التشهد: «مذهب أحمد أنَّهُم أهل البيت (أي علي وفاطمة والحسن والحسين)»[٩٣٥].

وقال الآلوسي: «وأنت تعلم أنَّ ظاهر ما صحَّ مِن قوله ﷺ «إنّي تارك فيكم خليفتين، وفي رواية ثقلين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنَّهُمَا لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض "يقتضي أنَّ النّساء المطهرات "غير داخلات في أهل البيت" الذين هم أحد الثقلين»[٩٣٦].

وقال الحافظ البدخشاني: «وآل العباء عبارةٌ عن هؤلاء (أي علي وفاطمة والحسن والحسين) لأنَّهُ صحَّ عن عائشة وأمِّ سلمة وغيرهما بروايات كثيرة أنَّ النبيَّ ﷺ جلَّلَ "هؤلاء الأربعة" بكساء كان عليه، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» وقال الشوكاني في «إرشاد الفحول» في الردِّ على مَن قال أنَّها مختصَّةٌ بالنساء: «ويُجَابُ عن هذا بأنَّهُ قد ورد بـ"الدليل الصحيح" أنَّهَا نزلت في "علي وفاطمة والحسنين"»[٩٣٧].

---

[٩٣٤] (ذخائر العقبى: ٢١)

[٩٣٥] (عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط. مصر ١٣٨٥ ه).

[٩٣٦] (تفسير روح المعاني: ١٢ ٢٤ مورد الآية).

[٩٣٧] (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول: ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٦ الباب الأول).

وقال أحمد بن محمد الشامي: «أجمَعَتْ "أُمَّهات كُتب السنَّة" وجميع كتب الشيعة على أنَّ المراد بأهل البيت في آية التطهير: النبيﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، لأنَّهُم الذين فسَّرَ بهم رسولُ اللهﷺ المراد بأهل البيت في الآية. وكلُّ قولٍ يُخَالفُ قولَ رسولِ اللهﷺ من بعيدٍ أو قريب مضروبٌ به عرض الحائط، وتفسيرُ الرَّسولِ أولى من تفسير غيره، إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربِّه»[٩٣٨].

وقال الشَّيخ الشبلنجي: «ويشهد للقولِ بأنَّهُم "عليّ وفاطمة والحسن والحسين" ما وقعَ منهﷺ حين أرادَ المباهلة، هو ووفد نجران كما ذكره المُفسِّرون»[٩٣٩].

وقال الشَّيخ السندي في كتابه «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب»: «وهذا التَّحقيق في تفسير "أهل البيت" يُعيِّن المراد منهم في آية التطهير، مع نصوصٍ كثيرةٍ من الأحاديث الصِّحاح المنادية على أنَّ المراد منهم "الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين"، ولنا وريقاتٌ في تحقيقِ ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع إليه»[٩٤٠].

وقال الرِّفاعي: «هم علي وفاطمة وابناهما، وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء[٩٤١]»[٩٤٢][٩٤٣].

---

[٩٣٨] (جناية الأكوع: ١٢٥ الفصل السادس)

[٩٣٩] (نور الأبصار: ١٢٢ ط. الهند و ٢٢٣ ط. قم، الباب الثاني مناقب الحسن والحسين).

[٩٤٠] (عنه عبقات الأنوار: ١ ٣٥٠ ط. قم، و ٩١١ ط. إصبهان قسم حديث الثقلين).

[٩٤١] وقال توفيق أبو علم: فالرأي عندي أن أهل البيت هم أهل الكساء: علي وفاطمة والحسن والحسين ومن خرج من سلالة الزهراء وأبي الحسنين رضي الله عنهم أجمعين (أهل البيت: ٩٢ ذيل الباب الأول، و: ٨ المقدمة). وقال في موضع

الرد على عبد العزيز البخاري: أما قوله: إن آية التطهير المقصود منها الأزواج، فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج (أهل البيت: ٣٥ الباب الأول). وقال: وأما ما يتمسك به الفريق الأعم والأكبر من المفسرين فيتجلى فيما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: (نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة) (أهل البيت: ١٣ الباب الأول).. وقال الدكتور عباس العقاد: واختلف المفسرون فيمن هم أهل البيت: أما الفخر الرازي في تفسيره (٦ ٧٨٣)، والزمخشري في كشافه، والقرطبي في تفسيره، وفتح القدير للشوكاني، والطبري في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور (٥ ١٦٩)، وابن حجر العسقلاني في الإصابة (٤ ٤٠٧)، والحاكم في المستدرك، والذهبي في تلخيصه (٣ ١٤٦)، والإمام أحمد في الجزء الثالث صفحة: ٢٥٩ ؛ فقد قالوا جميعا: إن أهل البيت هم علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم. وأخذ بذكر الأدلة. (فاطمة الزهراء للعقاد: ٧٠ ط. مصر دار المعارف الطبعة الثالثة.). وقال آخرون: عنى به رسول الله صلى الله عليه عليا وفاطمة والحسن والحسين ج. وأخبرني عقيل بن محمد الجرجاني عن المعافى بن زكريا البغدادي، عن محمد بن جرير، حدثني بن المثنى عن بكر بن يحيى بن ريان الغبري، عن مسدل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نزلت هذه الآية في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة " * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *)). وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه قال: أخبرني أبو بكر بن مالك القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي عبد الله بن نمير، عن عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية: " * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *). قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: [١٤١] * فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير. وأخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفي، عن عمر بن الخطاب، عن عبد الله بن الفضل، عن الحسن بن علي، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لي ‹صفحة ٤٣› من بني الحرث بن تيم الله يقال له: (مجمع)، قال: دخلت مع أمي على عائشة، فسألتها أمي، فقالت: أرأيت خروجك يوم الجمل ؟ قالت: إنه كان قدرا من الله سبحانه، فسألتها عن علي، فقالت: تسألني عن أحب الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه، وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا جمع رسول الله صلى الله عليه بثوب عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك ؟ قال: تنحي فإنك إلى خير. وأخبرني الحسين بن محمد عن أبي حبيش المقرئ قال: أخبرني أبو القاسم المقرئ قال: أخبرني أبو زرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، أخبرني ابن أبي فديك حدثني ابن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو ؟ مرتين، فقالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: أدعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين. قال: فجعل حسنا عن يمناه وحسينا عن يسراه وعليا وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا. ثم قال: اللهم لكل نبي أهل، وهؤلاء أهلي، فأنزل الله عز وجل: " * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) *) الآية. فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟ فقال رسول الله

وأنت تعلم -كما بيَّناهُ عليك- أنَّ النبويَّات متواترة الموطن، عصيَّة الشَّرط، متَّسعة الجهة، عالية الصُّنف، متَّسعة المَخرج، واسعة الطَّبقة، وباطباق أمَّهات كُتُب العامَّة، وبإقرارِ مشيخة الخبر وأرباب الأثر،

على أنَّ أهل البيت المُطَهَّرين عليهم السلام إسمٌ «مخصوصٌ» لفئة «مخصوصة» اجتباهَا اللهُ تعالى وعيَّنَها، وبيَّنهَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فسمَّاها «إسماً إسماً»، وها هي أسماؤُهم مرويَّةٌ بطوائف متواترة الموطن، فضلاً عن

صلى الله عليه: (مكانك فإنك إلى خير إن شاء الله). وأخبرني الحسين بن محمد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن الفضل قال: أخبرني أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي، عن عبد الله بن أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته. فلما قاموا قال لي: أشتمت هذا الرجل ؟ قلت: قد رأيت القوم قد شتموه فشتمته معهم. فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه ؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه فجلست فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي والحسن والحسين كل واحد منهما آخذ بيده حتى دخل، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه، ثم تلا هذه الآية: " * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *) ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق. ‹صفحة ٤٤› وقيل: هم بنو هاشم. أخبرني ابن فنجويه عن ابن حبيش المقرئ عن محمد بن عمران قال: حدثنا أبو كريب قال: أخبرني وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله في أهل بيتي مرتين، قلنا لزيد بن أرقم ومن أهل بيته ؟ قال: الذين يحرمون الصدقة آل علي وآل عباس وآل عقيل وآل جعفر. وأخبرني أبو عبد الله، قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي عن أحمد بن عبد الرحمن الشبلي أبو عبد الرحمن قال: أخبرني أبو كريب عن معاوية بن هشام عن يونس بن أبي إسحاق عن نفيع أبي داود عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول الصلاة " * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) *). وأخبرني أبو عبد الله، حدثني عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، عن محمد بن إبراهيم ابن زياد الرازي، عن الحرث بن عبد الله الخازن، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية ابن الربعي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما، فذلك قوله عز وجل: " * (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) *) فأنا خير أصحاب اليمين). [تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤]

[١٤٢] (المشرع الروي: ١٧١).

[١٤٣] [تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٤٢ - ٤٤]

الواسطة، وعليها إجماعُ النبويَّات التي بلغت حدّاً أحال المتونَ إلى عيان. فاحفظها جيِّداً، وتمعَّنها، فإنَّ اللهَ تعالى قرنَ الهدايةَ بهم عليهم السلام صَفّاً إلى صفٍّ مع القرآن.

وعلى الأثر:

تتبَّعَ الثّعلبي من محكيَّات أبي محمَّد بن علي: حدثني أبي علي بن الحسين قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله:

[حُرِّمَت الجنَّةُ على مَن ظلم «أهل بيتي» وآذاني في عترتي][٩٤٤].

وعقَّبَ بالنبويَّة من قوله صلى الله عليه وآله: «اللهم.. اغفر لمَن أحبَّني وأحبَّ «أهل بيتي وحامتي»][٩٤٥].

وقرَّرَ من شرط[٩٤٦] ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: [كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا سافَرَ كان آخر عهده بإنسان من أهله، وأوَّل مَن يدخل عليه إذا قدم «فاطمة عليها السلام». -ثمَّ ذكر قصَّة رؤية النبيِّ للحسن والحسين وفاطمة- فيقول صلى الله عليه وآله: «هؤلاء أهلُ بيتي»][٩٤٧].

وفي «تفسير السَّمعاني» صدَّرَ هذا المعنى بقوله:

[في الخبرِ المعروف أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: «أحبُّوا اللهَ بما يغذوكم به من نعَمه، وأحبُّوني بحبِّ الله، وأحبُّوا أهلَ بيتي لحبِّي»][٩٤٨].

---

[٩٤٤] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٣١٢

[٩٤٥] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٦ - ص ١٥٧

[٩٤٦] عن حميد الشامي، عن سليمان، عن

[٩٤٧] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٤

[٩٤٨] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤٥٣

وأتبعه بالمشهورة النبويَّة من قوله ﷺ [مثل أهل بيتي كـ«مثل سفينة نوح»: مَن ركبها سلم، ومَن لم يركبها هلك][٩٤٩].

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: [ذهب أبو سعيد الخدري، وأمُّ سلمة، وجماعةٌ «كثيرةٌ» من التَّابعين منهم: مجاهد، وقتادة، وغيرهما: أنَّ الآيةَ في «أهل بيت النبيِّ ﷺ»، وهم: «عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين».

وروَتْ أمُّ سلمة أنَّ النبيَّ ﷺ كان في بيتها وعندَهُ «علي وفاطمة والحسن والحسين»، فأنزلَ اللهُ تعالى هذه الآية، فجلَّلهم ﷺ بكساء وقال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي». قالت أمُّ سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك.؟!! فقال ﷺ إنَّك إلى خير». قال: ذكره أبو عيسى في جامعه.

وروى أيضاً بطريق «أنس» أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمرُّ بعد نزول هذه الآية على بيت فاطمة بـ«ستَّة أشهر»، ويقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٩٥٠] [٩٥١][٩٥٢].

---

[٩٤٩] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٤٧٢

[٩٥٠] وقد اختار السمعاني، وهو يقلِّب الأمور، حتى يعطِّل الحصر في أهل البيت عليهم السلام، فمرَّةً يُصدِّر تفسير الآية بأوهن رواية، ثمَّ ينقل الوهن الغريب عن إبن عبَّاس بواسطة مكذوبة عكرمة.!!!!!! ثمَّ يشير إلى ما عليه جمهور العلماء من أنها نزلت في خصوص أهل البيت، ثمَّ يقفز إلى القول الثالث وهو أنَّ الآية عامَّة في الكل.!!! ثمَّ يقول: [هذا أحسن الأقاويل، فآله قد دخلوا في الآية، ونساؤه قد دخلن في الآية]. أمَّا دليلهُ.؟!! لا شيء عنه.!!!!!! ببساطة لأنَّ الروايات، وأقوال الصحابة، والتابعين صريحةٌ تواتُراً في أنها بأهل البيت بالخصوص، ومتواترٌ قول النبيِّ صلى الله عليه وآله صريحٌ في أنَّها بهؤلاء الأربعة، ومَن أدخل النبيُّ من خاصَّة أهل بيته المطهَّرين، وأنَّها ليست في مطلق بني عبد المطلب وبني هاشم، ولا في مطلق مَن حُرِّمت عليه الصدقة، فما هذه إلاَّ محاولات دسّ وإضعاف للحصر، اعتذرَ عنها البعض بأنَّها لازمةٌ وضروريَّة لمنع الرافضة من الإستغلال.!!!!!!!!!

وبعد جملة مِن الشّروحات نقل طائفةٌ مِن النبويّات منها:

[ويُقال: «مَن يُلقَى في النَّارِ هُم الذين يبغضون آلَ النبيِّ ﷺ»، و«مَن يأتي آمناً هُم الذين يحبونهم»][953].

وفي «تفسير البغوي» صدَّرها بمشهورة[954] يزيد بن حيان قال: سمعتُ «زيد بن أرقم» قال:

[قام فينا رسولُ الله ﷺ ذات يوم خطيباً، فحمد اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال: «أمَّا بعد، أيُّها النَّاسُ، إنَّمَا أنا بشرٌ يُوشَكُ أنْ يأتيني رسولُ ربِّي فأجيبُهُ، وأنا «تاركٌ فيكم» الثّقلين:

أوّلهما كتاب الله[955] وأهل بيتي: أذكّركُم اللهَ في «أهل بيتي»، أذكّركم اللهَ في أهل بيتي][956].

وتقصَّى مِن سمعيَّات عطاء بن يسار، عن أمِّ سلمة قالت:

---

[951] ومن البديهي أن يشير إلى ما دُسَّ عن إبن عباس عبر عكرمة وما دسَّ عن لسان سعيد بن جبير عن إبن عباس: خاصّة أنَّ قائله عكرمة، فقط لتشويه الإجماع الرواتي المتواتر بحقّ علي وفاطمة والحسن والحسين، رغم أنَّ المنقول بكثرة عن إبن عباس وسعيد بن جبير أنَّها في أهل البيت فقط، إلا أنَّ البعض يصرُّ على نقل هذا القول بل تصدير تفسير الآية أو التعليق عليها بهذا النحو، رغم ضعف السند، ورغم ظهور الدسّ فيه، لكنَّ بعضهم اعتذر عن ذلك بالضرورة على اعتبار أنَّ الرافضة قد تستفيد من هذا الإجماع.!!!!!!!!!!!! على أنَّ إسناد القول إلى إبن عباس بأنّه يقول أنّها نزلت بأزوج النبي، فيها تضعيف لرأيه وإهانة، لأنَّ الآية مفسَّرة بالمتواتر من الروايات في «علي وفاطمة والحسن والحسين»، وصريحة مطلقاً في «منع» نساء زوجات النبي، بل كان النبيُّ ﷺ يمنع نساءَهُ من الدخول مع أهل البيت في كلّ الأفعال التي كرّرها مع النزول، وكذا إجماع أهل الرواية وشروحاتهم وإعلاناتهم على رؤوس الأشهاد..

[952] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣

[953] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٥ - ص ٥٥

[954] أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي أنا أبو جعفر بن عوف أخبرنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان

[955] فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال

[956] تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٣٣٢

[في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فـ«أرسلَ» رسولُ الله ﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فقال: «هؤلاءِ أهلُ بيتي»][957].

وعند قوله تعالى: ﴿إِلاَّ المودَّة في القربى﴾ قال:

[قال بعضهم: معناهُ إلاَّ أنْ تودُّوا قرابتي و«عترتي» وتحفظوني فيهم[958].. «فاطمة الزهراء وعلي وابناه» وفيهم نزل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبيِّ ﷺ قال: «إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي][959].

والغريب، حتى هذه الآية الصريحة من كافَّة شرطها في «ولاية وسلطان أهل البيت عليهم السلام»، جرى طمسُهَا على «يد البعض» ليقول بأنَّ القصد هو «مجرَّد طاعة الله»، دون أن يكون لأهل البيت أيّ معنى.!!

فيما النبيُّ ﷺ نفسه يقول:

بأنَّ طاعةَ الله مرهونةٌ بـ«طاعة القرآن وطاعة آل البيت» الذين أذهب اللهُ عنهم الرّجس وطهَّرهم تطهيراً، وحديثهُ بالثقلين متواتر من كلّ شرط، إلاَّ أنَّ القائل من «مُقلّدي السَّقيفة» يقول: «يكفي محبَّتُهم» حتى وإنْ

---

[957] تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢٩

[958] قال: وهو قولُ سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب،

[959] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٥

عزلناهم.!!!!! والآخر يقول: «حسبنا كتابُ الله».!! لذلك: فقد منعَ النبيُّ ﷺ وخاصَمَهُ ورفع صوته في مجلسه مُصِرّاً أنَّهُ «يهجر أو غلب عليه الوجع»[٩٦٠].!!!

والخطير أنَّ بعضهم الذي لم يجد فُسحَةً في «التَّأويل والقلب»، أقرَّ بأنَّها نزلَتْ بـ«آل البيت عليهم السلام»، لكن ليس بخصوص «عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين» فحسب، بل بمطلق قرابة النبيِّ ﷺ.!! رغم النُّصوصِ التي لا تُحصَى والتواتر الذي لا يُعلَى الصريح في الخاصَّة المُطَهَّرة المجتباة.!!!

وزاد بعضهم بأنَّهُ لا يجوز بغضُ أيٍّ من أقاربه ﷺ حتى وإنْ لم يكن على ملَّة الإسلام.!!!

إذاً: ماذا نقول عن بغضِ النبيِّ ﷺ لعمِّه أبي لهب.؟؟!!!! وفي تفسير البغوي وتقريراً للأعميَّة قال:

[لأنَّ مودَّةَ النبيِّ ﷺ وكفَّ الأذى عنه، ومودَّة أقاربه، والتقرُّب إلى الله بالطَّاعة والعمل الصالح من «فرائض الدِّين»، وهذه أقاويلُ السَّلف في معنى الآية، فلا يجوزُ المصير إلى نسخ شيء من هذه الأشياء،

وقوله: ﴿إلاَّ المودة في القربى﴾ ليس باستثناء متَّصل بالأوَّل حتى يكون ذلك أجراً في مقابلة أداء الرسالة، بل هو «منقطع» ومعناهُ ولكي

---

[٩٦٠] وعليه: كان لا بدَّ من الإشارة إلى ما دُسَّ عن إبن عباس برواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في معنى الآية إلا أن تودوا الله ويتقربوا إليه بطاعته قال هو القربى إلى الله يقول إلا التقرب إلى الله والتودد إليه بالطاعة والعمل الصالح، وهذا من أخطر الكلام، على اعتبار أنَّه ينسف قدرة إبن عباس حتى على تفسير آية صريحة وضاحة بيِّنة، فقط لنسف الإجماع على انَّ الآية نزلت بأهل البيت، على انَّ من قال أنَّها نزلت بآل البيت أكثر من أن يحصى، والأخبار أكثر من أن تحصى، وقد عقدت لها فصلاً خاصّاً..

أذكّركم المودَّة في القربى، وأذكّركم قرابتي منكم، كما روينا في حديث زيد بن أرقم «أذكّركم الله في أهل بيتي»][961].

فيا للعجب.!! كيف يقوى قلمُهُ على هذا التَّزييف.!! حتى أطاحَ بالعربيَّة وأصلها.!!

مع أنَّه يعلم جيِّداً أنَّ اللسان وقانون البيان على الإتّصال لا الإنفصال أو القطع، إلاَّ ما رَوَّجَ له من أنَّهُ كيفَ يصحُّ أن تكون «مودَّة قرابتِه ﷺ أجراً» قبالة تبليغ الرِّسالة.؟!

فيا للعجب.؟! اللهُ تعالى يأمُر النبيَّ ﷺ بقوله: «قل:..» ومفادُها أنَّ أجري قبالة تبليغي الرِّسالة وبأمرٍ من الله تعالى هو أن تُطيعُوا اللهَ في «الثقلين» الذين قرنَ بهما الهداية ومنع الضلالة. فهل هذا ممنوعٌ أو محظور.؟!!! فتنبَّهْ للقوم، لأنَّهم تاهُوا وهم يُدَافعُون عن السَّقيفة وفلتَتِها.!!

وفي «تفسير النّسفي» إضافةً إلى محلِّهَم عليهم السلام من الإسلام، أكَّدَ أنَّ «الثاني عشر» من الأئمَّة «المُبَشَّر بهم»، هو من أهل البيت عليهم السلام[962]»[963].

---

[961] تفسير البغوي - البغوي - ج ٤ - ص ١٢٥ - ١٢٦

[962] وفيه قال: [قال النبي ﷺ: كيف تهلك أمة انا في أولها وعيسى في آخرها والمهدى من أهل بيتي في وسطها]

[963] تفسير النسفي - النسفي - ج ١ - ص ١٥٦

وكذا في «تفسير الرازي»، عند قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[٩٦٤]»[٩٦٥].

ثمَّ خرَّجَ من طائفة أبي سعيد الخدري عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال:

[إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله[٩٦٦]، وعترتي أهل بيتي][٩٦٧].

ومعناهُ:

أنَّهُ لا تُقبَلُ طاعةُ الله، إلاَّ بموالاة «القرآنِ والعترة النبويَّة المطهَّرة»، وإلاَّ فمَن تَخَلَّف فحظُّهُ الضلالة.

ومكمنُ الخطورةِ أنَّ العامَّةَ أصرَّت على تقديم «خلافة السَّقيفة» على «خلافة أهل البيت عليهم السلام» التي قطعَ مُحكَمُ القرآنِ ومتواترُ الأخبار أنَّها ولايةُ اللهِ تعالى،

فإذا بالقوم يُقَدِّمونَ «شرط السَّقيفة» على شرطِ اللهِ وشرطِ رسولِهِ صلى الله عليه وآله.!!!

---

[٩٦٤] إشارةً منه إلى آخر إمامٍ من أهل البيت، من نسلِ عليٍّ وفاطمة قال: [أمَّا الخبر فقوله عليه السلام: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.. يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما» ثمَّ قال: واعلم أنَّ تخصيص المطلق من غير الدليل باطل]

[٩٦٥] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢ – ص ٢٨

[٩٦٦] تعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض،

[٩٦٧] تفسير الرازي – الرازي – ج ٨ – ص ١٧٣

وبدلاً من التمسُّك بـ«الثقلين» أضحى على أهل البيت عليهم السلام أيضاً أن ينزلوا على شرطِ «فلتة السَّقيفة»، ويضعوا أعينهم على «نجومِ الصحابةِ» الذين تواترَ من صحاح: البخاري ومسلم وإبن ماجة والترمذي والنسائي وأبي داود وكافَّة المسانيد أنَّ كثيراً منهم يهلك ويُحالُ بينهم وبينَ النبيِّ صلى الله عليه وآله ثمَّ يُؤمرُ بهم إلى النَّار.!!

ومع ذلك يقول الرَّازي:

[قال أصحابنا أهلُ السنَّة والجماعة الذين جمعوا بين «حبِّ العترة والصحابة»، وسمعت بعض المذكرين قال: إنَّهُ صلى الله عليه وآله قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا» وقال صلى الله عليه وآله «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم». ونحن الآن في بحر التكليف وتضربنا أمواج الشُّبهات والشهوات، وراكب البحر «يحتاج إلى أمرين» أحدهما: السَّفينة الخالية عن العيوب والثقب، والثَّاني: الكواكب الظاهرة الطالعة النيِّرَة، فإذا ركبَ تلك السفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالباً] [٩٦٨].

فيا للعجب، كيف يُسَرَّب هذه «المكذوبة» التي أقرُّوا أنَّها مكذوبة، ليُطوِّق بها «حديث الثّقلين»، أو «حديث السَّفينة المحمديَّة»[٩٦٩]، وكلاهما ضرورةٌ نبويَّة، وحجَّةٌ إلهيَّة، فيصبح بذلك «آلُ البيت» مُلزَمين باتّباعِ الصَّحابة، والإسترشاد بهم.؟!!!!!!!

---

[٩٦٨] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٧

[٩٦٩] مع أنَّ حديث الثقلين والسفينة متواتر تواتر العين،

وأيُّ صحابة هُم.؟!!!!! واحدٌ عَزَّلَهُ اللهُ تعالى على رؤوس الأشهاد ومنعَهُ، كما في قصَّة «سورة براءة»، وآخر خَاصَمَ النبيَّ ﷺ، حتى منعهُ من كتابة الكتاب الذي أمرَ به، ثمَّ اتَّهم النبيَّ ﷺ بأنَّهُ يهجُر.!!!

أمَّا الأخطر.؟!! فهو أنَّ القوم ظلُّوا يفرضون على الرَّسول ﷺ ما لم يَقُلْ.!!! فقط لحفظ السَّقيفة وأهلها.!!

ثمَّ: مَن نَتَّبع من الصَّحابة فنهتدي.؟!!:

عليَّاً أم أبا بكرٍ أم عُمَر، والنبيُّ ﷺ بتواتر الأخبار وبشرطهم وخَتْمِ مشيختِهم، يقول: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدورُ معهُ حيثما دار».

ثمَّ يعقِّب بالمتواترة النبويَّة:

«مثلُ أهل بيتي فيهم مثل سفينة نوح: مَن ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها هوى» فيُصرِّح أنَّ النَّاس في عليٍّ عليه السلام: إمَّا نازلٌ على ولايتِه فناجٍ، أو متخلِّف عنهُ فهالك. ولا ثالث بينهما.!!

فماذا بقي للرجلين، أو لغيرهما من الصحابة[٩٧٠].؟!! وهذا «البخاري» في صحيحه يُخَرِّجُ من مشهورة أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال:

---

[٩٧٠] ثمَّ: مَن نتَّبع «طلحة أم الزبير» أم عليَّاً يوم قتال الناكثين.؟!! فهل كلُّ مَن اتَّبعناهُ مُبْرِئ للذمَّة، والنبيُّ ﷺ بتواتر الخبر وبالشَّرطين: أشبعَ آذان النَّاسِ أنَّ عليَّاً يقاتل الناكثين وهو على الحقِّ وهم على الباطل.؟!!! فإذا كان الحقُّ مع عليٍّ، فماذا يكون مع غيره.؟!!! وقد أخبرنا اللهُ ورسولهُ أنَّهُ ليس بعد الحقِّ إلا الباطل، فهل نتَّبع مَن جرَّ النَّاس إلى الباطلِ وردَّ على النبيِّ ﷺ، وخاصمه، ومنعَهُ ومنع سُنَّتَهُ، بل منع كتابتها، أم نتَّبع من خرج على إمام زمانه المنصوب من الله ورسوله ﷺ.؟!!! أم من عزَلَ «الثقل الثاني» وشرَّده وطردَهُ وألغاه ومنعه وحجَّر عليه.؟!!! فهل يجوز أن نقابل «حديث الثقلين» بمكذوبة «أصحابي كالنُّجوم».؟!!! إذاً: لماذا التشويش العنيف على حديث الثقلين المتواتر.؟!! لماذا محاولة منع

[فلا أراهُ يخلصُ منهم (أي مِن أصحابهﷺ) إلاَّ مثل همل النّعم][971]. أي: الذي ينجُو مِن أصحابهﷺ يوم القيامة يكون أقل مِن القليل.!!

وهذه المتواترات النبويَّة الواردة في الصحاح والمسانيد وبشروطٍ عصيَّة وبلسانٍ شديد الإحكام كلُّها تقول بأنَّ هؤلاءِ المرتدِّين يكونونَ مِن أصحابهﷺ، وهذا جاء مِن طوائف كثيرة، منها مرويَّات عبد الله بن العبَّاس، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة، وأبي هريرة، وأبي الدرداء، وأنس بن مالك، وأبي موسى الأشعري، وأبي بكرة، وسمرة بن جندب، وأمِّ سلمة، وهي متواترة بالشَّرطين، وكلُّها جاءت بلفظ «أصحابي» مؤكِّدةً أنَّ هؤلاءِ يرتدُّون وينقلبون على أعقابهم.!!

وهذه مشهورات عائشة وأسماء وإحدى روايات أنس وأمِّ سلمة، تدلُّ بشكلٍ نهائي على أنَّ النبيَّﷺ خاطب الأصحاب، وقال بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم[972].

ظهور الثقلين.؟!! لماذا محاولة طمس الثقلين.؟!! هل هذا مِن الدِّين.؟!! أم أنَّهُ محاولة ضروريَّة لحفظ السَّقيفة ومنع سحقها.؟!!! الجوابُ بين يديك.

[971] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب الحوض:٤/٢٠٦-٢٠٧ ح:٦٥٧٨

[972] صحيح البخاري:٤/٢٠٦ ح:٦٥٨٦،٦٥٨٥، صحيح مسلم:١/١٣٣ ح:٢٤٧، سنن الترمذي:٣٢١، ح:٣١٦٧، المصنف لابن ابي شيبة:٧/٤٥٥ ح: ٣٧١٧٧، مسند أحمد:٢/٤٥٤ ح:٣،٢٨/٩٨٥٦ ح:١١٢٣٦، ٤١٢/٥، ٤٠٠،٣٩٣،٣٨٨ ح:٢٣٣٣٨، ٢٣٣٨٥، ٢٣٤٤١، ٢٣٥٤٤، مصباح الزجاجة:٣/٢٠٦-٢٠٧، الجامع لمعمر بن راشد:١١/٤٠٦-٤٠٧، المعجم الأوسط:١/١٢٥، ٢١٢ ح: ٣٩٧، ٦٨٧. المسند المستخرج:١/٣٠٨ ح:٥٧٩، البحر الزخَّار:٨/١٤٩، ح:٣١٦٨، مسند ابن راهويه:١/٣٧٩ ح:٤٠٣، مسند الشاميين:٢/٣١٧، ح:١٤١٣، الآحا والمثاني:٥/٣١٥ ح:٢٩٣٢، مسند عمر بن الخطاب:١/٨٦، الفتن لنعيم بن حماد:١/١٧٤،٨٧، ح:٤٦٠،٢٠٠. الزهد لابن المبارك:١/١٢١،ح: ٤٠٤ غلى ما هنالك من مصادر وبطون كتب على أعلى شرطهم.!!!

وهذا البخاري روى عن إبن عبَّاس بأربعة ألفاظ في صحيحه، ومن طائفة أخرى لفظ: «أصحابي».

وكذا فإنَّ المذكور في روايات كل من الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل ومسلم والترمذي والنسائي وابن حبّان والطبراني وأبي اسماعيل الأنصاري عن إبن عبَّاس هو لفظ: «أصحابي»[٩٧٣]

وفي طائفة «مسلم» عن أنس أنَّ النبيﷺ قال:

«ليردنَّ عليَّ الحوض رجالٌ "ممَّن صحبني"، حتى إذا رأيتُهُم ورُفعوا إليَّ "اختلجوا دوني".!! فلأقولنَّ: أي ربِّ، أُصيحابي.!! أُصيحابي.!!؟ فليُقالنَّ لي: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».؟!!! وأخرج أحمد بن حنبل في المسند عن أبي بكرة نحوهُ وجاء في لفظه: «رجالٌ ممَّن صحبني ورآني».

فهذه وتلك صريحةٌ بقوَّة في أنَّ النبيَّ ﷺ يقول بأنَّ هؤلاء كانوا ممَّن صاحبَهُ، كما في لفظ أنس أو صحبه كما في لفظ أبي بكرة.!!

وفي «لفظ الشاشي» من حديث إبن مسعود:

[وليُرفعنَّ لي «رجالٌ منكم».. فأقول: يار بِّ: أُصيحابي أُصيحابي.!!»، فهذا اللفظ صريحٌ جدًّا في انَّ النبيَّ ﷺ خاطب أصحابه وأخبر بأنَّ هذه الحادثة ستقع فيهم.

---

[٩٧٣] صحيح البخاري: ٢/٤٩٠،٤٥٩، ح:٣٤٤٧،٣٣٤٩، ٣/٢٢٦،٢٦١، ح:٤٧٤٠ــ ٤٦٢٦،٤٦٢٥ــ ٤/١٩٦،ح:٦٥٢٦ــ صحيح مسلم:٢/٦٤٨، ح: ٢٨٦٠، صحيح ابن حبان:١٦/٣٤٣-٣٤٤، ح:٧٣٤٧، المصنف لإبن أبي شيبة:٨٦/٧-٨٧ ح:٣٤٣٩٧، مسند أحمد:١/٢٥٣،٢٣٥، ح:٢٢٨١،٢٠٩٦، سنن النسائي:٤/١١٧، ح:٢٠٨٧، السنن الكبرى به:١/٦٦٨ ح:٢٢١٤- ٦/٤٠٨، ح:١١٣٣٧، مسند الطيالسي:١٣٤٣، ح:٢٦٣٨، سنن الترمذي:٤/٦١٥، ح:٢٤٢٣، المعجم الأوسط: ٣/١٨٦، ح:٢٨٧٤، مسند عمر ابن الخطاب:١/٨٩،٩٠، المستدرك على الصحيحين:٢/٤٨٦،ح:٣٦٧٣. ذم الكلام وأهله:٥/٣٤-٣٥ ح:١٣٦٦

وفي مرويَّة الطبراني مِن عينيَّة سمرة بن جندب:

[يـردُ عليَّ قـومٌ ممَّـن كـانوا معـي.. فـأقول: يـا ربِّ أُصـيحابي، أُصيحابي.؟!!» ما يعني أنَّ المختلجين كانوا مع النبيِّ ﷺ.!!

وفي رواية البخاري عن جماعةٍ مِن الصحابة عنه ﷺ [ثمَّ يرِد عليَّ الحوض «رجالٌ مِن أصحابي»، فيحلؤون عنه، فأقول: يا ربِّ أصحابي.؟!! فيقول: إنَّك لا علم لك بما أحدثوا بعدَك. إنَّهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقري..][٩٧٤].

فَرَدِّدْ قولَهُ ﷺ بشرط صحيح البخاري: «إنَّهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقري..»[٩٧٥]. لترى بـ«عين شرطِهم وتواترِ خبرهم»: «فضيحة مكذوبة»: «أصحابي كالنُّجوم بأيِّهِم اقتديتُم اهتديتُم».!!!!!!

وهذا «إبن عربي» عند تفسير «فلك نوح» يقول:

[وأمَّا التَّأويل فمُحتَمَلٌ بأنْ يُؤوَّل «الفلك» بـ«شريعة نوح» التي نجا بها هو ومَن آمَنَ معه مِن قومه كما قال النبيُّ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: مَن ركب فيها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق][٩٧٦].

إشارةً إلى أنَّ حقَّ «أهل البيت» يعني «طاعتهم ولزوم أمرهم»، وليس مجرَّد ترداد إسمهم.. فافهم.

---

[٩٧٤] صحيح البخاري:٥/٢٤٠٧،ح:٦٢١٤

[٩٧٥] صحيح البخاري:٥/٢٤٠٧،ح:٦٢١٤

[٩٧٦] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ١ – ص ٣٢٢ - ٣٢٣

لذا قال في فقرةٍ أخرى مِن تفسيره:

[ولهذا «حرَّضَ» على الإحسان إليهم ومحبَّتِهم مطلقاً، ونهى عن ظُلمِهم وإيذائهم، ووعدَ على الأوَّل، ونهى عن الثاني. قال النبيُّ:

«حُرِّمَت الجنَّةُ على مَن «ظلم أهل بيتي» وآذاني في عترتي»..

وقال ﷺ:

«مَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد مات مغفوراً له. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ مُحَمَّد مات تائباً. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ مُؤمِناً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً مُستَكمِلَ الإيمان.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آل محمد بَشَّرَهُ ملكُ الموت بالجنَّة ثم منكر ونكير.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ محمَّدٍ وآلِ محمَّد يُزفُّ إلى الجنَّة كما تُزَفُّ العروسُ إلى بيت زوجها. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبرِه بابانِ إلى الجنَّة.

ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد جعل اللهُ قبره مزارَ ملائكة الرحمة. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ على السنَّة والجماعة.

ألا ومَن مات على «بغض آلِ محمَّد» جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: «آيسٌ مِن رحمة الله».

ألا ومَن مات على بغض آلِ محمَّد ماتَ كافراً. ألا ومَن مات على بغض آلِ محمَّد لم يشم رائحة الجنة][٩٧٧].

---

[٩٧٧] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

إذاً:

القضيَّةُ محسومةٌ في «شرطيَّة أهل البيت»: بين جنَّةٍ أو نار، بين موالاةٍ لهم أو لغيرهم.!! بين كفرٍ أو إيمان، فمَن تولاَّهُم نجا، ومَن تخلَّف عنهم غرق وهلك. لا ثالثَ بينها.!!

وعن قوله تعالى: ﴿ومَن يقترف حسنة﴾.؟! صرَّحَ أنَّها نزلت: «بمحبَّة آلِ الرسول»[٩٧٨]. وعن قوله: ﴿نزد له فيها حسنا﴾.؟!! قال:

[بمتابعتِه لهم في «طريقتهم»، لأنَّ تلك المحبَّة لا تكون إلاَّ لصفاءِ الإستعداد وبقاءِ الفطرة،

وذلك يُوجب التَّوفيق لحُسنِ المتابعة وقبول الهداية إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحبها مِن «أهل الولاية» ويُحشَرُ معهم في القيامة][٩٧٩].

وفي «تفسير القرطبي» صدَّرَهَا بمحكيَّة «أهل الكهف» ومَن دخل عليهم على سبيل الإعجاز

فقال: [فدخلوا الكهف فقالوا: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.؟!

فردَّ اللهُ على الفتية أرواحهم فقاموا بأجمعهم وقالوا: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فقالوا لهم: معشر الفتية، إنَّ النبيَّ محمَّد بن عبد اللهﷺ يقرأ عليكم السلام.؟! فقالوا: وعلى محمَّد رسول الله السَّلام ما دامت السَّماوات والأرض، وعليكم بما أبلغتم، وقبلوا دينه وأسلموا،

---

[٩٧٨] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

[٩٧٩] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢١٩

ثمَّ قالوا: أقرؤُوا محمَّداً رسول اللهﷺ منَّا السَّلام، وأخذوا مضاجعهم وصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزَّمان عند «خروج المهدى». فيُقَال: إنَّ المهديَّ يُسلّم عليهم، فيحييهم اللهُ ثمَّ يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومونَ حتى تقوم السَّاعة، فأخبر جبريلُ رسولَ اللهِﷺ بما كان منهم، ثمَّ ردَّتهم الريح فقال النبيُّﷺ «كيف وجدتموهم».؟!! فأخبروه الخبر] [٩٨٠].

على أنَّ «خبر المهدي» متواتر، وهو مِن ضرورات الدِّين باتّفاق كافَّة علماء المُسلِمين.

وعَقَّبَ عليها بما ضبَطَهُ عند آية التطهير فقال:

[أما أنَّ أمَّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، فدعا رسولُ اللهِﷺ عليَّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً. فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال: «هؤلاء أهل بيتي»-وقرأ الآية- وقال:

«اللهمَّ أذهب عنهم الرِّجسَ وطهِّرهم تطهيراً». فقالت أمُّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله.؟!! قال: «أنتِ على مكانكِ، وأنتِ على خير». ثمَّ قال: أخرجه الترمذي وغيره] [٩٨١].

والأغرب: أنَّهُ مع كلِّ الروايات المتواترة بالشَّرطينِ في الحصرِ والمانعة مِن إدخال غيرهم معهم، احتارَ كيف يتمكَّن مِن إدخال غيرهم فيهم حتى لا يبقى لهؤلاءِ فضيلةٌ خاصَّة.!!! فمالَ إلى الثَّعلبي لينقل عنه فقال:

---

[٩٨٠] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٠ - ص ٣٨٩ - ٣٩٠

[٩٨١] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٨٣

«قال الثعلبي: هم بنو هاشم. فهذا يدلُّ على أنَّ البيتَ يُرادُ به «بيتُ النَّسب»، فيكون العبَّاس وأعمامه وبنو أعمامه منهم»[٩٨٢].

وهذا خطيرٌ جداً، لأنَّ النبويَّات ومِن مقامات ومواطن على أعلى الصِّنف التواتري، صرَّحت بالحصرِ في «فئة محدَّدة مجتباة»، فإذا به يُعارِضُ اللهَ ورسوله ﷺ جهراً، رغم أنَّ الأخبار على أعلى شرط الضرورة النبويَّة.!!!

مع أنَّهم يُقرُّون بأنَّ الشَّرع لا يفسِّره إلاَّ الشَّرع، وما كان مِن الشَّرع لا يجوز الإدخالُ عليه إلاَّ مِن قِبَل الشَّرع، ومع أنَّهم رووا تواتراً أنَّ أمَّ سلمة وغيرها مثل عائشة وصفيَّة أرادت أنْ تدخل تحت الكساء فمنعها النبيُّ ﷺ، مُصَرِّحاً أنَّ الآية بـ«آله المُطهَّرين»،

ومؤكِّداً أنَّ هؤلاء الخاصَّة هُم الذين جعلهم اللهُ «ثاني الثقلين وحجَّة ربِّ العالمين» إلى قيامِ يوم الدِّين.

على أنَّ «كبار الأعلام وأصحاب المجامع» أقرُّوا بأنَّ ما وردَ في ذيل رواية «زيد بن أرقم» حول «آل علي وآل جعفر وآل العباس» إنَّما هو تفسيرٌ منه لا مِن النصّ، وزيادةٌ منه لا مِن النص، وأنت خبيرٌ بزيد بن أرقم، فهو يبغضُ الإمام علي، وهو الذي كتم حديث الثقلين وأصرَّ في كتمانه يوم الرَّحبة حتى دعا الإمام علي عليه السلام عليه، فأصابهُ اللهُ بعقابٍ لم تسترهُ عمامةٌ ولم

---

[٩٨٢] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٨٣

تُغطّه ساترَة.!! فهل يُقدَّمُ رأيُ زيدٍ على المُتَواتِرات النبويَّة التي بلغت أعلى عين التواتر النبوي.؟!!!! الجوابُ بين يديك.

أمَّا الغريب، فإنَّ «القرطبي» بعدما نقل روايات الحصر، انتقل إلى الثعلبي ليجعلهم شاهداً على التعميم.!! وكأنَّ رأي الرِّجالِ أهم مِن كافَّة المتواترات النبويَّة.!!

نعم هو التزم نقل روايات الحصر، وإنْ لم يعلِّق عليها أو حاوَل أن يشوِّش على حصريَّتها مِن خلال الإعتماد على الثّعلبي وأشباهه..

ثمَّ عاد فأقرَّ شرحاً وتبياناً بأنَّ الحصريَّةَ وردت بالأخبار الصحيحة، فقال: [وإنَّمَا هذا شيءٌ جرى في الأخبار أنَّ النبيَّ ﷺ لما نزلت عليه هذه الآية دعا «عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين»، فعمدَ النبيُّ ﷺ إلى كساء فلفَّها عليهم، ثمَّ ألوى بيده إلى السَّماء فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي»، اللهمَّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا][٩٨٣].

وبعد ذلك حاوَل أن يهشِّم حصريَّتها مِن خلال تفسيرٍ إدخاليٍّ تبرُّعيٍّ مِن قِبَل نفسه خلافاً على المتواتر النبويّ، فقال:

[فهذه دعوةٌ مِن النبيِّ ﷺ لهم بعد نزول الآية، أحبَّ أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج(!!!!!!)، فذهب الكلبي ومَن وافقه فصيرها لهم خاصة، وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل][٩٨٤].

---

[٩٨٣] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٨٤

[٩٨٤] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٨٤

فيا عجباً له كيف نسفَ قانونَ اللسان، وردَّ كافَّة المتواترات النبويَّة، جهراً، دون اعتماد على آية أو رواية أو لسان، فقط ليحمي السَّقيفة وأهلها.!! فتَنبَّه لها جيِّداً واتَّخذ لنفسك حجَّتَها يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلاَّ مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليم.

وفي «تفسير القرطبي»، فعند قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القربى﴾ قال:

[قيل: القربَى قرابة الرَّسول ﷺ، أي لا أسألكم أجراً إلاَّ أنْ تودُّوا قرابتي وأهل بيتي، كما أمرَ بإعظامهم ذوي القربى. وهذا قول علي بن حسين وعمرو بن شعيب والسدّي. وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس: لمَّا أنزل اللهُ عزَّ وجل: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودة في القربى﴾ قالوا: يا رسولَ الله، مَن هؤلاءِ الذين نودُّهُم.؟!!

قال: «علي وفاطمة وأبناؤهما». قال: ويدلُّ عليه أيضاً ما رُوِي عن علي رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى النبيِّ ﷺ حسدَ النَّاس لي.؟!!

فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوَّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين». وعن النبيِّ ﷺ «حُرِّمت الجنَّة على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي»][985].

وعلى العادة: كان لا بدَّ من إتباعها بمكذوبة مسنوبة إلى إبن عبَّاس، يُفسِّر فيها «القربى» بأنَّها كلُّ قريش.!!! وهذا أعجب ما قرأت، وقد ساقَهُ

---

[985] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

بعضُهم دون خجلٍ، رغم أنَّـهُ مخـالفٌ للمتـواترات النبويَّـة، ومكـذوبٌ أشـدَّ الكذب بأعصى الشَّرطين وتمـام القـولتين، ومخـالفٌ أشـدَّ المخالفـة للـسان العربيَّة وسمعيَّاتها،

ومع ذلك فقد اعتمدَهُ البعضُ ليحمي السَّقيفة وليشوِّش علـى متـواترة الثقلين، والسَّفينة المحمديَّة وغيرها من النبويَّات التي تسحقُ السَّقيفة وأهلها.

ولأنَّ الهوى أخذهم إلى هذا النحو، فقد زاد عليها فقال:

[قال الحسن وقتادة: المعنى إلاَّ أنْ يتودَّدُوا إلى الله عزَّ وجل ويتقرَّبُوا إليه بطاعته.. وروى قزعة بن سويد عن ابن أبي نجيح عـن مجاهـد عـن ابـن عبَّاس عن النبيﷺ قـل لا أسـألكم علـى مـا آتيـتكم بـه أجـراً إلاَّ أن تـوادوا وتقربوا إليه بالطاعة. وروى منصور وعوف عن الحسن ﴿قل لا أسألكم عليـه أجراً إلاَّ المودَّة في القربى﴾ قال: يتودَّدُون إلـى الله عـزَّ وجـل ويتقربـون منـه بطاعته. وقال قوم: الآية منسوخةٌ وإنَّما نزلت بمكَّة، وكان المشركون يُـؤذون رسول اللهﷺ فنزلت هذه الآية، وأمرهم اللهُ بمودَّة نبيِّهﷺ وصلة رحمه،

فلما هاجر آوته الأنـصار ونـصروه، وأراد اللهُ أن يلحقـه بإخوانـه مِـن الأنبياء حيـث قـالوا: ﴿ومـا أسـألكم عليـه مـن أجـر إنْ أجـري إلاَّ علـى رب العالمين﴾ فأنزل الله تعالى: ﴿قل ما سألتكم مِن أجر فهـو لكـم إنْ أجـري إلا على الله﴾ فنسخت بهذه الآية وبقوله: ﴿قل ما أسألكم عليه مِـن أجـر ومـا أنـا من المتكلفين]"[٩٨٦].

---

[٩٨٦] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢١ - ٢٢

ورغم إقرارِهم بأنَّ كلَّ ما ساقَهُ، مِن متونٍ هو مكذوباتٌ، لا يقوم لها سمعٌ عربيٌّ ولا لسان، فقد تجرَّأ بتلاوته وتدوينه ليُشوِّش على الأخبار النبويَّة ما أمكنه.!! في حين الآية صريحة بـ«وجوب النُّزول على مودَّة قومٍ هم عترتُهُ المطهَّرة»، فيما أقوالُ هؤلاء الرجال، تُريد أنْ تنسفَ هذا المعنى وتحصرهُ بطاعة الله تعالى، دون أيِّ معنى للقربى المُطَهَّرة، هكذا ببساطة، ودون أيِّ خجلٍ رغم بطلانِها اللساني وردِّها الروائي بقوَّة لا عادلَ لها.!!

أمَّا النَّسخ.؟!! فلم يقل بهِ أحدٌ، لأنَّه صريحُ البطلان.

لذا: عادَ فنقل عن الثعلبي ردَّهُ الصَّريح على مَن ادَّعى النسخ فقال:

[قال الثعلبي: وليس بالقوي. وكفى قبحاً بقول مَن يقول: إنَّ التقرُّبَ إلى الله بطاعته ومودَّة نبيِّه وأهل بيته منسوخ. وقد قال النبيُّ: «مَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً. ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد جعل اللهُ زوَّارَ قبرِه الملائكة والرحمة.

ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد جاءَ يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيسٌ اليوم مِن رحمة الله. ومَن ماتَ على «بغض آلِ محمَّد» لم يَرُحْ رائحة الجنَّة. ومَن مات على بغضِ آل بيتي فلا نصيبَ له في شفاعتي».

قال: قلت: وذكر هذا الخبر «الزَّمخشري في تفسيره بأطول مِن هذا فقال: وقال رسولُ اللهﷺ «مَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ شهيداً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آل محمَّد ماتَ مُؤمناً مستكملَ الإيمان. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرَهُ ملكُ الموت بالجنَّة، ثمَّ منكر ونكير. ألا ومَن مات

على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبرِهِ بابانِ إلى الجنَّة. ألا ومَن ماتَ في حبِّ آلِ محمَّد جعلَ اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكة الرَّحمة.

ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات على السنَّة والجماعة. ألا ومَن مات على «بغضِ آلِ محمَّد» جاء يومَ القيامة مكتوباً بين عينيهِ آيسٌ من رحمة الله. ألا ومَن مات على بغض آلِ محمَّد ماتَ كافراً. ألا ومَن مات على بغض آلِ محمَّد لم يشم رائحة الجنة».

ثمَّ قال: قال النحَّاس: ومذهب عكرمة ليست بمنسوخة.. قلت: وهذا هو معنى قول ابن عباس في البخاري والشعبي عنه بعينه، وعليه لا نسخ. قال النحاس: وقول الحسن حسن. ويدل على صحَّته الحديث المسند عن رسولِ الله ﷺ][٩٨٧].

وكما ترى:

فالأخبارُ والآثار تواتراً: صريحةٌ مطلقاً وبأعصى الشرطين وإجماع المشيختين في «خاصَّةِ العترة المطهَّرة» الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرّجس، إلا أنَّ تركها دون قيل وقال، من شأنه أن يسحقَ السَّقيفة ويُبطل أمرها ويعلنُ ضلالة مَن قامَ بها، فكان لا بدَّ من التشويش والإبطال ما أمكن حمايةً لها.؟!!!

وفي «البحر المحيط» صدَّرَ أبو حيَّان هذا المعنى من «شرطيَّة أهل البيت عليهم السلام» فقال:

---

[٩٨٧] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٦ - ص ٢٢ - ٢٣

[وروي عنه ﷺ أنَّهُ قال: في آخر خطبةٍ خطبها ﷺ وهو مريض: «أيُّها النَّاس، إنّي «تارك فيكم» الثّقلين، إنَّهُ لن تعمى أبصاركم، ولن تضلَّ قلوبُكُم، ولن تزلَّ أقدامكم، ولن تقصر أيديكم:

«كتاب الله» سببٌ بينكم وبينه، طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمُحكَمِه وآمنوا بمُتَشَابَهِه، وأحلُّوا حلاله، وحرِّمُوا حرامه، ألا و«أهل بيتي وعترتي»، وهو الثّقل الآخر][٩٨٨].

وهو تبيانٌ لحجَّة الله الكاملة على النَّاس، مُصَرِّحاً أنَّها الثّقلانِ اللذانِ لا يختلفانِ ولا يفترقان.

وعند «سورة براءة»، أشارَ إلى أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ عليّاً أنْ يلحق بأبي بكر، فيأخذ منها «سورة براءة»، وأن يبلّغها بنفسه بعدما نزل عليه جبرائيل عليه السلام. ثمَّ قال:

[بَلّغها، أنَّهُ «لا يُؤدّي عني» إلاَّ رجلٌ مِن أهلِ بيتي -يعني عليّا-][٩٨٩].

وفيها ما فيها مِن الدّلالةِ والتبيان والحجَّة والبرهان.

وفي «تفسير إبن كثير» صدَّرها بمشهورة سماك عن أنس بن مالك، وفيها أنَّ رسولَ الله ﷺ [بعثه ببراءة مع «أبي بكر»، فلمَّا بلغَ ذا الحليفة قال ﷺ

---

[٩٨٨] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ١١٧

[٩٨٩] تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٦٧٢

«لا يبلِّغها إلاَّ أنا أو رجلٌ مِن أهلِ بيتي»، فبعث بها مع «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[990]»[991].

فإذا بالقوم عَزَلوا مَن أثبتَهُ اللهُ ورسولُهُ، وأثبتوا مَن عزلهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ.!!

وعقَّب عليها بسمعيَّة أبي إسحق عن زيد بن يثيغ قال:

[نزلت براءة فبعث رسول الله أبا بكر، ثمَّ أرسل «عليًّا» فأخذها، فلمَّا رجع أبو بكر قال: نزل فيَّ شيئ.؟!! قال: لا.

ولكن «أُمِرتُ» أنْ أبلّغها أنا أو «رجلٌ مِن أهل بيتي».

فانطلق إلى أهل مكَّة فقام فيهم بأربع: لا يدخل مكَّة مشركٌ بعد عامه هذا. ولا يطوفُ بالبيت عريان. ولا يدخل الجنَّة إلاَّ نفسٌ مسلمة. ومَن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهدٌ فعهدُهُ إلى مدَّته][992].

وأتبعها بمَخرَجٍ ثالثٍ مِن طائفة حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن علي»[993]»[994].

---

[990] ورواه الترمذي في التفسير عن بندار عن عفان وعبد الصمد كلاهما عن حماد بن سلمة به ثم قال: حسن غريب من حديث أنس رضي الله عنه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

[991] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦

[992] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٧

[993] قال: [لمَّا نزلت «براءة» على رسول الله ﷺ وقد كان بعث «أبا بكر» ليقيم الحج للنَّاس، فقيل: يا رسول الله، لو بعثت إلى أبي بكر.؟!! فقال ﷺ «لا يُؤدِّي عنّي إلاَّ رجلٌ مِن أهل بيتي». ثمَّ دعا عليًّا فقال: «اذهب بهذه القصَّة مِن سورة براءة، وأذِّن في النَّاس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى أنَّهُ لا يدخل الجنة كافر، ولا يحجُّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومَن

ثمَّ قرَّرَ محلَّ أهل البيتِ عليهم السلام مِن طائفة[995] شداد بن عمار -بشرطٍ جديد- قال:

[دخلتُ على «واثلة بن الأسقع» وعنده قومٌ، فذكروا عليَّاً رضي الله عنه فشتموهُ، فـ«شتمته معهم».!!! فلمَّا قاموا قال لي: شتمت هذا الرجل.؟!! قلت: قد شتموهُ فشتمته معهم.!! (قال):

ألا أخبرك بما رأيتُ مِن رسولِ اللهﷺ.؟!! قلت: بلى. قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي رضي الله عنه.؟! فقالت: تَوَجَّه إلى رسولِ اللهﷺ، فجلستُ أنتظرهُ حتى جاءَ رسولُ اللهﷺ ومعه «علي وحسن وحسين رضي الله عنهم»، آخذٌ كلٌّ واحدٍ منهما بيده حتى دخل فأدنى عليَّاً وفاطمة رضي الله عنهما وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً رضي الله عنهما كلّ واحدٍ منهما على فخذه،

ثمَّ لفَّ عليهم[996] كساءَهُ ثمَّ تلاﷺ هذه الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي، وأهل بيتي أحق»[997]][998].

كان له عهد عند رسول اللهﷺ فهو له إلى مدته»، فخرج عليٌّ رضي الله عنه على ناقة رسول اللهﷺ العضباء، حتى أدرك أبا بكر في الطريق]

[995] تفسير ابن كثير -ابن كثير- ج ٢ - ص ٣٤٧

[996] الأوزاعي قال: حدثنا

[997] ثوبَهُ أو قال

[998] قال: وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن عبد الكريم بن أبي عمير عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو الأوزاعي بسنده نحوه ثم رواه أيضا عن عبد الاعلى بن واصل عن الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن شداد بن أبي عمار قال إني لجالس عند واثلة بن الأسقع رضي الله عنه إذ ذكروا علي رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال

وأتبعه بمشهورة[999] أمِّ سلمة[1000]، وفيها [قالت رضي الله عنها، فأخذﷺ فضل الكساء فغطَّاهُم به ثمَّ أخرجَ يده فألوى بها إلى السَّماء ثم قال: «اللهم هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصَّتي»، فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيرا». قالت: فأدخلتُ رأسي البيتَ فقلت: وأنا معكم يا رسول الله.؟!! فقالﷺ «مكانك».!! إنَّكِ إلى خير، إنَّكِ إلى خير][1001].

ثمَّ أتبعها بجملةٍ من طُرُق وأصول هذا الخبر المشهور. وفيها يقول ﷺ: «هؤلاءِ أهل بيتي وخاصّتي».

اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه إني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فألقىﷺ عليهم كساء له ثم قال " اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "

[998] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢* على أنّ إبن كثير أجهد نفسهُ في نقل كلِّ روايةٍ ضعيفةٍ يشتمُّ منها كسر الحصر الخاص الوارد في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، فساق الضعيف، والواضح الوهن، والمدسوس، محاولةً منه لكسر الحصريَّة، رغم تواتر الخبر بالحصرِ إلا ما أدخل النبيُّ، حتى أنَّه نقل عن وائلة الطرق الضعيفة التي تدخل وائلة، أو تلك التي تدخل أم سلمة، بهدف كسر الحصريَّة، والدلالة على أنَّ البيت هو بيت حجرٍ أو مدر، وهذا أمر خطير، لأنَّهُ يدخل العبد والجارية وكلَّ مَن يُنسَب إلى المدر، كما حاول بعضهم أن يربط دلالة الآية بالنَّسب مطلقاً، فيدخل كلَّ العترة، بل أدخل قريشاً كلَّها، رغم صراحة الأخبار المتواترة بالحصر بمن سمَّاهُم اللهُ تعالى. والسؤال: لماذا الإعتماد بل الإصرار على الرواية الضعيفة الشاذّة المكسورة، لإبطال الحصريَّة المتواترة الواردة بهذا البيت الذي أذهب اللهُ عنه الرجس وطهَّره تطهيراً، والذي دفع النبيَّﷺ إلى أن يخصِّص هذه الآية بهؤلاء ويردِّدها طيلة ثمانية أشهر أمام أصحابه.؟!! لماذا كلُّ هذا الطمس لأهل هذا البيت.؟!! هل نزولاً على شرطِ اللهِ وشرطِ رسولهِﷺ، أم ارتهاناً لشرطِ السَّقيفة.؟!!! الجوابُ بين يديك.

[999] عن عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدثني من سمع أم سلمة تذكر

[1000] تذكر أنّ النبيَّﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فدخلت عليه بها، فقالﷺ لها " ادعي زوجك وابنيك " قالت: فجاء علي وحسن وحسين رضي الله عنهم، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له، وكان تحتهﷺ كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت رضي الله عنها، فأخذ صلى الله عليه وسلم فضل الكساء فغطاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال " اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله ؟ فقال (مكانك) " إنك إلى خير، إنك إلى خير "]

[1001] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

وذيَّلَها بشرطٍ جديد[1002] عن أمِّ سلمة رضي الله عنها[1003]، وفيه قال ﷺ: «اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي، فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً»[1004].

وزادها توكيداً بطائفة[1005] حكيم بن سعد قال:

[ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عند أمِّ سلمة رضي الله عنها، فقالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،

قالت أمُّ سلمة:

جاءَ رسولُ الله ﷺ إلى بيتي فقال ﷺ «لا تأذني لأحد» فجاءت فاطمة رضي الله عنها، فلم أستطع أنْ أحجبها عن أبيها، ثمَّ جاءَ الحسن رضي الله عنه، فلم أستطع أنْ أمنعه أنْ يدخل على جدِّه ﷺ وأمِّه،

وجاء الحسين فلم أستطع أنْ أحجبه عن جدِّه ﷺ وأمِّه رضي الله عنها، ثمَّ جاء عليٌّ رضي الله عنه، فلم أستطع أنْ أحجبه، فاجتمعوا،

فجلَّلهم رسولُ الله ﷺ بكساء كان عليه، ثمَّ

قال:

[1002] قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة

[1003] قالت: جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ببرمة لها، قد صنعت فيها عصيدة، تحملها على طبق فوضعتها بين يديه فقال: " أين ابن عمك وابناك ؟ " فقالت رضي الله عنها في البيت، فقال " ادعيهم "، فجاءت إلى علي رضي الله عنه فقالت أجب رسول الله ﷺ أنتَ وابناك، قالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها فلما رآهم مقبلين مدّ ﷺ يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا]

[1004] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

[1005] قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن

«هؤلاءِ أهلُ بيتي»، فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيرا. فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. قالت فقلت: يا رسول الله وأنا.؟!! قالت: فـ«واللهِ ما أنعم»، وقالﷺ «إنَّكِ إلى خير»][1006].

فَكَرِّر قولها: فـ«واللهِ ما أنعم. وقالﷺ إنَّكِ إلى خير»[1007].!!!!

فإنَّها على لسان كافَّة النبويَّات التي صرَّحتْ بأنَّ «أهل البيت عليهم السلام» خاصَّةٌ مُطَهَّرةٌ اجتباها اللهُ وبيَّنَهَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إسماً إسماً.

وعَقَّبَ بمرويَّات[1008] عطيَّة الطفاوي عن أبيه[1009]، عن أمِّ سلمة، وفيها: [فقال لي رسول اللهﷺ «قومي، فتنحي عن أهل بيتي».؟!! قالت: فقمت فتنحَّيت.!!! فأغدق عليهم «خميصة سوداء» وقالﷺ اللهمَّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي][1010].

ثمَّ بسمعيَّات[1011] أبي سعيد عن أمِّ سلمة رضي الله عنها[1012]، وفيها:

[1006] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

[1007] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٢ - ٤٩٣

[1008] حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن أبي المعدل

[1009] قال: [إنَّ أم سلمة رضي الله عنها حدثته قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوماً إذ قالت الخادم: إن فاطمة وعلي رضي الله عنهما بالسدَّة، قالت فقال لي رسول الله: قومي، فتنحي عن أهل بيتي، قالت: فقمت فتنحيت في البيت قريباً، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعها في حجره فقبلهما واعتنق عليا رضي الله عنه بإحدى يديه وفاطمة رضي الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل عليا وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي]

[1010] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

[1011] بسنده عن عطية عن

[فقلت: يا رسول الله، ألستُ من أهل البيت.؟!!! فقال ﷺ «إنَّك إلى خير، أنت من أزواج النبي ﷺ» قالت: وفي البيت: رسولُ الله ﷺ، وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم][1013].

وكذا أثبتها بشرطٍ جديد، ساقَهُ من مشهورات[1014] أمِّ سلمة رضي الله عنها بنحوه[1015]. وهي كغيرها من «المتواترات النبويَّة» صريحةٌ مطلقاً في «منع زوجات النبيِّ ﷺ» من هذا العنوان، وهو من ضرورات ما ثبت عن الشَّرع. فاحفظها.

وذيَّلَ بمحكيَّات[1016] «عبد الله بن وهب بن زمعة» قال:

[أخبرتني أمُّ سلمة رضي الله عنها قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ جمع «عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم» ثمَّ أدخلهم تحت ثوبه ثمَّ «جأرَ إلى الله عزَّ وجلَّ» ثمَّ قال:

«هؤلاء أهل بيتي». قالت أمُّ سلمة رضي الله عنها فقلت: يا رسول الله أدخلني معهم.؟؟!!! فقال ﷺ «مكانك»[1017].!!][1018].

[1012] قالت: إنَّ هذه الآية نزلت في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: وأنا جالسة على باب البيت فقلت يا رسول الله ألستُ من أهل البيت ؟ فقال: " إنك إلى خير، أنت من أزواج النبي " قالت: وفي البيت رسولُ الله وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم]

[1013] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

[1014] رواها ابن جرير أيضا عن أبي كريب عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب

[1015] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

[1016] قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد حدثني موسى بن يعقوب حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

ثمَّ خرَّجَ هذا المعنى مِن طائفةٍ قويَّة بشروطٍ كثيرة، بواسطة «ابن جرير[1019]»[1020].

وعقَّبَ عليها بـ«مشهورة عائشة»، فخرَّجَهَا مِن نقليَّات[1021] العوام - يعني ابن حوشب- عن ابنِ عمٍّ له قال:

[دخلتُ مع أبي على عائشة، فسألتها عن علي رضي الله عنه.؟!! فقالت رضي الله عنها: تسألني عن رجلٍ كان مِن «أحبِّ الناسِ إلى رسول الله» وكانت تحتَهُ ابنتُهُﷺ وأحبّ الناس إليه.؟!!

لقد رأيتُ رسولَ اللهﷺ دعا «عليَّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم»، فألقى عليهم ثوباً فقال:

«اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي»، فأذهب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً». قالت: فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله، وأنا مِن أهلِ بيتك.؟!! فقالﷺ: «تنحّي.!!!! فإنَّك على خير»][1022].

وهذا يعني أنَّ مواطن هذا الخبر -ببعد النَّظر عن طُرُقِه وشُرُوطِه- كثيرةٌ ولافتةٌ جداً.

[1017] أنت مِن أهلي (أي أنت مِن زوجاتي، وما أدخلها في أهل بيته المُطهَّرين.!! فتنبَّهْ جيِّداً). على أنَّ الأخبار ومِن شروطٍ كثيرة ومتواترة رُوِيت بلفظ: «مكانك.!! أنتِ زوجة النبي.!! قائلاً: هؤلاءِ أهلي»

[1018] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

[1019] منها ما اثبته من طائفة أحمد بن محمد الطوسي عن عبد الرحمن بن صالح عن محمد بن سليمان الأصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن عمر بن أبي سلمة عن أمه رضي الله عنها بنحو ذلك، وعن غيره]

[1020] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣

[1021] عن شريح بن يونس أبو الحارث حدثنا محمد بن يزيد

[1022] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٣ - ٤٩٤

فقد أعلن ﷺ عن «أهلِ هذهِ الآية» ليلة «زفاف فاطمة الزَّهراء على الإمام علي عليه السلام»، ثمَّ بعد تولُّد الحسن والحسين عليهما السلام كرَّرها ﷺ من مقامات ومواطن وطوائف وشروط كثيرة جدًّا. فتنبَّهْ لهذا المعنى.!!

وهذا «إبن كثير» تَتَبَّعها من مواطن ومحكيَّات كثيرة، حلَّت على أعلى عين التواتر «الضروري»،

منها: مشهورات[١٠٢٣] عامر بن سعد قال:

[قال سعد: قال رسولُ الله ﷺ حين نزل عليهِ «الوحيُ»[١٠٢٤] فأخذ عليًّاً و«ابنيهِ» وفاطمة رضي الله عنهم فـ«أدخلهم» تحت ثوبه ثمَّ قال:

«ربِّ هؤلاءِ أهلي وأهل بيتي»][١٠٢٥].

وعلى الأثر: شَهَّدَ عليها «النبويَّ الأشهر» فخرَّجَهُ من طائفة[١٠٢٦] زيد بن أرقم[١٠٢٧]، وفيه: [وأنا «تارك فيكم» ثقلين: أوَّلهما كتاب الله تعالى، وأهل بيتي: أذكّركم اللهَ في «أهل بيتي».!! أذكّركم اللهَ في أهل بيتي -ثلاثا-][١٠٢٨].

[١٠٢٣] قال ابن جرير حدثنا ابن المثنى حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت

[١٠٢٤] أي حين نزلت عليه آية التَّطهير. وقد اتَّفقوا انَّ هذه الآية تعدَّدت وتكرَّرت في النُّزول.

[١٠٢٥] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[١٠٢٦] قال: قال مسلم في صحيحه حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد عن ابن علية قال زهير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونا فيه ثم قال

وأتبعَهُ بمُخَرَّجَة محمَّد بن الريان عن حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم فذكر الحديث بنحو ما تقدم وفيه:

[فقلت له: مَن أهلُ بيته.؟!!! نساؤه.؟!! قال (زيد بن أرقم): لا. وأيمُ اللهِ إنَّ المرأةَ تكون مع الرَّجلِ «العصرَ مِن الدَّهر» ثمَّ يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها[1029]] [1030].

وإثْرَ هذهِ الطائفة الصريحة في «منع زوجات النبيِّ ﷺ» من الأهل، اضطربَ «قلم إبن كثير» بقوَّة مثيرة، فقال تعليقاً:

[هكذا وقع في هذه الرواية (أي الثانية)، والأولى أولى (!!!)، والأخذ بها أحرى(!!). ثمَّ قال:

وهذه الثانية تحتمل أنَّهُ أرادَ تفسير الأهل المذكورين في الحديث الذي رواهُ إنَّما المرادُ بهم آله الذين حرِّموا الصدقة أو أنَّهُ ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آله] [1031].

[1027] قال: [قام فينا رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى «خمّاً» بين مكّة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظَ وذكر ثم قال ﷺ «أمّا بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثَّ على كتاب الله عز وجل ورغَّبَ فيه ثمَّ قال ﷺ وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي -ثلاثاً-]

[1028] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[1029] ثمَّ قال: «أهلُ بيته أصلُهُ وعصبتُهُ الذين حرِّمُوا الصدقة بعده»، وكلتا الإضافتين من زيد بن أرقم وليس من النصِّ فتنبَّه.!!! وقد تبيَّن لك أنَّ النبويَّات تواترت من كلِّ شرطٍ وهي تسمّي أهل البيت بخاصَّة محدَّدة وليس مطلق قرابته ﷺ، فوجب الإنتباه.!!!

[1030] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[1031] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

وهذا عجيبٌ جداً منه.!! لأنَّهُ هو نفسُهُ خرَّجَ بأعصى الشَّرط، وأعلى الصُّنف، وأوثق التواتر النبوي، أنَّ «أهل البيت» هم خاصَّةٌ محدَّدةٌ، وليس لزوجاتِ النبيِّ ﷺ فيهنَّ أيُّ وجودٍ، بل هُنَّ ممنوعاتٌ منه، وكذا ليس لـ«مطلق القرابة» أيُّ وجود، بل المقصودُ منهم:

«خاصَّةُ القرابةِ المحدَّدة» التي سمَّاهَا اللهُ وطهَّرها، وصرَّحَ أنَّهُ اجتباها، وهُم فئةٌ مخصوصةٌ مُسَمَّاة، ودليلي عليه كلُّ الطوائف المتواترة «العصيَّة» التي ساقَهَا هو بنفسه بقلمه ووصفه، فتنبَّهْ وتمعَّنْ.!!!

فإنَّ القومَ تاهُوا وهم
يتوسَّلون الإمكانات لحماية السَّقيفة
فما استطاعوا.!!

لذا: ولأنَّهُ أدركَ «بطلان مطلوبه»، فقد عادَ فأقرَّ بالضَّعف، رغم محاولةِ قلمه التشويش، وفيها قال:

[وهذا الاحتمال أرجح، جمعاً بينها وبين الرواية التي قبلها، وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة «إنْ صحت».!!! فإنَّ في بعض أسانيدها نظراً، والله أعلم][1032].

كلُّ هذا مع عجبي الهائل من هذا الرَّجُل كيف يجرأ على «التَّشويش» فيما النبويَّات متواترةٌ بأعصى الشَّرط، وصريحةٌ بأحكم لسان.!!

[1032] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

والذي يلفتني دوماً، هو محاولتُهم سوق فضيلة عائشة وتصديرها ومنع باقي زوجات النبيِّ ﷺ.!!

لذا: نراهُ هنا ومحاولةً منه للتشويش على المتواترات النبويَّة قال:

[عائشة الصديقة بنت الصديق أولاهُنَّ بهذه النعمة، وأحظاهُن بهذه الغنيمة، وأخصّهنَّ مِن هذه الرَّحمة العميمة، فإنَّهُ لم ينزل على رسول الله ﷺ الوحيُ في «فرائض امرأة» سواها، كما نعى على ذلك صلوات الله وسلامه عليه. ثمَّ قال: قال بعض العلماء رحمه الله: لأنَّهُ لم يتزوج بكراً سواها ولم ينم معها رجلٌ في فراشها سواهُ ﷺ][1033].

فلاحظْ قولَهُ الهابط واعجَبْ.!!! لأنَّهُ يكشفُ عن جهلٍ وخبث، فقد تواتَر بشرطِهم «العصيِّ» عن النبيِّ ﷺ أنَّ «خديجة بنت خويلد» هي مِن «أفضل أربع نساء في الدُّنيا، مِن لدن آدم إلى قيام السَّاعة»، وليس بينهنَّ عائشة.!! وأنَّ «خديجة بنت خويلد» رابع أربعة هُنَّ «أفضل نساء أهل الجنَّة»، ليس بينهنَّ عائشة.!!

فأين شرطُ «البكرِ أو الثيِّب» مِن الأفضليَّة.؟!!! لذا: اقتضى التنبيه.!! لأنَّ القوم يتأوَّلون الفضيلةَ مِن عندِ أنفسهم، حتى وإنْ خالفت المتواترات النبويَّات، وبكلِّ جرأةٍ وتعمُّد.!! والغايةُ الصريحة مِن كلِّ هذهِ الرُّسومات

[1033] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

والتَّأويلات التَّافهة: حماية السَّقيفة ومنع فضيلة أهل البيت المُطَهَّرين.!!

مع أنَّهُ على أثر هذه الطوائف، ذيَّل عليها بـ«خبر الثقلين»، وهو من أعلى الأخبار النبويَّة المتواترة الصريحة في خاصَّةٍ مُحدَّدةٍ، نصبَهُم اللهُ تعالى «حجَّةً تامَّة مع القرآن» إلى قيامِ السَّاعة، وهذا يلزمُهُ «التعيين والتسيمة» فيمَن دلَّ عليهم وأثبت حجَّتهم وأرجعَ النَّاس إليهم.

فخرَّج «خبر الثقلين» من مشهورات زيد بن أرقم[١٠٣٤]، وفيه قالﷺ [كتاب الله وأهل بيتي: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي.!! أذكّركم اللهَ في أهل بيتي][١٠٣٥].

وذيَّلَ بآخر من عينيَّات زيد[١٠٣٦]، وفيه قالﷺ [تارك فيكم «ما إنْ تمسَّكتم به لن تضلوا بعدي»: أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله[١٠٣٧]،

[١٠٣٤] حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن ميسرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي لقد كبر سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال رضي الله عنه، قال: [قام رسول اللهﷺ يوماً خطيبا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال " أما بعد أيها الناس، إنَّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال صلى الله عليه وسلم " وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي "]

[١٠٣٥] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[١٠٣٦] حدثنا علي بن المنذر الكوفي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه

[١٠٣٧] حبل ممدود من السماء إلى الأرض والآخر

وعترتي أهل بيتي، و«لن يفترِقَا» حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[1038]][1039].

وتتبَّعَ معناهُ مِن «موطنٍ آخر»، بأصلٍ جديدٍ، سَاقهُ مِن مُذاعة[1040] جابر بن عبد الله قال:

[رأيتُ رسولَ اللهﷺ في حجَّته «يوم عرفة» وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «يا أيُّها النَّاس، إني "تركت فيكم. ما إنْ أخذتم به "لن تضلُّوا": كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[1041]][1042].

قال: وفي الباب عن أبي ذر، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهم.

ثمَّ قرَّرَ المزيد مِن «الشَّرطيَّات النبويَّة» من طائفة[1043] محمَّد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال:

قال رسولُ اللهﷺ [أحبُّوا اللهَ تعالى لما يغذوكم مِن نعمه، وأحبُّوني بحبِّ الله، وأحبُّوا أهل بيتي بحبِّي[1044]][1045]، وهو «موقوفاتٌ نبويَّة» صريحةٌ للوصولِ إليهِ وتولِّيه ﷺ. فتمعَّنها.

[1038] ثم قال: هذا حديث حسن غريب.

[1039] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[1040] وقال الترمذي أيضا حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد بن الحسن عن أبيه

[1041] ثمَّ قال: حسن غريب

[1042] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[1043] قال الترمذي أيضا ثنا أبو داود سليمان الأشعث حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي

وتقصَّى من مشهورات[١٠٤٦] أبي ذر وهو آخذ بحلقة الباب يقول:

[يا أيها النَّاس، مَن عرفني فقد عرفني، ومَن أنكرني فـ«أنا أبو ذر» سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إنَّما مَثَلُ أهل بيتي «فيكم»: كـ«مثل سفينة نوح»: مَن دخلها نجا، ومَن تخلَّف عنها هلك][١٠٤٧].

والخبر متواترٌ قويٌّ، خرَّجناهُ في بابٍ مستقل. ولسانُهُ لا يبقي للسقيفة أصلاً.!!

وختم عليها بشرط جديدٍ من عينيَّات زيد بن أرقم بخصوص ما جرى في غدير خم[١٠٤٨]»[١٠٤٩].

وصدَّرها «الثعالبي» عند آية التطهير بقوله:

[و﴿الرِّجس﴾ اسمٌ يقع على «الإثم» وعلى «العذاب» وعلى «النَّجاسات والنَّقائص»، فـ«أذهبَ» اللهُ «جميع ذلك عن أهل البيت»[١٠٥٠].

[١٠٤٤] ثم قال حسن غريب

[١٠٤٥] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[١٠٤٦] قال الحافظ أبو يعلى حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه

[١٠٤٧] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[١٠٤٨] قال: [قام رسولُ الله ﷺ يوماً فينا خطيبا، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثمَّ قال ﷺ «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي، فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا. فحثَّ على كتاب الله، ورغَّب فيه، ثمَّ قال ﷺ وأهل بيتي: أذكركم اللهَ في أهل بيتي، أذكركم الله - ثلاثاً - في أهل بيتي]

[١٠٤٩] تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ٣٣٢

ثمَّ قال: قالت أمُّ سلمة: «نزلت هذه الآية في بيتي، فدعا رسولُ اللهﷺ "عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً"، فدخل معهم تحت كساء خيبري وقال: "هؤلاءِ أهل بيتي"، وقرأ الآية، وقالﷺ: اللهمَّ أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً. قالت أمُّ سلمة: فقلت: وأنا يا رسول الله.؟!! فقالﷺ: أنتِ مِن أزواج النبيِّ وأنت إلى خير»[١٠٥١].

ثمَّ قال:

«والجمهور على هذا» (أي أنَّهم هؤلاءِ المخصَّصون). وقال ابن عبَّاس وغيره: أهل البيت: أزواجه خاصَّة، والجمهور على ما تقدم (أي أنَّهم علي وفاطمة والحسن والحسين)][١٠٥٢].

والعجب منه كيف قطع القول على إبن عبَّاس في هذهِ الآية على أنَّهُ في زوجات النبيِّ صلى الله عليه وآله.!! لأنَّهم أقرُّوا بأنَّ المنسوبة «مكذوبة» وظاهرة البطلان.!! وأنَّ صاحبها هو «عكرمة» المشهور بالكذبِ والوضعِ لمنع فضائل أهل البيت عليهم السلام،

ودليلي عليهِ، ببعد النَّظر عن كافَّة النبويات المتواترات، أنَّهُ أقرَّ صريحاً في «الصدر والذَّيل» بأنَّ «جمهور مشيختهم وأرباب خبرهم» على أنَّ الآية في «علي وفاطمة والحسن والحسين». فاحفظها، ولاحِظْ طريقتهم في التشويش.!!

[١٠٥١] تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦

[١٠٥٢] تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦

مع أنَّهُ أقرَّ بأنَّ «جمهور أهل السنَّة» يقول قولاً واحداً أنَّ آل البيت هم «علي وفاطمة والحسن والحسين».

والأهم أنَّهُ أكَّدَ بما لا يقبل لبس، أنَّ «الرجسَ» اسمٌ يقع على [«الإثم والعذاب والنجاسات والنَّقائص»، فأذهب اللهُ جميع ذلك عن أهل البيت][1053].

فاضبطها جيِّداً، فإنَّها عينُ قلمِهم، وعليها عمدةُ قولهم.

وفي «تفسير أبي السعود» عند قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودّة في القربى﴾ قال:

[رُوِي أنَّها لمَّا نزلَت قيل: يا رسول الله: «مَن قرابتُكَ هؤلاءِ الذين "وجَبَت علينا" مودَّتُهُم».؟!!! قالﷺ: «علي وفاطمة وابناهما». وعن النبيِّﷺ «حُرِّمت الجنَّةُ على مَن ظلم أهل بيتي، وآذاني في عترتي».. ثمَّ قال: وقيل القربى التقرُّب إلى الله، أي إلاَّ أنْ تودُّوا الله ورسوله في تقربِّكُم إليه بالطَّاعة والعمل الصالح وقرئ إلا مودة في القربى][1054].

وكما ترى:

الرَّجُل يُصدِّر «النُّزول» فيروي لنا الطَّائفة المشهورة من قول الصحابة: «مَن هؤلاء الذين "وجبت علينا" مودَّتُهُم».؟!! فيقولﷺ: «علي وفاطمة وابناهما»[1055].

[1053] تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٤ - ص ٣٤٦

[1054] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

[1055] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

ومضمون هذا الخبر مع باقي الطَّوائف متواترٌ على أعلى عينِها وتمام مشخيتِها، ومع ذلك حاوَلَ التشويش عليه بـ«الذّيل».!! من باب قيل: أنَّ المقصود هو «مجرَّد طاعة الله تعالى»، دون أيِّ أثرٍ أو شرْطيَّة بخصوص «ذوي القربى» المذكورين في الآية.؟!!

وكأنَّ الآيةَ وردت بلسانٍ أجنبي، أو لغةٍ مهجورة، أو حرفٍ أعجمي.!! فيما اللهُ تعالى يقول: ﴿قل: لا أسألكم عليهِ أجراً إلاَّ المودَّة في القربى﴾ تبياناً مُحكَماً لمراده على الأمَّة، وهو بقانون اللسان، وكافَّة السَّمعيَّات، وقائمة العرفيَّات، واردٌ على «الوصل لا القطع»، ما يعني:

أنَّهُ على «عينِ حديث الثقلين» وسفينة نوح، وغيره، ومفادُهُ أنَّ «أجرَ الرسالة» يكمنُ في طاعة الله تعالى الموقوفة بدورها على شرط الثّقلين: «كتاب الله وعترتي»، حاكياً ضرورةَ ودِّهم، بعين الإنقياد لأمرهم عليهم السلام. هذا هو معنى حديثِ الثّقلين وآيةِ المودَّة بلسانٍ عربيٍّ مُبين.

وفي «الكشَّاف» صدَّرها «الزمخشري» بقوله تعالى:

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فيه من بَعْدِ مَا جَاءكَ منَ الْعلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنسَاءنَا وَنسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّه عَلَى الْكَاذبينَ ﴿٣/٦١﴾﴾[1056] فقال:

[1056] قال [(فمن حاجك) من النصارى (فيه) في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) أي من البيِّنات المُوجبة للعلم (تعالوا) هلموا، والمراد المجيء بالرأي والعزم كما تقول تعالَ نفكِّر في هذه المسألة (ندع أبناءنا وأبناءكم) أي يدع كل مني ومنكم أبناءَهُ ونساءَهُ ونفسَهُ إلى المباهلة (ثم نبتهل) ثم نتباهل، بأن نقول بهلة الله على الكاذب منَّا ومنكم، ثمَّ قال: والبهلةُ

[لمَّا دعاهمﷺ إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر.؟! فلما تخالُوا قالوا لـ«العاقب» -وكان ذا رأيهم- يا «عبد المسيح»، ما ترى.؟! فقال: واللهِ، لقد عرفتم يا «معشر النَّصارَى» أنَّ محمَّداً نبيٌّ مُرسَل، ولقد جاءكم بـ«الفصلِ مِن أمرِ صاحبكم»، واللهِ ما بَاهَلَ قومٌ نبيًّاً قط فعاشَ كبيرُهُم ولا نبتَ صغيرهم، ولئن فعلتُم لتهلكُنَّ.!! فإنْ أبيتم إلاَّ إلْفَ دينكم والإقامةَ على ما أنتم عليه، فوادِعُوا الرَّجُلَ وانصرفوا إلى بلادكم.؟!!

فأتوا رسولَ اللهﷺ، وقد غدا محتضنا «الحسين»، آخذاً بيد «الحسن»، و«فاطمة» تمشي خلفه، و«عليٌّ» خلفها، وهو يقول: «إذا أنا دعوتُ فأمِّنُوا».

فقال أسقف نجران:

يا معشر النَّصارى، إني لـ«أرى وجوهاً لو شاءَ اللهُ أن يزيل جبلاً مِن مكانه لأزالَهُ بها»، فلا تُبَاهِلُوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجهِ الأرضِ نصرانيٌّ إلى يوم القيامة.؟!!! فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أنْ لا نباهلك، وأنْ نقرَّك على دينك، ونثبت على ديننا. قالﷺ: فإذا أبيتم المباهلةَ فأسلموا يكن لكم مَا للمسلمين وعليكم ما عليهم.؟!!! فأبوا[1057].!!

---

[1] بالفتح والضم اللعنة، وبهلَهُ الله: لعنه وأبعده من رحمته من قولك أبهله إذا أهمله، وناقة باهل لا صرار عليها، وأصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا.

[1057] قال: فإنّي أناجزكم.!! فقالوا: ما لنا بحربِ العرب طاقة، ولكن نصالحك على أنْ لا تغزونا ولا تُخيفنا ولا تردّنا عن ديننا، على أن نُؤدّي إليك كلَّ عام ألفَي حلَّة، ألف في صَفَر وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية مِن حديد.؟!! فصالحهمﷺ على ذلك.

فقالﷺ: والذي نفسي بيده إنَّ الهلاكَ قد تدلَّى على «أهل نجران»، ولو لاعَنُوا لمُسِخُوا «قردةً وخنازير»، ولاضطرمَ عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل اللهُ نجران وأهلَهُ حتى الطَّير على رؤوس الشجر، ولِمَا حالَ الحولُ على النَّصَارَى كلِّهم حتى يهلكوا.

قال: وعن «عائشة»: أنَّ رسولَ اللهﷺ خرجَ وعليه «مرطٌ مرجل» من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمَّ جاء الحسينُ فأدخله، ثمَّ فاطمة، ثمَّ عليٌّ، ثم قالﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال: فإنْ قلتَ:

ما كان دعاؤُهُ إلى المباهلة إلاَّ ليتبيَّنَ الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمرٌ يختصُّ به وبمَن يكاذبه، فما معنى «ضمّ الأبناء والنساء».؟!!!

قلت: ذلك «آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه» حيث استجرأ على تعريض «أعزَّته وأفلاذ كبده وأحبِّ الناسِ إليه لذلك»، ولم يقتصر على تعريض نفسهﷺ له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمُهُ مع أحبَّته وأعزَّته هلاكَ الإستئصال إنْ تمَّت المباهلة. وخصَّ «الأبناء والنساء» لأنَّهُم «أعزُّ الأهل وألصقهم بالقلوب»، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يُقتَل.

قال:

وقَدَّمهم في الذِّكر على «الأنفس» ليُنبِّه على «لطف مكانهم وقربِ منزلتهم»، وليُؤذِن بأنَّهُم مُقدَّمُون على الأنفسِ مفدّون بها،

قال: وفيه دليلٌ «لا شيئ أقوى منه»

على «فضل أصحاب الكساء عليهم السلام».

وفيه برهانٌ واضحٌ على صحَّة نبوَّةِ

النَّبي صلى الله عليه وآله][1058].

وعند قوله تعالى:

﴿قُل لا أسألُكُم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القربى﴾ عقَّب عليها بالمشهورة النبويَّة من قوله صلى الله عليه وآله [حُرِّمَت الجنَّةُ على مَن ظلم «أهل بيتي وآذاني في عترتي».. ثمَّ قال:

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد مات مغفوراً له. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد مات تائباً. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات مؤمناً مُستَكمِلَ الإيمان. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرَهُ ملكُ الموتِ بالجنَّة، ثمَّ منكر ونكير.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد يُزَفُّ إلى الجنَّة كما تُزَفُّ العروسُ إلى بيتِ زوجها. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ لَهُ في قبره بابانِ إلى الجنَّة. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد جعلَ اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكة الرَّحمة.

ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ على السُّنَّة والجماعة. ألا ومَن ماتَ على «بغضِ آلِ محمَّد» جاءَ يوم القيامة مكتوبٌ بين عينيهِ آيسٌ

[1058] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٤٣٣ - ٤٣٦

مِن رحمةِ الله. ألا ومَن ماتَ على بغضِ آلِ محمَّد ماتَ كافراً. ألا ومَن مات على بغضِ آلِ محمَّد لم يشم رائحة الجنَّة».. ثمَّ قال: والمعنى: «إلاَّ أنْ تودُّوني في القربى»][1059].

والعجيب منه، أنَّهُ عادَ فمالَ إلى «القيل» ولو تشويشاً.!! فقال: «قيل: إنَّهُ لم يكن بطنٌ مِن قريش إلاَّ ولَهُ برسولِ الله ﷺ قرابة»[1060]، وهذا لا يقوم له وجهٌ، لأنَّهُ هو روى تفسيرها مِن رسولِ الله ﷺ،

وقد اشتهر بأعصى الشَّرطِ أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا سألوهُ:

«مَن هؤلاءِ الذين "وجبت علينا" مودَّتُهُم».؟!! قال ﷺ «علي وفاطمة وابناهما»[1061].

فكرِّرها وتمعَّنها، على أنَّ النبويَّات التي تُسمِّيهم هي مِن مقامات ومناسابات كثيرة جداً، وهي تتقاطع أعصى «التَّواتر الضَّروري» بختمِ أعلى مشيختِهم وأرباب درايتِهم.

على أنَّ هذا الرأي لو تبنَّاهُ أحدٌ، فإنَّهُ مِن أغرب الآراء وأهجنها وأخطرها، لذلك عبَّروا عنه بالقيل.!!! لأنَّهُ يُشكِّلُ طعناً شديداً على الله سبحانه وتعالى، فهو على إطلاقِهِ يعني القول بوجوب «مودَّة أبي لهب وأبي جهل»

[1059] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

[1060] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨

[1061] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٨ - ص ٣٠

وأمثالهم، إلاَّ مَن قال تجاوُزاً وإسقاطاً زائداً على الإطلاق: بأنَّ المقصود مودَّة مَن كان منهم مؤمناً. وهذا أيضاً «فاحشٌ في التَّفسير»، وغريبٌ في التبرير، وتقويلٌ لله ورسوله ﷺ ما لم يقولا أبداً.!!

خاصَّةً أنَّ سبب النُّزُول مشهورٌ ممهورٌ بختمِ مشيختِم وأربابِ درايتِهم، وهو صريحٌ مطلقاً في أنَّ القربى هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»[١٠٦٢].

فاحفظها جيِّداً، واضبط عليها.

وعن هذا المعنى مِن «حقِّ أهل البيت عليهم السلام» وشرطِهم في الإسلام، تعرَّضَ له «الآلوسي» مِن خلال تبيان الخبر النبوي، عند قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرَّقوا﴾ فقال:

[١٠٦٢] ثمَّ إضافةً للقيل الأوَّل قال الزمخشري: [وقيل: أتت الأنصار رسول الله ﷺ بمال جمعوه وقالوا: يا رسول الله قد هدانا الله بك وأنت ابن أختنا وتعروك نوائب وحقوق ومالك سعة فاستعن بهذا على ما ينوبك، فنزلت، وردَّه][١٠٦٢]. (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨) وهذا أغرب من الأوَّل لأنَّ الرواية شديدةُ الوهن، ولا قيمة ثبوتيَّة لها، وهي لا تتناسب ومقصد الآية، وتتعارض أشدَّ التعارضِ مع ما ثبت تواتراً بمَن وجبت مودَّتُهم من الأربعة، وهي بأعصى شرطِهم وتمام إقراراتهم، لذا مال الزمخشري لعرض احتمال آخر فقال: [وقيل: القربى التقرُّب إلى الله تعالى، أي إلا أن تحبوا الله ورسوله في تقربكم إليه بالطاعة والعمل الصالح] (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٤٦٧ - ٤٦٨). وهذا أوهن من كلِّ السَّوابق، لأنَّه يحذف قيمة الكلام المركَّب، ويسقط المعنى الصريح من المودَّة في القربى، وبتعبير آخر: الشَّارع جعل القربى التي أذهب عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً، ثاني الثقلين، والحجَّة على العالمين، فأشار إلى وجوب التزامها، والنزول عند طاعتها، والإنقياد لها، فهل يجوز حذف المعنى القرآني المركَّب بتكلُّف أو اعتبارٍ محضي أو إدخالٍ ذاتي أو فرض لا قرينة عليه، بل القرينة اللفظيَّة والصراحة الكلاميَّة على خلافه بشدَّة.؟!!! من هنا كان لا بدَّ أن يشير إلى حقيقة ما نزل، ولو من باب المختصر في اللفظ فقال: [وقرئ إلاَّ مودَّة في القربى (ومَن يقترف حسنة) عن السدى أنَّها المودَّةُ في آل رسول الله ﷺ][١٠٦٢]. على أنَّني أشرتُ فيما سبق إلى طائفة من الأخبار التي تتحدَّث عن أسباب النزول، وعقدتُ فصلاً خاصَّاً لها، لبيان لمطلوب. فتنبَّهْ لمشكلة القوم حفظاً للسقيفة وأهلها.!!!

[أي القرآن، وروى ذلك بسند صحيح عن ابن مسعود. وأخرج غير واحد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسولُ اللهﷺ «كتابُ اللهِ هو حبلُ اللهِ الممدود من السَّماء إلى الأرض..»،

وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال: قال رسولُ اللهﷺ «إنّي تاركٌ فيكم "خليفتين": كتاب الله عزَّ وجلَّ ممدودٌ ما بين السَّماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما "لن يفترقَا" حتى يردا عليَّ الحوض». ثمَّ قال: وورد بمعنى ذلك أخبارٌ كثيرة][1063].

والعجيب المُريب، أنَّهُ لمَّا أرادَ أن يُفسِّرَ «حبلَ الله» ومقصودَهُ، اعتمدَ «النبوي الأشهر»: حديث الثقلين، فأخذ منه «كتاب الله» وترك الشَّرط الآخر لحبل اللهِ تعالى، وهو «أهل البيت عليهم السلام»، فأقرَّ بأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله ترك في أمَّتِه من بعده: اثنين «لا يضلُّون إنْ أخذوا بهما»: «كتاب الله وأهل البيت»،

مُبَيِّناً بلسانٍ مُحكَم، وبأعلى شرط التواتر أنَّهما «حبلُ اللهِ تعالى»، فمَن اعتصمَ بهما نجا، ومَن تخلَّف «عنهما أو عن أحدهما» ضَلَّ وهوى.!! ثمَّ قال: «ورد بمعنى ذلك أخبارٌ كثيرة»[1064].

فإذا بهِ يُصدِّر الأوَّل، ويغافل عن الثاني وكأنَّهُ غير موجود رغم إقرارِه بكثرة خبرِه وعلوِّ صنفه.!!! أمَّا لماذا.؟!! فَبَبساطة لأنَّ «الثَّاني» يسحق السَّقيفة وينسف شرعيَّتها مِن كلِّ جهةٍ وشرط.!!

[1063] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ١٨ - ١٩

[1064] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ١٨ - ١٩

ولَيتَهُ توقَّف عند هذا الحدّ.!! بل تابَعَ فقال:

[قيل: المُراد بـ«حبلِ الله»: «الطَّاعة والجماعة»، ورُوي ذلك عن ابن مسعود أيضاً. أخرج ابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن ثابت بن قطنة المزني قال: سمعت ابن مسعود يخطب وهو يقول:

«أيُّها النَّاسُ عليكم بالطَّاعة والجماعة، فإنَّهُما حبلُ الله تعالى الذي أمر به». وفي روايةٍ عنه: «حبل الله تعالى الجماعة»، وروي ذلك أيضاً عن ابن عبَّاس رضي الله تعالى عنهما، وأبي العالية أنَّهُ «الإخلاص لله تعالى وحده».

وعن الحسن: أنَّهُ «طاعه الله عزَّ وجل». وعن ابن زيد أنَّهُ «الإسلام». وعن قتادة أنَّهُ «عهد الله تعالى وأمره»][1065].

ومحلُّ الغرابة، أنَّ لسان الآية القرآنيَّة يُقرِّر أنَّ على هذه الأمَّة أن تتمسَّك بـ«حبلِ الله تعالى» لتُطيعَهُ. فيما الطَّاعةُ موقوفةٌ على «شرطِ الله»: من أين يُطاع.؟!! وقد تواتر بالشَّرطين، وإجماع المشيختين، وأعلى الصنفين، وسعة الجهتين، وإطباق الفريقين:

أنَّ اللهَ تعالى قرَّرَ على هذه الأمَّة من بعد نبيِّه ﷺ أنْ تُطيعَهُ بشرط الثقلين: «القرآن وأهل البيت عليهم السلام»، مُؤكِّداً أنَّ حجَّتَهُما «لا تفترق، ولا تختلف»، وقد أقرُّوا بأنَّ الخبر متواترٌ إلى حدِّ الضرورة، وقد قالَهُ النبيُّ ﷺ أمام أكثر من «مئة وعشرين ألفاً» من المسلمين، وهو أكبر تجمُّعٍ آنذاك.

[1065] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ١٨ - ١٩

فإذا بـ«الآلوسي» يعتمد منسوبة إبن مسعود، دون رواية عن النبيِّ ﷺ، رغم ضعف الرواية، وقصور متنها، لأنَّ مطلبها يُقرِّر الطَّاعةَ ولا يُبيِّن شرطها، أمَّا حديث الثقلين الأشهر، فيُبيِّن أنَّ الطاعةَ لله تعالى موقوفةٌ على الثّقلين، فتَنَبَّهْ وتمَعَّن، ولاحظْ كيف أنَّ الرَّجُل صَدَّرَ أوَّل ما صدَّرَ حديث الثقلين، فاعتمد شطرهُ الأوَّل، ثمَّ سكت عن الثَّاني رغم روايته له وإقراره بتواتره.!!!

أمَّا تفسيرهُ بالإخلاص.؟!!

فهو على عين ما قلناهُ عن الطَّاعة، لجهة وقف الإخلاص على شرطِ الله المقرون بالثقلين، بياناً من الله عَزَّ وجلَّ أنَّ «الطَّاعة والإخلاص» يكمُنَان في طاعته وقفاً على شرطه تعالى.

فلم يبقَ بين أيدينا إلاَّ ما فسَّروهُ من أنَّ «حبل الله» هو الجماعة. وهذا عجيبٌ جدَّاً، لأنَّهُ لا حظّ للجماعة من «المدركيَّة أبداً» والله تعالى -بقاطعِ الدَّليل وتواتر النَّبوي وإجماع المشيخة- يُقرِّرُ «حجَّتَهُ التامَّة اللاَّزمة» على الخلقِ بـ«الثّقلين»: كتاب الله والعترة النبويَّة المطهَّرة،

مُؤكِّداً أنَّهما لن يختلفا ولن يفترقا إلى قيام السَّاعة..

فاقتضى التَّوضيح لتكون على بيِّنة من أمرك،

وليتَّضح لك بأعصى شرطَهم أنَّ نورَ الله لا يُطفَىء،

وأنَّ حجَّتهُ خَرَّجها من أقلامهم وعلى يدِ أعصى مشيختهم.

ثمَّ عن هذا المعنى القارِن بين «القرآن وأهل البيت عليهم السلام»، والصريح في الحُجَّتين وتمام الولايتين، فقد تَتَبَّعَهُ في محلٍّ آخر، فأقرَّ بهِ لساناً وخبراً، فقال:

[قال الذّهبي: إنَّهُ «صحيحٌ» عن زيد بن أرقم قال: لمَّا رجعَ رسولُ الله ﷺ من «حجَّة الوداع»، ونزل «غدير خم» أمرَ بدوحات فغممن، ثمَّ قال: «كأنّي قد دُعيت فأجبت، إنّي قد «تركت فيكم» الثّقلين:

«كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي»، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!! فإنَّهُما «لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض. ثمَّ قال ﷺ: الله تعالى مولاي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمن.

ثمَّ «أخذ بيد علي كرَّم الله تعالى وجهه» فقال ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ، وعَادِ مَن عاداه». قال: فما كان في الدوحات أحدٌ إلاَّ «رآهُ بعينيه وسمعه بأذنيه»[١٠٦٦].

قال: وروى ابن جرير عن علي بن زيد وأبي هارون العبيدي وموسى بن عثمان عن البراء قال:

«كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في «حجَّة الوداع»، فلمَّا أتينا على «غدير خم» كشح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين ونُودي في النَّاس الصلاة جامعةً،

ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليّاً كرَّم الله تعالى وجهه، وأخذ بيدهِ وأقامَهُ عن يمينه،

فقال: ألستُ أولى بكلِّ امرىءٍ من نفسه.؟!! قالوا: بلى.

[١٠٦٦] [تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦]

قال: فإنَّ هـذا مـولى مَـن أنـا مـولاه، اللهـمَّ وَالِ مَـن والاهُ، وعـادِ مَـن عاداه. فلقيه «عمر بن الخطاب» فقال: «هنيئاً لـك أصبحت وأمسيت "مـولى" كلِّ مؤمن ومؤمنة»..

وروى ضمرة بإسناده عن أبي هريرة قال:

«لما أخذ رسولُ اللهﷺ «يـد علـي كـرَّمَ اللهُ تعـالى وجهـه» قـال: «مَـن كنتُ مولاهُ، فأنزل الله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ،

ثمَّ قال أبو هريرة: وهو «يوم غدير خم»، ومَن صام يوم ثماني عشرة مِن ذي الحجَّة كتبَ اللهُ تعالى له «صيام ستين شهراً».. ثمَّ قال:

وقد اعتنى بحديث الغدير «أبو جعفر بن جرير الطبري» فجمعَ فيه مجلَّدينِ أورَدَ فيهما سائر طُرُقه وألفاظه.. وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر أورد أحاديث كثيرةً في هذه الخطبة».. ثمَّ قال: وعن الذهبي:أنَّ «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه» متواترٌ يُتيَقَنُ أنَّ رسولَ اللهﷺ قَالَهُ. وأمَّا: «اللهـمَّ وَالِ مَن والاهُ».؟!! فزيادةٌ قويَّةُ الإسناد][1067].

وعلَّقَ على آية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فصدَّرها بما «حاول البعض» أنْ يُفسِّر به معنى البيت: هل هو البيت النَّسَبي أو المدري.؟!! معتَمِداً ناتج هذا المعنى محضاً أو إطلاقاً، وهو رأيٌ «شديد المعارضة» للمتواترات النبويَّة.!!

[1067] [تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٦]

لذا: لم يقتنع به، لوضوحِ بطلانه وخسرانه.!! ثمَّ ذيَّلَ عليه بما قالَهُ البعضُ لـ«جهة التعميم بمطلق قرابته ﷺ»، اعتماداً على رأي «زيد بن أرقم» أو المنسوب له، فلم يصمد، لصريحِ وهنه ورَدِّه ومخالفته للمتواترات النبويَّة، لذا عادَ فسردَ طائفةً من الأخبار النبويَّة المتواترة، جاءَ في ختامها القول التالي:

[وأخبارُ إدخاله ﷺ «عليًّا وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم» تحت الكساء، وقوله عليه الصلاة والسلام: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي»، ودعائه ﷺ لهم، و«عدم إدخال أمِّ سلمة» أكثر من أنْ تحصى، وهي مُخصِّصَةٌ لـ«عموم أهل البيت» بأيِّ معنىً كان البيت، فالمراد بهم مَن شملهم الكساء، ولا يدخل فيهم أزواجُهُ ﷺ][1068].

على أنَّ هذه المطالعة بدأها بما قدَّمناهُ، فصدَّرَهَا بقول النبيِّ ﷺ: [أنا وأهل بيتي «مُطهَّرُون» من الذُّنوب. ثمَّ قال:

المُتَبَادر من البيت الذي هو قسمٌ من القبيلة «البيتُ النَّسَبي»، واختُلِفَ في المُراد بأهله.؟!! فذهب الثَّعلبي إلى أنَّ المُراد بهم جميعُ بني هاشم: ذكورهم وإناثهم.

والظَّاهر أنَّهُ أرادَ مُؤمني بني هاشم، وهذا هو المُراد بالآل عند الحنفيَّة. وقال بعض الشَّافعية: المراد بهم آله ﷺ الذين هُم مؤمنو بني هاشم

[1068] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥

والمطلب، وذكر الرّاغب أنّ «أهل البيت» تُعُورِفَ في أسرةِ النبيِّ مطلقاً، وأسرة الرجل على ما في «القاموس» رهطُهُ أي قومُهُ وقبيلته الأدنون. وقال في موضع آخر: صارَ أهل البيت متعارفاً في آله عليه الصلاة والسلام، وصحَّ عن زيد ابن أرقم في حديث أخرجَهُ مسلم أنَّهُ قيل له:

مَن أهل بيته.؟!! نساؤه.؟!! فقالﷺ لا. أيمُ الله، إنَّ المرأة تكونُ مع الرَّجلِ العصرَ من الدَّهر ثمَّ يُطلّقها. فترجع إلى أبيها وقومها. أهلُ بيتِهِ أصلُهُ وعُصْبَتُهُ الذين حُرِّمُوا الصَّدقة بعدهﷺ.

وفي آخر أخرَجَهُ هو أيضاً مُبَيَّناً هؤلاءِ الذي حُرِّمُوا الصَّدقة قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبَّاس.

قال: وقال بعض الشّيعة: أهلُ البيت سواء أُريد به بيت المدر والخشب أم بيت القرابة والنَّسب عام، أمَّا عمومه على الثَّاني فظاهر، وأمَّا على الأوَّل فلأنَّهُ يشمل الإماء والخدم، فإنَّ البيت المدري يسكُنُهُ هؤلاءِ أيضاً، وقد صحَّ ما يدلُّ على أنَّ العموم غير مُرَاد.

ثمَّ قال:

أخرج الترمذي والحاكم وصحَّحاهُ، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سُنَنِه من طُرُقٍ عن «أمِّ سلمة» قالت: «في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت: «فاطمةُ، وعليٌّ، والحسن والحسين»، فجلَّلهم رسولُ اللهﷺ بكساء كان عليه ثمَّ قال: «هؤلاءِ أهلُ بيتي»، فأذهِبْ عنهُم الرِّجس وطهرهم تطهيراً.

وجاء في بعض الرِّوايات أنَّهُ عليه الصلاة والسلام أخرج يدَهُ من الكساء وأومأ بها إلى السَّماء وقال: «اللهمَّ هَؤلاءِ أهل بيتي وخاصَّتي»، فأذهِب عنهُم الرِّجس وطهرهم تطهيراً -ثلاث مرات-

وفي بعضٍ آخر أنَّهُ عليه الصلاة والسَّلام ألقى عليهم كساءاً فدكيَّاً ثمَّ وضعَ يدَهُ عليهم ثمَّ قالﷺ «اللهمَّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي»،

وفي لفظ: «آل محمَّد»، فاجعل صلواتك وبركاتك على آلِ محمَّد كما جعلتها على آلِ إبراهيم، إنَّكَ حميدٌ مجيد.

وجاء في روايةٍ أخرجها الطبراني عن أمِّ سلمة أنَّهَا قالت: فرفعتُ الكساءَ لأدخل معهم.؟!! فجذبَهُﷺ من يدي وقال: إنَّكِ على خير»،

وفي أخرى رواها «ابن مردويه» عنها أنَّها قالت: ألستُ مِن أهل البيت.؟!! فقالﷺ: إنَّكِ إلى خير، إنَّكِ مِن أزواجِ النبيِّ».

وفي آخرها رواها الترمذي، وجماعة عن عُمَر بن أبي سلمة ربيب النبيِّ عليه الصلاة والسلام قال: قالت أمُّ سلمة: و«أنا منهم يا نبي الله».؟!! قالﷺ: «أنت على مكانك، وإنَّك على خير».

ثمَّ قال: وأخبارُ إدخالهِﷺ «عليَّاً وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم» تحت الكساء، وقوله عليه الصلاة والسلام: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي»، ودعائهﷺ لهم، و«عدم إدخال أمِّ سلمة» أكثر من أنْ تحصى، وهي مُخصِّصَةٌ لـ«عموم أهل البيت» بأيٍّ

معنىً كان البيت، فالمراد بهم مَن شملهم الكساء، ولا يدخل فيهم أزواجُهﷺ]»[1069].

أقول: ما أجادَ به أخيراً من بيان مَن هم «أهل البيت»، وأنَّ النبيَّ ﷺ هو الذي حَدَّد مرادَهُ ومرادَ الله بمَن هم أهل البيت، مؤكّداً أنّهم: «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، مُعتَمِداً الأدلَّة والأخبار المتواترة، هو غايةُ العلم، ومعدنُ الضّبط، والحجَّة والبرهان، بحيث لا يمكن لأحدٍ إنكارهُ،

وقد قرَّروا أنَّ «ما كان من قِبَل الشَّرع، لا يُفَسِّرهُ إلاَّ الشَّرع»، والحكومةُ فيه للشَّرع، فإذا أحالَ الشَّرعُ إلى العرف كان العرف حجَّة، وإلاَّ فإذا فسَّرَهُ الشَّرعُ وبيَّنَهُ وعرَّف النَّاسَ مُرادَهُ وخاصَّتَهُ ومقصدهُ، كان ما بَيَّنهُ وحدَّدهُ هو الحجَّة، وما عداهُ لا قيمةَ له مطلقاً.

هذا ما أجمع عليه مشيخة الخبر، وأهل العلم، بإطباق العامَّة والخاصَّة، وأقرَّوهُ لساناً واحداً، وهو فيصل الأدلَّة وعنوانُها، وهو ما دفع جمهور العامَّة ومشيختها للإقرار بأنَّ أهل البيت هم «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، لا مطلق قرابة النبيِّ ﷺ، وكذا صرَّحوا أنْ لا دخل لزوجاته ﷺ فيه.

لذا: ما حاول بعضُهم تصديرُهُ من أنَّهم «آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عبَّاس» لا قيمةَ علميَّة له مطلقاً، بل يُدينُ «زيد بن أرقم» أشدَّ الإدانة، وقد أقرُّوا بأنَّهُ مجرَّد «رأي لزيد»،

[1069] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٢ - ص ١٤ - ١٥

وصرَّحوا بأنَّ «زيد بن أرقم» كان يبغضُ عليّاً عليه السلام، وهو مُتَّهَمٌ بكتمان كثيرٍ من الأخبار النبويَّة التي تتعرَّض لبيان فضائل أهل البيت عليهم السلام، وقد خرَّجَت العامَّةُ بـ«أعصى شرطِها» أنَّهُ «كتمَ حديث الغدير» واعتذرَ بأنَّه كبرَ ونسي،

وذلك يوم الرَّحبة حين طلبَ منه الإمام علي عليه السلام أن يشهد مع العشرات الذين قاموا في «الرَّحبة» فشهدوا أنَّهم سمعوا ورأوا النبيَّ صلى الله عليه وآله حين قامَ في الغدير فقال ما قال من حديث الثقلين.

فلمَّا امتنعَ دعا عليه الإمام علي عليه السلام أن يصيبهُ اللهُ ببَلِيَّةٍ لا تسترها عمامة، فأصابهُ اللهُ ببرصٍ لم تسترهُ عمامة.!!

وبعدها بدأ يروي بعضاً من فضائل الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام، خشيةً من عذابٍ آخر. وعليه: زيدٌ متَّهَم بقوَّة، ورأيُهُ معارضٌ لأعصى المتواترات النبويَّة وأشهرها بشرطِهم، وهي من مقامات ومواطن لا يحصيها قلم، ومن طوائف ومناسبات كثيرة، لا يمكن أنت يُشكِّك فيها عالم أو شيخ خبر، ما وَهَن رأي زيد وأسقَطَهُ بما لا يستطيع أنْ يعتمدهُ إلاَّ جاهل أو متجاهل، أو معاد لآل البيت عليهم السلام.

وما عليك إلا أنْ تتَبَع جملة الطوائف الكثيرة جدّاً، التي خرَّجناها عليك من شروط ومواطن ومقامات وتصنيفات وصلت حدّاً، تحوَّلَ معها السَّمعُ إلى عيان، بمعنى أنَّ تدخُّل الشَّارع وتسميةً الخاصَّة المخصوصة لأهل هذه الآية، وأهل هذا البيت، بهذا الإسم أضحت «ضرورة نبويَّة» لا يردُّها إلاَّ جاحد لا يعرفُ رسمَ العلمِ ولا بابَه.!!

على أنَّ «العامَّة» أقرَّت وبتواتر الخبر وأعصاهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أدخل على «هؤلاءِ الأربعة»، وزادَ، وأنَّها زيادةٌ شرعيَّة، وبتدخُّلٍ مِن قِبَل الشَّارع، فمَنهم مَن زادَ عليهِ ما تتمُّ معهُ عدَّة الإثني عشر إماماً أو خليفة المُبشَّر بهِم، وهم الذين تواتر خبرهُم في الصحاح والمسانيد.

نعم أجمعوا اعتماداً على «النبوي المتواتر» أنَّ المهديَّ منهم، أي مِن أهل البيتِ المُطهَّرين، بإدخالٍ نبوي، وهو الذي يخرجُ في آخر الزَّمان، فيملأ الدُّنيا قسطاً وعدلاً، كما مُلئَت ظلماً وجوراً.

مُقرِّين أنَّهُ مِن عترة النبيِّ ﷺ، ومِن ذريَّة عليٍّ وفاطمة عليهما السلام.

أمَّا الغريب جداً.؟!

فهو أنَّ «الآلوسي»، وبعدما صرَّحَ بمنطق الأدلَّة وحصريَّتها، وخرَّجَ مِن المتواترات النبويَّة ما يقطع معهُ النقاش، عادَ فلوَى قلمَهُ، محاولاً الإدخال بالأولويَّة التبرُّعيَّة أو بـ«القيل والقال»، رغم الدَّليل النَّبوي القاطع بمنع مثل هذهِ الإدخالات التبرعيَّة،

على أنَّهم خرَّجوا وهو منهم: عبر طوائف على عين «التواتر الضروري»، أنَّ النبيَّ ﷺ منع أمَّ سلمة وصفيَّة وعائشة وواثلة وغيرهم مِن الدخول تحت الكساء،

مُشَخِّصاً مُسَمَّى الآية بـ«علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»..

ومُؤكِّداً ﷺ أنَّ هؤلاءِ هُم خاصَّتُهُ وأهلُ بيتِهِ، وحامتِه، ومُرادُ اللهِ وتعيينه.

أمَّا الأعجب.؟!!

فهو أنَّ الآلوسي، احتارَ أشدَّ الحيرة، وسعى كلَّ مسعَى ليدخل النّساء في الآية، فلم يستطع لذلك دليلاً أو حيلة، لأنَّ كافَّة المتواترات النبويَّة على منعِهنَّ.!!

فما كان منه إلا أنَّ تعرَّضَ لخبَرَي «زيد بن أرقم»، فلم يجد فيهما ما يدعم قوله، خاصَّة أنَّ زيد بن أرقم وبشرط مسلم والصّحاح وأعلى المسانيد، يُقرُّ بأنَّ نساء النبيِّ ﷺ لسنَ من أهلِ بيتِه، فما كان منهُ إلا أنْ قال: «هو يرى ونحن نرى».!! هكذا، ببساطة.!!! قال:

[قال بعضهم: إنَّ ظاهر تعليله «نفي كون النّساء مِن أهل البيت» بقوله: «أيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرَّجُلِ العصرَ مِن الدّهر ثمَّ يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها» يقتضي أنْ لا يَكُنَّ مِن أهل البيت مطلقاً، فلعلَّهُ أرادَ بقولِهِ في الخبر السَّابق «نساؤه من أهل بيته»: أنساؤه.؟!!

بهمزة الإستفهام الإنكاري، فيكون بمعنى «ليس نساؤُهُ مِن أهل بيته» كما في معظم الروايات في غير «صحيح مسلم» ويكون ممَّن يرى أنَّ نساءَهُ عليه الصلاة والسَّلام لسنَ مِن أهل البيت أصلاً، ولا يلزمنا أن ندين اللهَ تعالى برأيه][1070].

[1070] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٥ - ص ٣٤

فما أغرب أهل الرأي وأعجبهم.!!!! فيما المتواترُ النبويُّ بأعصى الشَّرطين، وأعلى الجهتين، وأرفع الصُّنفين، مُجمعٌ على أنَّ «أهل البيت» خاصَّةٌ مُحدَّدةٌ اجتباها اللهُ تعالى وبيَّنها النبيُّ ﷺ في مواطن ومقامات ومناسبات لا يحصيها قلم، وهي بشرطهم وعلى أعصى تصنيفات تواتُرِهم،

فهل يبقى مجالٌ للرأي.؟!!!

وهل يجوزُ أن يُقابَل الوحيُ بالرَّأي.؟!!!

الجوابُ الشَّافي بين يديك.!!

أمَّا «سبط إبن العجمي» فقد صَدَّرَ محلَّ أهل البيت عليهم السلام من الإسلام في «الكشف الحثيث» بمشهورة محمَّد بن المنكدر عن جابر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

[لكلِّ شيئ «أساسٌ»، وأساسُ الدِّينِ «حبُّنَا» أهل البيت][1071].

وذكره «الحافظ إبن عساكر» بطوله. والخبر على عين حديث الثقلين والغدير والسَّفينة المحمديَّة وآية التَّطهير والمودَّة والمباهلة وغيرها.

فتمعَّنهُ جيِّداً، وكرِّرْ قوله ﷺ: «وأساسُ الدِّينِ حبُّنَا أهل البيت»[1072]، فإنَّهُ لا يدع للسقيفة ركناً إلا هدمه.!!

[1071] الكشف الحثيث – سبط ابن العجمي – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[1072] الكشف الحثيث – سبط ابن العجمي – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

وفي «سير أعلام النبلاء» تتبَّعَهُ الذّهبي مِن طوائف وشروط، منها: ما قرَّرَهُ مِن خبر إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي، وفي ذيله يقول «أبو بكرٍ» لفاطمة الزَّهراء:

[والله ما تركتُ الدَّار والمال والاهل والعشيرة إلاَّ ابتغاء مرضاة الله ورسوله ومرضاتكم «أهل البيت»][1073].

والقصَّة معروفةٌ مشهورة بإجماعِ المشيختين وتمامِ الجهتين، حيث ماتت فاطمة الزهراء عليها السلام غاضبةً على أبي بكرٍ وعُمَر، وقد جاءاها أواخر حياتها يترضَّيانها.؟!! فاستخبرتهُما عن قول رسولِ الله صلى الله عليه وآله الأشهر: «فاطمة بضعةٌ منّي، يُؤذيني ما يُؤذيها، وأنَّ اللهَ يرضى لرضاها ويسخط لسخطها».؟!!

فقالا: نعم سمعناهُ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالت عليها السلام:

«أما إنّي والله ساخطةٌ عليكما، وإنّي أدعو عليكما في دُبر كلِّ صلاة». وقد خرَّجناهُ عليك في «جامع الأخبار الفاطميَّة» بأدقِّ تفاصيلِه وتمام شرُوطه.

وغاية المطْلَب:

أنَّ أبا بكرٍ يُقَرِّر هذا المعنى مِن «محلِّ أهل البيت عليهم السلام»، وإنْ خالَفَهُم منذ يوم السَّقيفة، حتى آخر لحظة مِن عُمُره.!! وهذا الذّهبي يُؤكِّد مطلبنا

[1073] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢١

بقوله: [وقد تقدَّم «حديث عائشة» المُتَّفق عليه وفيه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة: «أما ترضين أن تكوني سيِّدة أهل الجنة][1074].

ومع ذلك أقرَّ بأنَّ «فاطمة الزهراء عليها السلام» التي هي سيِّدة نساء أهل الجنَّة بتواتر الخبر، ماتت وهي «غاضبةٌ» على أبي بكرٍ وعُمر.!! وأوصت أنْ تُدفن في الليلِ سِرًّا، حتى لا يُشاركا في جنازتها.

فدفنها الإمام علي عليه السلام حين تسهَّدت العيون، وهدأت الرنَّات.!! فما أعظم أن تموت سيِّدة نساء أهل الجنَّة، وهي مظلومة، مهجورة، ممنوعة، مهضومة، والحطبُ يطالُ بابَهَا، والجند تُطوِّق دارها، حتى أسقطوا جنينها، وكسروا ضلعها، فماتت معاديةً لهم، غاضبةً عليهم.

هنا يمكن قراءة «باب فضائل أهل بيت النبي» كما قرَّرهُ الذهبي في سيرة الأعلام أو غيره.

مع التَّأكيد على أنَّ لسان الصَّحابة ومَن بعدهم، وكذا المُتَلقِّي للخبر والمُحَدِّث به، كان يشير إلى خصوصيَّة هذه الفئة المطهَّرة، وفئة محدَّدة من ذريَّة «علي وفاطمة عليهما السلام»، تتمُّ بهم عدَّة الإثني عشر، فهذا الذّهبي يروي من طائفة معمر، عن الزهري قال:

[لم أُدرِك مِن «أهل البيت» أفضل من علي بن الحسين][1075]. وفي سمعيَّة عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: «ما رأيت فيهم مثل علي بن الحسين»[1076].

[1074] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢ - ١٢٣

وعقَّب عليها بخبر ابن وهب، عن مالك قال: [لم يكن «في أهل البيت» مثله، وهو ابن أمة][1077].

وهو ركيزةٌ معهودةٌ فيهم، وخاصَّةٌ بهم روائيّاً وتاريخيّاً. ثَبَتَ بيانُها وتفسيرها مِن قِبَل الشَّرع بهذهِ «الفئة المطهَّرة» التي تتمُّ بها «عدَّة الإثني عشر خليفة» الذين تواتر خبرُهُم في الصحاح والمسانيد.

لذا: فإنَّ الذَّهبي أتبعها بـ«خبر المهدي» الذي أجمعت العامَّةُ على أنَّهُ «الثاني عشر مِن الخلفاء المُبشَّر بهم» والذي تواتر النبويُّ بالشَّرطينِ أنَّهُ مِن أهل البيتِ المُسَمَّين مِن قِبَلِ الله تعالى[1078].

وعلى الأثر: أتبعها بطائفةٍ نبويَّةٍ على شرطه، فقال: [صحَّ أنَّ النبيَّ ﷺ جلَّل «فاطمة وزوجها وابنيهما» بكساءٍ وقال:

«اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي»، اللهمَّ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً][1079].

[1075] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٣٨٩

[1076] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٣٨٩

[1077] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٣٨٩

[1078] فقرَّر من مرويَّة إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كُنَّا جلوساً عند النبي إذ جاءه فتية من قريش، فتغيَّر لونه، فقلنا يا رسول الله، إنا لا نزال نرى في وجهك الشيئ تكرهه ؟ فقال: [إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً، حتى يجيئ قومٌ من ها هنا – وأومأ بيده نحو المشرق – أصحاب رايات سود، يسألون الحق ولا يعطونه مرتين أو ثلاثا، فيقاتلون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلون، حتى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي يملؤها عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، فمَن أدرك ذلك منكم، فلْيأته ولو حبواً على الثلج] (سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٦ – ص ١٣١ – ١٣).

[1079] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ١٢٢

وعقَّب عليها بطائفة أخرى تحكي أنَّ النبيَّ ﷺ جمع «عليّاً وفاطمة والحسن والحسين» وقال:

«اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»[١٠٨٠].

ثمَّ خرَّج مِن سمعيَّات أبي حازم، عن أبي هريرة قال:

[نظر النبيُّ ﷺ إلى «علي وفاطمة والحسن والحسين» فقال:

«أنا حربٌ لمَن حاربَكُم، سلمٌ لمَن سالمكم»][١٠٨١].

إذاً: ماذا عمَّن «جمع الحطب والحديد» حول دارهم عليهم السلام، ثمَّ كشفها عنوةً، وذلك بأعصى شرطِهم وقد خرَّجتهُ عليك بأدقِّ التفاصيل في «جامع الأخبار الفاطميَّة».؟!!!

وذيَّل عليها بمشهورة[١٠٨٢] أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يبغضنا «أهلَ البيتِ» أحدٌ، إلاَّ أدخلَهُ اللهُ النَّار][١٠٨٣].

ثمَّ خرَّج مِن طائفة[١٠٨٤] أنس قال: [إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يمرُّ ببيت فاطمة «ستَّة أشهر»، إذا خرج لصلاة الفجر يقول: «الصَّلاة يا «أهل بيت

[١٠٨٠] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢

[١٠٨١] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[١٠٨٢] أبان بن تغلب، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن

[١٠٨٣] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[١٠٨٤] عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد

محمَّد»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][1085].

وهو لسانٌ مُبينٌ في الخاصَّةِ المحمديَّة التي عيَّنتهم هذه الآية.

وأتبعها بمحكيَّة عمرو بن شعيب قال: حدَّثتني زينب بنت أبي سلمة أنَّ رسولَ الله ﷺ

[كان عند «أمِّ سلمة»، فجعل الحسن مِن شقٍّ، والحسين مِن شقٍّ، وفاطمة في حجره فقال:

﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾][1086].

ثمَّ عقَّبَ عليها بمذاعة[1087] عبد الله: قال رسولُ الله ﷺ

[هذان ابناي، مَن أحبَّهما فقد أحبَّني -للحسن والحسين-][1088].

وهو صريحٌ في أنَّ حُبَّهُ موقوفٌ على حبِّهما. وهو لسانٌ يريدُ أنْ يُبَيِّنَ خاصَّةَ وفضل ومحلَّ الحسنين من شرطِ الله تعالى.

لذا أردفه بشرط جماعةٍ عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة قالت:

[1085] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٣٤

[1086] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٠١

[1087] عن عاصم، عن زر،

[1088] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

[إنَّ النبيﷺ جلَّل حسناً وحسينا وفاطمة بكساء، ثمَّ قالﷺ «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصَّتي»، اللهمَّ أذهب عنهُم الرِّجس، وطهِّرهم تطهيراً][1089].

وتتبَّع بسمعيَّة ابن أبي السفر، عن الشّعبي، عن حذيفة قال: قال النبيﷺ

[يا حذيفة، جاءني جبريل، فبشَّرني أنَّ «الحسن والحسين» سيِّدا شبابِ أهل الجنَّة][1090].

وكلُّها لسانٌ واحدٌ على عينٍ واحدة.

وَشَهَّدَ عليها مشهورة هلال بن يساف قال: سمعت الحسنَ يخطبُ، يقول:

[يا أهل الكوفة، اتَّقُوا اللهَ فينا، فإنَّا أمراؤكم، وإنَّا أضيافكم، ونحن «أهل البيت» الذين قال اللهُ فيهم:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: فما رأيت قطّ باكياً أكثر من يومئذ][1091].

ثمَّ خرَّجها من طائفة[1092] شداد بن عبد الله[1093]، من عينيَّات «واثلة بن الأسقع»، لمَّا جيئَ برأسِ الحسينِ عليه السلام، فلعنهُ «أحدُ الشاميين».!!

[1089] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

[1090] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٥٥

[1091] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠

فحكى الخبر إلى أنْ قال: [وألقى ﷺ على «فاطمة وابنيها وزوجها» كساءاً خيبريّاً ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][1094].

وكذا قرَّرهُ بشرطٍ جديد[1095] عن واثلة بن الأسقع[1096]، وفي ذيلهِ قال ﷺ «اللهمَّ هؤلاء أهلي»[1097].

وعلى الأثر:

بَيَّنَ محلَّهم عليهم السلام من «أخبار الثَّقلين»، فأثبتها من طوائف وشروط، منها مشهورات عطيَّة العوفي عن أبي سعيد قال: قال رسولُ الله ﷺ [إنّي تاركٌ «فيكم الثقلين»: كتاب الله[1098] وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقَا حتى يردا عليَّ الحوض][1099].

وتحت عنوان «فضائل الصحابة» خرَّجها من مشهورات زيد بن أرقم، وفيها قال ﷺ

[1092] حدثنا عبد الرحمن بن عمرو، حدثني

[1093] قال: سمعت واثلة بن الأسقع – وقد جيئ برأسِ الحسين – فلعنه رجلٌ من أهل الشام، فغضب واثلة، وقام وقال: والله لا أزال أحب عليا وولديه بعد أن سمعت رسول الله في منزل أم سلمة، وألقى على فاطمة وابنيها وزوجها كساء خيبريا ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

[1094] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٣١٤ – ٣١٥

[1095] الأوزاعي: حدثنا أبو عمار – رجل منا – حدثني

[1096] أنّ النبي أخذ حسناً، وحسيناً، وفاطمة، ولفَّ عليهم ثوبه وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء أهلي)

[1097] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٣٨٥

[1098] حبل ممدود من السماء إلى الأرض،

[1099] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٩ – ص ٣٦٥ – ٣٦٦

[ألا أيُّهَا النَّاس، فإنَّما أنا بشر يُوشك أن يأتي رسولُ ربِّي فأجيب، وأنا «تارك فيكم» ثقلين: أوّلهما: كتاب الله[1100] وأهل بيتي، أذكّركم اللهَ أهل بيتي، أذكّركم اللهَ أهل بيتي، أذكّركم اللهَ أهل بيتي][1101].

ولأنَّ هذه «المتواترة النبويَّة» لا تُبقي للسَّقيفة أُسَّاً إلاَّ وسحقته، كان لا بدَّ من أنْ يزيد عليها «من عنده» ما يحرفُها، حمايةً للسقيفة، لذا قال:

[وعترة الرجل: أهلُ بيته ورهطُهُ الأدنون، ولإستعمالهم «العترة» على أنحاء كثيرة بيَّنَها رسول الله ﷺ بقوله: «أهلُ بيتي» ليعلم أنَّهُ أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه][1102].

وهذا عجيبٌ جداً منه.!! لأنَّهُ هو الذي خرَّجَ طائفةً كبيرة بـ«أعصى الشَّرط» في تحديد مَن هم «أهل البيت»،

وفيها كلّها يُؤكّد النبيُّ ﷺ أنَّ أهل بيته المُرادين بآية التطهر وحديث الثّقلين، وغيرها، إنَّما هم «فئةٌ مُخَصَّصةٌ مُحَدَّدةٌ»، اجتباهُم اللهُ تعالى وبيَّنَهُم النبيُّ ﷺ.

لذا: أقرُّوا تواتراً عن تواترٍ أنَّ النبيَّ ﷺ منع «أمَّ سلمة وعائشة وصفيَّة» وغيرهن من الدُّخول تحت الكساء، مع «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام».

[1100] فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال

[1101] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٩ – ص ٣٦٥ - ٣٦٦

[1102] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٩ – ص ٣٦٥ - ٣٦٦

ثمَّ كان يقول ﷺ: «إنَّما هؤلاء أهلُ بيتي». تأكيداً منه للتسمية الشرعيَّة في المراد الشَّرعي من القرآن والأخبار، منعاً لأيِّ التباسٍ أو اختلاف، وعن هذا المعنى قالت أكبر مشيخة العامَّة:

إنَّ النبيَّ ﷺ سمَّى مَن هم «أهلُ بيته»، فلم يَعُد لأحدٍ أي يُسمِّي خلاف ما سمَّى النبيُّ ﷺ، لأنَّهُ يُبَيِّنُ أشخاصهم عن الله تعالى.

ومع ذلك رأيت ما حاوَل الذّهبي أنْ يُوهِمَ به، رغم المتواترات النبويَّة.!!

أمَّا الأغرب.؟!! فهو تفسيره لـ«الوصيَّة بالثقلين» بأنَّها من باب «وصيَّة الأب المشفق» على قاعدة: «الله الله في حقِّ أولادي»[١١٠٣].!

وهذا نسفٌ عنيفٌ للغة واستعمالاتها، وإبطالٌ شنيعٌ على الله ورسوله ﷺ، رغم إحكام اللسان، وصراحة التبيان، وإطلاق الحجَّة، وتمام عين المحجَّة، فتنبَّه، وافهم، لأنَّ القوم خسروا كثيراً جرَّاء دفاعهم عن «فلتة السَّقيفة» كما سمَّاها أبو بكرٍ وعُمَر.!!

ومع ذلك أردف هذه الطوائف بمُذاعة[١١٠٤] ابن عبَّاس، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ: [أحبُّوا اللهَ لما يغذوكم به من نعَمه، وأحبُّوني لحبِّ الله، وأحبُّوا أهل بيتي لحبِّي][١١٠٥]، وهو «شرطٌ نبويٌّ مشهورٌ» للوصول إليه، والنُّزول على مودَّته وتمام ولايته.!! فاحفظه جيِّداً.

[١١٠٣] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

[١١٠٤] عن محمد ابن علي، عن أبيه،

[١١٠٥] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٩ - ص ٥٨٢

وعن «خاصَّة» أهل البيت، وصفوتهم، وتمام «تعْيينهم» من قِبَل الله ورسوله ﷺ، خرَّجَ من شرط عبد الحميد بن بهرام، قال: حدَّثنا شهر: سمعت «أمَّ سلمة» تقول:

[جاءت فاطمة غديَّة بثريد لها تحملها في طبق، حتى وضعتها بين يديه فقال ﷺ لها: «أين ابنُ عمِّك».؟!! قالت: هو في البيت.

قال ﷺ «ادعيه وائتيني بإبنَي».!! قالت: فجاءت تقودُ ابنيها[1106]، وعليٌّ يمشي في أثرها، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره، وجلس عليٌّ على يمينه، وجلست فاطمة عن يساره[1107].

فجلسوا يأكلون من تلك البرمة، وأنا أصلِّي في تلك الحجرة، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ فضل الكساء، فـ«غشَّاهم»،

ثم أخرج يده اليمنى من الكساء، وألوى بها إلى السَّماء، ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي».

قالت: فأدخلت رأسي، فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم.؟!! قال ﷺ «أنت إلى خير» مرَّتين][1108].

ثمَّ أتبع هذه الطوائف، بما يدلُّ على أنَّ المهديَّ عليه السلام من أهل البيت، وأنَّهُ الثاني عشر من «الخلفاء المُبَشَّر بهم» في الصِّحاح والمسانيد، فقرَّرهُ من

[1106] كل واحد منهما في يد،

[1107] قالت أمُّ سلمة: فأخذت من تحتي كساءً كان بساطنا على المنامة في البيت، ببرمة فيها خزيرة،

[1108] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٠ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧

محكيَّات سويد[1109] بواسطة عبد الله، وفيها: «المهديُّ مِن وُلدِ فاطمة»، وفي آخر: «المهديُّ مِن ولد فاطمة وعلي».

وأردف عليه من شرطٍ جديد قولهﷺ

[يملك «رجلٌ مِن أهل بيتي» يواطئ اسمه اسمي][1110].

وفي سمعيَّات عاصم، عن زر، عن عبد الله قال رسول اللهﷺ [لا تذهب الأيَّامُ والليالي حتى يملك العربَ «رجلٌ مِن أهل بيتي»، يُواطئ اسمُه اسمي[1111]][1112].

على أنَّ «خبر المهدي» متواتر بالشَّرطين وتمام المشيختين. فتمعَّنْها جيِّداً.

وفي «سيرة إبن كثير» صدَّرَها بمشهورة[1113] ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ اللهﷺ

[إنَّ اللهَ قسم الخلق «قسمين»، فجعلني في «خيرهما» قسماً، فذلك قوله: ﴿وأصحاب اليمين﴾، ﴿وأصحاب الشمال﴾،

فأنا مِن «أصحاب اليمين»، وأنا «خير أصحاب اليمين»، ثمَّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني خيرها ثلثاً،

[1109] حدثنا ابن عيينة، عن عاصم، عن زر

[1110] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١١ - ص ٤١٧

[1111] صححه الترمذي

[1112] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١١ - ص ٤٧٢

[1113] عن الأعمش، عن عليلة بن ربعي، عن

فذلك قوله: ﴿وأصحاب الميمنة﴾، ﴿والسابقون السابقون﴾: فأنا مِن السَّابقين، وأنا «خيرُ السَّابقين».

ثمَّ جعل الأثلاث «قبائل»، فجعلني في «خيرها قبيلةً»، فذلك قوله: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير﴾: وأنا أتقَى وُلد آدم وأكرمهم على الله، ولا فخر،

ثمَّ جعل القبائلَ «بيوتاً»، فجعلني في «خيرها بيتاً»، وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: فأنا وأهل بيتي مُطهَّرون مِن الذنوب][1114].

والخبرُ على «عينِ حديث الإطلاعات» المشهور، وهو تمام شرط الثقلين، والسَّفينة المحمديَّة، فاضبط عليه جيِّداً.

ثمَّ تتبَّع «قصَّة براءة» مِن جملة شُرُوطه، فحكاها، وفيها:

[وقد كانﷺ بعث أبا بكر الصديق ليُقيم للنَّاسِ الحج.

فقيل له: يا رسول الله، لو بعثتَ بها (أي بسورة براءة) إلى أبي بكر.؟!!

فقالﷺ: «لا يُؤدِّي عنّي إلا رجلٌ مِن أهل بيتي».

ثمَّ دعاﷺ عليَّ بنَ أبي طالب فقال: اخرج بهذه القصَّة مَن صدر براءة[1115]][1116].

[1114] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

[1115] وأذِّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: ألا إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو له إلى مدته ". فخرج علي بن أبي طالب على ناقة رسول الله العضباء، حتى أدرك أبا بكر..

وفيها تأكيدٌ صريحٌ جدًّا، وعبر خبرٍ متواترٍ من أعلاها: أنَّ أمرَ اللهِ تعالى لا يقومُ به إلا النبيُّ ﷺ، أو واحدٌ من «أهلِ بيتِه المطهَّرين» الذين نزلت بهم «آية التطهير»، وأوجبت «آية المودَّة» مودَّتهم وضرورةَ الإنقياد لهم.

وخرَّجَ عليها طائفةٌ تحكي أنَّ اللهَ تعالى هو الذي أمرَهُ ﷺ بعزلِ أبي بكرٍ وتثبيت علي بن أبي طالب، فساقها من عينيَّات أنس بن مالك، وفيها قال:

[إنَّ رسولَ الله ﷺ بعث بـ«براءة» مع أبي بكر، فلمَّا بلغ ذا الحليفة قال: «لا يبلّغها إلاَّ أنا أو رجلٌ من أهل بيتي». فبعث بها مع «علي بن أبي طالب»[1117].

وخرَّجَ بشرط[1118] حنش عن عليَ:

أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا أردفَ أبا بكر بعلي، فأخذ منه الكتاب بالجحفة، «رجع أبو بكر» فقال: يا رسول الله نزلَ فيَّ شيئ.؟!! قال ﷺ:

لا. ولكنَّ جبريل «جاءني» فقال: «لا يُؤدِّي عنك إلاَّ أنت أو رجلٌ منك»][1119].

ومعناهُ متواترٌ من شروطٍ عصيَّة. وهو صريحٌ بـ«العزل والتثبيت» عن أمرِ الله تعالى.

[1116] لسيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٩

[1117] وقد رواه الترمذي من حديث حماد بن سلمة، وقال: حسن غريب من حديث أنس.

[1118] عن عبد الله بن أحمد، عن لوين، عن محمد بن جابر، عن سماك

[1119] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢

وذيَّل على هذه الطوائف بحديث الثقلين، فأثبته مِن عينيَّات[1120] زيد بن أرقم[1121]، وفيها قال ﷺ:

[إني قد «تركت فيكم» الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا «كيف تخلفوني فيهما».؟!!! فإنَّهما «لن يفترقا» حتى يردا عليَّ الحوض». ثمَّ قال ﷺ «اللهُ مولاي، وأنا وليُّ كلّ مؤمن».

ثمَّ أخذ بيد علي فقال: «مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ وعَادِ مَن عاداه»][1122].

ثمَّ قال: «قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح»[1123].

ورغم أنَّ هذه الطائفة متواترةُ الشَّرط، ومُحكَمَةُ اللسان، ومجتمعةُ البرهان، فإنَّ القومَ عزلوا أهلَ البيت عليهم السلام ومنعوهم أشدَّ المنع، وكشفوا دارهم، وهو أمرٌ ليس غريباً على مَن «خاصمَ خاتم النبيين وسيِّد المرسلين» لحظةَ موته صلى الله عليه وآله، ثمَّ منعوهُ مِن كتابة ذلك الكتاب الذي يمنع ضلالتَهُم.!!

وهذا ما خرَّجَهُ «إبن كثير» مِن طائفة[1124] ابن عبَّاس، قال:

[1120] عن يحيى بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن

[1121] قال: [لمَّا رجعَ رسولُ الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن (أي كُنِّسن) ثمَّ قال ﷺ «كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض " ثم قال: " الله مولاي وأنا ولى كل مؤمن " ثم ثم أخذ بيد على فقال: " من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه]. ثم قال: قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح].

[1122] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٦

[1123] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤١٦

[1124] عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله،

[لمَّا حضرَ رسولُ اللهﷺ وفي البيتِ «رجالٌ» فقال النبيُّ ﷺ: هلمُّوا أكتب لكم كتاباً «لا تضلُّوا بعده أبداً».؟!!! فقال بعضهم (وهو عُمر): إنَّ رسولَ اللهِ «قد غلبه الوجع وعندكم القرآن»: حسبنا كتاب الله.!!!

فـ«اختلف أهلُ البيت» واختصموا.!! فمنهم مَن يقول: «قرِّبُوا يكتبﷺ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده».

ومنهم مَن يقول غير ذلك.!!

فلمَّا أكثروا «اللغو والإختلاف» قال رسولُ اللهﷺ قوموا.!! قال عبيد الله: قال ابن عباس: إنَّ «الرزيَّة كلَّ الرزية» ما حالَ بين رسولِ اللهﷺ وبين أنْ يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم[1125]][1126].

والخبر مشهورٌ جداً، ومذكور بأمَّهاتِ الكُتُب، وعليه إقرارُ كافّة مشيختهم، سوى أنَّ بعضهم حاوَلَ أن لا يذكر «إسم عُمَر بن الخطَّاب»، إلاَّ أنَّ اللهَ تعالى خَرَّجَ إسمهُ على أيديهم، بما في ذلك: البخاري ومسلم.

وبذلك سجَّلت كُتُب الخبر -بأعصى الشَّرطين- أنَّ أقدمَ مَن قال: «حسبُنا كتاب الله»، مانعاً السنَّة النبويَّة، بل منعَ النبيَّ ﷺ وهو حيٌّ ممَّا أمر.!! هو «عُمَر بن الخطَّاب»، رغم أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بكتابةِ ما يحولُ دونَ ضلالتهم.!! فخاصَمَهُ ومنعَهُ من ذلك، بإقرار مسلم والبخاري وكافَّة الصحاح والمسانيد.!!

[1125] وقد رواه مسلم عن محمد بن رافع، وعبد بن حميد، كلاهما عن عبد الرزاق بنحوه. وقد أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه من حديث معمر ويونس عن الزهري به.

[1126] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٥١

وغاية المطلَب:

أنَّ عُمَر أصرَّ على منع السنَّة النبويَّة، وقد فعل.!!

لذا: مع تولّيهم «خلافة السَّقيفة»، منعوا «تدوين السنَّة النبويَّة» طيلةَ قرن كامل.!!

وتشدَّد «عُمر» في ذلك أيُّما تشدُّد.!!، ومنع تلاوة الخبر النبوي إلاَّ ممَّن يُسمِّيه أو يرتضيه.!!

فكادت تتلف السنَّة، لولا أنَّ عليّاً عليه السلام بادرَ إلى كتابة السُّنَّة، وأمر أصحابَهُ وحوارييه أنْ يفعلوا ذلك أيضاً،

وكان علي بن أبي طالب عليه السلام أوَّل مَن كتبَ الشُّروحات الكثيرة جدّاً على القرآن، بناءاً على الأخبار النبويَّة، وهو ممَّا يحتاجُهُ النَّاسُ إلى قيام السَّاعة، ثمَّ عرَضَهُ على القوم، فامتنعوا عنهُ، وقالوا: حسبنا ما في أيدينا.!! فاضبطها وتمعَّنها، وقرِّرْ قسمتَك: مع النبيِّ صلى الله عليه وآله أو مع مَن خاصَمَهُ ومنعه.؟!!!

على أنَّهم ذكروا من شروطٍ وطوائف، أنَّ الله تعالى ظلَّ يخصُّ أهل البيت المطهَّرين، بما يدلُّ على علوِّ شرطِهم من الإسلام، وضرورة منزلتِهم من الإيمان، وحقيقة اختصاصِهم واصطفائِهم،

ولنا في ذلك طوائف كثيرة، فمنها: ما أثبته «إبن كثير» من طُرُق وشُرُوط، من «قصَّة التعزية»، بعد وفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله، والنَّاسُ موجودةٌ تسمعُ وتعقل، فخصَّ اللهُ بها أهل البيت عليهم السلام، وفيها قال:

[لمَّا تُوفِّي النبيُّ ﷺ، وجاءت «التَّعزية»، سمعوا صوتاً من ناحية البيت: «السَّلامُ عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته»: إنَّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ فائت، فبالله فثقوا، وإيَّاهُ فارجوا، فإنَّمَا المصاب مَن حرمَ الثَّواب.

فقال عليٌّ رضي الله عنه:

أتدرون مَن هذا.؟!! هذا «الخضر عليه السلام»][1127].

ثمَّ قال: [وقد رواهُ «الحافظ البيهقي»، عن الحاكم، عن أبي جعفر البغدادي، بسنده[1128] عن جابر بن عبد الله قال: لمَّا تُوفِّي رسولُ الله ﷺ ناداهم منادٍ «يسمعونَ الحسَّ ولا يرونَ الشَّخص» فقال: السَّلامُ عليكم «أهل البيت ورحمة الله وبركاته»، إنَّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، وخلفاً من كل فائت، ودركاً من كلّ هالك، فبالله فثقوا، وإيَّاهُ فارجوا، فإنَّما المحروم مَن حُرِمَ الثَّواب، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1129]][1130].

والخبر مشهورٌ، وله أكثر من طريق، وهو صريحٌ باللسان الإعجازي والخصوصيَّة الربَّانيَّة التي خصَّ اللهُ بها «العترة المطهَّرة»، وهو بنفسه يكشفُ

[1127] وقد رواه الربيع عن الشافعي عن القاسم عن جعفر عن أبيه عن جده.

[1128] حدثنا عبد الله بن الحارث أو عبد الرحمن بن المرتعد الصغاني، حدثنا أبو الوليد المخزومي، حدثنا أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد،

[1129] ثم قال البيهقي: هذان الاسنادان وإن كانا ضعيفين فأحدهما يتأكد بالآخر، ويدل على أن له أصلاً من حديث جعفر والله أعلم.

[1130] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٥٠ - ٥٥١

اطلاعَ الإمام علي عليه السلام على حقيقة «الخضر عليه السلام»، رغم أنَّهم سمِعُوا صوتَهُ ولم يروا شخصهُ، وللإمام علي عليه السلام على أمثالِها طوائف كثيرة.

وعلى الأثر:

عَقَّب عليها باستئذان أبي بكر وعُمَر على فاطمة الزَّهراء يسترضيانِها.؟!! فأبت عليها السلام، وفيي الذَّيل ذكر قول أبي بكر، وفيه: فقال لها:

[واللهِ ما تركتُ الدَّار والمالَ والأهل والعشيرة إلا ابتغاءَ مرضاة الله، ومرضاة رسوله صلى الله عليه وآله، ومرضاتكم «أهل البيت»][1131]. فَأَبَتْ.!!

وخبرُ غضبها «عليهما» متواترٌ خرَّجناهُ في «جامع الأخبار الفاطميَّة» بأعصى الشَّرطين.

وهذا المطلب لا يُبقي للسَّقيفة رُكنَاً إلاَّ سحقَهُ، وقد عالجناهُ في «جامع الأخبار»، وفي هذا المطلب، ففي ترجمة «إبن حجر» لفاطمة الزَّهراء عليها السلام» في إصابتِه قال:

[فاطمة الزهراء: بنتُ «إمام المتقين رسول الله» محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية صلَّى اللهُ على أبيها وآله وسلم ورضي عنها، كانت تُكنَّى: أم أبيها[1132]. قال يزيد بن زريع عن

[1131] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٧٥

[1132] وتلقب الزهراء، روت عن أبيها روى عنها ابناها وأبوهما وعائشة وأم سلمة وسلمى أم رافع وأنس، وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها. قال عبد الرزاق عن بن جريج قال لي غير واحد كانت فاطمة أصغر بنات النبي وأحبهن إليه.. واختلف في سنة مولدها، فروى الواقدي عن طريق أبي جعفر الباقر قال: قال العباس ولدت فاطمة والكعبة تبنى والنبي ابن خمس وثلاثين سنة، وبهذا جزم المدائني، ونقل أبو عمر عن عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي أنها وُلدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي، وكان مولدها قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر، وهي أسن من عائشة بنحو خمس

روح بن القاسم عن عمرو بن دينار قالت عائشة: «ما رأيت قطّ أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها». قال: أخرجه الطبراني في ترجمة إبراهيم بن هاشم من المعجم الأوسط وسنده صحيح على شرط الشيخين إلى عُمر[1133]،

وقال عكرمة عن ابن عبَّاس:

«خطَّ النبيُّ أربعة خطوط فقالﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة: خديجة، وفاطمة، ومريم، وآسية»[1134]،

وقال أبو يزيد المدائني عن أبي هريرة مرفوعاً: «خير نساء العالمين أربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة»[1135]،

سنين، وتزوجها علي أوائل المحرم سنة اثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر، وقيل غير ذلك، وانقطع نسلُ رسولِ الله إلا من فاطمة. ذكر بن إسحاق في المغازي الكبرى حدثني بن أبي نجيح عن علي أنه خطب فاطمة فقال له النبي: هل عندك من شيئ ؟؟؟؟ قلت: لا، قال: فما فعلت الدرع التي أصبتها يعني من مغانم بدر. وقال بن سعد أخبرنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان هو بن بلال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه أصدق علي فاطمة درعاً من حديد، وعن حازم عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة أنّ النبي قال لعلي حين زوجه فاطمة: أعطها درعك الحطمية.. وعن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن أيوب أتم منه وأخرج أحمد في مسنده من طريق بن أبي نجيح عن أبيه عن رجل سمع عليا يقول أردت أن أخطب إلى رسول الله ابنته فقلت والله مالي من شيئ ثم ذكرت صبيته وعائدته فخطبتها إليه فقال: وهل عندك شيئ فقلت: لا، قال فأين درعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا قلت هو عندي قال فأعطها إياها وله شاهد عند أبي داود من حديث بن عباس وأخرج بن سعد عن الواقدي من طريق أبي جعفر قال نزل النبي على أبي أيوب فلما تزوج علي فاطمة قال له التمس منزلا فأصابه مستأخراً فبنى بها فيه، فجاء إليها فقالت له كلم حارثة بن النعمان فقال قد تحول حارثة حتى استحييت منه فبلغ حارثة فجاء فقال يا رسول الله، والله الذي تأخذ أحب إليّ من الذي تدع فقال صدقت بارك الله فيك فتحول حارثة من بيت له فسكنه علي بفاطمة ومن طريق عمر بن علي قال: تزوَّج علي فاطمة في رجب سنة مقدمهم المدينة وبنى بها مرجعه من بدر ولها يومئذ ثمان عشرة سنة وفي الصحيح عن علي قصة الشارفين لمذبحهما حمزة وكان علي أراد أن يبني بفاطمة فهذا يدفع قول من زعم أن تزويجه بها كان بعد أحد، فإن حمزة قتل بأحد.

[1133] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

[1134] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

[1135] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

وقال الشّعبي عن جابر: «حسبك من نساء العالمين أربع، فذكرهنّ»[1136]،

وقال عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «سيَّدة نساء أهل الجنة فاطمة..»[1137]،

وفي «الصحيحين» عن المسور بن مخرمة سمعت رسول اللهﷺ على المنبر يقول: «فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها»[1138]،

وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال: قال النبيُّﷺ لفاطمة: «إنَّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»[1139]،

وأخرج الدولابي في «الذريَّة الطاهرة» بسند جيِّد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسولُ اللهﷺ ليلة بنى عليٌّ بفاطمة: «لا تحدث شيئاً حتى تلقاني.! فدعاﷺ بماءٍ فتوضَّأ منه ثمَّ أفرغه عليهما وقال: «اللهمَّ بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما»[1140]،

وقالت «أمُّ سلمة» في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأرسل رسول اللهﷺ إلى «فاطمة وعلي والحسن والحسين» فقال: «هؤلاء أهل بيتي».

[1136] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٢ – ٢٦٧

[1137] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٢ – ٢٦٧

[1138] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٢ – ٢٦٧

[1139] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٢ – ٢٦٧

[1140] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٢ – ٢٦٧

وأخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك وقال:

«صحيح على شرط مسلم»[1141].

وقال مسروق عن عائشة:

«أقبلت فاطمة تمشي كأنَّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال: مرحباً بابنتي، ثمَّ أجلسها عن يمينه ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فبكت ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحكت فقلت: ما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزنٍ.؟!! فسألتها عمَّا قال.؟!!

فقالت: ما كنتُ لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّهُ.!! فلمَّا قُبِضَ ﷺ سألتها.؟!! فأخبرتني أنَّهُ قال: إنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآنِ في كلِّ سنةٍ مرَّة، وإنَّهُ عارضني العام مرَّتين وما أراهُ إلاَّ قد حضر أجلي، وإنك "أوَّل أهل بيتي" لحوقاً بي، ونعم السَّلف أنا لك.

قالت: فبكيت فقال ﷺ: ألا ترضين أنْ تكوني «سيدة نساء العالمين».؟!! فضحكتُ. أخرجاهُ[1142].

وقالت «أمُّ سلمة»:

«جاءت فاطمة إلى النبيِّ ﷺ فسألتها عنه.؟! فقالت: أخبرني أنَّهُ مقبوضٌ في هذه السنة، فبكيت. فقال ﷺ أما يسرُّكِ أن تكوني «سيدة نساء أهل الجنة».. فضحكت. أخرجه أبو يعلى[1143].

[1141] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

[1142] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

[1143] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٢ - ٢٦٧

وأخرج بن أبي عاصم عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج بمسند من أهل البيت عن علي أن النبيﷺ قال لفاطمة: «إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[1144].

قال: وأخرج التِّرمذي مِن حديث «زيد بن أرقم» أنَّ رسول اللهﷺ قال لـ«علي وفاطمة والحسن والحسين»:

«أنا حربٌ لمَن حاربهم وسلم لمن سالمهم»[1145][1146].

فلماذا بقي للسَّقيفة التي أوَّل ما باشَرَت مِن أعمالها أنَّها جمعت «الحديد والحطب» مع جمعِ الجُندِ المحتشد، فكشفت «دار فاطمة والإمام علي عليهما السلام»، والنبيُّ صلى الله عليه وآله بأعصى شرطهم يقول لـ«علي وفاطمة والحسن والحسين»: «أنا حربٌ لمَن حاربتم وسلمٌ لمن سالمتُم»[1147].

أقول: مورد النّقاش هنا، أنَّ «أبا بكرٍ» فيما رَوَاهُ «إبن كثير» أكَّد في ذيلِ حديثِه خصوصيَّة وعظمة هذا «البيت المطهَّر»، محاولاً الإعتذارَ بشرطه

[1144] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٢ – ٢٦٧

[1145] ثم قال: ونقل أبو عمر في قصَّة وفاتها أنَّ فاطمة أوصت عليّاً أن يغسلها هو وأسماء بنت عميس واستبعده بن فتحون فإنَّ أسماء كانت حينئذ زوج أبي بكر الصديق قال فكيف تنكشف بحضرة علي في غسل فاطمة وهو محل الاستبعاد، وقد وقع عند أحمد أنها اغتسلت قبل موتها بقليل، وأوصت ألا تكشف ويكتفي بذلك في غسلها واستبعد هذا أيضاً وقد ثبت في الصحيح عن عائشة أنَّ فاطمة عاشت بعد النبي ستة أشهر. وقال الواقدي: وهو ثبت، وروى الحميدي عن سفيان عن عمرو بن دينار أنَّها بقيت بعده ثلاثة أشهر، وقال غيره: بعده أربعة أشهر، وقيل: شهرين وعند الدولابي في الذريَّة الطاهرة بقيت بعده خمسة وتسعين يوماً، وعن عبد الله بن الحارث بقيت بعده ثمانية أشهر

[1146] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٢ – ٢٦٧

[1147] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٦٢ – ٢٦٧

لا بشرطِهم ﷺ، فردَّتهُ فاطمةُ ﷺ بما قامَ ويقوم بهِ، مُصرَّةً على عدمِ شرعيَّة أمرهِ إلى أنْ تُوفِّيت سلام الله عليها.!!

وعن شرطِهم ومُسَمَّى شخصهم، خرَّجَ في سيرتِهِ من مذاعة[١١٤٨] أبي الحمراء قال:

[رابطتُ المدينة «سبعة أشهر» كيوم، فكانَ النبيُّ ﷺ يأتي «باب علي وفاطمة» كلَّ غداة فيقول: الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][١١٤٩].

فهل بعد هذا يمكن لقائلٍ أنْ يقول: قيل، وقيل، وربَّما ولعلَّ..؟!! في حين «البيان النبوي» متواتر بأعصى الشَّرط، ومخارجُهُ أكثر من أن تُحصَى..

وقد قال «الحلبي» في سيرتِه - عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾:

[هذا كلامُ الشّفاء، فليتأمل، وإلى شرف هذا النَّسب يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله:

وبدا للوجودِ منكَ كريم
من كريمٍ آباؤُهُ كرماءُ
نسبٌ تحسب العلا بحلاهُ
قلّدتها نجومها الجوزاء
حبَّذا عقد سؤدد وفخار

[١١٤٨] حدثنا أحمد بن حازم، أنبأنا عبد الله بن موسى والفضل بن دكين، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي داود القاص،

[١١٤٩] السيرة النبوية -ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٣٤

أنت فيه اليتيمة العصماء][1150].

ثمَّ أتبعَهُ بخبر «باب حطَّة» وهو نبويٌّ قويٌّ خرَّجناهُ ضمن جملةٍ من الأبواب بوسائطه وشروطه، فقال:

[وقد جاءَ (عن النبيِّ): «أهلُ بيتي فيكم مثل "باب حطّة" في بني إسرائيل، مَن دخلَهُ غُفِرَ له الذنوب»، أي المذكورة في قوله تعالى ﴿وادخلوا البابَ سُجَّداً﴾ أي خاضعين متواضعين: ﴿وقُولُوا حطّة﴾: أي حطّ عنّا خطايانا. ثمَّ قال:

قال بعضهم: فكما جعل اللهُ لبني إسرائيل «دخولهم الباب» على الوجه المذكور سبباً للغفران، فكذا «حبّ أهل البيت» سببٌ للغفران][1151].

فما أعظم هذا التَّعبير، وما أكبر ما أعطا اللهُ تعالى أهلَ البيت عليهم السلام.؟!! فهل حفظوهم، أم عزلوهم.؟!!! الجوابُ بين يديك.!!

وعن «براءة» قال: [وكان نُزُولُ صدرها بعد «سفر أبي بكر»، فقيل له ﷺ: لو بعثتَ بها إلى أبي بكر؟.؟!! فقال ﷺ «لا يُؤدِّي عنّي إلاَّ رجلٌ من أهل بيتي». ثمَّ دعا ﷺ عليّاً كرَّمَ اللهُ وجهه فقال:

اخرج بـ«صدر براءة» وأذّن في النَّاس «يوم النحر» إذا اجتمعوا بمنى، فقرأ علي بن أبي طالب كرَّمَ الله وجهه «براءة» يوم النَّحر، أي الذي هو «يوم

[1150] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ١ – ص ٤٦٩

[1151] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٢ – ص ٦٩٢ – ٦٩٣

الحج الأكبر» عند الجمرة الأولى، وقال: لا يحج بعد العام مشركٌ ولا يطوف بالبيت عريان][1152].

والخبر متواترٌ مشهور، وفيه تصريحٌ مطلق بأنَّ النبيَّ ﷺ عزلَ أبا بكرٍ بأمرٍ من الله تعالى، وأنَّهُ ثَبَّتَ عليّاً عليها بأمرٍ من الله، مُؤكّداً أنَّ هذا النحو من «الوظيفة الربَّانيَّة» لا يقومُ به إلاَّ النبيُّ ﷺ أو واحدٌ من أهل بيته المُطهَّرين عليهم السلام.

وفيه خرَّجَ «الحلبي» بشرطٍ جديدٍ عنه ﷺ قال: [لا يبلّغ عنّي إلاَّ رجلٌ من أهل بيتي][1153].

فإذا بهم «يوم السَّقيفة»، يتركونَ النبيَّ ﷺ «ممدَّداً على صخرة المغتسل».!! ثمَّ يُثبِّتونَ مَن عزلَهُ اللهُ ورسولُهُ، ويعزلونَ مَن ثبَّتَهُ اللهُ ورسولُهُ.!!

وعقَّبَ عليها بمشهورة عائشة من يوم وفاة النبيِّ ﷺ، قالت: [من سفاهة رأيي وحداثة سنّي أني أخذتُ وسادة فوسَّدتُّ بها رأسَهُ الشَّريف من حجري، ثمَّ قمتُ مع النّساء أبكي وأنتدم[1154]،

وسمعوا قائلاً ولا يرونَ شخصَهُ يُقال إنَّهُ «الخضر عليه السلام»، فقال عليٌّ كرَّمَ اللهُ وجهه: أترون مَن هذا.؟؟!! هذا الخضر عليه السلام.. يقول: السَّلامُ عليكم

[1152] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٢

[1153] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٤

[1154] والانتدام ضرب الخد باليد عند المصيبة

«يا أهل البيت» ورحمة الله وبركاته: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

إنَّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، وخلفاً عن كلّ هالك، ودركاً من كلِّ فائت، فبالله فثقوا، وإيَّاهُ فارجوا، فإنَّ المصاب مَن حُرِمَ الثَّواب، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته][1155].

وهذا الخبر مُخرَّجٌ بأصلين.

ثمَّ أتبعَهُ بـ«الخبر الأشهر»، وهو خبر «يوم الغدير»، فقال:

[ولمَّا وصلَ ﷺ إلى محلٍّ بين مكَّة والمدينة يُقَال له «غدير خم» بقرب «رابغ»، جمع ﷺ الصَّحابة وخطبهم خطبةً بيَّنَ فيها «فضل عليّ كرَّمَ اللهُ وجهه..» فقال ﷺ:

[أيُّها النَّاس، إنما أنا بشر مثلكم، يُوشَك أنْ يأتيني رسولُ ربِّي فأجيب[1156]، وإنّي «مسؤولٌ وإنَّكُم مسؤولون»، فما أنتم قائلون.؟!! قالوا: نشهد أنَّكَ قد بَلَّغتَ وجهدت ونصحت، فجزاك اللهُ خيراً[1157]. ثمَّ حضَّ على

[1155] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٧٤

[1156] وفي لفظ في الطبراني فقال يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب

[1157] فقال صلى الله عليه وسلم أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث

التمسُّك بـ«كتاب الله»، و«وصَّى ﷺ بأهلِ بيته» فقال: إنّي «تاركٌ فيكم» الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن تتفرَّقا حتى تردا عليَّ الحوض.

وقال في حقِّ عليّ كرَّمَ اللهُ وجهه -لمَّا كرَّرَ عليهم-: ألستُ أولى بكم مِن أنفسكم ثلاثاً.؟!! وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف، ورفع ﷺ يد عليّ كرَّمَ الله وجهه وقال:

«مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَّ وَالِ مَن وَالاهُ، وعَادِ مَن عَادَاهُ، وأحبّ مَن أحبَّهُ، وابغض مَن أبغضه، وانصر مَن نصره، وأعنْ مَن أعانَهُ، واخذل مَن خذله، وأدر الحقَّ معه حيث دار][1158].

ثمَّ قال:

[هذا حديث صحيحٌ وردَ بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفاتَ لمَن قدحَ في صحَّته كأبي دواد، وأبي حاتم الرازي، وقول بعضهم إنَّ زيادة: «اللهم وَالِ مَن والاهُ» إلى آخره موضوعةٌ.؟!! مردودٌ.!!

فقد وردَ ذلك مِن طُرُقٍ صحَّحَ الذّهبي كثيراً منها، وقد جاء أنَّ عليّاً كرَّمَ اللهُ وجهه قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال:

أُنشدُ اللهَ مَن ينشد «يوم غدير خم» إلاَّ قام، ولا يقوم رجلٌ يقول: «أُنبِئتُ أو بلَغَني»، إلاَّ رجل «سَمِعَتْ أذناهُ ووعى قلبه».؟!! فقام «سبعة عشر صحابيًّا». وفي رواية: «ثلاثونَ صحابيًّا»، وفي المعجم الكبير: «ستّة عشر»، وفي رواية: «اثنا عشر»: فقال: هاتوا ما سمعتم.؟!!

[1158] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

فذكروا الحديث، ومِن جملتِه: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ»، وفي روايةٍ: «فهذا مولاهُ»[1159].

ثمَّ قال: وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه (قال): «وكنتُ ممَّن "كَتَمَ" فذهب اللهُ ببصري.!!! وكان عليٌّ كرَّمَ الله وجهه دعا على مَن كتم][1160].

وأنت خبيرٌ بأنَّ هذه الشهادة كانت «يوم الرَّحبة»، أي قُبَيل استشهاد الإمام علي عليه السلام بمئة يوم، أي بعد ذلك الحدث الأعظم الذي جرى في الغدير بما يزيد عن «ثلاثين سنة».!!

ومع ذلك قام العشراتُ يشهدون بالسَّمع والعيان، وليس بالإنباء والإبلاغ.!! فاحفظها جيِّداً وتمكَّن منها، فإنَّها ضرورةٌ نبويَّة وحجَّةٌ ربَّانيَّة.!!

ولأنَّ هذا المعنى ذُكِرَ أمام أكثر مِن «مئة وعشرين ألفاً» مِن المسلمين، فقد شاعَ وذاعَ في الأقطار، فجاءَ مَن يحملُ بين جناحِه «صميم اعتراضَ أهلِ الخصومةِ مِن قريش»، فأذاقَهُ اللهُ عذاب الدَّارين، ووصفه بـ«الكافر».!! والخبر مشهورٌ، له مَخَارِج وشروطٌ مُذاعَة، لذا نقله الحلبي فقال:

[ولمَّا شاعَ قوله صلى الله عليه وآله «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه»، في سائر الأمصار، وطارَ في جميع الأقطار، بلغ «الحارث بن النعمان الفهري»

[1159] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٣٣٥ – ٣٣٨

[1160] السيرة الحلبية – الحلبي – ج ٣ – ص ٣٣٥ – ٣٣٨

فقدمَ المدينة، فأناخ راحلته عند بابِ المسجد، فدخل والنبيﷺ جالسٌ وحولَهُ أصحابُهُ، فجاء حتى جثا بين يديه ثمَّ قال:

يا محمَّد، إنَّك أمرتنا أنْ نشهد أنْ «لا إله إلا الله، وأنَّكَ رسولُ الله».؟!! فقَبلنا ذلك منك، وإنَّك أمرتنا أنْ نُصلّي في اليوم والليلة «خمس صلوات، ونصوم شهر رمضان، ونزكّي أموالنا، ونحجّ البيت».؟!! فقبلنا ذلك منك،

ثمَّ لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي «ابن عمِّكَ» ففضَّلتَهُ وقلت: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ».!! فهذا شيءٌ مِن اللهِ أو منك.؟!!

قال: فاحمرَّت عينا رسولِ اللهﷺ وقال: «واللهِ الذي لا إلهَ إلاَّ هو، إنَّهُ مِن اللهِ، وليس منّي -قالها ثلاثاً-

فقام الحارث وهو يقول: «اللهمَّ إنْ كان هذا هو الحقُّ مَن عندك[1161]، فأرسل علينا حجارةً مِن السَّماء، أو ائتنا بعذابٍ أليم).؟!!

قال: فواللهِ ما بلغَ «بابَ المسجد» حتى رماهُ اللهُ بحجرٍ مِن السَّماء، فوقع على رأسه، فخرجَ مِن دبره فمات، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[1162]،

[1161] وفي رواية اللهم إن كان ما يقول محمد حقا

[1162] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

قال: وكان ذلك اليوم «الثامن عشر من ذي الحجة». ثمَّ قال: وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيداً، فكانت تضرب فيه الطُّبول ببغداد في حدود الأربعمائة في دولة بني بويه][1163].

وقد احتار «أبو داود، وأبو حاتم الرازي» كيف يمكنُهما ردُّ خبر الغدير وهو الخبر النبويُّ الأشهر.؟!!

لأنَّهُ إنْ بقي فإنَّهُ يسحقُ السَّقيفة من أُسِّها ورأسِها، ولا يُبقي لها أيَّ شرعيَّة أبداً. فلم يجدا رغم ما أنفقاهُ ما يُمكِّنهُما من ردِّهِ رغم إصرارِهما على تركه.!!!!!!

وأنَّى لهما بردِّه، وقد حفظهُ اللهُ تعالى فخرَّجَهُ بأعظم الشَّرط، وأعلى الصّنف، وأتمّ الضرورة.؟!!

وذيَّلَ على هذه الطوائف، بخبر الإمام الحسن عليه السلام وهو يحكي منزلة أهل البيت عليهم السلام ومحلّهم من الإسلام[1164]،

وهو خبرٌ مشهورٌ، له أصولٌ ومخارج قويَّة بالشَّرطين وتمام المشيختين، وفيه قال الحسن بن علي:

[1163] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

[1164] وفيه قال: [إنّ الحسن رضي الله عنه لما بويع له بالخلافة يوم مات أبوه كان في الخلافة سبعة أشهر وقيل ستة اشهر، ولما سارَ إلى قتال معاوية كان معه أكثر من أربعين ألفاً، فلما سار غدَا عليه شخصٌ وضربه بخنجرٍ في فخذه ليقتله، فقال الحسن: قتلتم أبي بالأمس ووثبتم عليَّ اليوم تريدون قتلي زهداً في العادلين ورغبة في القاسطين.؟! لتعلمن نبأ بعد حين. ويذكر انه بينما هو يصلي إذ وثب عليه شخص فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، فما زال يقولها حتى ما بقي احد من أهل المسجد إلا وهو يبكي]

[ونحن «أهل البيت» الذين قالَ اللهُ فيهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قال: فما زالَ يقولها حتى ما بَقِي أحدٌ من أهل المسجد إلاَّ وهو يبكي][1165].

وعلى الأثر تعرَّضوا لقصَّة الصلح، على قاعدة أنَّ الحسن كرِهَ أن يقتل المسلمين في طلب الملك.؟!!! فيا للعجب.؟!!!! هنا يقول بأنَّه من «أهل البيت» الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، ثمَّ يعدَّهُ من الخلفاء الذين قال عنهم رسول الله «انّهم إثنا عشر»،

ثمَّ بعد ذلك يُورد من مهاوي المكذوبات ما يطعن به الإمام الحسن في الصميم، وهو بتواتر خبرهم «سيِّدُ شبابِ أهل الجنَّة».؟!! وكأنَّ القضيَّة قضيَّة ملك.!! في حين هي قضيَّة حماية السَّقيفة.!!

وأتبعها بـ«المكذوبة الشَّهيرة على النبيِّ ﷺ» في الإصلاح بين أمَّتين عظمتين، وكأنَّ «معاوية» الظالم الضَّال، والمُفسد الخارج على حجَّة الله الأعظم بعد النبيِّ ﷺ، (يعني: الإمام علي ومن بعده الإمام الحسن) أضحى من آل البيت.؟!!!!

فيما يتعرَّضون للإمام الحسن عليه السلام، الذي «مَن حاربَهُ فقد حاربَ النبيَّ ﷺ» بإقرار أرباب مشيختهم وأُمَّهات كتبهم، وكأنَّهُ شاردٌ من شوارد الصحراء في طلب الملك.؟!!! فهل يصحُّ أن نطعن الصحيح المتواتر بمكذوبة باطلة حتى نحمي السَّقيفة.؟!!!!! فتمعَّنْها.!!

[1165] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

والأعجب أنّنا نقرأ مِن مداد قلمِهم بعض الأحيان أنّ «عمرو بن العاص» أفضل مِن الجميع.!!!! وهو مَن هو بالشّرطَين.!!

ومع أنّهُ في «ذيل الخبر» يُؤكّد شهادة الإمام الحسن عليه السلام بمعاوية الطاغي الفتّان[1166]، الذي ثبتَ في الروايات أنّهُ إمام الضلالة والملعون بلسان رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وبأعصى شرطهم، وهو الذي خطبَ بأهل الكوفة فقال:

«ما قاتلتكم مِن أجل صومٍ ولا صلاة، بل لأتأمّر عليكم».!! لنسأل: هل الضابطةُ في أمر الله: الغَلَبَةُ أم الحقّ.؟!! وهل الحقُّ في غيرِ الكتاب والسنّة.؟!! وهل بعد الثّقلين يوجد مَن هو أعظم.؟!!!! الجواب برسم طالب رضا الله تعالى.

أمّا «الإمام أحمد».؟!! فقد صدّرَ شرطَ أهل البيت مِن الإسلام، بمشهورة[1167] أبي سعيد، وفيها قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله

[إنّي «تاركٌ فيكم» الثّقلين[1168]: كتاب الله[1169] وعترتي أهل بيتي، وأنّهما «لن يفترِقا» حتى يردا عليَّ الحوض][1170].

وهو صريحٌ إحكاماً في أنّ شرطَ الله لـ«هداية الخلقِ» مِن بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله موقوفٌ على الثّقلين، فمَن تعدّاهما أو تعدّى أحدهما فقد ضلّ.

[1166] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

[1167] حدثنا اسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن عطية

[1168] أحدهما أكبر من الآخر

[1169] حبل ممدود من السماء إلى الأرض

[1170] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٤

وعقَّبَ عليه بشرطٍ جديد من محكيَّات[1171] عطيَّة عن أبي سعيد الخدري[1172]، بلفظ: «إنّي قد تركتُ فيكم الثقلين..»[1173].

وَشَهَّدَ له موطناً آخر من مناسبةٍ جديدة، بلفظة «أهلي»، وهي مركوزةٌ على «الخاصَّة المطهَّرة»، وقد بَيَّنَها بتمام الخبر، فساقهُ من طائفة أنس بن مالك، وفيها:

[أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث بـ«براءة» مع أبي بكر إلى أهل مكَّة. قال: ثمَّ دعاهُ فبعث بها «عليَّاً». قال ﷺ: «لا يبلّغها إلاَّ الرَّجلُ من أهلي][1174].

وفيها من عظمة الإمام علي عليه السلام وإثباته ما لا يحصيه قلم ولا يجمعُهُ عَلَمٌ، ومع ذلك هجروهُ ومنعوهُ وسلُّوا السُّيوف عليه، وما زالَ ماءُ غسلِ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يجفَّ بعد.!!!!

وأتبعها بما يحكي مُراد «آية التَّطهير» وعين أشخاصها، فخرَّجَ من مشهورة أنس بن مالك: أنَّ رسولَ الله ﷺ [كان يمرُّ بـ«باب فاطمة» ستَّة أشهر إذا خرج إلى «صلاة الفجر» يقول: الصلاة يا أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1175]][1176].

[1171] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان

[1172] قال: قال رسول الله ﷺ انّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض]

[1173] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٦

[1174] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٨٣

[1175] وقد اتَّفقت كلمتُهُم على أنَّ تخصيصها في هؤلاء المطهَّرين هو لسانٌ مرويٌّ ومحدَّدٌ من قبل الشَّرع، وأخبارُهُ كثيرةٌ وعالية التواتُر، ومع هذا قام بعضُ مشيخة العائلة، عمداً، فأدخل عليهم ما أدخل، فوصلَ به الأمر أنْ أدخل كلَّ الهاشميين

وذيَّلَ بشرطٍ قويٍّ، يحكي جدارة هذا الخبر وسعة شياعه وذياعه، في طول الزَّمن، فأثبتهُ من طائفة[1177] شدَّاد أبي عمَّار قال:

[دخلتُ على «وائلة بن الأسقع»، وعندَهُ قومٌ، فذكرُوا عليّاً (فتنقَّصُوهُ وسبُّوه.!!). فلمَّا قامُوا قال لي: ألا أخبرك بما رأيتُ من رسول الله ﷺ.؟!! قلت: بلى. قال: أتيت فاطمة رضى الله تعالى عنها أسألها عن علي.؟!!

قالت: تَوَجَّهَ إلى رسول الله ﷺ. فجلستُ أنتظره حتى جاءَ رسولُ الله ﷺ ومعه «علي وحسن وحسين رضي اللهُ تعالى عنهم»[1178]،

ثمَّ لفَّ عليهم ثوبه[1179] ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال ﷺ

«اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي، وأهلُ بيتي أحق»][1180].

وهي صريحةٌ مطلقاً في «الخصوصيَّة والتحديد»، كباقي المتواترات النبويَّة في هذا المعنى..

مَن آمَن ومَن كفر.!! وآخر أدخلهم عليهم قريشاً كلّها.!! على قاعدة أنّه ما كان بطنٌ من بطون قريش إلاّ وله صلةٌ بالنبيِّ ﷺ، فأدخل قريشاً كلّها، مؤمنها وكافرها.!!!!!!!!!! فيا للعجب.!! رسولُ الله ﷺ يُحدِّد عن أمرِ الله تعالى مَن هم «أهلُ بيته» الذين أذهب اللهُ الرِّجس عنهم وطهَّرهم تطهيراً، فيأتي مَن يردّ على رسول الله ﷺ برأيه ويُجاهرُ به فيجد مَن يتَّبعُهُ عليه.!!!!!!!!

[1176] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٣ – ص ٢٨٥

[1177] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ابن مصعب قال ثنا الأوزاعي

[1178] آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه

[1179] أو قال كساء

[1180] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ١٠٧

ثمَّ قرَّرَ محلَّهُم مِن الإسلام، عبر طوائف نبويَّة كثيرة، منها خبر الثقلين، الذي عادَ فخرَّجه مِن أصول ووسائط وشروط كثيرة، منها: عينيَّات[1181] زيد بن أرقم[1182] عن النبيِّ ﷺ، وفيها قال ﷺ:

[إنّي تاركٌ فيكم ثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي: أذكّركم اللهَ في أهل بيتي.!! أذكّركم اللهَ في أهل بيتي.!! أذكّركم اللهَ في أهل بيتي][1183].

وعقَّبَ فقال: قال «يزيد بن حيان» حدَّثنا «زيد بن أرقم» في مجلسه ذلك قال:

[بعث إليَّ «عبيد الله بن زياد».؟!! فأتيته، فقال: ما أحاديثٌ تحدِّثها وترويها عن رسول الله ﷺ لا نجدها في كتاب الله.؟!!! تُحدِّث أنَّ له حوضاً في الجنَّة][1184].

فلاحِظْ قمع السَّلطة، وإمعانها الآثم في منع «النبوي الأشهر»، وهو يعني بذلك: «حديث مسائلَة الحوض» الذي يسألُ عندَهُ النبيُّ ﷺ أمَّتَهُ عن

[1181] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان التيمي حدثني يزيد بن حيان التيمي قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد رأيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم

[1182] قال: [أمَّا بعد، ألا يا أيُّها الناس، إنَّما أنا بشر يُوشَك أن يأتيني رسولُ ربّي عزَّ وجلَّ فأجيب، وإنّي تاركٌ فيكم ثقلين: أوَّلهما كتاب الله عزَّ وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغَّب فيه. قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي]

[1183] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٣٦٦ – ٣٦٧

[1184] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٣٦٦ – ٣٦٧

«الثقلين»، وكيف خلَّفَت أهل بيته ﷺ من بعده.؟!!! والخبر متواتر من أعصاها، فتنبَّهْ لشروط نقل الخبر وحركة تدوين الخبر وتلاوته.!!!

وكذا وَظَّفَ معناهُ من طائفة[1185] زيد بن ثابت، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ: [إنّي تارك فيكم «خليفتين»: كتاب الله[1186] وعترتي أهل بيتي، وإنَّهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض][1187].

فتتبَّعَهُ من شرطين.

وفي الثاني[1188] تمام لفظ الأوَّل بعينيَّة زيد[1189]، تبياناً لحجَّة الله على الأمَّة من بعد النبيِّ ﷺ،

وقد وردَ أيضاً بلفظ: «خليفتين»، فقال ﷺ:

[إني تاركٌ فيكم «خليفتين»: كتاب الله وأهل بيتي، وأنَّهما لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض جميعاً][1190].

وَشَهَّدَ لها مرويَّة[1191] عبد الله بن بريدة قال: حدَّثني أبي بريدة قال:

[أبغضتُ عليَّاً بغضاً لم يبغضهُ أحدٌ قط.!!! قال: وأحببتُ «رجلاً من قريش» لم أحبُّهُ إلاَّ «على بغضه عليَّاً».!!!! (يعني خالد ابن الوليد) قال:

[1185] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا الأسود بن عامر ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان عن

[1186] حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض

[1187] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٨١ - ١٨٢

[1188] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان

[1189] وفيه عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعا]

[1190] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٨٩ - ١٩٠

[1191] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبد الجليل قال انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابن بريدة فقال

فبُعثَ ﷺ ذلك الرَّجلُ على خيلٍ فصحبتُهُ، ما أصحبُهُ إلاَّ على بغضه عليًّا. (!!!) قال: فأصبنا سبياً. قال: فكتبَ إلى رسول الله ﷺ ابعث إلينا مَن يخمِّسه.؟!! قال: فبعث إلينا عليًّا. وفي السَّبي وصيفةٌ هي أفضل من السَّبي، فخمَّسَ وقسم[1192]،

فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا.؟!! قال: ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السَّبي فإني قسمتُ وخمَّستُ، فصارت في الخُمس، ثمَّ صارت في «أهل بيت النبيِّ ﷺ» ثمَّ صارت في آل علي..

قال: فكتب الرَّجل[1193] إلى نبيِّ الله ﷺ.!!! فقلت: ابعثني.؟!! فبعثني مُصَدِّقاً. قال: فجعلتُ أقرأ الكتابَ وأقول: صَدَق. قال: فأمسَكَ ﷺ يدي والكتاب وقال:

أتبغضُ علياً.؟!! قلت: نعم. قال ﷺ: فلا تبغضهُ وإنْ كُنتَ تُحبُّهُ فازدَدْ له حُبّاً. فوالذي نَفْسُ محمَّدٍ بيده لنصيبُ آلِ عليٍّ في الخمس أفضل من وصيفة.

قال: فما كان من النَّاسِ أحدٌ بعد قولِ رسولِ الله ﷺ أحبَّ إليَّ من عليٍّ.

قال عبد الله: فوالذي لا إلهَ غيره ما بيني وبين النبيِّ ﷺ في هذا الحديث غير أبي بريدة][1194].

[1192] فخرج رأسه مغطى.

[1193] يعني خالد ابن الوليد.

[1194] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٠ - ٣٥١

فلاحظ مدى تعظيم النبيِّ ﷺ للإمام علي عليه السلام، ولاحظ مدى بغض «خالد ابن الوليد» للإمام علي عليه السلام.!!

وكيف أنَّ قوماً من قريشٍ على دينِ هذا الرَّجل كانوا يعرِّضون بالإمام علي ما أمكنهم ويتوسَّلون كلَّ طريقةٍ للحطِّ من شأنه فلا يزيدُهُ اللهُ إلاَّ عزّاً وفخاراً.

ويكفيه عليه السلام أنَّ المتواترات النبويَّة بأعزّ شرطها وأعصى صُنفها «أجمعت» على أنَّ «بغض عليٍّ نفاقٌ وكفر»، وقد ذاعَ عن لسانِ الصحابة ومن شروطٍ عصيَّة أنَّهم «كانوا يعرفون المنافقين في عهدِ رسول الله ﷺ ببغضهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام»، فاحفظها واضبطْ على شرطها.!!

وعلى الأثر:

خرَّجَ عينيَّة أهل البيت عليهم السلام المخصوصين من طوائف وشروط كثيرة، منها مَحكيَّات عطاء بن أبي رباح قال: حدَّثني مَن سمع أمَّ سلمة تذكر أنَّ النبيَّ ﷺ [كان في بيتها، فأتتهُ «فاطمة» ببرمةٍ فيها خزيرة، فدخلت بها عليه فقال ﷺ لها:

ادعي «زوجك وابنيك».؟!! قالت: فجاء «عليٌّ والحسين والحسن»، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامةٍ له على دكان تحته كساءٌ له خيبري. قالت: وأنا أصلّي في الحجرة، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأخذ ﷺ فضل الكساء فغشَّاهُم به، ثمَّ أخرج يده فـ«ألوى بها إلى السَّماء» ثمَّ قال:

اللهمَّ «هؤُلاءِ أهل بيتي وخاصَّتي»، فأذهب عنهم الرِّجس وطهَّرهُم تطهيراً. اللهمَّ «هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصَّتي»، فاذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيراً.

قالت (أمُّ سلمة): فأدخلتُ رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله.؟!!! قال ﷺ: إنَّكِ إلى خير، إنَّكِ إلى خير[1195][1196].

وقد ثبت عليك أنَّ هذه الآية «متعدِّدة النُّزُول»، ولها مواطن مشهورة ومُذاعة، فضلاً عن مقامات تبيانِها الكثيرة جدًّا، وحمولتها في الأوَّل والثاني كثيرةٌ وعصيَّةٌ، وعلى أعلى شرط التواتُر.

ولسانُها في كافَّة محكيَّاتها يُصرِّحُ بعزلِ نسائه ﷺ ومنعهنَّ، ثمَّ يُبيِّنُ أنَّ أهل هذهِ الآية، هم خاصَّةٌ اجتباهَا اللهُ تعالى فأعلنها النبيُّ ﷺ.

وهذا المعنى أتبَعَهُ بمشهورة عوف عن أبي المعدل عطيَّة الطفاوي عن أبيه، وفيها: [أنَّ أمَّ سلمة حدَّثته قالت[1197]:.. فقال ﷺ لي: «قومي فتنحَّي

[1195] قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء

[1196] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٢

[1197] بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً، إذ قالت الخادم إنَّ عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي: قومي فتنحي لي عن أهل بيتي قالت: فقمت فتنحيت في البيت قريباً فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن الحسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين

لي عن أهل بيتي».؟!!! قالت: فقمتُ فتنحَّيتُ في البيت قريباً، فدخل «علي وفاطمة ومعهما الحسن الحسين»[1198] فأغدف عليهم خميصة سوداء، فقال: اللهمَّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي][1199].

وكذا بشرطٍ جديدٍ، من محكيَّاتِ أمِّ سلمة[1200]، وفيها قالﷺ

«قومي عن أهل بيتي.؟!! قالت: فقمت فتنحَّيت في ناحية البيت»[1201].

فتمعَّنها، وتعمَّق بها، وتدبَّر لسانَها، وكرَّر قولَهُ ﷺ:

«قومِي فتنحِّي لي عن أهل بيتي.؟!!! قالت: فقمتُ فتنحَّيتُ»[1202].

فإنَّها عينُ الدلالةِ وشرطُ التبيان ورأسُ الحجَّة في بابنا ومطلوبنا.!!!

وعقَّبَ عليها بشرطٍ جديدٍ مِن سمعيَّات شهر بن حوشب عن «أمِّ سلمة[1203]»، وفيها حكتَ الخبر، إلى أنْ قالت:

فوضعهما في حجره فقبلهما، قال: واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبَّل فاطمة وقبَّلَ عليّاً، فأغدف عليهم خميصة سوداء، فقالﷺ: اللهمَّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي]

[1198] وهما صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما، قال: واعتنق عليّاً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبَّل فاطمة وقبَّلَ عليّاً،

[1199] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٦

[1200] عن أبي المعدل عطية الطفاوي قال: حدثني أبي عن أم سلمة زوج النبي قالت: بينما رسول اللهﷺ في بيتي إذ قالت الخادم: إنَّ عليّاً وفاطمة بالسدَّة، قالﷺ: قومي عن أهل بيتي.؟!! قالت: فقمت فتنحَّيت في ناحية البيت قريباً، فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين صبيان صغيران فاخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليا وفاطمة ثم أغدف عليهما ببردة له وقال اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي]

[1201] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥

[1202] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٩٦

«يا رسول الله، أنا منهم.؟!! قالﷺ: إنَّك إلى خير][1204]. لساناً صريحاً منه ﷺ في «منع زوجاته من شمول هذه الآية»، وكذا في كافَّة المتواترت التي عرضناها عليك في بابها المستقل.

وفي مَخْرَجٍ جديدٍ من محكيَّاتها[1205]، قالت: قالﷺ:

[..اللهمَّ إنَّ «هؤلاء آلُ محمَّدﷺ» فاجعل صلواتك وبركاتك على محمَّدٍ وعلى آل محمَّد، إنَّك حميد مجيد.

قالت أمُّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم.؟!!!!

فـ«جَذَبَهﷺ من يدي» وقالﷺ: إنَّك على خير][1206].

وكما ترى:

فالروايةُ مطلقةُ البيان في «الحصر والتخصيص»، وما وردَ في الذيل من «جذب النبيِّ ﷺ» للغطاء من يد «أمِّ سلمة ومنعها»، إنَّما وردَ للتأكيدِ «الإضافي» في أنَّ الآية «حصريَّة وأهلُهَا حصريُّون»، لا يجوز فيها الإدخال

[1203] قالت: إنَّ النبيﷺ جلَّل على علي وحسن وحسين وفاطمة كساءً ثمَّ قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهمَّ اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: يا رسول الله، أنا منهم ؟؟؟؟؟؟ قال: إنك إلى خير]

[1204] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٤

[1205] ثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أنَّ رسول الله قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيًّا، قال: ثمَّ وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إنَّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، انك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم ؟؟؟؟؟ فجذبه من يدي وقال: إنك على خير]

[1206] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٢٣

على «الله ورسوله» إلاَّ بمقدار ما يُدخِلُهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ، وهم فئةٌ اجتباها اللهُ واصطفاها كما بيَّناهُ عليك.

أمَّا «إبن حجر» فصدَّرَ شرطَهُم عليهم السلام من طوائف وشروط، منها مَا تعرَّضَ له عند ترجمة «أنيس الأنصاري» فقال:

[روى البغوي، وابن شاهين، والطبراني في الأوسط من حديث عباد بن راشد، عن ميمون بن سياه، عن شهر بن حوشب قال: «قام رجالٌ خطباء "يشتمون عليَّاً ويقعون فيه".!!!

فقام رجلٌ من الأنصار يُقال له «أنيس»، فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال: إنكم قد أكثرتم اليوم في «سبِّ هذا الرجل وشتمه».؟!! وأقسمُ بالله لأنَّا سمعتُ رسولَ الله يقول: إني لأشفع يوم القيامة لأكثر ممَّا على وجه الأرض من حجر ومدر، أترون شفاعتَهُ تصل إليكم ويعجز عن أهل بيته[١٢٠٧]][١٢٠٨].

على أنَّ الخبر أوسع من ذلك، وفيه يحكي فضل الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام، لكنَّهُ اختصرهُ خشيةً من «سيف السَّلطة ومطاميرها»، فبيَّنَ منه ما تتمُّ به الحجَّة اعتراضاً على القوم.!!

وعقَّبَ عليها بعَيْنيَّة[١٢٠٩] أنس بن مالك قال: [كُنَّا إذا أردنا أن نسأل رسولَ الله ﷺ عن شيئ، أمرنا عليَّاً أو سلمان أو ثابت بن معاذ، لأنَّهُم كانوا أجرأ أصحابه عليه.

[١٢٠٧] قال الطبراني في الأوسط لا يروى عن أنيس إلا بهذا الاسناد قال وأنيس الذي روى هذا الحديث هو عندي الياضي له ذكر في المغازي وتبعه أبو موسى

[١٢٠٨] الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٨٧

[١٢٠٩] قال: حدثنا أبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم عن مطير أبي خالد عن أنس بن مالك قال

فلمَّا نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾. وفجأةً قطع «إبن حجر» الحديث وقال: فذكر حديثاً منكراً في «فضل علي»، فيه: إنَّهُ «أخي، ووزيري، وخليفتي في أهل بيتي، وخير مَن أخلف بعدي [١٢١٠]»[١٢١١].

وهذا عجيبٌ منه، لأنَّ الخبر مُخَرَّجٌ مِن أصولٍ كثيرة، وهي قويَّة الشَّرط، إلاَّ أنَّ الرَّجل ردَّهُ متناً، وهذا أعجب.!!

لأنَّ متنَهُ يتَّفق مع طوائف هي على أعلى عين التواتر بل على عين الضرورة النبويَّة.؟!!

فأيُّ نكارةٍ فيه، سوى أنَّهُ يتعارَض مع شرط السَّقيفة، التي أجمعوا على أنَّ ما خالفها يُردُّ، حتى وإنْ كان متواتراً نبويَّاً.!!!

فما لم يستطيعوا ردَّهُ بالسندِ أو التشويش السندي، أجمعوا على ضرورة رَدِّه بـ«التأويل المُبطِل»، أو بلفظة: «نكارة».!!

فتنبَّهْ وتمعَّن، واحتطْ لدينك، وانظر عمَّن تأخذ.!!

وتتبَّعَ مِن طائفة[١٢١٢] جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه أنَّ علي بن أبي طالب قال:

[١٢١٠] ثمَّ قال: قال الخطيب مطير مجهول. قلت وأبو يحيى التيمي ضعيف جداً.(وهذا عجيبٌ منه.!! لأنَّ تضعيف الرواة لا يكون بشرط مدح خلفاء السقيفة، أو منع تخريج ما يجرحهم.!!

[١٢١١] الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

[١٢١٢] حدثنا أبي أخبرنا عبد العزيز الأوسي حدثنا علي بن أبي علي الهاشمي

[لَمَّا تُوفّي النبيُّ ﷺ، وجاءت «التعزية»، فجاءهم «آتٍ» يسمعونَ حسَّهُ و«لا يرون شخصه»، فقال: «السَّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته»: ﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة﴾:

إنَّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلِّ ما فائت، فبالله فثقُوا، وإيَّاهُ فأرجوا، فإنَّ المُصَاب مَن حُرِمَ الثواب. قال جعفر: أخبرني أبي أنَّ «علي بن أبي طالب» قال: تدرون مَن هذا.؟!! قال: هذا الخضر][1213].

وقد أثبتنا عليك أنَّ هذا الخبر وردَ بأكثر من «أصل عيني» فضلاً عن سعة الشَّرط، وهو مشهورٌ في كتب العامَّة،

وقد أقرَّ «إبن حجر» لحناً بأنَّ له أكثر من أصلين. وقد قال بصحّته البيهقي، وروته المجامع، وساقَهُ أكثر العلم وأقرُّوا بصحَّته، وقال البيهقي: «في الطريقين مَا يُؤكّد الآخر».

أمَّا متنُهُ.؟!! ففيه بيانٌ إعجازي وآيةٌ أخرى من آيات الله تعالى، لتذكير القوم بـ«مقام أهل البيت» الذين جعلهم الله «ثاني الثقلين» وحجَّتَهُ إلى قيام يوم الدِّين[1214].

[1213] الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٦٦

[1214] قال إبن حجر: ورواه محمد بن منصور الجزار عن محمد بن جعفر بن محمد وعبد الله بن ميمون القداح جميعا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين سمعت أبي يقول: لما قبض رسول الله جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه: *السلام عليكم ورحمة الله أهل البيت*، إن في الله عزاءً من كلِّ مصيبة، وخلفاً من كلِّ هالك، ودركاً من كلِّ ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فأرجوا، فإن المحروم مَن حُرِم الثواب. فقال علي: تدرون من هذا ؟؟؟؟ هذا الخضر]. *ثم قال*: إن

وتعرَّضَ للعداء العنيف من «بني أميَّة» للإمام علي عليه السلام، إلى حدّ منع فضائله، وتهديد مَن يتشيَّع له بالقتل والمطامير، وغير ذلك، مع أنَّهُ سيِّدُ أهل البيت بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله، ما حالَ دون تلاوة كثيرٍ من النبويَّات في فضله وفضلِ أهل البيت عليهم السلام، فإذا بالرواةِ يكتُمُونَها، ومنهم مَن أثبتها في أصلٍ مكتوب لعلَّ وربَّما.!!! وفيه قال:

[وكان سبب ذلك «بغض بني أميَّة له»، فكان كلُّ مَن كان عنده علمٌ من شيئ «من مناقبه» من الصحابة يُثبِتُهُ (فلا يذيعه). ثمَّ قال: وكلَّما أرادوا «إخمادَهُ» وهدَّدُوا مَن حدَّث بمناقبه[1215] لا يزداد إلاَّ انتشاراً.. قال: وتتبَّعَ «النسائي» ما خُصَّ به[1216] من دون الصَّحابة، فجمعَ من ذلك «شيئاً كثيراً»، بأسانيد أكثرها جياد][1217].

بن أبي عمر أشهر من أن يقال فيه هذا هو شيخ مسلم وغيره من الأئمة وهو ثقة حافظ صاحب مسند مشهور مروى وهذا الحديث فيه أخبرني به شيخنا حافظ العصر أبو الفضل بن الحسين رحمه الله قال أخبرني أبو محمد بن القيم أخبرنا أبو الحسن بن البخاري عن محمد بن معمر أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان أخبرنا أبو بكر بن المقرى أخبرنا إسحاق بن أحمد الخزاعي حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال كان أبي هو جعفر بن محمد الصادق يذكر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أنه دخل عليهم نفر من قريش فقال ألا أحدثكم عن أبي قاسم قالوا بلى فذكر الحديث بطوله في وفاة النبي وفي آخره فقال جبرائيل يا أحمد عليك السلام هذا آخر وطئي الأرض إنما كنت أنت حاجتي من الدنيا، فلما قبض رسول الله وجاءت التعزية جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب وإن المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم فقال علي هل تدرون من هذا هذا الخضر] [الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٦٦ - ٢٦٧]

[1215] (أي مناقب الإمام علي)

[1216] (يعني الإمام علي)

[1217] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

ثمَّ قال:

[روى (أي الإمام علي) عن النبيِّﷺ كثيراً، وروى عنه مِن الصحابة: ولداهُ الحسن والحسين، وابن مسعود، وأبو موسى، وابن عبَّاس، وأبو رافع، وابن عُمَر، وأبو سعيد، وصهيب، وزيد بن أرقم، وجرير، وأبو أمامة، وأبو جحيفة، والبراء بن عازب، وأبو الطفيل، وآخرون.

ومِن التَّابِعينَ مِن المخضرمِينَ أو مَن له رؤية: عبد الله بن شداد بن الهاد، وطارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، ومسعود بن الحكم، ومروان بن الحكم، وآخرون. ومن بقيَّة التابعين عددٌ كثير مِن أجلّهم أولاده:محمَّد وعمر والعبَّاس.

ثمَّ قال: وكان قد اشتهر بالفروسيَّة والشجاعة والاقدام، حتى قال فيه أسيد بن أبي إياس بن زنيم الكناني قبل أن يُسلم وهو يُحرِّضُ عليه قريشاً ويُعيِّرُهُم به:

في كلِّ مجمعِ غايةٍ أخزاكُم
جذعٌ أبرّ على المذاكي القرحِ
لله درّكم لما تذكروا قد
يذكر الحرُّ الكريم ويستحي
هذا بن فاطمة الذي أفناكم
ذبحاً بقتلة يعضد لم يذبحِ
أين الكهول وأين كلُّ دعامة
في المعضلات وأين زين الأبطحِ

ثمَّ قال: وكان «أحد الشُّورى» الذين نصَّ عليهم «عُمَر»، فعرضها عليه «عبد الرحمن بن عوف» وشرطَ عليه شروطاً (أنْ يسير بالكتاب والسنَّة، وسيرة الشيخين أبي بكرٍ وعُمر) فامتنع مِن بعضها (أي سيرة الشيخين وأصرَّ برفضه.!!!)، فعدل عنه إلى عثمان.؟!! فقبلها، فولاَّهُ..

قال: ولم يزل بعد النبيِّﷺ مُتَصَدِّياً لنصر العلم والفتيا، فلمَّا قُتِلَ عثمان بايعه النَّاسُ ثمَّ كان مِن قيام جماعةٍ «مِن الصحابة» منهم: «طلحة والزُّبير وعائشة» في طلب دم عثمان، فكان مِن «وقعة الجمل» ما اشتهر، ثمَّ قام «معاوية في أهل الشَّام» وكان أميرها لعثمان ولعُمَر مِن قبله، فدعا إلى الطَّلب بدم عثمان، فكان مِن «وقعة صفِّين» ما كان][1218].

أقول: غريبٌ هذا المرور «المُشَوَّش» على قضايا هائلة وحاسمة مثل «الخروج على الإمام الحقّ والخليفة العظمى بعد النبيِّ ﷺ»،

وهذه كبار هيئة النَّاظرين مِن العامَّة، أقرُّوا كرهاً بأنَّ عليَّاً «أفضل الصحابة على الإطلاق» وذلك لتواتر النبويَّات مِن كافَّة مواطنها وشروطها فيه، رغم أنَّهُم يقولون بأنَّ الخليفة الأوَّل: أبو بكرٍ، فعمر، فعثمان.؟!!

فلمَاذا هذا المرور على بيعةِ الإمام علي دون أيّ تعليق على شرعيَّة الذين خرجوا عليه.؟!!

بل ظلَّ يُكرِّر أنَّهم خرجوا لطلب «ثأر عثمان»، لتبرير خروجِهم.!!! فيما يعلَم هو وكافَّة كبار العامَّة ومشيختِهم أنَّ «قاتل عثمان» هو «طلحة

[1218] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

والزبير وجملة مِن كبار مَن كان معهم»، وكان أوّل مَن أفتى بقتلهِ وكفرِهِ هي عائشة.؟!!!

أمَّا معاوية.؟! فقد تواتر النبويُّ أنَّهُ إمام الضلالة التي تخرجُ على الإمام علي عليه السلام.!!! فهل يجوز أن نبرِّأهم بالإجتهاد، وكافَّة النبويَّات تطوِّقُهم وتمنعهُم.؟!!!

ولقد احتجَّ عليهم الإمام علي عليه السلام بأعصى الحجَّة وأتمِّها، فمنهم من قال: لو ذكَّرتني قبل وصولي.؟!! فماذا تقول عنّي نساء العرب.؟!! ومنهم مَن تعذَّر بالهروب.؟!! ومنهم مَن جاهرَ صراحةً بحقدِهِ على الإمام علي عليه السلام، ومنهم مَن نبحتهُ «كلاب الحوأب» فأصرَّ على المسير.!!

ومنهم مَن لعنه النبيُّ صلى الله عليه وآله ولعن أباهُ وولده لعناً جمعته كتب الرواية وساقته الأخبار بأعصى شرطها.!!!

فهل بقي مجال للرأي والإجتهاد، والمتون النبويَّة المتواترة، والواردة في «النَّاكثين والقاسطين والمارقين» تأخُذهم مِن كافَّة إحاطاتها، وتصفهم بـ«الضلالةِ والفساد»،

وهل يجوز أن نحميهم بالتشويش والتبرير وتسويق فكرة الرأي.؟!! أو بالتَّأويلات المُبطلة على الله ورسولهِ صلى الله عليه وآله، مثل قوله:

[وكان «رأيُ عليٍّ» أنَّهم يدخلون في الطَّاعة، ثمَّ يقوم «وليُّ دم عثمان» فيدَّعي به عنده، ثم يعمل معه ما يُوجبه حكم الشريعة المطهرة، وكان مَن خالفه (يعني عائشة وطلحة والزبير، ومعاوية وعمرو بن العاص) يقول له: «تتبَّعهُم واقتلهم».!! فيرى أنَّ القصاصَ بغير دعوى ولا إقامة بيِّنة لا

يتَّجه. ثمَّ قال: وكلٌّ من الفريقين «مجتهد» (!!!!) وكان من الصَّحابة فريق لم يدخلوا في شيئ من القتال، وظهر بـ«قتل عمَّار» أنَّ «الصَّواب كان مع علي» واتَّفق على ذلك «أهلُ السنَّة» بعد اختلافٍ كان في القديم ولله الحمد][1219].

فيا للعجب، كيف هدمَ حجَّتَهُ كلَّها وهو يدافعُ عمَّن تواتَرَ فيهم عن النبيِّ ﷺ أنَّهم «النَّاكثون والقاسطون والمارقون» الذين يخرجون بـ«الضلالة» فيقتلهم «أولى النَّاس بالحقِّ»، ثمَّ سمَّاهُ ﷺ تواتراً وقال: انّه علي بن أبي طالب عليه السلام.

والأعجب، أنَّا خرَّجنا عليك في باب «الناكثين والقاسطين والمارقين» وبأعصى شرطِهم أنَّ أوَّل مَن قتل عثمان، هي «عائشة»، فقد اشتهر عنها تكفيرهُ، ثمَّ أمرت الصَّحَابة بقتلِه، وكانت تسمِّيه «نعثلاً» إمعاناً منها في تكفيره.!!!!

وقد اشتهرَ من كلّ شرطٍ أنَّ «قاتل عثمان» هو طلحة والزُّبير، وأنَّ «عمرو بن العاص» كان يُفاخِرُ على رؤوس الأشهاد أنَّهُ أكبر المُحَرِّضين على «قتلِ عثمان»، وفي هذا خرَّجَ «إبن أبي الحديد» بشرط المشيخة ومِن أعصاها ما أثبته «الحسن بن علي» على عمرو في مجلس معاوية فأقرُّوه عليه، حيث قال لعمرو بن العاص:

[وأمَّا ذكرت من «أمر عثمان».؟!! فأنت «سعَّرت» عليه الدُّنيا «ناراً»، ثمَّ حلقت بفلسطين، فلمَّا

[1219] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

أتاك قتلُه، قلت: «أنا أبو عبد الله»: «إذا نكأت قرحةً أدميتها».!!! ثمَّ حبست نفسك إلى معاوية، وبعت دينك بدنياه][1220].

وهذا ما أقرَّت به «مشيخة العامَّة»، وخرَّجَهُ «إبن حجر» فأثبته من شرط «ابن سعد عن الواقدي» بأسانيد له قال:

[إنَّ عثمان لمَّا «عزل» عمرو بن العاص» عن «مصر»، قدمَ المدينة، فجعل «يطعن على عثمان».!!! فبلغ عثمان، فزجره.!!!

فخرجَ إلى أرضٍ له بـ«فلسطين» فأقام بها إلى أنْ بلغه «قتل عثمان»، ثمَّ بلغته «بيعة علي»،

ثمَّ بلغته «وقعة الجمل» ومخالفة معاوية، فأرادَ اللحاقَ به، لعلمه أنَّ عليَّاً لا يُشرِكُهُ في أمرِه.!!!

فاستشار «ولديه عبد الله ومحمَّداً» فأشار عليه عبد الله بأنْ يتربَّص حتى ينظر ما يستقر عليه الحال.؟!

وقال له محمَّد «أنت فارسُ أبيات العرب، فلا أرى أنْ يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه ذكر.؟!!

فقال لعبد الله: «أشرتَ عليَّ بما هو خيرٌ لي في آخرتي». وقال لمحمَّد: «أشرتَ عليَّ بما هو أنبه لي في دنياي». ورحلَ إلى معاوية -أي آثر الدُّنيا على الآخرة-][1221].

[1220] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٤ - ٢٩٠

[1221] الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٤

وعن أصل «عمرو بن العاص» ومحلّه من الباطل، أثبتَ «أبو عبيدة معمر بن المثنى» في «كتاب الأنساب»:

[انَّ عمراً اختصمَ فيه «يوم ولادته» رجلان: أبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل.؟!!! فقيل: لتحكُم أمُّه.؟!!! فقالت أمُّه: إنَّهُ من العاص بن وائل. فقال أبو سفيان: أما إنّي لا أشكُّ أنّي وضعته في رحم أمِّه.؟!!!

فأبت إلاَّ العاص.!! فقيل لها: أبو سفيان أشرف نسباً.؟!!! فقالت: إنَّ العاص بن وائل «كثير النفقة عليَّ، وأبو سفيان شحيح».!!!

قال: وفي ذلك يقول «حسَّان بن ثابت» لـ«عمرو بن العاص» حيث هجاهُ مكافئاً له عن هجاء رسول الله ﷺ:

أبوك «أبو سفيان» لا شكَّ قد بدت
لنا فيك منه بيِّناتُ الدلائل
ففاخر به، إمَّا فخرت ولا تكن
تفاخر بالعاصِ الهجين بن وائل
وإنَّ التي في ذاك يا عمرو حكمت
فقالت رجاء عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلما
تجمَّعت الأقوام عند المحافل][1222].

ومع ذلك ترى القوم «مُتَشَبِّثينَ» بالدِّفاع عن هؤلاءِ المنحرفين.!! رغم ما فيهم من «ضلالةٍ تواترات بها الأخبار».!!!!

[1222] شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٤ - ٢٩٠

والهدف منها «حماية السَّقيفة» بكلمة مفادها: «أنَّهم اجتهدوا فأخطؤوا».!! رغم إقرارِهم بالنبويَّات المتواترة والإحتجاجات التي كرَّرها عليهم الإمام علي عليه السلام قبل وأثناء مواجهة المعسكرين،

فضلاً عن الآيات والبيِّنات التي اعترضتهم وهم في طريقهم إلى ضلالتِهم، تبياناً لباطلهم مثل «كلاب الحوأب» وغيرها.!! فاحرص على ضبط مقالاتِهم لترى الوهن الذي ركبهم والباطل الذي يحيطُ بهم.!!!

أمَّا «الأغرب» في هذه المحاكمة التي ينهيها بأحقيَّة الإمام علي عليه السلام، أنَّه حاول أن يسوق لها «شرعيَّة الإختباء وراء الرأي والإجتهاد» للخارجينَ على الإمام علي عليه السلام، رغم تواتر الأخبار النبويَّة في ضلالتِهم من كلِّ شرطٍ عصِي، وقبل خروجهم عليه بما يزيد على أكثر من ٢٥ سنة، ليظهَر فيما بعد أنَّ «الحقَّ مع عليٍّ».!!

فيا للعجب.!! لا تكفي صحَّة خلافة الإمام علي عليه السلام وفقاً لمعاييرهم في الخلافة وشرعيَّتِها حتى يكون الخارجُ عليه ضالاً، رغم تواتر النبويَّات في «ضلالة مَن يخرجُ على الإمام علي عليه السلام، أو يخاصمُهُ، أو يعاديه، أو يتبرَّأ منه»، بل رغم إجماعِهم -وهو منهم- على بـ«ضلالة مَن يخرجُ على إمامِ زمانه».؟!!

فإذا وصل الأمر إلى محاكمة «طلحة وعائشة ومعاوية وإبن العاص»، لأنَّهم خرجوا على الإمام علي عليه السلام تراهم يكسرون قلم الحجَّة، ويشهرون «سيفَ الإجتهاد» رغم تواتر الأخبار التشخيصيَّة.!!!

ثمَّ ينتظرون «شهادة عمَّار بن ياسر» حتى يظهر لهم أنَّ «الحقَّ مع الإمام علي عليه السلام».!!!! والله هذا عين الظلم.!! ظلمٌ يُرادُ منه حماية هؤلاء الخارجين على الإمام علي عليه السلام الذي تواترت بإمامته وحقَّانيَّته المطلقة طوائف نبويَّةٌ اتَّسعَت حتى عُدَّت من الضَّرُورَات النبويَّة.!!

كلُّ هذا على الرُّغم من أنَّ «إبن حجر» أكَّد «ضلال الخارجين» على أبي بكر، ولم يسمح لهم بأيِّ رخصة في الإجتهاد أبداً، مُصرّاً على أنَّ الخارجَ على إمام زمانه ضالٌّ، ورايتُهُ رايةُ باطلٍ وضلالة، وقتيلُهُ إلى النَّار.

فعلى هذا المبدأ من مُعتَمَدِهم نسأل:

ما هو الفرقُ بينهم وبين الخارجِ على الإمام علي عليه السلام.؟!!!!! رغم أنَّهم يقولون بأنَّهُ من الخلفاء الراشدين.؟! ويُقرُّون له «جبراً» بفضائل لم تكن لأحد من الصحابة على الإطلاق.؟!!!!!

والذي يُثكلُ القلب ويُثقلُ الصَّبر أنَّ «إبن حجر» انتظر «شهادة عمَّار بن ياسر» ليظهر لَهُ الحقَ، رغم أنَّ الإمام علي عليه السلام سيِّدُ أهل البيت بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله، وربَّان «السَّفينة المحمديَّة» التي تواتر فيهم عليهم السلام أنَّهم في هذه الأمَّة كـ«سفينة نوح» التي:

«مَن ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق وهلك»، وبه عليه السلام خرَّجنا بأعصى شرطِهم المتواترَ النَّبويَّ حيث قال صلى الله عليه وآله: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع علي، يدور معه حيثما دار».

ويكفي أنَّهُ عينُ العترةِ النبويَّة الذين تواتر بالضرورةِ النبويَّة أنَّهم «ثاني الثقلين، وحجَّةُ اللهِ ربِّ العالمين، على النَّاسِ أجمعين إلى قيام يومِ الدِّين».؟!!

فأين الضَّبطُ والعدلُ والحقَّانيَّة التي يرجونها، بعد كلِّ هذا.؟!!

على أنَّ «إبن حجر» يقول بصحَّة هذا الحديث ويقوِّي طُرُقَهُ، ويُكرِّر إثباتَهُ مِن مواطن وشروط، وكذا في طائفةٍ مذهلةٍ مِن الأخبار التي وردَتْ وهي تحكي خصوصيَّة الإمام علي عليه السلام،

والتي منها ما اتَّفَقَت عليه «الخاصّة والعامَّة» من أنَّ «علياً مع الحقّ، والحقُّ مع علي، يدور معه حيثما دار»، ليؤكِّد بذلك صلى الله عليه وآله أنَّ ما مِن أمرٍ يكون فيهِ الإمام علي وإلاَّ ويكون الحقُّ معه.

فإذا بهِ ورغم صحَّة هذا الخبر وتواتره بشرطِهم، فإنَّ «إبن حجر» انتظر شهادة عمَّار بن ياسر ليقول بأنَّ الحقّ «انكشف بعد موت عمَّار» أنَّهُ مع علي بن أبي طالب، لأنَّ النبيَّ قال: «يا عمَّار تقتلك الفئة الباغية».!!!!

أقول: ما أعظم ما كُتِمَ على هذا الإمام المظلوم، رغم أنَّ «إبن حجر» وغيره مِن أئمَّة العامَّة أقرُّوا بأنَّ عمَّاراً كان مُوصَىً مِن النبيِّ صلى الله عليه وآله بلزومِ الإمام علي عليه السلام، مُؤكِّداً عليهِ أنَّ «الحقَّ مع علي، وأنَّ علياً، مع الحقّ»،

مبيِّناً عليه: أنَّهُ «لو سلك النَّاسُ وادياً وسلك عليٌّ وادياً، فاتَّبِع علياً، فإنَّهُ مع الحق، والحق معه، يدور حيثما دار»، وقد خرَّجناهُ عليك في بابٍ

مستقلٍ بتمام شرطِهم، وعلوِّ صنفِهم، زيادةً في الحجَّة، وتبياناً لنورِ اللهِ الذي لا يُطفَىء، فراجعهُ، حتى تجمَعَ يقيناً على يقين.!!

وها هو في ترجمة «قلَّة مِن فضائله ﷺ» يُخرِّجُ له مِن الأخبار النبويَّة والشُّروط العصيَّة، ما لا يترك للسقيفة «أسَّاً ولا رأساً» إلاَّ سحقته، لكنَّهُ يرويها فيسكت عن مضابِطها ولوازِمها.!!!!

وإليك ما قالَ في إصابته تبياناً لهذه النبويَّات وشروطها:

[ومِن «خصائص علي» قوله ﷺ يوم خيبر: «لأدفعنَّ الرَّاية غداً إلى رجلٍ يُحبُّ اللهَ ورسوله ﷺ، ويُحبُّهُ اللهُ ورسوله، يفتح الله على يديه»، فلما أصبح رسول الله ﷺ غدوا وكلُّهم يرجو أن يُعطاها.!!

فقال رسولُ الله ﷺ: أين علي بن أبي طالب.؟!!

فقالوا: هو يشتكي عينيه، فأُتي به فبصق ﷺ في عينيه فدعا له فبرأ، فأعطاه الراية[١٢٢٣].

قال:

أخرجاهُ في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ومن حديث سلمة بن الأكوع نحوه باختصار، وفيه «يفتح الله على يديه»[١٢٢٤].

وفي حديث أبي هريرة عند مسلم نحوه وفيه: فقال عُمَر: «ما أحببت الإمارة إلا ذلك اليوم»[١٢٢٥].

[١٢٢٣] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٢٤] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٢٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

وفي حديث بريرة عند أحمد نحو حديث سهل وفيه زيادة في أوّله، وفي آخره «قصَّة مرحب وقتل علي له»: فضربه على هامته ضربةً حتى عضَّ السيفُ منه بيضة رأسه، وسمع أهل العسكر «صوت ضربته»، فما قام آخرُ النَّاس حتى فتح الله لهم[١٢٢٦].

وفي المسند لعبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث جابر: أنَّ النبيَّ ﷺ لما دفع الراية لعلي «يوم خيبر» أسرع فجعلوا يقولون له: ارفق.!! حتى انتهى إلى الحصن فـ«اجتذب بابه فألقاهُ على الأرض»، ثمَّ اجتمع عليه «سبعون رجلاً» حتى أعادوه[١٢٢٧]..

قال: وأخرج أحمد والنسائي مِن طريق «عمرو بن ميمون» إنّي لجالس عند ابن عبَّاس إذ أتاهُ «سبعة رهط» فذكر قصَّة فيها: قد جاءَ ينفض ثوبه فقال: وقعوا في رجل له عزٌّ، وقد قال النبيُّ ﷺ لأبعثنَّ رجلاً لا يخزيه اللهُ: يحبُّ اللهَ ورسوله، فجاء وهو أرمد فبزق في عينيه، ثمَّ هزَّ الراية ثلاثاً فأعطاه فجاءَ بـ«صفيَّة بنت حيي»[١٢٢٨]،

وبعثه يقرأ «براءة» على قريش وقال: «لا يذهب إلاَّ رجلٌ مِنّي وأنا منه»[١٢٢٩].

[١٢٢٦] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٢٧] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٢٨] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٢٩] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

وقال لبني عمّه: «أيُّكُم يواليني في الدنيا والآخرة».؟؟!!! فأبوا.!!! فقال علي: أنا. فقالﷺ: «إنَّهُ وليِّي في الدنيا والآخرة»[١٢٣٠]،

وأخذ رداءَهُ فوضعه على «عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين» وقالﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: ولبس ثوبه ونامَ مكانه، وكان المشركون قصدوا «قتلَ النبيِّﷺ، فلمَّا أصبحوا رأوه، فقالوا: أين صاحبك[١٢٣١].؟!!

وقال له في غزوة تبوك: «أنتَ منّي بمنزلة هارون مِن موسى، إلاَّ أنَّك لستَ بنبيٍّ»: لا ينبغي أنْ أذهب «إلاَّ وأنت خليفتي»[١٢٣٢]،

وقال له: «أنت وليُّ كل مؤمنٍ مِن بعدي»[١٢٣٣]،

وسدَّ الأبواب إلاَّ باب علي، فيدخل المسجد جنباً[١٢٣٤]..

وقالﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه[١٢٣٥]..

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب: «كان عُمَر يتعوَّذ مِن معضلةٍ ليس لها أبو حسن»[١٢٣٦].!!!

وقال سعيد بن جبير: كان ابن عبَّاس يقول: «إذا جاءنا الثَّبتُ عن علي لم نعدل به»[١٢٣٧].

[١٢٣٠] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٣١] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٣٢] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٣٣] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٣٤] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٣٥] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٣٦] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

وقال وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل: كان عليٌّ يقول «سلوني، سلوني، وسلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله مَا مِن آيةٍ إلاَّ وأنا أعلم: أنزلت بليل أو نهار»[١٢٣٨]،

قال: وأخرجَ «التِّرمذي» بسندٍ قويٍّ عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «أمر معاويةُ سعداً فقال له:

ما يمنعك «أن تسبَّ أبا تراب».؟!! فقال: ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسولُ اللهﷺ، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن أن يكون لي حمر النعم فـ«لن أسبَّه»:

سمعت رسولَ اللهﷺ يقول وقد خلَّفه في بعض المغازي فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان.؟!! فقالﷺ له: «أما ترضى أن تكون منّي "بمنزلة هارون مِن موسى" إلاَّ أنَّهُ لا نبوَّة بعدي»،

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّهُ اللهُ ورسوله»، فتطاولنا لها.؟!! فقالﷺ: ادعوا لي عليَّاً فأتاهُ وبه رمدٌ فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح اللهُ عليه، وأُنزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾:

فدعا رسولُ اللهﷺ «عليَّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً» فقالﷺ: «اللهمَّ هؤلاءِ أهلي»[١٢٣٩]،

[١٢٣٧] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[١٢٣٨] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

[١٢٣٩] الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٦٥ – ٤٦٩

وأخرج أيضاً -وأصله في مسلم- عن علي قال: «لقد عَهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أنْ لا يحبُّك إلاَّ مؤمنٌ ولا يبغضك إلاَّ منافق»،

وأخرج «الترمذي» بإسنادٍ قويٍّ عن عمران بن حصين في قصَّةٍ قال فيها: قال رسولُ الله ﷺ: ما تريدون مِن علي.؟!! إنَّ عليَّاً مِنِّي وأنا مِن علي، وهو «وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»[١٢٤٠]،

وفي «مسند أحمد» بسند جيِّد عن علي قال:..وإنْ تُؤمِّرُوا عليَّاً -وما أراكم فاعلين- تجدوه هادياً مهدِيَّاً يأخذ بكم الطريق المستقيم[١٢٤١][١٢٤٢].

والسُّؤال المُتَصيَّد مِن هذه المتون:

هل يعدلُ بعليٍّ أحدٌ بعدَ رسولِ الله ﷺ.؟!!

وهذا جمهور «حَمَلَة الخبر» أجمعوا في «حمُولَتِهم» على طوائف لا تحدُّها جهة، ولا يسعها طبقة، ولا يقواها شرط،

وهي تُقرِّرُ أنَّ عليَّاً عليه السلام حجَّةُ الله وخليفتُهُ، وأحبُّ الخلقِ إلى الله وإلى رسولِهِ ﷺ، وأنَّهُ وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة، وأنَّهُ مَولَى مَن كان رسولُ

[١٢٤٠] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

[١٢٤١] ثم قال: وكان قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين ثم أقام سنتين يحرض على قتال البغاة فلم يتهيأ ذلك إلى أن مات

[١٢٤٢] الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

الله ﷺ مولاهُ. وهي مُخرَّجَةٌ بأعصى الصُّنف، وأوسع الجهة، حتى أضحت من الضَّرورات النبويَّة. فلا تفوتنَّكَ حجَّةُ الله تعالى في وَلِيِّه.!!

وهذا المعنى من شرطهم صدَّرهُ «أبو السّعود» عند «تفسير الأشهر الحُرُم والنسيئ عند العرب»، فتتبَّعها، إلى أنْ قال:

[رُوِى أنه ﷺ أمرَ «أبا بكر» على موسم «سنة تسع»، ثمَّ أتبعَهُ عليّاً رضي الله تعالى عنه على «العضباء»، ليقرأها على «أهل الموسم»، فقيل له ﷺ لو بعثتَ بها إلى أبي بكر.؟!!! فقال ﷺ «لا يُؤدِّي عنّي إلاَّ رجلٌ مني»][١٢٤٣].

وهذا المعنى من قوله ﷺ:

«لا يُؤدِّي عنِّي إلاَّ رجلٌ منّي أو من أهل بيتي» متواترٌ من أعصاها،

وهو صريحٌ في أنَّ «التأدية الضروريَّة للوظيفة السماويَّة»، ممنوعةٌ على كلِّ واحد من هذه الأمَّة، ومخصوصةٌ فقط بـ«رجلٍ من أهل بيته ﷺ»، سَمَّته الأخبار المتواترة: عليّاً عليه السلام،

ويتبعهُ بها ما تواتر الخبرُ بهم في الصحاح والمسانيد، وعلى يد البخاري ومسلم وغيرهما من عدَّة الإثني عشر خليفة أو إماماً، فقد تَقَرَّرَ في «النَّبويَّة المتواترة» أنَّ هؤلاء ضمانةُ الدِّين وشرطُ الإسلام، وضرورة هداية المسلمين، وهو على عين «حديث الثقلين» الأشهر، الذي يشترط على كافَّة الأمَّة «اتّباع الثقلين»، والنُّزول على «هاتين الولايتين» لبلوغ الهداية ومنع الضلالة. فاحفظها.!!!

[١٢٤٣] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٤ - ص ٤١

ثمَّ في مقامٍ آخر عادَ «أبو السعود» فخرَّجهُ بلفظٍ جديد، وفيه:

[فلمَّا دنا «عليٌّ» سمع «أبو بكر» الرغاءَ.!! فوقفَ فقال: هذا رغاءُ ناقةِ رسولِ اللهﷺ.[١٢٤٤]، وقام عليٌّ رضي الله عنه «يوم النَّحر» عند جمرة العقبة فقال: يا أيُّها النَّاسُ إنّي رسولُ رسولِ اللهﷺ إليكم.؟!!

فقالوا: بماذا.؟!! فقرأ عليهم «ثلاثين أو أربعين آية» ثمَّ قال: أُمِرت بأربع: أنْ لا يقرب البيت بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنَّة إلاَّ كلُّ نفسٍ مؤمنة، وأنْ يُتَمَّ إلى كل ذي عهدٍ عهدُهُ][١٢٤٥].

وفي هذا المتن شيءٌ ناقصٌ بدليلِ الأخبار العصيَّات، وهو: أنَّ أبا بكرٍ عادَ إلى النبيِّ ﷺ قائلاً: أنزل بي شيء.؟!! فقالﷺ لا، ولكن نزل جبرائيل وأخبرني أنَّهُ «لا يبلّغ عنّي إلاَّ رجلٌ من أهلِ بيتي»،

وفي لفظٍ آخر: «لا يُبَلّغ عنّي إلاَّ رجلٌ مني».

لكنْ كثيراً ما يزهد القوم في ذكر فضائلِ الإمام علي عليه السلام، فيُشَحِّلون منها، وأحياناً كثيرة يُشوِّشونَ عليها بالقيل والقال.!! أو بروايات مدسوسةٍ مكذوبة باعترافهم، فيسوقونها مساقَ الدليل، فإذا انتقلوا من هذا الباب إلى غيرهِ أقرُّوا بضعفِ الرواية.!! فتذكَّرها جيِّداً.!!

ولقد ابتُليَت هذه الأمَّةُ بأقلامٍ لا تعقلها روايةٌ أو آية.

لذا: تجرَّأت ففسَّرت القرآنَ برأيها رغم معارضتها للسانِ القرآني والأخبار النبويَّة، فأدخلت على الآية ما ليس منها، ثمَّ أخرجت منها ما هو

[١٢٤٤] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٤ - ص ٤١

[١٢٤٥] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٤ - ص ٤١

فيها، وكذا فعلت مع كثيرٍ من الرِّوايات، حتى أنَّنا نقرأ في «تفسير أبي السعود» عند قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال عند قوله (ويطهركم) يعني: «من أوضار الأوزار والمعاصي»[١٢٤٦].

ثمَّ أتبعها فقال:

[وهذه كما ترى آيةٌ بيِّنةٌ وحجَّة نيِّرة على «كون نساء النبيِّ ﷺ من أهل بيته»، قاضيةٌ ببطلان «رأي الشيعة» في تخصيصهم أهلَ البيت بـ«فاطمة وعلي وابنيهما رضوان الله عليهم»][١٢٤٧].

وهذا يدلُّ على جهله العجيب بالروايات والأخبار النبويَّة، بل على جهله الغريب بـ«قول جمهور أهل السنَّة».!!

فقد تتبَّعنا عليك قول جمهور السنَّة في هذا المعنى، وقد أقرُّوا بأنَّ هذه الآية «مُخَصَّصَةٌ بهؤلاء المطهَّرين» الذين سمَّاهُم النبيُّ ﷺ، وبَيَّنَهُم بأخبارٍ نبويَّة متواترة بأعصى شرطهم، وأوسع جهتهم، وأنَّ لهذا «البيان» طائفةً من المواطن والمقامات والمناسبات،

وأنَّ النبيَّ ﷺ ظلَّ طيلة «تسعة أشهر» يُكرِّرُها ويُبَيِّنُها ويسمّيها بمن سمَّاهُم اللهُ من هؤلاء المطهَّرين، وقد أكَّدت مشيخة العامَّة أنَّ اللهَ ورسولَهُ هما وراء هذا «التخصيص بهؤلاء».!!! مُؤكِّدين أنَّ ما كان من الشَّرع لا يمكن الزيادة أو النَّقيصة عليه إلاَّ بأمرٍ منه.

[١٢٤٦] ثم قال: « تطهيراً » بليغا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير لمزيد التنفير عنها

[١٢٤٧] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣

وكأنَّ الرَّجل لم يتتبَّع الأخبار النبويَّة، ولا آراء مشيختِه، رغم أنَّهُ مِن أهل تفسيرها.؟!!! وأنا أعتقد بقوَّة أنَّ الرجُل تَتَبَّعها، لكنَّهُ مثل غيرِه أصرَّ على «حماية السَّقيفة»، فردَّ على النبويَّات برأيِه الواهن، ودليل على ذلك أنَّهُ أضاف قائلاً:

[وأمَّا ما تمسَّكوا به (أي الشيعة) مِن أنَّ رسولَ اللهﷺ خرج «ذات غدوة»، وعليه «مرط مرجل مِن شعر أسود»، وجلسﷺ، فأتت «فاطمة» فأدخلها فيه،

ثمَّ جاء «عليٌّ» فأدخله فيه، ثمَّ جاء «الحسن والحسين» فأدخلهما فيه، ثمَّ قالﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» فإنَّما يدلُّ على كونهم مِن أهل البيت لا على أنَّ مَن عداهم ليسوا كذلك.!! ولو فرضت دلالته على ذلك لما اعتد بها لكونها في مقابلة النص][1248].

وهذا غريبٌ جداً.!!!

وإنْ دلَّ على شيءٍ، فإنَّهُ يدلُّ على عصبيَّة هائجة، دون حجَّة أو برهان، لأنَّا خرَّجنا عليك بأعصى شرطِهم، وتواتُر صُنفِهم، وإقرار مشيختِهم، أنَّ النبيَّﷺ منع أمَّ سلمة، وعائشة، وصفيَّة وغيرها، مِن الدخول معهم، وكانﷺ «يجذبُ الثَّوب مِن أيديهنَّ» ويمنعهُنَّ.!!

فكانت «أمُّ سلمة» تقول: وأنا يا رسولَ الله، لستُ مِن أهل البيت.؟!!

فيقولﷺ: مكانكِ.!! أنت مِن أزواج النبيِّﷺ، إنمَّا أهلُ بيتي هؤلاء.

[1248] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١٠٣

ثمَّ ظلَّ ﷺ طيلة «تسعة أشهر» يُبَيِّنُ «أهل هذه الآية»، فيكرِّرها كلَّ يومٍ بـ«علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»، ويمنع غيرهم من الدُّخول معهم.

وقد أقرُّوا بأنَّ المتواتر عن اعتقاد أمِّ سلمة وعائشة وصفيَّة أنَّهنَّ لسنَ من أهلِ البيت عليهم السلام، وهُنَّ رَوَيْنَ منعَ النبيِّ ﷺ لَهُنَّ.!!!

كلُّ هذا فضلاً عن الطوائف الكثيرة جداً التي تحكي بلسانٍ مُبين أنَّ أهل هذه الآية هم فقط مَن سمَّاهُم اللهُ ورسولُهُ ﷺ. فلاحِظْ «زيف رأي هذا الرَّجُل».؟!!! وَتَنَبَّهْ جيِّداً.!!

لأنَّ ثمن «حماية السَّقيفة» احتاج منه إلى كلِّ هذه التضحية المذهلة بالقرآن والأخبار.؟!!!!

على أنَّهُ ما تلا شيئاً من قرآنٍ، إلاَّ وجدَ فيه «مشهورات نبويَّة» تحكي خاصَّة أهل البيت عليهم السلام من أمر الله تعالى، فهَا هُوَ توقَّفَ عند «سورة الإنسان» فخرَّجَ من طائفة ابن عبَّاس قال: [إنَّ الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا، فعادهما النبيُّ ﷺ في ناسٍ معه. فقالوا لعلي رضي الله عنه: لو نذرت على ولدك.؟!! فنذرَ عليٌّ وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة -جارية لهما- إنْ برئا ممَّا بهِمَا أنْ يصوموا ثلاثة أيام.؟!! فشفيا وما معهم شيءٌ، فاستقرضَ عليٌّ رضي الله عنه من «شمعون الخيبري» ثلاث أصوع من شعير،

فطحنت فاطمة رضي الله تعالى عنها صاعاً واختبزت «خمسة أقراص» على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم «سائلٌ» فقال:

السَّلام عليكم أهل بيت محمَّد: «مسكينٌ من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة».؟!! فآثروه وباتُوا لم يذقوا إلاَّ الماء، وأصبحوا صياماً.

فلمَّا «أمسوا» ووضعوا الطعام بين أيديهم وقفَ عليهم «يتيمٌ» فآثروه. ثمَّ وقف عليهم في «الثالثة» أسيرٌ، ففعلوا مثل ذلك. فلمَّا أصبحوا أخذ عليٌّ بيد «الحسن والحسين رضي الله عنهم»، فأقبلوا إلى النبيِّﷺ فلمَّا أبصرهم وهم «يرتعشون كالفراخ من شدَّةِ الجوع» قال عليه الصلاة والسلام:

«ما أشدَّ ما يسوؤني ما أرى بكم».؟!!

وقامﷺ فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد «التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها»، فساءهُﷺ ذلك،

فنزل جبريلعليه السلام وقال: خذها يا محمَّد، هنَّاك اللهُ تعالى في أهل بيتك،

فأقرأهُ السُّورة: ﴿متَّكئين فيها على الأرائك[1249]﴾ (أي سورة الإنسان)][1250].

فكرَّر قولَهُﷺ: «ما أشدَّ ما يسوؤني ما أرى بكم»[1251].؟!!

[1249] ثم قال في التفسير: حال من هم في جزاهم والعامل فيها جزى وقيل صفة لجنة من غير إبراز الضمير والأرائك هي السرر في الحجال وقوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا إما حال ثانية من الضمير أو المستكن في متكئين والمعنى أنه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طيئ والمعنى أن هواءها مضى بذاته لا يحتاج إلى شمس ولا قمر ودانية عليهم ظلالها

[1250] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٧٣

فإنَّها من المشهورات النبويَّة و«الطائفة المدركيَّة» التي تُؤكِّد أنَّ أعظم المرسلين، وخاتم النبيين، وأفضل الخلقِ أجمعين، يسُوؤهُ ﷺ ما يسوءُ «عليَّاً وفاطمة والحسن والحسن عليهم السلام»،

لأنَّهم كما في القرآن والمتواترات النبويَّة: العترةُ المُطَهَّرة، الذين أوجبَ اللهُ على الأمَّة مودَّتَهُم وضرورة النُّزول على ولايتِهم.

ثمَّ بيَّنَ ﷺ بالصِّنف النبوي المتواتر:

أنَّ الناسَ فيهم اثنان: إمَّا موالٍ لهم، وراكبٌ سفينتهم، ونازلٌ على شرطِهم ومنقادٌ لسلطانِهم، فناجٍ.؟!! أو مُتَخلِّفٌ عنهم فهالك.!! لا ثالث لها.

أمَّا «إبن أبي حاتم» فقد صدَّرَ هذا المعنى لحقِّهم عليهم السلام من مواطن في تفسيره، فتوقَّف عند «آية المباهلة»، وما تدلُّ عليه، ثمَّ عقَّب عليها بمرويَّة عكرمة، عن ابن عبَّاس، وفيها قال:

[لو خرجَ الذين يباهلون النبيَّ ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً][1252].

وهو يحكي قصَّة مباهلة النبيِّ ﷺ بـ«أهلِ بيته عليهم السلام»، و«فضل هؤلاءِ الخمسة» الذين دلَّت الآيةُ على أنَّهم أفضل هذه الأمَّة وأعظمها،

بل أفضل صفوة الله تعالى على الإطلاق، يعني: محمَّداً، وعليَّاً وفاطمة والحسن عليهم السلام.

[1251] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٧٣

[1252] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - ص ٦٦٨

وعقَّبَ عليه في موطنٍ آخر بما اشتهر من طائفةٍ قويَّة، منها: محكيَّة جعفر بن علي بن الحسين، عن أبيه، أنَّ علي بن أبي طالب قال:

[لمَّا تُوفِّي النبيُّ ﷺ وجاءت التَّعزية، فجاءهم «آتٍ» يسمعون حسَّهُ، ولا يرونَ شخصَهُ، فقال: السَّلام عليكم «أهل البيت» ورحمة الله وبركاته: ﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت، وإنَّما تُوفَّون أجوركم يوم القيامة﴾:

إنَّ في الله عزاءً من كلِّ هالك، ودركاً من كلِّ ما فات، فبالله فثقُوا، وإيَّاه فارجوا، فإنَّ المصاب مَن حُرِمَ الثواب، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال جعفر بن محمَّد: أخبرني علي بن أبي طالب قال: تدرون مَن هذا.؟!! هذا الخضر][1253].

وهو صريحٌ في صلة الإمام علي عليه السلام بهذا «المعنى الإعجازي» الذي يُؤكِّد معرفته بالخضر عليه السلام.

فيما عنوان التَّعزية التي سمعها كلُّ مَن كان هناك من أهل المدينة وشاعَ خبرها، إنَّما أرادت أنْ تَذكِّر الأمَّة: مَن كان ومَن يكون منها، بمقام وشرط أهل البيت المطهَّرين الذين تواترَ بهم أنَّهم ثاني الثقلين، وحجَّة الله ربِّ العالمين إلى قيام يومِ الدِّين.

وعند قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ لم يجد بُدَّاً من إخراج «حديث الدَّار»، لأنَّهُ من أشهر الأخبار، فإذا به يُخرِّجُهُ تقطيعاً وإبهاماً.!! لأنَّهُ إنْ خرَّجهُ على حقيقته فإنَّهُ ينسفُ السَّقيفة من أسِّها.!! فقرَّرهُ من محكيَّات عبد الله بن الحارث قال:

[1253] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٣ - ص ٨٣٢ - ٨٣٣

[قال عليٌّ: لمَّا نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين قال لي رسولُ اللهﷺ: اصنع لي «رجل شاة» بصاعٍ مِن طعام، وعندنا إناء يكون فيه لبن. فقالﷺ لي: إملاهُ لبناً.!!

قال: ففعلت، ثمَّ قال لي: ادع «بني هاشم».؟!! قال: فدعوتهم، وانَّهم يومئذ «لأربعين رجلاً أو أربعين ورجلاً». وفيهم «عشرة» كلُّهم يأكل الجذعة بادامها.!! قال: فلمَّا أتوا بالقصعة أخذ رسولُ اللهﷺ مِن ذروتها ثمَّ قال لهم: كُلُوا.!! فأكلوا حتى شبِعُوا وهي كـ«هيئتها لم يرزؤوا منها إلا يسيراً».!! ثمَّ أتيتهم بالإناء فشربوا حتى رووا. قال: وفضل فضلٌ.!!

فلمَّا فرغوا أرادَ رسولُ اللهﷺ أنْ يتكلَّم فَبَدَرُوهُ بالكلام، فقالوا[١٢٥٤]: «ما رأينا كاليوم في السحر».؟!!! فسكَتَ رسولُ اللهﷺ ثمَّ قال لي: اصنع لي رجل شاة بصاعٍ مِن طعام. قال: فدعاهم.!!

فلمَّا أكلوا وشربوا بدروهُ ثمَّ قالوا مثل مقالتهم الأولى.!! فسكت رسولُ اللهﷺ. فقال: اصنع لي «رجلَ شاةٍ بصاعٍ مِن طعام».؟!! فصنعتُ.!!

قال: فجمعهمﷺ، فلمَّا أكلوا وشربوا بَدَرَهُم رسولُ اللهﷺ الكلام فقال: أيُّكُم يقضي عنّي ديني، ويكون «خليفتي» في أهلي.؟!!! قال: فسكتوا.!! وسكت العبَّاس خشية أن يحيط ذلك بماله[١٢٥٥]. فلمَّا رأيتُ ذلك قلت: أنا يا رسول الله.؟!! فقالﷺ: أنت][١٢٥٦].

[١٢٥٤] والقائل هو أبو لهب.

[١٢٥٥] قال: وسكت انا لسن العباس ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس

[١٢٥٦] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

وكما ترى: فهذا «إبن أبي حاتم» وهو عمدةُ القوم في التفسير، يسوقُ على المسلمين هذا «النبوي الأشهر» مُقَطَّعاً مُشوَّهاً.!!! رغم أنَّهُ من أعظم الأحاديث وأكثرها دلالةً على ولاية الإمام علي عليه السلام منذ مطلع البعثة النبويَّة، فسردَ الصَّدر، وقطع الذَّيل، وغيرَّ وبدَّلَ في المتن، وحصر الخلافة في الأهل.!!

وهذا من «أعجب العجب».؟!! لأنَّ مَن يتَتَبَّع الخبر، ويقرأ متنه، وما وردَ في ذيله ممَّا قالَهُ القوم لأبي طالب من تأميره ووجوب طاعته العامَّة، يُدرك بـ«عين اليقين وتمام الدِّين» أنَّها الولاية التامَّة والخلافة العامَّة. لكنَّ هذا ينسفُ السَّقيفة من أصلها، وهذا ما لا يُمكنُ أنْ يُقرَّ به القومُ الذين عقلوا الأخبار النبويَّة بشرط السَّقيفة الساعديَّة.!!

لذا: ولأنَّ القومَ حاوَلُوا بما أمكنهم «طمس هذا الخبر الأشهر»، فقد عقدتُّ له باباً مستقلاً، فبَيَّنتُهُ بألفاظه ووسائطه وعين شروطه ومَخَارجه، لأنَّهُ واحدٌ من أركان أدلَّة الولاية، ورأسٌ لا يُبقي للسَّقيفة أصلاً ولا شرعاً، فراجعه.

وعلى الأثر: عقَّب في موطنٍ جديدٍ بخبر التعزية[١٢٥٧]، فحكاهُ من محضورات الإمام علي عليه السلام ومحكيَّاته[١٢٥٨]، وفيه يقول الخضر عليه السلام: «السَّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته..»[١٢٥٩].

[١٢٥٧] وفيه: أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لمَّا تُوفِّي النبيُّ صلى الله عليه وآله، وجاءت التعزية، فجاءهم آتٍ يسمعون حسَّهُ ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته: (كلُّ نفسٍ ذائقة الموت): إنَّ في الله عزاءً من كلِّ مصيبة، وخلفاً من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإيَّاهُ فارجوا، فإنَّ المصابَ مَن حُرِمَ الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله]

قال ذلك والنبيُّ ﷺ على مغتسله، بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام بوصيَّة مُحَدَّدة منه ﷺ، إلا أنَّ القوم كانوا مشغولين بـ«سقيفة بني ساعدة» وغنائمها.!!! إلى حد سلِّ السُّيوف، واعتمار النخوة القبليَّة، والصيحة الجاهليَّة، وقسمة المُلك.!! فيما أهلُ البيت عليهم السلام كانوا مشغولين بتغسيل وتكفين ودفن رسولِ الله ﷺ.!!

وهذا «إبن زمنين» يُصدِّر «سورة براءة» بمحكيَّة الحسن قال:

[كان النبيُّ ﷺ قد أمر «أبا بكر» أنْ يُؤذن النَّاسَ بالبراءة. فلمَّا مضى دعاهُ، فقال ﷺ: «إنَّهُ لا يبلِّغ عنّي في هذا الأمر إلا مَن هو مِن أهل بيتي»] [١٢٦٠].

ومع أنَّ الخبر على أعلى «عين التواتر»، ومتنهُ مُحكَم اللسان في أنَّ «العزل والتثبيت» كان مِن الله تعالى، وأنَّ أبا بكرٍ «عُزِلَ» بأمرٍ مِن الله، وأنَّ جبرائيل عليه السلام هبطَ على النبيِّ ﷺ يأمرهُ بعزله،

وعليه تواتر الخبر بشرطِهم، مع كلِّ هذا، نجدهم يحاولون بكلِّ ما أمكنهم، إسقاط هذه الخصوصيَّة الهائلة التي اختصَّ اللهُ بها عليَّاً.!!

وذلك عبر إسقاطات وهميَّة جدَّاً غَلَّفوا بها هذا الخبر تزييفاً، والعجيب أنَّهم ظلُّوا يردِّدونها «تكراراً ومراراً إلى حدّ الضجر» في ذيل هذا الخبر أينما ساقوه.!! وفي هذا المعنى قال إبن زمنين:

[١٢٥٨] ثنا أبي علي الهاشمي يعني اللهبي، عن جعفر بن محمد بن علي بن اخسف، عن أبيه

[١٢٥٩] تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٣٠٧٦ - ٣٠٧٧

[١٢٦٠] تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٢ - ص ١٩٣

[قال بعض العلماء: إنَّما أمرَ النبيُّ ﷺ عليًّا بذلك دون أبي بكر، لأنَّ العربَ كانت جرت عادتُهُم في عقد عهودها لو نقضتها أنْ يتولّى ذلك على القبيلة رجلٌ منها][1261].

فيا للفجيعة.!!!!!!!! النبيُّ ﷺ وبتواتر خبرِهم وأعصى شرطِهم يقول: نزلَ جبرائيلُ عليه السلام عليَّ، وأمرني بـ«ردِّ أبي بكرٍ وإيفادِ عليّ ليبلّغ الوحي» فيما هُم يقولون: قال بعض العلماء.!!! وسردوا مكذوبة العرب.!! مع أنَّهُ لا أصل لها.!!

والعجب، أنَّهم يُصوِّرون الأمور على نحوٍ وكأنَّ بعضهم أعرف مِن النبيِّ ﷺ بعادات العربِ وما له دخالة في تحقيق المقصد وانطباقاتِه.!! فهل بطلت النبوَّة.؟!!! أو وصل علمُ بعضهم إلى ما هو أرفع من علمِ النبيِّ الموصولِ بالسَّماء.؟!!

أم أنَّهُ لا يجوز أن تكون للإمام علي عليه السلام فضيلةٌ ترفعه إلى مقام الخلافة العظمى.؟!!!!

ولأنَّ كتمان فضائلِه لم يمنع كلَّ فضائله مِن الظهور، كان لا بدَّ مِن تأويلها والإدخال عليها، والحشو على نواحيها حتى تنطمس دلالتُها فتظهر وكأنَّها مجرَّد حدث عادي.!!!

ثمَّ ألا يُردُّ عليهم بأنَّ النبيَّ ﷺ كان أوَّلاً قد بعثَ أبا بكرٍ، فلماذا لم يُراعِ عادات العرب المزعومة رغم عدم وجودِها وبإقرار أعظم مشيختِهم.؟!!

[1261] تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٢ - ص ١٩٣

ثمَّ، هل لهبوط أمينِ الوحيِ جبرائيل عليه السلام على النبيِّ صلى الله عليه وآله، يأمرهُ بعزلِ أبي بكرٍ، وإثبات الإمام علي عليه السلام تحت عنوان «لا يؤدِّي عنه إلا علي»، هل له محلٌّ مِن الفضيلة والدلالة.؟!!

وماذا عن رجوع أبي بكرٍ مرغُوباً.؟!!

ماذا عن سؤاله للنبيِّ صلى الله عليه وآله عن حاله، وإعلان النبي صلى الله عليه وآله بتواتر الشَّرطينِ وعلوِّ الصّنفينِ أنَّ جبرائيل عليه السلام هو الذي هبطَ عليه ناقلاً «أمرَ ربِّه» أنَّهُ: «لا يبلّغ عنه إلاَّ هو أو علي».؟!!

فسلامُ الله على مَن أمَرَ ربُّ العالمينَ وخالقُ الخلقِ أجمعين أنْ يكونَ: «مُبَلِّغَ الوحي»، وناقلاً قولَ السَّماء، فلم يقل: «إنَّ فيه دعابة»، أو « فيه صغرَ سنٍّ»، أو «قد ولغَ في دماءِ قريش» كما زعمتهُ «زعامةُ خلافة السَّقيفة»، وهي تعزلُ بـ«حدِّ الجند والسَّيف» مَن أثبتَهُ اللهُ تعالى، وتُثبِّتُ مَن عزَلَهُ اللهُ عنوةً وجهراً ودونَ رعايةٍ لقرآنٍ أو سُنَّة نبويَّة.!!! فتمعَّنها، واضبط عليها، فإنَّها أعلى الحُجَجِ وأكرمها، وخيرُ الأدلَّة وأشرفها.!!!

ولمَّا توقَّفَ عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: [«الرجس»:يعني: الشيطان. وقال بعضهم: الرِّجس: الإثم. وقال محمَّد: الرِّجس في اللغة: كلُّ مستنكرٍ مُستَقْذَرٍ مِن مأكولٍ أو عملٍ أو فاحشة] [١٢٦٢].

[١٢٦٢] تفسير ابن زمنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

ومهما قيل: فهو «نفيٌ إطلاقيٌّ للرجسِ»، مِن كافَّة معانيهِ وجهاتِهِ، لا بعدَ وقوعِه، بل هو نفيٌ لأصلِ وُقُوعِه.

وقد أقرَّت بذلك أعلى مشيخة العامَّة وأربابها، لأنَّ لسان الآية صريحٌ وشديد الإحكام في ذلك. وهو عينُ العصمة لهذهِ الخاصَّة التي أذهبَ اللهُ عنها الرِّجس وطهَّرها تطهيراً.

ثمَّ عن قوله تعالى: (أهل البيت) قال:

[هو منصوبٌ على وجهين: على معنى: «أعني أهلَ البيت»، وعلى النِّداء. وأردفها بقول: ﴿ويطهركم تطهيراً﴾. ثمَّ قال: «روى يحيى عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي داود، عن أبي الحمراء قال: «رابطتُ المدينةَ «سبعة أشهر» مع النبيِّ عليه السلام، وسمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله إذا «طَلَعَ الفجر» جاء إلى «باب عليٍّ وفاطمة» فقال: الصلاة -ثلاثاً-: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][1263].

وهو كغيرهِ مِن «المُتوَاترات النبويَّة» صريحٌ جدَّاً في «الخاصَّة» التي اصطفاها اللهُ تعالى، وبيَّنها رسولُ الله صلى الله عليه وآله.

مع الإشارة إلى أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يقصد بيت «عليّ وفاطمة عليهما السلام» طيلة «سبعة إلى تسعة أشهر يَومِيَّاً»، وليس بيت «صفيَّة أو أمّ سلمة أو عائشة» وغيرهنَّ.!!! وذلك لبيان «أهل هذه الآية»، وقد تواتر عليك كيفَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله منع أمَّ سلمة وعائشة وصفيَّة وغيرهنَّ مِن الدُّخول تحت الكساء،

[1263] تفسير ابن زمنين -أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين- ج ٣ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩

حتى أنَّه ﷺ كان يجذب الكساء من أيديهنَّ ويمنعهنَّ، ويُؤكِّد أنَّ الآية في «هؤلاء»، ويقول ﷺ: «إنَّما هؤلاء أهلُ بيتي وخاصَّتي». فاحفظها جيِّداً.

أمَّا «إبن عربي».؟!! فقد توقَّفَ عند قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاَّ المودَّة في القربى﴾ فقال:

[ثمرةُ «مودَّة أهل قرابته ﷺ»، عائدةٌ إليهم (أي إلى أمَّة محمَّد) لكونها «سببَ نجاتهم»، إذ المودَّةُ تقتضي المناسبة الروحانية المستلزِمَة لاجتماعهم في الحشر، كما قال عليه الصلاة والسلام: «المرءُ يُحشَرُ مع مَن أحب»، فلا تصلُح أن تكون أجراً له،

ولا يمكن مَن تكدَّرت روحُهُ، وبَعُدَت عنهم مرتبتُهُ محبَّتُهم بالحقيقة، ولا يمكن مَن تنوَّرت روحُهُ، وعرفَ اللهَ وأحبَّهُ من «أهلِ التَّوحيد» أنْ لا يُحبُّهُم، لكونهم أهلَ بيت النبوَّة، و«معادن الولاية والفتوَّة» محبوبينَ في «العناية الأولى»، مربوبينَ للمحلِّ الأعلى،

فلا يُحبُّهُم إلاَّ مَن يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ﷺ، ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ، ولو لم يكونوا محبوبينَ من الله في البداية لمَا أحبَّهُم رسولُ الله ﷺ، إذ محبَّتُهُ عينُ محبَّته تعالى في «صورة التفصيل» بعد كونه في عين الجمع، وهم «الأربعة» المذكورون في الحديث الآتي بعد (أي: علي وفاطمة والحسن والحسين).

ثمَّ قال: ألا ترى أنَّ لَهُ ﷺ «أولاداً آخرين وذوي قرابات في مراتبهم كثيرين»، لم يذكرهُم و«لم يُحرّض الأمَّةَ على محبَّتِهم تحريضَهُ على محبَّة هؤلاء، وخصَّ هؤلاء بالذكر».!!!

قال: رُوِي أنَّها لمَّا نزلت قيل: «يا رسول الله، «مَن قرابتك هؤلاء الذين "وجبت علينا" مودَّتُهم».؟!!!

قالﷺ: «علي وفاطمة والحسن والحسين وأبناؤهما». ثمَّ لمَّا كانت القرابة تقتضي «المناسبة المزاجية» المقتضية للجنسية الروحانيَّة، كان أولادهم السالكون لسبيلهم، التابعون لهديهم في حكمهم،

ولهذا حَرَّضَﷺ على الإحسانِ إليهم ومحبَّتِهم مطلقاً، ونهى عن ظلمهم وإيذائهم، ووعدَ على الأوَّل، ونهى عن الثاني. قال النبيُّﷺ: «حُرِّمَت الجنَّةُ على مَن ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي..»،

وقالعليه السلام: «من مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ مغفوراً له. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ تائباً. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ مُؤمِناً. ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد مات شهيداً مستكملَ الإيمان. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرَهُ ملكُ الموت بالجنَّة ثمَّ منكرٌ ونكير.

ألا ومَن مات على حبِّ محمَّدٍ وآلِ محمَّد يُزفُّ إلى الجنَّة كما تُزفُّ العروسُ إلى بيت زوجها. ألا ومن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبره بابانِ إلى الجنَّة.

ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد جعل اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكة الرَّحمة. ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات على السُّنَّة والجماعة. ألا ومَن مات على "بغض آلِ محمَّد" جاءَ يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيسٌ مِن رحمةِ الله.

ألا ومَن مات على بغضِ آلِ محمَّد مات "كافراً". ألا ومَن مات على بغض آلِ محمَّد لم يشم رائحة الجنَّة»][1264].

وعن قوله تعالى: ﴿ومَن يقترف حسنة﴾.؟!!! قال: «بمحبَّة آلِ الرَّسُول»[1265].

وعن قوله تعالى: ﴿نزد له فيها حسناً﴾ قال: [بـ«متابعته لهم في طريقتهم(يعني أهل البيت)» لأنَّ تلك المحبَّة لا تكون إلاَّ لصفاء الإستعداد وبقاء الفطرة،

وذلك يُوجبُ التَّوفيق لحُسنِ المتابعة و«قبول الهداية» إلى مقام المشاهدة، فيصير صاحبها «من أهل الولاية» ويُحشَر معهم في القيامة ﴿إن الله غفور﴾ بتنويره ظلمة صفاتِ مَن أحبَّ أهلَهﷺ ﴿شكور﴾ لسعي مَن ناسبَهُم فيحبّهم بتضعيفِ جزاء حسناته وإفاضة كمالاته بتجليات صفاته ليوافقهم][1266].

فراجعها، وتمعَّنها، ولاحظْ شرطَ الله في هذه الآيات وتلك المرويَّات، وكرَّر النبوي المشهور: «مَن مات على حبِّ آل محمَّد.. ومن مات على بغضِ آل محمَّد..»،

فإنَّهُ على عين الثقلين، والسَّفينة المحمديَّة، ومقامات إمامة الغدير، وباب حطَّة وما إليها، بما لا يُبقي لخلافة السَّقيفة أيَّة شرعيَّة على الإطلاق.!!

[1264] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ٢ – ص ٢١٨ – ٢١٩

[1265] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ٢ – ص ٢١٨ – ٢١٩

[1266] تفسير ابن عربي – ابن العربي – ج ٢ – ص ٢١٨ – ٢١٩

ثمَّ عند قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبِّه..﴾ قال:

[أي: يتجرَّدُون عن المنافع المالية، ويُزكُّون أنفسهم عن الرذائل، خصوصاً عن الشحِّ، لكون محبَّة المال «أكثف الحُجُب»، فيَتَّصِفُونَ بـ«فضيلة الإيثار»، ويطعمون الطعام في حالةِ احتياجهم إليه، لسدِّ خلَّة جوعِ مَن يستحقُّهُ، ويُؤثرون به غيرهم على أنفسهم كما هو المشهور من «قصَّة عليّ وأهلِ بيته عليهم الصلاة والسلام» في شأن نزول الآية من الإيثار بالفطورِ على «المستحقِّين الثلاثة»، والصبر على الجوع، والصوم ثلاثة أيام[١٢٦٧]][١٢٦٨].

وفي تفسيره، صدَّرَ «إبن كثير» محلَّهُم عليهم السلام بشرط «ابن مردويه» من طريقين[١٢٦٩] عن علي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال:

[في الجنَّة «درجةٌ تُدعَى الوسيلة»، فإذا سألتم اللهَ، فسَلُوا ليَ الوسيلة. قالوا: يا رسول الله، مَن يسكن معك.؟!! قال: «علي وفاطمة والحسن والحسين»][١٢٧٠].

وهو لسانٌ يُرادُ منه «بيان علَّة عظمة أهل البيت عليهم السلام» ومحلِّهم من صفوةِ الله تعالى. والخبر مشهورٌ وقويٌّ، وله عدَّة أصول وجملة طُرُق بشروطٍ عصيَّة.

[١٢٦٧] ثم قال: أو يزكون أنفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم والشرائع مع كونه محبوباً في نفسه على حبِّ الله المسكين الدائم السكون إلى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية أبيه الحقيقي الذي هو روح القدس والأسير المحبوس في أسر الطبيعة وقيود صفات النفس

[١٢٦٨] تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٣٧٠

[١٢٦٩] عن عبد الحميد بن بحر حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن

[١٢٧٠] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٦

وعقَّبَ عليهِ بشرط «ابن أبي حاتم» مِن طائفة[١٢٧١] علي بن الحسين الأزدي مولى سالم بن ثوبان قال: سمعت علي بن أبي طالب يُنادي على منبر الكوفة: [يا أيُّهَا النَّاسُ، إنَّ في الجنة «لؤلؤتين»: إحداهما بيضاء والأخرى صفراء. أمَّا «الصَّفراء»،

فإنَّهَا إلى بطنان العرش، والمقام المحمود مِن اللؤلؤة البيضاء، سبعون ألف غرفة، كلُّ بيتٍ منها ثلاثة أميال، وغرفها وأبوابها وأسرَّتها وسكَّانها مِن عِرقٍ واحد، واسمها «الوسيلة» هي لـ«محمَّد وأهل بيته»، والصفراء فيها مثل ذلك هي لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته][١٢٧٢].

والخبر من أصولٍ وطُرُقٍ مشهورة. ولسانُهُ في تبيان فضلِهِم وعلوِّ أمرهم، وخاصَّةِ منزلتِهِم، صريحٌ لكلِّ ذي لبٍّ.!!

وعند «سورة براءة» صدَّرها بمحكيَّة[١٢٧٣] محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال: [كنتُ مع «علي بن أبي طالب» حين بعثَهُ رسولُ الله ﷺ إلى أهل مكَّة بـ«براءة» فقال: ما كنتم تنادون.؟!!

قال: كُنَّا ننادي أنَّهُ لا يدخل الجنَّة إلا نفسٌ مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومَن كان بينه وبين رسولِ الله ﷺ عهدٌ فإنَّ أجلَهُ[١٢٧٤] إلى أربعة أشهر،

[١٢٧١] عن حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسن الدشتكي حدثنا أبو زهير حدثنا سعيد بن طريف عن

[١٢٧٢] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٦

[١٢٧٣] حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي عن

[١٢٧٤] أو مدَّته

فإذا مضت الأربعة أشهر فإنَّ الله بريءٌ من المشركين ورسولُهُ. ولا يحجُّ هذا البيت بعد عامنا هذا مشرك [١٢٧٥]»[١٢٧٦].

على أنَّ كافَّة أخبار «سورة براءة» تحكي «عزل أبي بكرٍ وتثبيت الإمام علي عليه السلام بأمرٍ من الله تعالى»، تبياناً لشأن «العترة النبويَّة»، لذا: عاد فعَقَّبَ عليها بعينيَّة[١٢٧٧] أنس بن مالك قال:

[إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة مع أبي بكر، فلمَّا بلغ «ذا الحليفة» قال صلى الله عليه وآله: «لا يبلِّغها إلاَّ أنا أو رجل من أهل بيتي»، فبعث بها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه][١٢٧٨]. قال: وهو حديث حسن.

وفي معتَمَدَات «عبد الله بن أحمد بن حنبل» ساقَهَا من إخبارات[١٢٧٩] حنش عن علي رضي الله عنه، قال:

[لمَّا نزلت «عشر آيات من براءة» على النبيِّ صلى الله عليه وآله دعا النبيُّ «أبا بكر» فبعثه بها ليقرأها على «أهل مكَّة»، ثمَّ دعاني فقال: «أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتابَ منه فاذهب إلى أهل مكة فاقرأه عليهم».!! فلحقته بـ«الجحفة» فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، نزلَ فيَّ شيء.؟!! فقال صلى الله عليه وآله:

[١٢٧٥] والقصَّة ذائعة الصِّيت، وفيها عزلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله أبا بكرٍ بأمرٍ من الله تعالى بعد أنْ هبط عليه جبرائيل عليه السلام في ذلك، وثبَّتَ عليها عليّاً عليه السلام، مؤكِّداً أنَّهُ «لا يُبَلِّغ عنه إلاَّ هو أو رجلٌ من أهل بيته صلى الله عليه وآله».

[١٢٧٦] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦

[١٢٧٧] حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك

[١٢٧٨] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

[١٢٧٩] حدثنا محمد بن سليمان حدثنا لوين حدثنا محمد بن جابر عن سماك

لا، ولكن «جبريل جاءني» فقال: «لن يُؤدي عنكَ إلاَّ أنتَ أو رجل منك (أي مِن أهل بيتك)»[١٢٨٠]][١٢٨١].

وفي مُذاعة إسرائيل عن أبي إسحق عن زيد بن يثيغ قال: [نزلت براءة، فبعث رسولُ اللهﷺ أبا بكر، ثمَّ أرسلَ عليًّا، فأخذها. فلمَّا رجع أبو بكر قال: نزل فيَّ شيئ.؟!!! قالﷺ:

لا، ولكن «أُمِرتُ أنْ أبلّغها أنا أو رجلٌ «مِن أهل بيتي»][١٢٨٢].

فتمعَّنها جيِّداً.!!!

ثمَّ تتبَّع معناهُ بواسطة محمَّد بن إسحاق، مِن طائفة[١٢٨٣] أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن علي[١٢٨٤]، وفيها: [يا رسول الله: لو بعثتَ إلى

[١٢٨٠] وقال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن زيد بن يثيغ رجل من همدان: سألنا عليّاً بأي شيئ بُعثت ؟.. قال: بُعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعهده إلى مدته ولا يحج المشركون بعد عامهم. هذا ورواه الترمذي عن قلابة عن سفيان بن عيينة وقال حسن صحيح كذا قال. ورواه شعبة عن أبي إسحق فقال: زيد بن أئيل وهم فيه ورواه الثوري عن أبي إسحق عن بعض أصحابه عن علي رضي الله عنه. وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا أبو أسامة عن زكريا عن أبي إسحق عن يزيد بن يثيغ عن علي قال: بعثني رسول الله حين أنزلت براءة بأربع: أن لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدته ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة. وفي رواية ابن جرير بسنده عن الحارث عن علي قال: أمرت بأربع فذكره

[١٢٨١] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

[١٢٨٢] فانطَلَق إلى أهل مكة فقام فيهم بأربع: لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده إلى مدته

[١٢٨٣] عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن

أبي بكر.؟!! فقال ﷺ «لا يُؤدِّي عنّي إلاَّ رجلٌ من أهل بيتي». ثمَّ دعا ﷺ علياً فقال: «اذهب بهذه القصَّة من سورة براءة..»] [١٢٨٥].

ولأنَّ لسان هذه المتواترات يُسمِّي علياً عليه السلام وخاصَّةً من العترة النبويَّة على وظيفة ربَّانيَّة ترفعهم إلى رتبة «الوصيِّ على الوحي» كان لا بدَّ -وفق «مذهب البعض»- من التحشية والإسقاط، إلا أنَّهم فشلوا، على اعتبار أنَّ «شهرة الخبر وتواتره» أفشل مقاصدهم.

ومَن يقرأ «التحشية» هنا وهناك، يدرك مدى وجع القوم من ذكر فضائل الإمام علي عليه السلام، لذا: حاولوا بما أمكنهم التشويه والتشويش، ولو عن طريق الإدخال أو التأويل المُبطِل، أو الحشو وشبه ذلك..

على أنَّ هذه الطائفة فيها من الدلالة على «فضيلة الإمام علي» مع بَقيَّة مُطَهَّرَة من العترة النبويَّة، وتبيان لِمَا أعدَّهُ اللهُ لهم ووظَّفهم عليه، ما لا يشاركُهُم به أحدٌ، ولو أنَّ هذا الحدث وقعَ لغيرهم لنصبوهُ علماً في الآفاق وحجَّةً على الإفتراق، ودليلاً مطلقاً على الولاية العامَّة والخلافة التامَّة.. لكنَّهُ ثبتَ تواتراً بحقِّ الإمام علي عليه السلام وخاصَّةٍ من العترة النبويَّة المطهَّرة،

[١٢٨٤] قال: [لمَّا نزلت «براءة» على رسول الله ﷺ، وقد كان بعث أبا بكر ليقيم الحج للناس فقيل: يا رسول الله: لو بعثت إلى أبي بكر.؟!! فقال «لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي». ثمَّ دعا علياً فقال: «اذهب بهذه القصة من سورة براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى أنه: لا يدخل الجنة كافر، ولا يحجُّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله ﷺ فهو له إلى مدته]

[١٢٨٥] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

لذا: كان لا بدَّ من «التحشية والإدخال» ما أمكن، عبر القيل والقال، والتأويل المُبطِل أو السَّاحق للفضيلة ما أمكن، ومواجهة قول النبيِّ ﷺ بقول قائلهم: ذكَر بعض العلماء: «كانت عادةُ العرب..» إلى ما هنالك من تفاهاتٍ بَيَّناها عليك.!!!

ولأنَّ «حماية السَّقيفة» احتاجَت منهم إلى تحشيةٍ وتشويهٍ عنيف، ومعارضةٍ فجَّةٍ مع القرآن والأخبار،

فقد وصل الأمر مع «ابن كثير» إلى أن يسوق عند تفسير «آية التطهير» أكذب خبر على الإطلاق، وهو خبر عكرمة في مكذوبته عن ابن عبَّاس، كفاتحةٍ لتفسير هذه الآية، حتى يُشَوِّش على مضبط الآية ويمنع «صفاء الأخبار المتواترة» التي تُصرِّح بأعصى الشَّرط وأحكم اللسان وبختمِ أرباب الخبر ومشيخة الأثر أنَّها نزلت في خاصَّةٍ مُطَهَّرة هم: «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام»،

أي وردت بفئةٍ محدَّدة طهَّرها اللهُ وأذهب الرِّجس عنها، ما يعني أنَّ الآية مأخوذة بـ«شرط الحصر»، ولأنَّ المتواترات في هذا المعنى فوق الإحصاء، ولأنَّها لا تُبقي للسَّقيفة أيَّة شرعيَّة،

ولأنَّها تأخذ طالبَ الحقِّ إلى شرطِ الله في هؤلاء المُنَزَّهين عن الرِّجس، المُبَرَّئين من كلِّ عيب، المُطَهَّرين بتطهير الله تعالى: اصطفاءاً واجتباءاً، كان لا بدَّ من تصدير شروحات هذه الآية بـ«مكذوبة عكرمة»، المشهور بالوضع والكذب والإبطال، والذي افتُضِح بها،

ومع ذلك قرَّرها قسمٌ من العامَّة وصدَّرها، وفيها بدأ «إبن كثير» هذا النحو تشويشاً وإمعاناً في الإسكات والإسقاط، فقال:

[عن عكرمة، عن ابن عبَّاس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾: «نزلت في نساء النبيِّ خاصَّة». وقال عكرمة مَن شاءَ باهلتُه أنَّها نزلت في شأن نساءِ النبيِّ.!!

ثمَّ قال إبن كثير:

فإنْ كان المراد أنَّهن كُنَّ سببَ النزول دون غيرهن فصحيح. وإنْ أُريد أنهنَّ المراد فقط دون غيرهن.؟!! ففي هذا نظر، فإنَّهُ قد وردت أحاديث تدل على أنَّ المراد أعم من ذلك][1286].

وهذا أخطر ما قِيلَ هنا، والخطورةُ تكمن في أنَّ مُفَسِّراً مثل «إبن كثير» مشهور باطِّلاعه على الأخبار، يَدَّعي جزافاً أنَّ زوجات النبيِّ ﷺ هُنَّ سبب النُّزول، وهو يعلم «علم اليقين» أنَّه رأيٌ باطل، ومخالفٌ بشدَّة للمتواترات النبويَّة التي تحكي سبب النُّزول،

على أنَّ هذهِ الآية تعدَّدت النزول، وفي كلِّ مرَّة كان سبب نزولها بيان فضل هؤلاءِ المطهَّرين المخصوصين من أهل البيت عليهم السلام،

وقد بيَّنتُ عليك بأعصى الشَّرط وأرفع الصُّنف أنَّ لها مواطن ومقامات، فمنها ليلة زفاف فاطمة الزهراء على الإمام علي عليهما السلام، ومرَّةً بمرويَّة صفيَّة وقصَّة «الرحمة الهابطة»،

[1286] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩١ - ٤٩٤

ثمَّ مِن محكيَّات زينب، أيضاً لمَّا نظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى الرَّحمة الهابطة، ومرَّة بمرويَّات عائشة،

ثمَّ من طائفة متواترة بقوَّة من محكيَّات أمِّ سلمة، وهكذا..

على أنَّهُ لا توجد أيُّ رواية معتبرة عند العامَّة تحكي أنَّ سبب النُّزول هو نساء النبيِّ ﷺ، كلُّ هذا فضلاً عمَّن تعني.؟!!

لأنَّ الأخبار كلّها تُحدِّد مَن هُم المقصودون، أي «علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» والصريحة باللسان وتمام البيان في منع زوجات النبيِّ ﷺ،

إلى درجة أنَّ النبيَّ ﷺ كان يجذب الثَّوب من يدِ أمِّ سلمة وغيرها، ويقول لهنَّ: مكانكنَّ.!!!! إنَّما أنت مِن أزواج النبيِّ، و«هؤلاءِ أهلُ بيتي»، وقد خرَّجت عليك خبرها بأعصى الشَّرط، وتمام الجهة، وأوسع الواسطة، وأعلى الصُّنف، وأتمِّ الحجَّة، بما لا يُبقِي لمُحتَجٍّ عذراً.!!

فيا للعجب، مِن عالمٍ يُدَّعى أنَّهُ مُلمٌّ بشكلٍ كبيرٍ بالأخبار، ثمَّ يحاول أن يوهِم القارئ أنَّ «سبب النُّزول هنَّ زوجات النبيِّ» وعلى أثرها يُعمِّم الآية بزوجات النبيِّ ﷺ وأهل بيته، كاسراً للحصر، متجاهلاً للمتواترات، معارِضَاً للنبوَّة بضرورة ما ثبت عنها، وكأنَّ حماية السَّقيفة تستدعي منه كلَّ هذهِ المفارقة مع الأخبار النبويَّة.!!!!

ثمَّ كيف فسَّر الطوائف التي يمنع النبيُّ ﷺ فيها أمَّ سلمة وعائشة وصفيَّة وزينب وغيرهنَّ، مِن الدخول مع هؤلاءِ الأربعة المخصوصين.؟!!

بل كيف أوَّلَ الأخبار التي تقول بأنَّ النبيَّ ﷺ جذب الكساءَ من يدِ أمِّ سلمة وهو يقول لها: مكانك.!! مكانك.!! إنَّما هؤلاءِ أهلُ بيتي.؟!!!

ثمَّ كيف تعاملَ مع الأخبار التي يقول فيها لأمِّ سلمة وغيرها: «قومي لي عن أهلِ بيتي».؟!!!

هنا يضطرب القلم، وتنكشف لغةُ الإسقاط، وتنهارُ الإبطالات والتشويشات.!! لكنَّ «وجعي» أنَّ كلَّ ذلك الجمهور كيف يأمن مثل هؤلاءِ على دينِهم.؟!!

بل كيف يعتقد بإمامة «إبن كثير»، وهو يراهُ يميلُ جُزافاً إلى «نسف المتواترات النبويَّة» بما يُحصِّل معه حماية السَّقيفة.؟!! فهل شرطُ عرَّابي السَّقيفة مقدَّمٌ على شرطِ الله ورسولِه ﷺ.؟!!!

إذاً: ماذا تعني الأمانة الشرعيَّة.؟!! وهل يجوز للفقيهِ أنْ يتأوَّل النصَّ إلى حدِّ نسفِه جهراً.؟!! وهل يجوزُ لمشيخة الشروحات أن تجتهد قبالة المُحكَم مِن اللهِ ورسُولِه.؟!!

وكيف سَيَثِقُ جمهُورُ العامَّة بهذا المستوى المثير من التعامل مع الأخبار، وأيُّ مكانٍ بقي للثقة.؟!!

على أنَّهُ هو مِن المشيخة التي نقلت طائفةً نبويَّةً عصيَّةَ الشَّرط وعاليةَ الصُّنف، بلسانٍ حصريٍّ يشرحُ أنَّ مقصود هذهِ الآية هم «هؤلاءِ المُطَهَّرين

المُنَزَّهين»، الذين لا دخل لنساء النبيِّ ﷺ فيهم. فهل يجوز أن نطيح بكلّ المتواترِ النبوي بـ«قيل وقيل» وتصدير أوهن المكذوبات.؟!!

لذا: ولأنَّ «إبن كثير» رأى وَهْنَ «مكذوبة عكرمة»، فقد مالَ للتفريق بين «أسباب النزول والإنطباق»، وهذا أخطر ما وقع فيه، وقد بيَّناهُ عيبَهُ الفاضح،

ولأنَّ الأمر بدا مشكلاً.!! فقد مَالَ لسردِ رواياتٍ نادرةٍ مكذوبة، عن واثلة وأم سلمة، تقول بأنَّ النبيَّ ﷺ قال: وأنت. وكذا لواثلة.!!

رغم أنَّ «إبن كثير» يرى أنَّ الآية إنْ اتَّسعت، فهي لا تتَّسع لغير قرابته النسبيَّة أو السببيَّة، فيخرج منها مَن لا رابطَ بينَهُ وبين النبيِّ ﷺ من نسبٍ أو سبب.!!!

لذا: فقد احتار عند نادرة واثلة، أو المنسوبة له: كيف يُخرِّجها ويتأوَّلَهَا.؟!! لأنَّها تنسفُ بابهُ وتطعنُ كتابه.؟!! فلم يجد لها جواباً.!!!

المهم أن يُشَوِّش على الحصريَّة، ويُوهِم القارئ أنَّها آيةٌ عموميَّة.!! حتى لا يضبط طالبُ الحقِّ أنَّ المتواترات النبويَّة شرحتها وبيَّنتهَا في «خاصَّةٍ مطهَّرة» أوجب اللهُ بصريحِ قرآنه على الأمَّة ضرورة مودَّتهم ووجوب الإنقياد لسلطانهم، ثمَّ سمَّاهُم النبيُّ ﷺ بـ«ثاني الثقلين» وأعلن «يوم الغدير» أنَّهم ضرورةُ الهداية إلى قيامِ يومِ الدِّين.!!

على أنَّهُ خرَّجَ بأعصى الشَّرط، وعلى مضبط أرباب الرواية وأئمَّة الخبر، في كتابيه: «البداية والنهاية»، و«السِّيرة النبويَّة» طوائف لا يحصيها

قلم، وبلسان واثلة وأمِّ سلمة وغيرهما، تُؤكِّد «الحصر والتحديد»، بـ«هؤلاء المطهَّرين»، دون نساء النبيِّ ﷺ، بل دون مطلق قرابته ﷺ، مُؤكِّداً أنَّ أهل هذه الآية هم خاصَّةٌ مصطفاة، وفئةٌ مُجتَباة، حدَّدهم اللهُ وبيَّنهم رسولُ الله ﷺ،

وهذا «جمهور علماء السنّة» يُقرُّ بأنَّ الآية مخصوصةٌ بفئة مُطَهَّرة من العترة النبويَّة، ولا دخل فيها لزوجات النبيِّ ﷺ.

وهدفي من هذا البيان عند العامَّة:

التذكير بأنَّه: كيف يمكن الإعتماد على أنماط تفسيريَّة مثل هذا النوع.؟!!

بل كيف يأمنون مشيخة هذه الأنماط على دينهم.؟!!!!

وهل يجوز الإعتماد على مناهج تعارضُ القاطع القرآني والمتواتر النبوي المُحكَم.؟!!

وتتوسَّل في ذلك أشكالاً تنسفُ قوانين اللغة والبيان والإعتبار الشَّرعي، لتحمي ما تراهُ من ضرورة خلافة السَّقيفة.؟!!!

ولأنَّ الزيادة البيانيَّة ضرورةٌ وثُوقيَّة، فإليكَ بعض ما قرَّرهُ «إبن كثير» من طوائف تؤكِّد الحصريَّة في هؤلاء المطهَّرين، فقد تتبَّع من مشهورة[١٢٨٧] أنس بن مالك قال: [إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يمر بـ«باب فاطمة رضي الله عنها»

[١٢٨٧] حدثنا الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا علي بن زيد عن

ستَّةَ أشهر، إذا خرج إلى «صلاة الفجر» يقول: الصلاة يا أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1288]]1289.

فكرِّرْ معي ما اشتهر عن «أنس» مِن أنَّ النبيَّ ﷺ ظلَّ يُعاوِدُ شرح وتبيان مقصود» هذه «الآية المباركة» طيلة «ستَّة أشهر»،

فيأتي باب «عليٍّ وفاطمة عليهما السلام»، وليس باب عائشة، أو حفصة، أو أمّ سلمة، أو زينب، أو صفيَّة.!!!

بل مِن بيتِ زينب وصفيَّة وأمِّ سلمة، كان ﷺ حينما يرَى «الرَّحمةَ هابطةً» يصرخ بمَن يأتيه بـ«علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام».؟!!!،

وحين يأتوهُ بهم عليهم السلام، يضمُّ الكساء عليهم ثمَّ يقول: «هؤلاءِ أهلُ بيتي»، فتأتيه أمُّ سلمة أو غيرها، فيجذب الكساءَ مِن يدها ويقول: مكانَك.!! إنَّما «هؤلاءِ أهلُ بيتي»،

ويقول لها مرَّةً أخرى: «تَنَحِّي لي عن أهلِ بيتي».؟!! فاحفظها جيِّداً، وتمعَّن شرطها وضرورة مقصدها.!!

وفي الأصل الأشهر[1290] عن أبي الحمراء قال:

[رابطتُ المدينة «سبعة أشهر» على عهد رسولِ الله ﷺ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا «طلع الفجر» جاء إلى «باب عليٍّ وفاطمة رضي الله عنهما»

[1288] ثمَّ قال: ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عفان به وقال حسن غريب

[1289] تفسير ابن كثير –ابن كثير – ج ٣ – ص ٤٩٤ – ٤٩٥

[1290] قال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس عن أبي إسحاق أخبرني أبو داود

فقال: الصَّلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾][1291].

وكلا الخبرين مشهورٌ ويحكي «تكرار النبيِّ ﷺ» من مجيئه إلى بيت فاطمة والإمام علي عليهما السلام، وكلٌّ يحفظُ ما راقبَ عليه النبيُّ ﷺ من مجيئه وتبيانه مقصود هذه الآية.

ثمَّ أتبعها بمرويَّة[1292] شدَّاد بن عمَّار قال:

[دخلتُ على «واثلة بن الأسقع»، وعنده قومٌ فذكروا عليّاً رضي الله عنه، فـ«شتموه.!! فشتمتُهُ معهم».!!

فلمَّا قامُوا قال لي: شتمتَ هذا الرجل.؟!! قلت: قد شتموهُ فشتمتُهُ معهم.!! (فقال): ألا أُخبركَ بما رأيتُ من رسول الله ﷺ؟!! قلت: بلى. قال: أتيتُ فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي رضي الله عنه.؟!!

فقالت: تَوَجَّهَ إلى رسول الله ﷺ فجلستُ أنتظرهُ حتى جاء رسولُ الله ﷺ ومعه «عليٌّ وحسن وحسين رضي الله عنهم»[1293] فلفَّ عليهم[1294] كساءَهُ، ثمَّ تلا ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال ﷺ:

[1291] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[1292] قال الامام أيضاً حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي حدثنا

[1293]: آخذ كلُّ واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة رضي الله عنهما، وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً رضي الله عنهما: كلُّ واحد منهما على فخذه،

[1294] ثوبه أو قال

«اللهم هؤلاءِ أهل بيتي، وأهلُ بيتي أحق»][1295].

ثمَّ قال: وقد رواهُ «أبو جعفر بن جرير» عن عبد الكريم بن أبي عمير عن الوليد بن مسلم عن أبي عمرو الأوزاعي بسنده نحوه[1296].

وقد أقرُّوا بأنَّ بعض «محكيَّات واثلة» تعرَّضت للإسقاط عليها، أي للدسِّ، والهدف منها كسر الحصر[1297].!!

فيما المتواترات النبويَّة من عينيَّاتها وسعة جهاتها، وتمام صنفيَّاتها تُجمعُ كلمةً واحدةً على نفي أيِّ زيادة، وتؤكِّد أنَّهُ ﷺ كان يمنع أيَّ إدخالٍ على هؤلاء الربعة.!! فافهَمْ.

وتقصَّى عليها من طائفة[1298] أمِّ سلمة، تُذكر أنَّ [النبيَّ ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة رضي الله عنها بـ«برمة فيها خزيرة» فدخلَتْ عليه بها،

[1295] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩١ - ٤٩٤

[1296] وزادَ في آخره: قال واثلة فقلت: وأنا يا رسول الله صلى الله عليك من أهلك.؟!! قال: وأنت من أهلي] (تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥): وهذه الزيادة باطلةٌ بشرط كافَّة مشيختهم، ولا تفيدُهم أبداً، لأنَّ مَن قال بتعميمها، فقد اعتمد سعة قرابة النبيِّ ﷺ، وليس لواثلة هذا المعنى. ما شكَّل قرينة واضحة على هذا النحو من الدسِّ، خاصَّة انَّ لواثلة طوائف من شروط، ولا تُذكرُ فيها هذه الزيادة الواضح أنَّها مدسوسة.!!! فاقتضى التنبيه.!!

[1297] قال: ثم رواه أيضا عن عبد الاعلى بن واصل عن الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب عن كلثوم المحاربي عن شداد بن أبي عمار قال إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا علي رضي الله عنه فشتموه فلما قاموا قال اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه إني عند رسول الله إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فألقى عليهم كساء له ثم قال "*اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا*" قلت يا رسول الله وأنا ؟ قال صلى الله عليه وسلم " وأنت " قال فوالله إنها لأوثق عمل عندي. وكما ترى: هنا يدخل واثلة في ذيل الخبر، وقد اتّفقوا على أنَّ هذا الإدخال باطل وصريح الزيادة المنافية بشدّة للصدر. بل صريح المنافاة لأخبار واثلة نفسه الذي ينفي أن يكون قد دخل.!!!!!! فكيف يصحّ أخذ هذا وترك ذاك، أو ترك معالجة الرواية ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ أم أنّ القضيّة إذا كان بعليٍّ وفاطمة والحسنين، لا بأس بإبطالها أو تشويهها ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ الجواب واضح.

فقال ﷺ لها: «ادعي زوجك وابنيك».؟!! قالت: فجاء «عليٌّ وحسن وحسين رضي الله عنهم» فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له،

وكان تحتَهُ ﷺ «كساءٌ خيبريٌّ» قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي، فأنزل اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت رضي الله عنها:

فأخذ ﷺ فضل الكساء فغطَّاهُم به، ثمَّ أخرج يده فـ«ألوى بها إلى السَّماء» ثمَّ قال: «اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي وخاصتي»، فأذهب عنهُم الرِّجس وطهرهم تطهيرا.

قالت: فأدخلتُ رأسي البيتَ فقلت: وأنا معكم يا رسول الله.؟!!! فقال ﷺ إنَّك إلى خير، إنَّك إلى خير»][1298].

وهو على عين «المتواترات النبويَّة» في «منع أمَّ سلمة» أن تكون منهم عليهم السلام».

والعجيب أنَّ «إبن كثير» لم يُعلِّق على «عيوب الإدخال وفضيحته»، بل لا يرى بأساً بترك مناقشة أي رواية مدسوسة تُشوِّه الحصر.!! لأنَّ الحصر يعني كارثةً على خلافة السَّقيفة.!!!

[1298] قال الإمام أحمد حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح حدثني من سمع أم سلمة

[1299] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩١ - ٤٩٤

ثمَّ عقَّب عليها بشرطٍ جديدٍ من طائفة[1300] أمِّ سلمة[1301]، وفيها: [فجاءت (فاطمة) إلى علي رضي الله عنه فقالت: أجب رسولَ اللهﷺ أنتَ وابناك.؟!!

قالت «أمُّ سلمة»: فلمَّا رآهم مُقبلين مدَّ ﷺ يده إلى كساءٍ كان على المنامة فمدَّهُ وبسطه وأجلسهم عليه،

ثمَّ أخذ بأطراف «الكساء الأربعة» بشماله فضمَّهُ فوقَ رؤوسهم وأومأ بيده اليُمنَى إلى ربِّه فقالﷺ

«اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي، فأذهب عنهم الرِّجس وطَهِّرهُم تطهيراً»][1302].

وذيَّلَ عليها بمشهورة[1303] حكيم بن سعد قال:

ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أمِّ سلمة، فقالت: [في بيتي نزلت:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت أمُّ سلمة: جاءَ رسولُ اللهﷺ إلى بيتي فقال: «لا تأذني لأحدٍ».!!

[1300] قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة

[1301] قالت: [جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول اللهﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعتها بين يديهﷺ فقال: «أين ابن عمك وابناك».؟!! فقالت: في البيت. فقالﷺ ادعيهم.!! فجاءت إلى علي رضي الله عنه فقالت: أجب رسول اللهﷺ أنت وابناك، قالت أمُّ سلمة رضي الله تعالى عنها: فلمَّا رآهم مقبلين مدَّﷺ يده إلى كساء كان على المنامة فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه فقال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»]

[1302] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[1303] قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش

فجاءت فاطمة رضي الله عنها[١٣٠٤]، ثمَّ جاءَ الحسن رضي الله عنه[١٣٠٥]، وجاء الحسين[١٣٠٦]، ثمَّ جاء عليٌّ رضي الله عنه[١٣٠٧]،

فاجتمعوا، فجلَّلهم رسولُ اللهﷺ بكساء كان عليه ثمَّ قال: «هؤلاءِ أهل بيتي»، فأذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تطهيرا».

قالت: فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. فقلت: يا رسول الله وأنا.؟!! قالت: فواللهِ ما أنعم.!! وقالﷺ «إنَّكِ إلى خير»][١٣٠٨].

فكرِّرْ صدرَ الروايةِ من أمرهﷺ بمنع أيِّ أحدٍ يدخل عليه. ثمَّ لاحظْ قولها لمَّا سألتهُ وقالت: وأنا.؟!! فقالﷺ:

«فواللهِ ما أنعم.!! وقالﷺ: إنَّكِ إلى خير»[١٣٠٩].

فإنَّهُ لسانٌ مبينٌ في الحصر والتخصيص.!!

وتابَعَ هذا المعنى بشرط الإمام أحمد، بواسطة عطيَّة الطفاوي عن أبيه[١٣١٠] عن أمِّ سلمة، وفيها: [فقال لي رسول اللهﷺ «قومي فتنحَّي عن أهل بيتي».؟!!! قالت: فقمتُ فتنحَّيتُ في البيت قريباً،

[١٣٠٤] فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها

[١٣٠٥] فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه

[١٣٠٦] فلم أستطع أن أحجبه عن جده صلى الله عليه وسلم وأمه رضي الله عنها،

[١٣٠٧] فلم أستطع أن أحجبه،

[١٣٠٨] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[١٣٠٩] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

فدخل «عليٌّ وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضي الله عنهم»[1311]، فأغدق عليهم «خميصة سوداء» وقالﷺ: «اللهمَّ إليكَ لا إلى النَّار أنا وأهل بيتي»[1312][1313].

ثمَّ قَرَّرَهُ من مشهورة[1314] أبي سعيد عن أمِّ سلمة قالت:

[إنَّ هذه الآية نزلت في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: وأنا جالسةٌ على باب البيت، فقلت: يا رسول اللهﷺ ألستُ من أهل البيت.؟!! فقالﷺ: «إنَّك إلى خير، أنت من أزواج النبيِّﷺ»، قالت: وفي البيت: «رسولُ اللهﷺ، وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم][1315].

[1310] قال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن أبيه قال إن أم سلمة رضي الله عنها حدثته قالت: بينما رسول الله في بيتي يوماً إذ قالت الخادم إنَّ فاطمة وعلي رضي الله عنهما بالسدة قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي فتنحي عن أهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعها في حجره فقبلهما واعتنق عليا رضي الله عنه بإحدى يديه وفاطمة رضي الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل عليا وأغدق عليهم خميصة سوداء وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، قالت فقلت وأنا يا رسول الله ؟ قال " وأنت]

[1311] قالت: وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعها في حجره فقبلهما واعتنق عليا رضي الله عنه بإحدى يديه وفاطمة رضي الله عنها باليد الأخرى وقبل فاطمة وقبل عليا

[1312] قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله.؟!!! قال: وأنت]. وقد أقرُّوا بأنَّ هذا الذَّيل مقطوع، تعرَّض للتشويش، وأصلهُ: «وأنت إلى خير»، أي منعهاﷺ فقال: أنت إلى خير. فإذابعضهم يقطع بافي قول النبيِّﷺ حتى يُوهِم القُارئ بأنَّ أمَّ سلمة من أهل بيته.!!! وقد أقرُّوا بأنَّ تركَ هذا اللسان كما قَطَّعوهُ، يتعارَض بشدَّة مع المتواترات التي ساقتها أمُّ سلمة وغيرها، ما يُؤدِّي إلى تكذيب هذا الخبر الذي تعرَّض للتقطيع.!!

[1313] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

[1314] قال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا الحسن بن عطية حدثنا فضيل بن مروزوق عن عطية

[1315] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

وهو صريحٌ كغيرِهِ من المتواترات التي تمنع زوجات النبيِّ ﷺ من الآية، ثمَّ تحدِّد «الوجوه المطهَّرة»، والثّقل المقرون بالقرآن حجَّةً على النَّاس إلى قيام السّاعة،

فتمعّنها وتدبَّر لسانها، فإنّها من الأخبار المتواترات الصريحة في خاصَّة حجَّة الله تعالى من بعد النبيِّ ﷺ، وهم الذين تواتر بهم «حديث الثّقلين» الأشهر، مُبَيِّناً أنَّ شرط الله تعالى على الخلقِ مقرونٌ بـ«الثّقلين» اللذين لا يختلقان ولا يفترقان.!!!

وقد ثبت عليك تواتراً عن تواترٍ، بختم المشيختين، وتمام الخبرين، أنَّ شرط «صحَّة الأعمال»، موقوفٌ على تولّي الثَّقلين والإنقياد لهما، فمَن تخلَّف، فقد تخلَّف عن شرط الله الأشهر لقبول الأعمال، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم..

بهذا انتهى هذا الجزء الأوّل من «شرط أهل البيت في الإسلام»، يتبعه الجزء الأخير تماماً على عينِ منهجه ..

❊❊

الفهرس:

الإهداء:.....٥

الجزء الأوّل من:

منزلة أهل البيت الذين أذهب اللهُ عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، وجعلهم ثاني الثقلين، والحجَّة المخصوصة مع القرآن على النَّاس إلى قيام السَّاعة.....٩

الفهرس:.....٤٦٥

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٦ ٨٧٦ ١١
التاريخ ٩/ ٣/ ١٤٣٤